

عَلَّامَةُ الْكُوَيْتِ

السَّيِّدُ عَبْدُ الْخَلَفِ الرَّحْمَنُ

حَيَاتُهُ وَمُرَاسِلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَأَنشَارُهُ

تأليف
محمد بن ناصر العجمي

مَرْكَزُ الْبُحُوثِ وَالدرَاسَاتِ الْكُوَيْتِيَّةِ

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ما لَمَعَ الْبَارِقُ النَّجْدِيُّ إِلَّا وَأَهْدَى لِي مَزِيدَ الشَّوْقِ إِلَى
 الْأَحْبَابِ، وَمَا تَنَسَّمَ نَسِيمٌ مِنْ تِلْقَاءِ كَاطِمَةٍ إِلَّا اسْتَرَاحَ الْقَلْبُ مِنْ
 نَشْرِهِ الْمُسْتَطَابِ، وَلَا أَبْصَرْتُ دُرًّا إِلَّا وَقُلْتُ: هُوَ مِنْ بَحْرِ
 حَسَنِ الْبَلَاغَةِ، وَلَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى الْمَرْجَانِ إِلَّا وَقُلْتُ قَدْ
 قَضَى مِنْ زَيْنِ الْعُلَمَاءِ بَلَاغَهُ، وَلَا لَاحَ لِي الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ إِلَّا
 وَدَرَيْتُ بِأَنَّ نَوْرَهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ شَمْسِ الْعِلْمِ وَالثَّقَمِ وَالصَّلَاحِ،
 يَذْكُرُ إِثْرَ ذَلِكَ الْأَثَرِيِّ الَّذِي مَوْرَدُهُ الْعَذْبُ لَظْمَانِ الْحَقَائِقِ أَعْظَمُ
 رِيٍّ، أَلَا وَهُوَ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ، النَّاهِجُ مَنَهْجَ السَّلَفِ، الشَّيْخُ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ، لَا زَالَتِ الْأَقْطَارُ النَّجْدِيَّةُ، وَالْأَضْقَاعُ الْكُوَيْتِيَّةُ
 مُحَلَّلَةً بِجَوَاهِرِ عُلُومِهِ مُغْنِيَةً بِبَيَانِهِ وَمَنْطُوقِهِ وَمَفْهُومِهِ...».

عَلَّامَةُ الشَّامِ

الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرَانَ

تصدير

يزداد الاقتناع يوماً بعد يوم بأن تاريخ الكويت لا يزال بحاجة إلى جهود مُضَاعَفَة لتتبع أطرافه وجمع وثائقه ومتابعة أحداثه والوقوف بتأمل وعمق أمام شواهد نشأته ورخلة تطوره وعرض ذلك على العالم في إطار علمي محكم.

ولعل الجانب الثقافي من تاريخ الكويت هو الأكثر حاجة إلى العناية والاهتمام؛ فلم ينل العلماء الرواد من أبناء هذا الوطن حقهم اللائق من الدراسة، ولم تحظ أعمالهم بما ينبغي لها من التوثيق والتحقيق والتحليل.

ويأتي هذا الكتاب حلقة في سلسلة بدأها المركز سعياً وراء سدّ ثغرة فيما نشعر به من تقصير، وقياماً بواجب وفاء نحو هؤلاء الرواد، وانطلاقاً من مسؤولية المركز التي حملها إياها مرسوم إنشائه الذي دعا أن يكون المركز: «مصدراً وطنياً للعلم والمعرفة بتاريخ دولة الكويت وشؤونها السياسية والاجتماعية والثقافية».

وهذا الكتاب عن علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان هو

الثاني في هذه السلسلة التي استهلها المركز بكتاب عن سيرة مؤرخ الكويت الأول الشيخ عبد العزيز الرشيد.

ونسعى بإذن الله أن نتلوه بدراسات متلاحقة عن رواد الحياة الفكرية والعلمية في الكويت، فقد فتحت هذه الدراسات أعيننا على أنه كانت هناك بيئة علمية متكاملة قبل ظهور النفط لها علاقاتها وصلاتها وتفاعلها مع البيئات العلمية المجاورة، وأن أعلام هذه البيئة العلمية كانوا محل تقدير من أقرانهم في تلك البيئات المجاورة لهم.

ويكفي للدلالة على ما ذكرناه أن نقرأ مراسلات الشيخ عبد الله الخلف الدخيان مع معاصريه من العلماء واهتمامه بجمع النادر من المخطوطات، وتشهد على ذلك مكتبته الثرية، والتي لم يبق منها - مع الأسف الشديد - إلا زهاء خمسمائة مخطوطة؛ هي المحفوظة الآن في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف بالكويت، وهي مخطوطات نادرة يرجع تاريخ بعضها إلى القرن الخامس الهجري، والبعض الآخر من المخطوطات قد نُسخَ في حياة المؤلف أو بخطه، ونشير هنا بمزيد من الاعتزاز إلى قطعة من منهاج السنة النبوية لابن تيمية كتبها بخطه رحمه الله.

والقارئ لهذا الكتاب يقف في تقدير أمام الجهد الذي بذله المؤلف في سحاء وصدق.. شاب من أبناء الكويت تتبع في هدوء وتواصل، ودقة بالغة، واستقصاء يُحمد عليه نشأة الشيخ عبد الله الخلف الدخيان، ورحلته في طلب العلم، وإمامته وتوليهِ القضاء، ومجالسه العلمية وتلاميذه، وعاش مع محتويات مكتبة الشيخ وما بها من

مخطوطات، وتابع في حرص وفحص مراسلاته مع العلماء وصلاته بهم.

ولم يكتف في ذلك بالعمل المكتبي بل سافر ورحل وراء المعلومة المتصلة بهذا الكتاب؛ يسعى لتوثيقها ويحرص على تدقيقها، ووقفته مع مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف تشهد بها هوامش الكتاب المليئة بتعليقاته التي تفسح عن متابعة لما كُتب عنها وما نُشر منها، وما لم يُنشر، وتُبين قيمتها العلمية، وهو إسهام يفتح الباب أمام الدارسين والباحثين للقيام بتحقيقها ونشرها.

ويتقدم المركز بالشكر لكل الأخوة من علمائنا الأفاضل الذين ساعد المركز بقراءتهم لهذا العمل وبما قدموه من ملاحظات وما أعربوا عنه من تقديرٍ لجهد الباحث، ونخص بالشكر في هذا الصدد: الشيخين إبراهيم سليمان الجراح، ومحمد سليمان الجراح وهما من تلاميذ الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وفضيلة الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، والأستاذ الدكتور محمود محمد الطناحي، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ويتطلع المركز إلى أن تكون هذه الإصدارات عن علماء الكويت الرواد فاتحة لدراسات جادة جديدة، تقدم المزيد من التوثيق والتحليل لجهود أولئك العلماء في بناء الصرح الثقافي لهذا الوطن.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية يمد يده بالمساندة والتوجيه لكل من يسعى إلى ذلك من الباحثين... وفاء بحق الكويت ورجالها، وتحقيقاً لجانب من جوانب الأمانة الموكولة إليه.

والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سُبُل الرشاد.

رئيس المركز

١. د عبد الله يوسف الغنيم

٢٨ ذو الحجة ١٤١٤هـ

٨ يونيو ١٩٩٤م

تَقَارِيظُ بَلِيغَةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ: الْعَالِمِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجِرَاحِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فإن الشيخ العلامة عبد الله بن خلف بن دحيان - رحمه الله - قد كتب
عن حياته كثير من الناس تراجم مختصرة.

فلما رأى الشيخ الفاضل الأديب محمد بن ناصر العجمي، أن تلك
التراجم قد فاتها من أخبار حياة الشيخ فوائد جمّة وأخبار مهمّة، تفيد كل
مؤرخ وأديب، عزّ على أديبنا الفاضل تركها، فشمّر عن ساعده، وجد
واجتهد، بنية خالصة، وعزيمة شامخة، فأدرك هذا الشهم بجده واجتهاده،
تلك الفوائد الشوارد التي ندت عن غيره، فنظمها في سلك هذه الترجمة،
فتجلى بدرها، وتحلّى بجواهر فوائدها نحرها.

فجزى الله محررها خيراً، وزاده رفعةً وأعظم له أجراً.

محمد بن سليمان بن عبد الله آل جراح

الكويت

٧ ذو القعدة سنة ١٤١٤هـ

الموافق ١٨/٤/١٩٩٤م

الشيخ الأديب الأريب المُعَمَّر إبراهيم بن سليمان الجراح

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا رسول الله، وعلى آله وصحبه
ومن والاه.

وبعد:

فإن سيرة الشيخ عبد الله بن خلف الدَحْيَان - رحمه الله - كادت أن
تخفى من الذكريات، وتنقرض بانقراض الرواة، فَعَزَّ على الأخ محمد بن
ناصر العَجَمي، أن تنطوي صَفْحَةٌ من صفحات الكويت النَّاصِعة، وَيَغْرُبَ
نَجْمٌ من نجومها اللَّامِعة.

نعم عَزَّ ذلك على أدينا الفاضل، فَجَدَّ واجتهد، وَتَرَكَ الرَّاحَةَ
وَاسْتَعَدَّ، وَشَمَّرَ عن السَّاعِدِ والسَّاقِ، وتزود بالدفاتر والأوراق.

فبادر البقية الباقية قبل فواتها، وسابق الأيام إلى رواتها، فزار
البلدان، واستوقف الرُّكبان، وناشَدَ الدِّيَارَ، واستدل بالآثار واستعان
بالمؤلفات، واستورد الوثائق من الثقات.

فدانت له الأنباء الشَّوارد، وترامت إليه المصادر والموارد، فتوفرت له هذه
المجموعة النَّادرة، بالأخبار الوافرة، ثُمَّ قال: وهذا غيض من فيض.

يشير بذلك إلى ما لا داعي لنشره، وإلاَّ فإن للشيخ تاريخاً حافلاً مع
محببيه ومناقسيه، أمَّا محبوه فإنهم يستأنسون برؤيته، إذا رأوه كأنهم رأوا
أحد الصحابة.

وحتى إنهم اقتسموا به الأيام، فيلتقون به كل يوم عند أحدهم في ديوانه بعد الظهر، وعنده هو يوم الخميس بعد العصر، مع أن ديوانه مفتوح كل يوم بعد الصبح، وبعد المغرب، وبعد صلاة الجمعة، تدار عليهم قهوة الزعفران والدارسين، ثم قهوة البن، والبخور.

يرون تلك الأيام كأيام العيد، وكانوا يحملون جنازهم من الشرق والمرقاب، إلى حي القبلة ليصلي عليها الشيخ بمسجد البدر، ويشيعهم إلى قبورهم، ويدعو لهم بعد الدفن.

وأما منافسوه فالذي حملهم على ذلك خوفهم من تفوقه عليهم وتلاشي سمعتهم، كما وقع مثل ذلك لشيخ الإسلام ابن تيمية مع بعض معاصريه.

وكان الشيخ عبد الله حليماً كريماً الأخلاق مع الجميع، فلا يلقي أحداً بما يكره، حتى إن أحد منافسيه حين قعد به الدهر عطف عليه الشيخ، وصار يزوره، ويدس إليه النفقة سراً تحت بساطه.

ولما توفي الشيخ عبد الله، قال أحمد الخميس: إن هذا الشيخ ما جاء يعزينا؛ فلما بلغه ذلك، قال: ليت أحمد جاء يعزيني فأنا المصاب. قال لي ذلك أحد مرافقيه.

فجزى الله مؤلف هذه الترجمة خير الجزاء على هذا الجهد، وشكر سعيه، وسدد خطاه، ووفقه لما يحبه ويرضاه.

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله آل جراح

الكويت

٥ ذو القعدة سنة ١٤١٤ هـ

الموافق ١٦/٤/١٩٩٤ م

فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فتجري مع الزمان - بإذن الله - الأحداث، وتنشأ فيه التطورات والتقلبات، ويتغير بذلك مجرى التاريخ، يُدرك ذلك ويعرفه ويسبره ويعيش معه المتخصصون من أهل العلم والذكر، فتنبعث فيهم من الهمة والموهبة والدقة والنظر والتتبع للأثر ثم التفصي لأسرار المجتمعات والشخصيات، ما يسمح بتصوير الماضي، في غير مبالغة أو تهويل، أو تعسف في تأويل، أو تمحّل في تعليل. إنهم يدركون أن سنن الله في الطبيعة والأحداث تحمل في طياتها ملامح، وكأنها تعيد الماضي إلى الواقع، ماثلاً بأوصافه وحيويته.

إنهم الرجال الذين يصنعون التاريخ وأحداثه. وهذا ما حدا بالإمام المؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي أن يُعرّف التاريخ بقوله:
«هو الوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة ووفاتهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة».

لقد حصر السّخاوي جُلَّ التاريخ في علم التراجم وفن الطبقات، أما الحوادث والوقائع فتأتي ملحقة في المحل الثاني.

إن السّخاوي يرنو ببصره وبصيرته إلى صانعي التاريخ، ورجال الحوادث والوقائع، فما الحوادث والوقائع إلّا نتاج فعّالهم وآثار أعمالهم.

إن رجال التاريخ هم العلماء والساسة والقادة في حِلِّهم وترحالهم وعلومهم وآثارهم، وتأييد النظرة السخاوية هذه بتأمل أسماء بعض الكتب الخاصة بالتراجم والطبقات؛ فقد حملت لقب التاريخ، وهذه بعض أمثلته:

— تاريخ البخاري.

— تاريخ خليفة بن خياط.

— تاريخ ابن خلّكان: «وفيات الأعيان».

— تاريخ تقي الدّين المقرئزي: «المقفى الكبير» وهو تراجم لعلماء مصر.

هذا جانب، وجانب آخر هو أن أهل العلم والذكر وكلّ معنّي بقضايا التاريخ وشؤونه ورجاله، يتفاوت حماسهم في البحث عن موضوع من موضوعاته، أو رصد مراحلها، أو سبر خصائص رجاله. ذلك أن نفوس الباحثين تنصرف إلى ما يناسبها، وتميل إلى ما يلائمها، ليظهر فيها الاستعداد الخاص لوعي الأحداث، والتفاعل مع متغيراتها وأشخاصها.

وإن المتأمل في هؤلاء الباحثين والمتقبين، يدرك تمام الإدراك، أن عوامل التكوين الثقافي وحدها ليست المتفردة بإيجاد هذا الميل والمولدة لهذا التفاعل، بل يقف وراء ذلك عوامل شخصية ومواهب متميزة تعطي الدفعَ دَفْقاً وتَهَبُّ الحركةَ قوة. وبخاصة إذا كان الباحث قريباً من الحدث في زمانه ومكانه، فيرى في أسرته وبيئته وتلاميذه وآثاره حافزاً، وفي ثقافته

البيئية مدداً، يُجسّدان الميل الكامل والاستعداد التام لتدوين التاريخ، وحفظ حق الرجال بأمانة دقيقة، وحيوية ماثلة.

وإن الشيخ محمد بن ناصر العجمي من هذا الطراز المتفاعل مع التاريخ والأحداث والرجال والشخصيات؛ يتجلى ذلك من خلال هذه الشخصية التي لا أقول إنه اختار أن يترجم لها ويتبع آثارها، بقدر ما أحس أن الرغبة والموهبة والاستعداد دفعته إلى درجة فوق الاختيار إلى ما يشبه الحتم والإلزام.

لقد وجد الباحث الفاضل والمحقق المتقن في مُترجمه الشيخ عبد الله الخلف الدحيان - رحمه الله - ما يُشبعُ نهمة في العلم والفقه والتحقيق والتتبع وأدب المراسلات، واقتناء الكتب وانتقائها مخطوطاً ومطبوعاً.

كما أبان الباحث الشاب - حفظه الله ورعاه - عن علم عميق، وتحقيق دقيق؛ يظهر ذلك في حسن الاختيار، وجودة التعاليق، ودقة المتابعة للقديم والجديد من إصدارات التراث والمعنيين بالتراث، حتى إنه لِيُحِيلُكَ إلى كتاب لعله لم يصدر إلاّ أثناء إعداد هذا الكتاب للطباعة، مما يشير إلى حسن الاعتناء والشغف بالفائدة والرغبة في الاستيعاب والاتقان.

وأخيراً فلئن كان الناس يتحدثون عما يسمونه بالصحة الإسلامية، بالمفهوم الذي تبسطه وسائل الإعلام، وترجمه منابر التوجيه وقاعات المحاضرات والمتنديات العامة - وهو أمر محمود - ولكن الصحة التي يمثلها باحثنا لأبناء جيله، صحة لا تستغني عنها أمة تريد بناء كياناتها، فَلَبِنَاتُ العلم البحث وتوثيق الربط العلمي بماضي السلف الصالح هو من أسس البناء الصحيح. وإن التخصص الذي يمثلُه الباحث هو أحد اللَّبِنَاتِ

القوية والأركان الركينة التي تحتاجها أمة الإسلام في مسارها الصحيح نحو استعادة مكانتها.

والأمة لا يمكن أن يَصِحَّ بناؤها ويستقيم أمرها إذا لم تُؤَفَّ كلُّ ذي حق حقه، وتُعترف لكل ذي موهبة بموهبته، وتضع كل ذي مقام في منزلته، وتُتَّح لكل عامل فرصة العمل وميدان الحركة، كما أنها لا يفيدها ذلك إذا لم يصحب عملها إتقان، ويلازم مسيرتها إحسان، وإنَّ الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه، والله من وراء القصد، وصلى الله على خير خلقه نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

صالح بن عبد الله بن حميد

مكة المكرمة

١٤١٤/١٢/١٩ هـ

عَلَّامَةُ الْكُوَيْتِ

السَّيِّدُ عَبْدُ الْخَلَفِ الرَّحِيمِ

حَيَاتُهُ وَمُرَاسَلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ وَأَشَارُهُ

تَأْلِيفُ
مُحَمَّدِ بْنِ سَامِرٍ الْعَبْدِيِّ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتفرد بالعزة والبقاء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد الأصفياء، وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أولي الفضل والوفاء، صلاة دائمة أبداً إلى يوم النداء.

أما بعد:

فإن العلماء هم جمال الأرض وزينتها، وهم كالتُّجُوم في السماء فإذا انطمست ضلَّ الناس الطريق، كيف لا وقد أنشئ الله عز وجل عليهم في غير ما موضع في محكم تنزيله، فقال عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، كما أن رسول الله ﷺ قد جعل لهم القُدَح المَعْلَى، والفضل الأسنى في أحاديث شتى، منها قوله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى الثَّمَلَةِ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(١).

وإن فقد العلماء مصيبة لا تُجبر، وثلمة لا تُسد.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) وغيره من حديث أبي أمامة وهو صحيح.

فقد ورد عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١]، قال: «خرباها بموت علمائها وفقهائها وأهل الخير منها»، وكذا قال تلميذه مجاهد أيضاً: «هو موت العلماء»^(١).

فالعلماء هم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وحصنها الحصين، يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن العلماء: «هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرَضُ عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وهم العلماء»^(٢).

وإن من أولئك العلماء الذين فقدتهم البلاد والعباد، ذلکم الْعَالِمُ الجليل، والفقيه النبيل، الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان المتوفى سنة ١٣٤٩هـ، الذي كان له أثر ظاهر في إحياء العلم في الكويت، وربط الطلبة بالعلوم الشرعية، وإحياء دراسة كتب السلف التي فيها العلم النافع، فقد قضى عمره المبارك - رحمه الله تعالى - بالعلم والتعلم، فهو لا ينتهي من درس إلا ويبدأ بآخر، مع خدمته للناس يستقبلهم في منزله ما بين مستفتٍ وصاحب حاجة، كل ذلك بهمة وعزيمة لا تعرف الكلل ولا الملل على مر الأيام، ولما تولى القضاء الذي لم تطل مدته فيه، كان ذا نزاهة، وجراحة جنان، لا تأخذه في الحق لومة لائم، كما كان - رحمه الله - زاهداً مُعْرِضاً عن الدُّنْيَا، يعلم أن السَّعادة الحقيقية ليست في جمع الدنيا وحطامها الفاني، ولكن السَّعادة في التقوى، كما قيل:

(١) تفسير ابن كثير (٢/٥٢٠).

(٢) إعلام الموقعين يتصرف يسير (٩/١).

ولست أرى السعادة جمع مَالٍ ولكن التَّقِيَّ هو السَّعِيدُ

هَذَا جانب كبير من حياته، وهناك جانب آخر لا يقلُّ عنه، ألا وهو اهتمامه المنقطع النظر بالعلم والكتب، ومراسلة كبار علماء زمانه وإجابتهم له فقد كان ذا صلة عجيبة بكثير من الأقطار الإسلامية، وشهرة عند علمائها، مع حبهم له وتقديرهم لعلمه وفضله.

لقد احترمتُه المنية، والكويت بحاجة إليه وإلى أمثاله من العلماء، فقد كان - رحمه الله - أُمَّةً وَحْدَهُ، وحينما توفي - رحمه الله - أحس الناس أنهم في مصيبة كبرى، ومحنة جُلَّى، فقد فقدوا شيخهم الجليل، ومرشدهم الذي كانوا من علمه ينهلون، ومن أخلاقه وآدابه يقتبسون.

وقياماً بواجب هذا العالم الرباني، أحببت أن أطرق شيئاً من سيرته العطرة، التي بكل أسف قد خفيت على بعض طلاب العلم، فضلاً عن عامة النَّاس، فإنه - رحمه الله - لم يُفَرِّدْ بترجمة تخصه وتذكر شأنه.

وقد وقفت بفضلِ الله ومَنِّه على أشياء لم تذكرها المصادر المترجمة له على قِلَّتِها، فإنها تذكر اسمه وشيئاً من أخلاقه، ولكن هذه الأشياء التي وقفت عليها، لم تحصل إلا بعد التتبع والسؤال، وضم النظر إلى نظيره، كما أنني حرصت على لقاء مَنْ بقي مِنْ تلاميذه، أو مَنْ أدركه.

وأما رسائله إلى العلماء في مختلف الأقطار، فقد كان من الصَّعب الحصول عليها، وكان مما حصلتُه رسالة له إلى العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى، فقد كانت الرسائل بينهما كثيرة، والشيخ ابن عيسى سكن في آخر عمره في عنيزة، من بلاد القصيم بالمملكة العربية السعودية، وقد

ذكر لي أحد الفضلاء أنه رأى رسائله عند بعض أهل العلم فسافرت إليها، ولكنني لم أخط إلا برسالة واحدة، كما ذكر لي أن بعض هذه الرسائل آلت إلى أحد المشايخ، فحاولت الحصول عليها ولكن دون جدوى! واتصلت ببعض الإخوة في الأحساء فوصلني منه رسالة من الشيخ عبد الله موجهة إلى الشيخ أبي بكر بن الملا الأحسائي^(١)، كما أنني اتصلت بمكتبة الملك فهد بالرياض، فقد آلت إليها مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وكان بينه وبين الشيخ رسائل متبادلة، ولكنني لم أقف فيها على شيء، هذا بالنسبة لرسائل الشيخ عبد الله إلى العلماء، أما رسائلهم إليه فقد وقفت على جملة كبيرة منها، مما كان خير عون لي في هذا الباب، وقد سمح لي بالوقوف عليها السيد الكريم/ يوسف بشارة حفيد الشيخ أحمد الخميس ابن أخت الشيخ عبد الله الخلف، فإنها كانت موجودة في أثناء كتب الشيخ عبد الله المطبوعة، والتي يوجد عنده بعضها وهي لا تمثل إلا القليل من مكتبته الكبيرة، وقد آل المخطوط منها إلى مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما وقفت على بعض الرسائل الأخرى من أماكن متعددة، يأتي ذكر بعضها في المكان المناسب، كما لا يخفى أنه ضاع كثير من الرسائل بعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف بضائع مكتبته، فإنها مرت بمراحل متعددة من الشتات والضائع مع كل أسف.

ولا أخفي عليك أيها القارئ سرًا وهو ما لقيته من النَّصَب والجهد

(١) وممن كان بينه وبين الشيخ عبد الله رسائل متبادلة الشيخ العالم عبد العزيز بن عمر العكَّاس الأحسائي، وقد أخبرني أحد الأخوة أنه يوجد عند ورثته رسالة للشيخ عبد الله الخلف، فاتصلت بهم أكثر من مرة ولكن... الجواب يعرفه القارئ اللبيب.

في تتبع هذه الترجمة، إذ المصادر في هذا الباب شحيحة، أسأل الله الأجر
والثوبة على ذلك منه وحده سبحانه وتعالى.

وقد رتبت ترجمته على الفصول التالية:

الفصل الأول:

- * اسمه ونسبه.
- * نشأته وطلبه للعلم.
- * رحلته لطلب العلم ومشايخه.
- * رحلته إلى الحج.
- * أخلاقه وصفاته.
- * إمامته وتولييه القضاء.
- * ثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني:

- * مجالسه العلمية وتلاميذه.
- * مكتبته القيمة ونوادرها.
- * نماذج من نفائس مكتبته.
- * المخطوطات التي طُبعت أو حُققت من مكتبته.
- * مآل مكتبته.

الفصل الثالث:

- * من فوائده العلمية على طُرر المخطوطات.
- * تملكاته للمكتب ووقفه لها.

الفصل الرابع:

- * المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء.

* مراسلات العلماء له .

الفصل الخامس :

* مراسلاته للعلماء .

* الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه .

الفصل السادس :

* رسائله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس .

الفصل السابع :

* خطه وشعره .

* مؤلفاته .

* ذريته .

* وفاته .

* الرؤى .

الفصل الثامن :

* المراثي التي قيلت فيه .

وفوائد أخرى مذكورة في مطاوي الكتاب .

* ثُمَّ أتبعْتُ هذه الترجمة بملحقات لا بدَّ منها وهي :

* إجازة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح له .

* إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل له .

* ترجمته لشيخه محمد الفارس .

* تقرّظه لرسالة «تحذير المسلمين» للشيخ عبد العزيز الرشيد .

* بعض خطبه التي لم تطبع .

والحققت بها بعد ذلك نماذج من صور الرسائل ، وفوائد أخرى تتعلق بالترجمة .

وأرى من الواجب عليّ، ذكر من له فضل عليّ، ألا وهو شيخني وأستاذي فضيلة الشيخ العالم محمد بن سليمان الجراح، حفظه الله ورعاه، وأمتع به وأولاده، فهو تلميذ العلامة الشيخ عبد الله الخلف، وأحببت أن أبر شيخني بشيء، فلم أجد إلا أن أترجم لشيخه، وقد استفدت منه في هذه الترجمة حيث ذكر لي بعض سجاياه وأخلاقه، فله خالص شكري ودعائي، كما أنني لا أنسى زميلي وصديقي الدكتور وليد عبد الله المنيس حيث كان خير من شجعني في هذه الترجمة، فله شكري وتقديري، وأما السيد الكريم يوسف بشارة فجزاه الله عني خيراً حيث سمح لي بالاطلاع على بقية مكتبة الشيخ عبد الله، فَشَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ، كما لا يفوتني أن أشكر كل مَنْ قدم لي أية خدمة في هذا الكتاب، فجزاهم الله عني خيراً، والشكر مطرد للأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية حيث رَحَّبَ بأن يكون هذا الكتاب في ضمن منشورات مركزهم، فله مني جزيل الشكر والثناء.

وأخيراً فإن هذا الجَمْعَ معرضٌ للخطأ والزلل، والمأمول من أهل العلم والفضل أن يتجاوزوا عما وقع فيه من السهو والخلل، فإن الكريم يصفح ولا يفضح، وإن عثروا على خطأ صريح، فليستروه بالتصحيح، والمنصف من اغتفر قليل الخطأ في كثير صوابه، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

فقير عفو ربه

محمد بن ناصر العجمي

الكويت - الجهراء المحروسة -

الأحد ٢٧/٧/١٤١٤هـ - ١/٩/١٩٩٤م

الفصل الأول

- * اسمه ونسبه.
- * مولده ونشأته.
- * رحلته في طلب العلم ومشايخه.
- * رحلته إلى الحج.
- * أخلاقه وصفاته.
- * إمامته وتوليّه القضاء.
- * ثناء العلماء عليه.

اسمه ونسبه

هو العَلَّامَةُ الْأَوْحَدُ، والفَهَّامَةُ الْأَمَجَدُ، الْعَالِمُ الْعَامِلُ^(١) الشَّيْخُ عبد الله بن خلف بن دحيَّان الحَرَبِيُّ^(٢)، الحَنْبَلِيُّ، السَّلَفِيُّ، الْأَثَرِيُّ^(٣).

-
- (١) وصفه بهذا غير واحد من كبار علماء زمانه، كما سيأتي إن شاء الله.
- (٢) يقول الشيخ المؤرخ عبد الله البسام في علماء نجد (٥٣٣/٢): «نسبة إلى قبيلة حرب الشهيرة في الحجاز ونجد، وهي قحطانية الأصل».
- (٣) بهذا وصف نفسه أكثر من مرة فيما نسخ من مخطوطات، والتي منها: كتاب: مختصر لواضع الأنوار البهية ومواطع الأسرار الأثرية.. اختصار العَلَّامة حسن بن عمر بن معروف الحَنْبَلِيُّ، المتوفى سنة (١٢٧٤هـ) في الورقة الأخيرة منه (٩٧/ أ — نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم ١٢٨).
- (فائدة): ذكر الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٥١/١) في ترجمة العَلَّامة المُقَرَّيء المُحَدِّث إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ) نقلاً عن ابن رافع السَّلَامي قال: «وكان — أي الجعبري — يكتب بخطه: السَّلَفِيُّ، فسألته عن ذلك؟ فقال: بالفتح، نسبة إلى طريق السَّلَف».

مولده ونشأته

وُلِدَ الشيخ عبد الله - رحمه الله - في الكويت في الثامن والعشرين من شوال، سنة (١٢٩٢هـ)، الموافق: ١٨٧٥/٩/٢٢م^(١).

وكان والده خلف الدحيّان بدوياً مُتَحَضِّراً، مُقيماً في بلدة المجمعّة - عاصمة سدير من بلدان نجد - وكان إماماً وخطيباً في جامعها، ومُعَلِّماً القرآن لأولادِ البلدة، فسافر إلى الكويت في حدود عام (١٢٨٥هـ)^(٢).

ووُلِدَ له الشيخ عبد الله ونشأ في حضن والده، وتعلّم عنده القرآن

(١) انظر مقال الشيخ عبد الله النوري في مجلة المجتمع عدد (١٧) السنة الأولى ص ١٤، وتقديم الشيخ أحمد الخميس لخطب الشيخ عبد الله الخلف ص ٣.

(تنبيه): أصل مقال الشيخ عبد الله النوري في مجلة المجتمع، والذي سيتكرر ذكره: هو أنه بعد وفاة الشيخ عبد الله الخلف أقيم له حفل تأبين، ألقى فيه النوري كلمة في ترجمة الشيخ عبد الله، وقد وقفتُ على هذه الكلمة، وهي في ثلاث ورقات بخط حسن الجار الله، وبعد ذلك بزمان طويل نشرها الشيخ في «المجتمع» ثم في كتابه: «خالدون في تاريخ الكويت»، وفي بعضها ما ليس في الآخر، ولكنه يسير، واخترت منه ما يصلح للمقام في هذه الترجمة.

(٢) انظر علماء نجد لابن بسام (٥٣٣/٢)، وتقديم الشيخ أحمد الخميس لخطب الشيخ عبد الله ص ٣.

الكريم، ومبادئ الكتابة والحساب، ونشأ على سيرة حسنة، وسريرة
مُستَحسنة، وحُبب إليه العلم.

فشرع في قراءة الفقه على العالم الشيخ محمد بن عبد الله الفارس فقد
لازمه وأخذ عليه مبادئ الفقه والعربية^(١)، كما كان مُستمعاً عند السيد
مساعد السيد عبد الجليل^(٢).

* * *

(١) وستأتي ترجمة الشيخ محمد الفارس بقلم الشيخ عبد الله الخلف في الملحقات ص
٢٩٩.

(٢) ذكره النوري في مقاله السابق ص ١٤.

رحلته لطلب العلم ومشايخه

ثُمَّ سافر الشَّيْخُ عبد الله إلى بلدة الزبير سنة (١٣١٠هـ)، إذ كانت آهلة بالعلماء، لا سيما علماء الحنابلة، فشرع في القراءة على الشيخ صالح بن حمد المبيض^(١)، وعلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود^(٢)، وعلى الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان^(٣)، وقد كان هؤلاء الثلاثة من كبار العلماء في تلك البلاد، وغيرهم^(٤).

(١) هو الشيخ الفقيه صالح بن حمد آل مبيض، كانت له يد طويلة في الفقه والفرائض، وقد طلب العلم عنده مجموعة من أهل العلم منهم: العلّامة المؤرخ ابن عيسى، توفي في الزبير سنة (١٣١٥هـ)، ترجمته في: علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (٣/٢٤٨)، والزبير قبل خمسين عاماً ليوسف البسام ص ٧٩، وأمانة الزبير بين هجرتين للصانع وصاحبه (٣/٩٦).

(٢) هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود، من مشاهير علماء الزبير، وممن اختص بالفقه الحنبلي، توفي سنة (١٣٥٩هـ) ترجمته في: علماء نجد (٢/٥٧٨) والزبير قبل خمسين عاماً ص ٧٩، وأمانة الزبير (٣/١١١).

(٣) هو الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان العوجان، كان مبرزاً في الفقه الحنبلي، والفرائض، وله تلاميذ مشهورون منهم العلّامة محمد بن عبد العزيز المانع وغيره، توفي عام (١٣٤٢هـ) ترجمته في: علماء نجد (٣/٨٧٨)، والزبير قبل خمسين عاماً ص ٨٠، وأمانة الزبير (٣/١٢٨).

(٤) صفحات من تاريخ الكويت لابن عيسى القناعي ص ٥٤، ومقال النوري ص ١٤.

فقد اجتهد الشيخ عبد الله في طلب العلم عند هؤلاء العلماء الأجلاء، وفتح الله عليه بأنواع العلوم، حتى إن مَنْ تَلَقَّى عنهم يُعجبون به، وفي سرعة معرفته وذكائه، وكان محبوباً لديهم جميعاً بما عرفوه فيه من الإخلاص والصدق والتواضع ثُمَّ رَجَعَ إلى بلده الكويت بعد سنتين، ثُمَّ عاد مرة ثانية للزبير لتكميل دروسه وبعد سنة عاد إلى بلده^(١)، ولم يَمُضِ وقته سُدًى، بل كان مُكباً على الاطلاع والاستزادة من العلوم ليل نهار، حتى حصل على علم غزير، وفضل منير.

كما أنه استجاز العلّامة مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ)، فكتب له الشيخ ابن عيسى إجازة مطوّلة^(٢).

واستجاز العلّامة محمد بن عبد الكريم الشبل القصيمي المتوفى سنة (١٣٤٣هـ)، فأجازه كذلك^(٣).

كما لقي العلّامة عبد الله القدومي النابلسي، الحنبلي، فإنه كان في المدينة النبوية حينما زارها الشيخ عبد الله الخلف سنة (١٣٢٤هـ)، فقد كان الشيخ القدومي يتردد على المدينة النبوية كثيراً، وقد صرّح الشيخ عبد الله الخلف بأنه شيخه كما سيأتي إن شاء الله^(٤).

(١) انظر تقديم الشيخ أحمد الخميس ص ٣.

(٢) وسيأتي ذكرها كاملة إن شاء الله في الملحقات ص ٢٥٧.

(٣) سيأتي ذكرها أيضاً إن شاء الله في الملحقات ص ٢٨٩.

(٤) ص ٨٩.

رحلته إلى الحج

وفي سنة (١٣٢٤هـ) ذهب الشيخ عبد الله إلى الحج، وقد كانت رحلته هذه مفيدة للغاية، فقد مرَّ ببعض بلدان القصيم والتي منها «بُريْدَة». وقد كانت إذ ذاك مورد علم وكتب لا سيما كتب فقهاء الحنابلة^(١)، وقد كان بصحبته مجموعة من وجهاء الكويت وفضلائها، فحطُّوا رحالهم فيها، ثُمَّ بعد ذلك توجهوا إلى بلدة «عنيزة»، ولقي الشيخ من فيها من أهل العلم والفضل، ثُمَّ مكثوا فيها أياماً، وبعد ذلك توجهوا إلى المدينة النبوية، ثُمَّ مكة المكرمة، وهناك حَصَلَ للشيخ عبد الله ما يتمناه من لقاء أهل العلم من مختلف البلدان.

وقد ذكر جُلَّ هذا في قصيدته في رحلة الحج^(٢).

كما أنَّه لم ينسَ لأهل الفضل فضلهم وكرمهم، فقد أثنى على من صحبهم في هذه الرحلة الشاقة، فإنهم كانوا كما لا يخفى على الإبل، يقول في قصيدته في الحج مادحاً لبعض صحبه، ومنهم: ناصر البدر، وعبد الله الرشيد:

(١) كما سترى إن شاء الله ذلك في موضعه ص ٥٦.

(٢) سيأتي الكلام عليها في مؤلفاته ص ٢١٥.

وناصرُ كانَ اللهُ دَوْماً لَنَاصِرٍ شَقِيقُ أَيِّهِ التَّدْبِ مِنْ خَيْرِ بَازِلِ
لقد جَادَ بالمعروفِ وهو ابنُ يُوسُفِ كما جَادَ عبدُ الله في كُلِّ طَائِلِ
حَلِيفُ الثَّقَى ابنُ الرُّشِيدِ انْتِمَاؤُهُ إلى البَذْرِ لا زالوا بُدُورَ المَحَافِلِ
ويقول في مرزوق الداود البدر شاكراً له فعّاله ومعروفه الذي أسداه
إليه :

جزى اللهُ مرزوقَ الرُّضَى عن فعّالِهِ وأولاهُ إِحْسَاناً وحُسْنَ الشَّمَائِلِ
وَفِيّ وفى بالوَعْدِ إِذْ كَانَ أَصْلُهُ مِنْ البَذْرِ دَاوُدَ حَمِيدُ الخَصَائِلِ
رَأَتْنِي أُعَانِي حِمْلَ شَوْقٍ إِلَى الحِمَى فَسَاعَدَنِي بِالحِمْلِ فوقَ الرّوَاحِلِ
ولا طَفَنِي لُطْفاً أَرَى مِنْ وفائِهِ سَكَرْتُ وَلَمْ أَشْرَبْ مَدَامَةَ ثَامِلِ
وأكرمني فالله يوليه مُكْرِماً جميلَ الجَزَاءِ عَنِّي لِحُسْنِ التَّعَامُلِ
وصَيَّرَنِي وَاللَّهُ خَيْرُ مُقَدِّرٍ مع الرُّفْقَةِ الغُرِّ الكَرَامِ الأَفَاضِلِ

وبعد أن قضى الحج رَحَلَ عن طريق البحر إلى الهند، ومن ثَمَّ إلى
مسقط، ثُمَّ عاد إلى دياره، وقد اكتسب من هذه الرحلة معرفته بالعلماء
والفضلاء، والتي كان من بعدها كثير من المراسلات العلمية.

أخلاقه وصفاته

كان الشيخ عبد الله يضرب به المثل في حُسن الخلق: من تواضع، ونزاهة، وصيانة، واستقامة في الدين، يسعى في قضاء حوائج الناس: من كتابة للوثائق، وعقود للأنكحة طوال حياته، محتسباً الأجر من الله عزَّ وجلَّ، كما كان يعين ذا الحاجة الملهوف، ويساعد المحتاجين والفقراء.

وكان سمحاً كريماً لدى عاثة الناس، وهو من الكرم بمكان عظيم، يتفقد أصحابه وجيرانه، ويواسيهم سرّاً، يجود بما لديه ولو كان قليلاً، ولا تزال هذه الأخلاق والسَّجايا الكريمة تذكر على ألسنة من أدركه إلى اليوم.

وَإِذَا سَخَّرَ إِلَهُ أَنْسَاءَ لَسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سَعْدَاءُ

يقول المؤرِّخ الشيخ عبد العزيز الرشيد: «هو أجلُّ علماء الكويت اليوم وأصلحهم، وقد امتاز عليهم بالهدوء والشُّكون، وحُسن المعاشرة وبالأخلاق الفاضلة، والآداب الجمَّة التي يُغَبِّطُ عليها، قلَّما يُسيءُ إلى جليسه مهما بدر منه، صبور على الشدائد، جَلَدٌ على المصائب، وهو على علمه لا يستنكف من الأخذ بمن هو دونه علماً، وقد جَمَعَ مع عِلْمه الواسع

الكرم الحاتمي، وعقله الحصيف» ثُمَّ يقول: «وله مكانة بين القوم سيما أهل الحي القبلي؛ لعفته النادرة، وتُفَاهِ الصَّحِيح...»^(١).

وينقل الكاتب خالد سعود الزيد عن والده، وهو من طلبه الشيخ عبد الله الخلف، فيقول: «كان الشيخ - رحمه الله - من مفاخر زماننا هذا، كثير الحياء، عظيم الوفاء، محباً للمساكين، جواداً، سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكأنَّ الثَّور يخرج من وجهه، كثير العبادة، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه، ومجلسه عامر بأهل العلم والصَّلاح»^(٢).

ويقول تلميذه الشيخ عبد الله الثَّوري - رحمه الله - : «والذين عرفوا عبد الله بن خلف، عرفوا فيه رَجُلًا تَقِيًّا، متواضعاً لله في نفسه، عظيماً في أعين النَّاسِ، يقضي نهاره - وكل نهار من أيام عمره - مُعَلِّماً لِلنَّاسِ، واعظاً لهم، حَلَّالاً لمشاكلهم، مُفْتِيًّا في قضاياهم، يقرأ القرآن، ويتدبر معانيه، ويستنتج منه أحكامه، يعبد الله، ويختلط بالنَّاسِ، يجلس في مجلسه لهم، ويعود المرضى، ويهنئ أو يعزي، عَرَفَهُ عارفوه بأنَّه قوي الإرادة، مَضَاءُ العزيمة، صادق القول، وفي بالعهد، محافظ على الوعد، لا تعرف همته الكسل ولا الملل، ولم يذكر عنه - رحمه الله - أنَّه أضاع ساعة من عمره في لهو أو عبث»^(٣). ويقول الشيخ عبد الله البسام: «ولا زلنا نسمع الأخبار العجيبة عن ورعه واستقامته، فإن كثيراً من أقاربي عرفوه وصاحبوه وأكثروا من مجالسته...»^(٤).

(١) تاريخ الكويت للرشيد ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٢) أدباء الكويت في قرنين لخالد سعود الزيد (١/٢١).

(٣) مجلة المجتمع العدد (١٧) سنة (١٣٩٠هـ)، ص ١٤.

(٤) علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (٢/٥٣٥).

* حكايات عن أخلاق الشيخ وصلاحه :

يحدثني تلميذه شيخنا العلامة محمد بن سليمان الجراح - أجزل الله له الأجر والمثوبة - عن شيخه عبد الله الخلف فيقول: «خرج الشيخ عبد الله من صلاة الظهر فالتقى بشخص كفيف، فسأله: من أين جئت؟ فقال: من فلان، وكان ينتظر عنده من الصباح لعله يعطيه شيئاً من المال، فأخذه الشيخ وأدخله في منزله، وقدم له القهوة والتمر ثم الغداء، وبعد ذلك أعطاه مالاً جزيلاً، وقال له: عندنا قلة تمر فهل تستطيع حملها؟!».

ويحدثني أيضاً فيقول: «أعطي الشيخ عبد الله الخلف كيساً فيه مال، وذهبنا لزيارة مريض من أصحابنا وهو فقير، فلما ذهبت إليه وجدت عنده الكيس نفسه، أحضره له الشيخ عبد الله».

وذكر عن الشيخ أحمد الخميس ابن أخته قال: «كان عندنا جرار فيها رز وتمر ونحوه من الأطعمة، فكنا إذا أصبحنا نرى فيها نقصاً، فعلمنا أن الشيخ - رحمه الله - كان ينفق منها سرّاً».

ويحدثني الأديب الشاعر إبراهيم الجراح شقيق شيخنا محمد فيقول: «كان مؤذنه بلال يبيع بعض الفواكه من عنب وغيره على باب المسجد، فإذا خرج الشيخ عبد الله جاء إليه، ويزن للناس أوقية، ويقول: خذ هذا لبيت فلان، وهذا لبيت فلان، وهي بيوت الذين يذهبون للغوص في البحر وليس لهم من يقوم بأمهم» يقول: «حتى لا يبقى عند بلال شيء مما عنده من العنب!».

* ورعه عن أخذ الأموال :

أما ورعه عن أخذ المال فأمر معروف ومشهور عنه.

فمنه ما أخبرني به الأديب إبراهيم الجراح فقال: «أرسل له الشيخ أحمد الجابر - حاكم الكويت آنذاك - رحمه الله - ابن عون ومعه سبعون نيرة، وهو مبلغ عظيم جداً في ذلك الزمان، وقال ابن عون: إن الشيخ أحمد الجابر يقول لك: إنها ليست من الجمر، بل هي من مزارعنا في الفاو - أي أنها من خالص المال وحلاله - فأخذها الشيخ عبد الله وأخرجها وعدّها وأظهر كأنه قد قبلها حتى لا يكون في خاطر شيء، ثم أعادها إليه وقال: أرجعها وقل له: أنتم ذخر إذا احتجت إليها أخذتها».

هكذا كان ورعهُ وهكذا كان أدبه - رحمه الله تعالى - .

* مواقفه من الأعمال الخيرية وتشجيعه لها :

كانت للشيخ مواقف مشهودة كعادة العلماء والمُصلحين من الأعمال الخيرية.

ولما افتتحت الجمعية الخيرية سنة (١٣٣١هـ)، وأقيم لافتتاحها حفلة، أُلقيت فيها خطب من بعض الغيورين الفضلاء، ومنهم الشيخ عبد الله الخلف^(١)، وكذلك حينما تأسست المدرسة الأحمدية سنة (١٣٤٠هـ)، كان الشيخ عبد الله الخلف أول خطيب افتتحها شاكراً القائمين على تأسيسها، وحثاً الحاضرين على أن يجعلوا من هؤلاء أسوة لهم، فيناصروا مشاريع العلم، ويفتحوا دور التعليم، وذكر ما للعلم من فضل في إحياء النفوس وإيقاظ القلوب وتنوير العقول، وأن الجد لا تناله الأمة إلا بالعلم^(٢).

(١) تاريخ الكويت للرشد ص ٢٧٣.

(٢) عبد الله النوري. المجتمع ص ١٥.

* مزاح الشيخ ولطافته :

كان الشيخ عبد الله - رحمه الله - موصوفاً باللطافة والمزاح المعقول .

يقول الشيخ عبد الله النوري - رحمه الله - : «وكان يمزح مع الكثير من تلامذته وأصحابه ، وأذكر فيما أذكر أنني أتيت بعد صلاة فجر يوم شديد البرد ، وقد لبست في يدي قفازين - وهو ما يسمى في الكويت الدسوس - وطويت غترتي على رقبتني ولم يظهر مني سوى وجهي ، ولما صافحني ضحك وقال : لم يبقَ عليك إلا أن تتقّب!»^(١).

ويحدثني الأديب إبراهيم الجراح قال : «ذهب الشيخ لزيارة أحد أصحابه في المرقاب ، فلما طرق الباب قال له صاحب المنزل (على عادة أهل نجد) : «سَم» فلم يدخل الشيخ ، فطرق الباب مرة أخرى ، وكرر صاحب المنزل القول ، فلم يدخل الشيخ ، وكذا في الثالثة ، فلما خرج صاحب المنزل ، قال له الشيخ قلت لي «سَم» فقلت : «بسم الله» ولم تقل لي : «ادخل» .

* هيئته وحليته :

كان الشيخ - رحمه الله - ربعة من الرجال ، قمحي اللون ، ولم يكن به لما توفي شيب كثير ، وكان يكحل عينيه بالإثمد قبل المنام كل ليلة ، ويلبس العمامة المطرزة بقليل من خيوط الإبريسم يوم الجمعة ، وأما باقي الأيام فإنه يلبس العباءة (البشت) البيضاء على ثيابه ، كما كان ندي الصوت في قراءة القرآن ، وكان صوته يوحى بالخشوع ،

(١) مجلة المجتمع العدد السابق ذكره ص ١٤ ، ١٥ .

ولا يتكلف في القراءة كما يفعلون الآن^(١).

ويقول عبد الله التوري: «لم يلبس فاخر اللباس، ولا انتعل بغالي النعال، بل كان يكتفي منهما بما يكفيه، بما يرد عنه غائلة برد، أو يمنع عنه وقدة حر.

وكان — رحمه الله — إذا مشى مع الرجال بان منه أنه قصير القامة، لكنه كان مهيب الطلعة، نوراني الوجه، خفيض الصوت، يرى فيه رائيه جمال التقوى، وثبوت الجنان، فإذا تكلم تكلم الله، يحس منه سامعه نصحاً وإرشاداً وتوجيهاً، ودعوة إلى الله وإلى طاعة رسوله ﷺ^(٢).

* * *

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح وأخوه إبراهيم.

(٢) مجلة المجتمع ص ١٥.

إمامته وتوليه القضاء

تولى الشيخ عبد الله - رحمه الله - الإمامة والخطابة، وذلك في مسجد البدر الذي أسسه ناصر بن يوسف البدر.

يقول المؤرخ عبد العزيز الرشيد: «أسسه الحاج ناصر البدر في الحي القبلي^(١) من ثلث والده يوسف البدر سنة (١٣١٥هـ)، وهو من المساجد التي تقام فيها الجمعة، وأول من عين فيه إماماً وخطيباً أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله الخلف الدحيان...»^(٢).

وقد كان الناس يحرصون على الصلاة عنده؛ ليصلوا خلفه، ويستمعوا إلى خطبته، يقول الرشيد: «... حتى إن كثيراً من الناس ليقطعون المسافة البعيدة من أطراف الكويت إلى حي القبلة لصلاة الجمعة خلفه»^(٢).

كما كان سكن الشيخ عبد الله الخلف لصيقاً للمسجد، وهو مما أوقفه باني المسجد عليه، ومن محاسن الصدف أن مؤذنه كان اسمه بلالاً، وهو حبشي أيضاً.



(١) وقد أزيل منذ أمد بعيد، وموقعه الآن هو المتحف العلمي في القبلة.

(٢) تاريخ الكويت ص ٤٦، ٣٢٨.

* تولّيه القضاء :

كان القضاء متسلسلاً في آل العدساني، وكان آخر من تولّى القضاء منهم الشيخ عبد الله بن خالد العدساني، فلما توفي سنة (١٣٤٨هـ) ظل منصب القضاء شاغراً لمدة ثلاثين يوماً أو نحوها^(١).

ومن المعلوم أن الشيخ عبد الله - رحمه الله وأثابه رضاه - كان من الزاهدين في القضاء تماماً فإنه كان من الورع والصّلاح بمكان كبير، فقد كانوا يحاولون معه في تولي القضاء وكان يمتنع من ذلك أيما امتناع، ولكن الضرورة ألجأته إلى ذلك، إذ لا يوجد من هو نظير له في العلم والتقى.

يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: «وتولّى - أي الشيخ عبد الله - القضاء سنة (١٣٤٨هـ)، وكان مثلاً للعفة والتزاهة والعدل، ولم نعرف أحداً تولّى وأدّى واجبه مثله، وكان توليته للقضاء بإلزام من الشيخ أحمد الجابر؛ لأنه متعين عليه القيام بهذه الوظيفة حيث لم يوجد من يماثله في العلم والصّلاح، واستقام في القضاء محتسباً لم يأخذ أجره عليه...»^(٢).

وفي هذا يقول الشاعر الأديب إبراهيم الجراح:

وَتَرَكْتُ أَرْزَاقَ الْقُضَاةِ تَسْرِقُوعاً عنها فما الدّينار أو ما الدّرهم^(٣)

(١) من هنا بدأت الكويت لعبد الله الحاتم ص ٢٠٦.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت ص ٥٤.

(٣) بيت من قصيدته في رثاء الشيخ عبد الله، سيأتي إن شاء الله ذكرها في المراثي ص

وقد اشترط عليهم الشيخ عبد الله أن يكون وكيلًا للقضاء، لا أن يكون أصيلاً فيه حتى يجدوا بديلاً له، وكان يقول: «ادعوا الله أن يريحني من القضاء»^(١).

ويقول الكاتب عبد الله الحاتم بعد أن ذكر منصب القضاء، وأنه صار شاغراً بعد وفاة العدساني: «وكان الشيخ أحمد الجابر الصباح، وكثير من الوجهاء والأعيان يحاولون خلالها إقناع الشيخ عبد الله بن ملا خلف الدحيّان بقبول هذا المنصب. ولما لم يجد الشيخ عبد الله مهرباً من قبوله، وافقهم على أن يكون فيه نائباً لا أصيلاً إلى أن يجدوا من يقوم مقامه. ولكنه لم يمكث طويلاً، فإنّه توفي في رمضان سنة (١٣٤٩هـ) (يناير ١٩٣١هـ)، وكأنا العناية الإلهية أشفقت على هذا العالم الورع أن يكون في مثل هذا المنصب الخطر»^(٢).

ولما أُنيطت به هذه المهمة الصعبة قام بها أفضل قيام وأتمه.

يقول عبد الله الثوري مادحاً له عدله ورضا الناس بحكمه لهم: «وعدله المشهور دليل على صدق إيمانه، وثبات يقينه بربه، ولي القضاء، فَحَكَمَ فَعَدَلَ، ولم يَخَفْ في الله لومة لائم، ولا بطش ظالم، يأتيه الخصمان فيسمع من كل منهما حجته، ثُمَّ يعرض عليهما الصلح فإن قبلا وإلا حكم بما يعتقد أنّه الحق، فيخرج الخصمان، وكلاهما راض بحكمه العادل، داعٍ له بالخير»^(٣).

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح وأخوه الأديب إبراهيم.

(٢) من هنا بدأت الكويت ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(٣) مجلة المجتمع العدد (١٧) ص ١٥.

وقد كان الشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت - رحمه الله - راضياً بتولي الشيخ عبد الله الخلف، فكلما صَدَرَ الحكم من قبل الشيخ عبد الله أخذ به ووضعه على رأسه توقيراً وتبجيلاً للشيخ عبد الله^(١). وهكذا يكون حال العلماء الصُّلحاء في توليهم القضاء، تصلح بهم البلاد والعباد.

(١) أخبرني بهذا شيخنا محمد الجراح.

ثناء العلماء عليه

قد أثنى كثير من أهل العلم على الشيخ عبد الله الخلف، وذكروا أوصافه الحميدة، وخصاله الكريمة، واتفقت كلمتهم على وصفه بالعلم، ومحاسن الأخلاق، والأدب الجم، فقد مدحه العلامة المَحَقِّقُ خاتمة علماء الحَنَابِلَةِ بالشام، الشيخ عبد القادر بن بدران، المتوفى سنة (١٣٤٦هـ) حينما أرسل له الشيخ عبد الله أسئلة وأجاب عليها بكتابه «العقود الياقوتية» فأرسل له الشيخ عبد الله مرة أخرى، فأجابه بـ «الفريدة اللؤلؤية»^(١) وقال في مطلعها: «فلما اتصلت تلك العقود بالعلامة الفاضل شيخ القطر الكويتي، والتَّجْدِيّ؛ الشيخ عبد الله خلف بن دحيان عَالِمٍ تلك البقاع وفاضلها...»^(٢)،

(١) سياتي الكلام عليهما ص ٧٥، ٩٩.

(٢) انظر ص ٢٠٩ من الفريدة اللؤلؤية، وقد علّق الشيخ عبد الله بن خلف في الهامش على كلمة ابن بدران فقال: «قول سَيِّدِي العلامة المجيب الآخذ من كل علم بأوفى نصيب: فلما اتصلت تلك العقود... الخ يقول السائل الفقير: إن هذه الأوصاف التي ذكرها الأستاذ - عَفِيَ عنه - لم يكن لي بها اتصاف، وإنما أنا طويلب عِلْمٍ مُقْصَر، ومُحِبٌّ لأهل العلم مُكَثِّر، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون... آمين».

وهذا من تواضع الشيخ عبد الله الخلف، وحسن أدبه، وهكذا كان فعل العلماء من تحقيرهم لأنفسهم وتواضعهم.

وقال في رسالة بعث بها إلى الشيخ عبد الله، وهي مؤرخة بتاريخ ١٢ صفر سنة (١٣٤٤هـ): «إلى العالمِ مَجْمَعِ الفضائلِ، البَحرِ الزَّاهِرِ، نَاصِرِ سُنَّةِ الرسول والقائمِ بِنصرة مَذْهَبِ السَّلَفِ الشيخ عبد الله بن خلف...» وأثنى عليه في رسالة أخرى ثناءً بِالْغَا، يأتي ذكرها إن شاء الله^(١)، كما مدحه وأثنى عليه العَلَّامة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المتوفى سنة (١٣٤٣هـ) فقد أجازَه أكثر من مرَّة منها: إجازة بتاريخ: ٣ شعبان من عام (١٣٢٦هـ) جاء فيها: «هذا وإن ممن سعى في نيل العلم، فَخَرَ الْعُقَلَاءَ، وَزُبْدَةَ النَّبَلَاءِ، الْعُمْدَةَ في نقله وتحقيقه، والقدوة في تحريره وتدقيقه، الْمُتَخَب من أعز أصْلاب قبيلة حرب، بهجة الزمان، نادرة الأوان الشيخ عبد الله بن خلف...»^(٢).

وقال في رسالة له إلى الشيخ عبد الله بتاريخ ٩ شوال سنة (١٣٣٠هـ): «لجنابِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ، الْفَاضِلِ الْكَامِلِ، ذِي الْأَخْلَاقِ الْفَائِضَةِ، وَالْمَزَايَا الرَّائِقَةِ، وَالْأَدَبِ الْغَضِّ، وَالْعَرُضِ الْمَخْضِ...».

وقال في رسالة أخرى أيضاً بتاريخ: ١٥ ربيع الأول سنة (١٣٣٦هـ): «إلى حضرة الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ، وَالْأَدِيبِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ، إِنْسَانِ عَيْنِ الزَّمانِ، وَنَادِرَةِ الْعَصْرِ وَالْأوانِ...».

وقال عَلَّامة العراق محمود شكري الألوسي المتوفى سنة (١٣٤٢هـ)

(١) سيأتي ذكرهما في المراسلات العلمية ص ١١٢.

(٢) ذكر صدر هذه الإجازة ابن بسام في علماء نجد (٥٣٤/٢)، وذلك في ترجمته للشيخ عبد الله الخلف، كما ذكر أن للشيخ ابن عيسى إجازة أخرى له بتاريخ (١٣٣٢هـ)، وهي التي سيأتي ذكرها في الملحقات إن شاء الله ص ٢٥٧، وقد أثنى فيها على الشيخ عبد الله ثناء يستحقه.

في رسالة له بعث بها إلى الشيخ عبد الله: «العالم الجليل، والكامل النبيل،
تذكرة السلف الشيخ عبد الله بن خلف، أيد الله به أحكام الدين، وجعله قرّة
عين للمسلمين...»^(١).

وقال الشيخ المؤرخ عبد العزيز الرشيد: «أستاذنا الجليل، العلامة
الشيخ عبد الله الخلف...»^(٢).

وقال أيضاً: «أستاذنا الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، هو
أجل علماء الكويت اليوم وأصلحهم... وله في الفقه الحنبلي يدٌ طولى»^(٣).

وقال العلامة الشهير محمد بن عبد العزيز بن مانع المتوفى سنة
(١٣٨٥هـ) في رسالة له إلى الشيخ عبد الله بتاريخ: ١٣ محرم سنة
(١٣٤٢هـ): «حضرة العلامة الأوحّد، والفهامة الأمجد، العالم العامل،
والفاضل الكامل، الأخ الشيخ عبد الله بن خلف...».

وأثنى عليه شعراً الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك الأحسائي
فقال^(٤):

ألا بُلِّغا عني فتى المجد إطلاقاً ومن سبق الأقران في العلم إطلاقاً
وأربى على نهر المجرة فقهه لذا زهرها لاحت لعلياه أخلاقاً

(١) سيأتي ذكر هذه الرسائل في المراسلة العلمية التي بينه وبين العلماء، بداية من ص
١٠٣.

(٢) مجلة الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد، السنة الأولى العدد الثاني، والثالث سنة
(١٣٤٦هـ) ص ٨٣.

(٣) تاريخ الكويت له ص ٣٢٧، ٣٢٨.

(٤) تاريخ الكويت ص ٣٢٨.

أديب على حبه أطوي جوانحي وأجعله في موقف الحشر ميثاقا
سلاماً تمطى نسمة بات ركبها بروض من السريرين والنَّد قد راقا
هكذا كان الشيخ عبد الله الخلف في نظر علماء زمانه، فقد كانوا به
عارفين، وبفضله مقرين، ولا يعرف أهل الفضل إلا ذووه.

* * *

الفصل الثاني

- * مجالسه العلمية وتلاميذه.
- * مكتبته القيمة ونوادرها.
- * رسائل من وكلائه للكتب.
- * نماذج من نفائس مكتبته.
- * الكتب التي طُبعت أو حققت من مخطوطاته.
- * مآل مكتبة الشيخ عبد الله.

مجالسه العلمية وتلاميذه

عَمَّرَ الشيخ عبد الله وقته ومجالسه بالعلم والتدريس والوعظ والإرشاد العام، فقد دَرَّسَ الحديث والفقه والتفسير، وغير ذلك من العلوم، فإنه يقرأ في الصباح في «تفسير ابن كثير»، ثُمَّ عَقَبَ ذلك يقرأ في «صحيح البخاري» مع شرحه فتح الباري، وأما بين المغرب والعشاء فإنه كان يقرأ في فنون متعددة؛ كلما أنهى قراءة كتاب شرع في قراءة كتاب آخر، وقد اعتنى عناية فائقة بتدريس كتب الفقه الحنبلي، فقد دَرَّسَ الكثير من كتب متأخري الحنابلة، فمجموعة تقرأ عليه في «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، ومجموعة أخرى في «زاد المستفنع»، وأخرى في «الروض المربع» إلى غير ذلك من كتب المذهب^(١).

كما أنه فتح بيته ومجلسه لعامة النَّاسِ، فلا يَرُدُّ الصغير ولا الكبير، يجلس للزائرين صباحاً ومساءً.

يقول الشيخ عبد الله النوري — رحمه الله — : «ولكن مجلسه ليس للقليل والقال، بل للوعظ والتذكير والإرشاد. يقرأ للنَّاسِ من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، فإذا مرَّ بآية فَسَّرَهَا، ثُمَّ ذكر أسباب نزولها، ثُمَّ استنتج

(١) أفاده شيخنا العلامة محمد الجراح.

منها أحكامها، وكذا الحديث يشرح لهم معناه، ويذكر شيئاً من حياة الصحابي الذي رواه^(١).

وقد انتفع به خلق كثير، وجمع وفير.

يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: «وكان محله مدة حياته مجمعا لطلبة العلم صباحاً ومساءً، واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت»^(٢).

* * *

ومن تلاميذه:

١ - الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وهو مشهور معروف، وقد قرأ على الشيخ في النحو: «متن الآجرومية»^(٣) توفي سنة (١٣٩٣هـ).

٢ - الشيخ المؤرخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد، صاحب كتاب «تاريخ الكويت» فقد صرح فيه أكثر من مرة أنه أستاذه^(٤)، توفي سنة (١٣٥٧هـ).

٣ - الشيخ يوسف بن حمود، يقول القناعي: «وكان ملازماً لمحل الشيخ عبد الله الخلف لما به من المذاكرات العلمية، وبعد وفاة الشيخ عبد الله لزم بيته، وانقطع عن مخالطة الناس حتى توفي سنة (١٣٦٥هـ)»^(٥).

٤ - الشيخ محمد بن جنيدل، لازم الشيخ عبد الله واستفاد منه فائدة

(١) مقال النوري في المجتمع ص ١٥.

(٢) صفحات من تاريخ الكويت للقناعي ص ٥٤.

(٣) من هنا بدأت الكويت للحاتم ص ٣٦١.

(٤) انظر على سبيل المثال ص ٤٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٣.

(٥) تاريخ القناعي ص ٥٦.

كبيرة؛ لكثرة ملازمته لمحل الشيخ عبد الله بن خلف، وكان لا يفارق مجلسه حتى توفاه الله حوالي سنة (١٣٤٢هـ)^(١).

٥ - الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك، عالم الأحساء^(٢).

٦ - الشاب محمد بن عبد الله الشَّيْبَل، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة المكرمة الآن، وقد توفي شاباً قبل أن يولد إمام المسجد الحرام الحالي، حفظ الله من بقي، ورحم الله من مات، وقد سمي إمام الحرم باسم أخيه الأكبر «محمد»^(٣).

٧ - سعود محمد الزيد، وكان من الملازمين للشيخ، توفي عام (١٣٨٥هـ)^(٤).

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

(٢) علماء نجد لابن يسام (٥٣٦/٣).

(٣) أخبرني بذلك أخي في الله الشيخ الدكتور عمر بن محمد السبيل إمام المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد سأله أن يذكر لي نبذة عن عمه، فكتب لي - حفظه الله - : «هو محمد بن عبد الله بن محمد السبيل ولد سنة (١٣١٠هـ) حفظ القرآن الكريم على والده، وطلب العلم في البكيرية، ثم سافر إلى الرياض، وقرأ فيه على بعض علمائه ثم سافر في حدود سنة (١٣٣٠هـ) إلى الكويت، ومكث بها حوالي عامين يعمل فيها، وقرأ أثناء وجوده في الكويت على الشيخ عبد الله الخلف، ثم عاد إلى بلدة البكيرية بالقصيم، وتولى الإمامة في أحد مساجدها، بالإضافة إلى استمراره في طلب العلم على بعض علمائها، إلى أن توفي - رحمه الله - سنة (١٣٣٦هـ). كتبه عمر بن محمد السبيل ١٧/٥/١٤١٤هـ.

(٤) أخبرني بذلك شيخنا محمد الجراح - حفظه الله - .

٨ — محمد إبراهيم الشايجي، كان إماماً في مسجد العجيري الأول أو الغربلي^(١).

٩ — الشيخ أحمد الخميس الخلف^(٢).

١٠ — الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس، إمام مسجد الفهد، وقد كان يُدرّس فيه الفقه، توفي سنة (١٣٩٥هـ)^(٣).

١١ — الشيخ الداعية المشهور عبد الرحمن بن محمد الدوسري، توفي سنة (١٣٩٩هـ).

١٢ — الشيخ عبد الله محمد الثوري، توفي سنة (١٤٠١هـ)^(٤).

١٣ — الشيخ عبد الوهاب عبد الرحمن محمد الفارس، وقد درّس

(١) أخبرني بهذا الشيخ أحمد الغنام الرشيد سلمه الله ورعاه.

(٢) هو الشيخ أحمد بن خميس الجبران، ولد في الكويت عام (١٣١١هـ) (١٨٩٣م) وقد سُمّي بالخلف نسبة إلى أسرة خاله الشيخ عبد الله الخلف، وقد كان الشيخ عبد الله الخلف محباً له جداً حتى كأنه ابنه، وقد تزوج بأخت زوجة الشيخ عبد الله الخلف، كما أن الشيخ اهتم به، فأرسله لطلب العلم في الزبير وقد أخذ عن بعض مشايخ الشيخ عبد الله، ومنهم الشيخ محمد العوجان، وكثيراً ما يذكره العلماء الذين كانوا يرسلون الشيخ عبد الله، فيخصونه بالسلام — كما سيأتي إن شاء الله — وقد تولى الإمامة والخطابة في مسجد البدر بعد وفاة الشيخ، وكان جهوري الصوت خطيباً حتى إن الشيخ كان يكلفه أحياناً بالخطابة بدلاً منه، وقد تولى القضاء، توفي سنة (١٣٩٤هـ — ١٩٧٤م)، وقد جاوز الثمانين — رحمه الله —.

(٣) ترجم له تلميذه الشيخ عبد الله النوري في كتابه خالدون في تاريخ الكويت

ص ١١.

(٤) انظر ترجمته في أدباء الكويت (١/٢٤٦)، وفي آخر كتابه السابق ص ١١٧.

في المعهد الديني الفقه الحنبلّي، كما كان إماماً لمسجد الفارس ولمدة ٥٤ عاماً^(١).

١٤ - حسن جار الله الجار الله .

١٥ - محمد بن مطر .

١٦ - عبد العزيز العنجري .

١٧ - عبد الرحمن الدعيج .

١٨ - محمد عبد المحسن الدعيج^(٢).

وغير هؤلاء كثير .

ومن الأحياء :

١٩ - الشيخ عبد الرحمن العبيدان، وقد أمّ في مسجد الصقر .

٢٠ - شيخنا العلامة محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح - حفظه

الله وأجزل له الأجر في الدارين - وهو إمام «مسجد السهول» نفعا الله بعلمه، وقد انتفع بالشيخ عبد الله واستفاد منه، وقرأ عليه «الدليل» لكنه لم يتمه لوفاة الشيخ عبد الله، كما أنه كان يحضر بقية دروسه في الصباح والمساء .

٢١ - الشيخ الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح، شقيق شيخنا

محمد، وقد حضر على الشيخ عبد الله في «الدليل» وغيره من الدروس، كما أنه رثاه بمرثية جزيلة يأتي ذكرها في المراثي .

(١) انظر ترجمته وشيئاً من سيرته في كتاب سير وتراجم خليجية لخالد الزيد ص ١٦٣ .

(٢) ذكر لي هؤلاء الخمسة شيخنا محمد الجراح - حفظه الله - .

مكتبته القيمة ونوادرها

كان الشيخ عبد الله — رحمه الله — حريصاً غاية الحرص على اقتناء الكتب المخطوط منها والمطبوع في ذلك الزمان، ولكن كان جل تركيزه على الكتب الخطية، فدأب على التوصية عليها مع المسافرين إلى الشام، ومصر، وبغداد، والحجاز، ونجد، وقد حَصَلَ له من نجد الكثير حتى صارت مكتبته من أنفس المكتبات، فقد كان له وكلاء في بريدة، وعنيزة، وأُشَيْقِر، والمجمعة، يحرصون عليها ولو كانت بغالي الأثمان، والتي لا يستطيعون الحصول عليها فإنه يكلف من يستنسخ له تلك المخطوطة.

ففي أُشَيْقِر كان وكيله شيخه العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى، فإنه قد حَصَلَ عن طريق هذا الشيخ الشيء الكثير من الكتب التي هي غاية في النفاسة كما سيأتي ذكر بعضها إن شاء الله، وكذلك كان شيخه الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل في عنيزة فقد كان وكيلاً له هناك، وفي بريدة أكثر من واحد منهم صالح بن دخيل الجار الله، وعلي الخراز.

وفي المجمعة العلامة الكبير أحمد بن إبراهيم بن عيسى^(١)، وطالب علم من آل صالح^(٢)، وسأذكر نماذج مما وقفت عليه من رسائل وكتائبه

(١) كما في مراسلات العلماء له ص ١٢٣.

(٢) علماء نجد لابن بسام (٢/٥٣٥).

للكتب، وأما ابن عيسى، وابن شبل، فسيأتي ذكرهما في مراسلات العلماء له، وأزيد هنا عن ابن شبل، فقد ذكر ابن بسام في كتابه «علماء نجد» في ترجمته له فقال عن ابن شبل: «قد حَصَّلَ من نواذر المخطوطات ما لم يحصل لأحد غيره إلا أن صاحبه الشيخ عبد الله بن خلف الكويتي، صار يرأسه ويبعث إليه بالهدايا والتحف المالية، ويطلب ما لديه من هذه النواذر شيئاً فشيئاً حتى نقل غالبها إلى الكويت»^(١).

ومن ذلك ما قرأته على طرة كتاب «الفروع» الجزء الأول (نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم/ ٢٤٠):

«في ملك الفقير إلى الغني محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلي»،
ثُمَّ قال للشيخ عبد الله: «وعندنا حاشية عليه لابن قندس إن أحببتوا»^(٢)
تضعونها عليه، أنا بكم الله رضا وجزاكم عن مذهب إمامكم أحسن
الجزاء».

وسأذكر هنا ثلاث رسائل من وكلائه للكتب، ويتضح فيها تليبيتهم طلب الشيخ عبد الله وأدبهم معه، وهم فيما يظهر من أهل العلم والفضل:

(١) المصدر السابق (٢/ ٨٤٧).

(٢) الصواب: أحببتهم.

الرسالة الأولى :

من صالح بن دخيل الجار الله من بريدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بريدة في ٧ شوال سنة ١٣٣٩ الكويت .

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى
وعلى آله وصحبه ومن على آثارهم اقتفى، آمين .

أما بعد :

فأهدي السلام الثَّام والثناء العام، المتردد بِتَرَدِّد اللَّيالي والأيام، إلى
العَالِمِ الورعِ الفاضل الهمام، أخي في الله ومحبي فيه: الشيخ عبد الله بن
المرحوم خلف بن دحيان، حفظه الرحمن، وجعلنا وإياه ووالدينا
والمسلمين من عتقائه من النيران، آمين .
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وإني بخير وعافية ونعم
وافية، نرجو من الله دوامها علينا وعليكم والمسلمين، ثُمَّ هذا العيد
الشريف مبارك عليكم، نسأل الله سبحانه أن يعيده علينا وعليكم أعواماً بعد
أعوام، مع غفران الذنوب والآثام، وقبول الصيام والقيام، إنه غفور رحيم
آمين .

ومكتوبكم الشريف المؤرخ في ٣ شعبان، وصل، وبه السرور حصل،
 حيث أفادنا صحتكم وسلامتكم، أدام الله ذلك عليكم، ثمَّ إنِّي تشرفت
 بمطلوبكم، وبادرت إلى مرغوبكم، فشرعت في نسخ شرح العلامة الشيخ
 عثمان بن أحمد التَّجدي الحنْبليّ، على لامية شيخ الإسلام الإمام العالم
 العلامة جلال الدّين نصر الله البغدادي الحنْبليّ^(١)، والد شيخ الإسلام محب
 الدّين أحمد بن نصر الله، وبالدفعه الثانية إن شاء الله، نقدمه إليكم
 نفعكم الله به ويسائر العلوم النافعة، آمين.

وبعد خلاصه نشرع إن شاء الله بتحريرات شيخنا العلامة مفتي مكة
 المكرّمة؛ التي جمعها على شرح المنتهى إلّا أنها لم تكمل، ثمَّ نقدمها
 أيضاً، وأمّا الكتاب الذي في أصول الفقه^(٢)، فهو مختصر العلامة شيخ

(١) هو نصر الله بن أحمد بن محمد التستريّ البغدادي الحنْبليّ، جلال الدّين توفي سنة
 (٨١٢هـ)، من مصادر ترجمته: إنباء الغمر لابن حجر (٤٤٤/٢)، والضوء اللامع
 (١٩٨/١٠)، والجوهر المنضد لابن عبد الهادي ص ١٧١، والنسخة التي أشار
 إليها صاحب الرسالة من شرح لامية نصر الله البغدادي في الفرائض للشيخ عثمان
 النجدي، وصلت إلى الشيخ عبد الله الخلف وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم
 (١٩٧)، وتقع في ٤٧ ورقة.

(٢) هو كتاب أصول الفقه، للإمام ابن مفلح، هو كتاب غاية جداً في الأصول على مذهب
 الحنابلة بل على المذاهب الأربعة. وله نسخة أصلية في غاية الأصالة وهي في برلين
 (٤٣٩٩)، وتقع في ٢٦٢ ورقة، وقد نسخت سنة (٧٦٥هـ)، وهي قريبة العهد
 بالمصنف وقد كتب ناسخها في آخرها ما يلي: «مقابلة على عدة نسخ بقراءة شيخنا
 أفضى القضاة علاء الدّين المرداوي أبقاه الله تعالى سنة خمس وستين ومبعمائة».

وهو الإمام المرداوي صاحب الإنصاف وصاحب التحرير الآتي ذكره فكفى بهذه
 النسخة شرفاً.

الإسلام شمس الدين محمد بن مفلح، المتوفى سنة ٧٦٣، الذي اختصره العلامة علي بن سليمان المرداوي، وسمّاه: «تحرير المتقول وتهذيب علم الأصول»؛ المتوفى سنة ٨٨٥، وذكره في الأول من كشف الظنون في صحيفة ٢٩٥^(١)، وهذا الثاني اختصره العلامة محمد بن أحمد الفتوح صاحب «المتهى»، وسمّاه «الكوكب المنير في مختصر التحرير»^(٢) وشرحه أيضاً^(٣).

وأما مختصر العلامة ابن مفلح، فهو الذي عندنا؛ وهذه خطبته:

«الحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد: فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - رضي الله عنه -، اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها، فإنه جلّ القصد لهذا المختصر، مع بيان صحة الأخبار وضعفها لميسر الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى...^(٤)، وعلامة موافقة مذهب الأئمة أبي حنيفة، ومالك،

(١) منه نسخة في مكتبة شستريتي برقم (٥٢٤٢)، وتقع في ٤٢ ورقة وهي ناقصة إلا أنها بخط المصنف المرداوي وذلك سنة (٨٧٦هـ).

وله كذلك نسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (٣٠٢ - أصول)، وتقع في ٧٩ ورقة، وقد نسخت من نسخة المصنف وقابلها معه الناسخ مراراً آخرها سنة أربع وثمانين وثمانمائة. كما صرح بذلك الناسخ في آخر الكتاب.

(٢) له نسخة في شستريتي برقم (٥٣٦٠) بخط المصنف.

(٣) وهو المُختَبَر والمُبْتَكَّر شرح المختصر طبع في أربع مجلدات بتحقيق الدكتورين: محمد الزحيلي، ونزيه حمّاد، وهو من منشورات مركز البحث العلمي سنة (١٤٠٠هـ).

(٤) هنا كلام بمقدار سطرين أسقطه صاحب هذه الرسالة، ولعله من باب الاختصار وذكر الأهم. انظر أصول الفقه لابن مفلح (٢ / أ).

والشافعي، - رضي الله عنهم - لمذهبننا، ومخالفتهم (خ)، وموافقة الحنفية (وه)، والمالكية (وم)، والشافعية (وش)، والظاهرية (وظ)، والمعتزلة (وع)، والأشعرية (ور)، ومخالفة أحدهم حذف الواو، والمراد «بالقاضي»: أبو يعلى من أئمة أصحابنا، ورتبته على ترتيب ما غلب تداوله، والاعتناء به في هذا الزمان، والله أسأل أن ينفع به، وحسبنا الله ونعم الوكيل». عدد أوراقه ٢٥٠ قطع الربع، فوزان أقرضنا ٤٠ ربية على أن ننسخه له، ونسأل الله التيسير والتوفيق.

وأما «تحرير المنقول» فأوله: الحمد لله الذي وفق فعلم وألهم وفهم، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله وأعظم، محمد وعلى آله وأصحابه أولي العلوم والحكم... إلخ.

رأيت في مكتبة شيخنا العلامة السيد نعمان آلوسي زاده، رأيت منه جزءاً مع شرحه لمصنفه، وعدد أوراقه ٢٦٢، وآخر أبوابه: باب الكتاب، ومن الباب إلى آخر الموجود ٢٦ ورقة، وهو شرح غريب لا نظير له، ثم إني قدمت لكم كتاباً في ٣ شعبان مع علي بن محمد بن قاسم من أهل بريدة، ومعه أيضاً بقشة ضمنها «شرح الكافية الشافية»، لبقية العلماء، وعمدة الفضلاء، العلامة الشيخ أحمد بن عيسى - رحمه الله وعفا عنه - ؛ في جزءين مجلدين^(١)، وذكرت لكم السبب الموجب لتقديمه إليكم إن شاء الله وصلكم وأنتم بخير، وتحرينا الجواب بوصوله خوفاً من الضياع، وراحة خاطر عن الامتناع، لكن عذرناكم، باشتغال فكركم، فيما طلب منكم إن كان. فترجوا الله إراحة خاطركم بالعافية من ذلك لأن الخطر

(١) سيأتي الكلام عليهما إن شاء الله ص ١٢٣.

شديد، والحاصل زهيد، ونأمل تقديم الإفادة عن ذلك، وبما يلزم. ومنا
السلام على محروسكم محمد، وأحمد ولدكم، وعبد الله الصقيه، والشيخ
عبد العزيز الرشيد، وتبلغ سلامنا الشيخ محمد أمين، وسلامنا على كافة من
لديكم عزيز، ومن هنا ولدنا محمد، وإبراهيم المحسن وعويد، وعبد الله
وصالح الصقبي، وحنشل، وكافة المحبين يسلمون.

محكم الداعي لكم
صالح بن دخيل الجار الله

* * *

الرسالة الثانية : منه أيضاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى حضرة الأخ في الله الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان المحترم
أمتع الله تعالى به وحفظه ووفقه آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عن صحتكم، وعني
فالحمد لله بخير وعافية، نرجو أنكم كذلك.

هذا واصلكم مع عبد الله بن حمود البراك حاشية شيخنا محمد بن
عبد الله بن حميد على شرح المنتهى^(١) هذا الذي تيسر جمعه، وأيضاً بجانبه
ورقة من كتاب أصول الفقه لابن مفلح هذا نموذجه ويصير على مقداره
٢٥ كراسة على هذا الخط وهذا النمط، وفوزان تعطل في مصر والظاهر أنه
هذه السنة ما يظهر، والأمر إليكم وسلامنا على محروسكم محمد، وأحمد،
والشيخ عبد العزيز، ومن ترى لنا عليه السلام، ولدينا كافة الطلبة

(١) هي تعليقات على شرح المنتهى جمعها من كلام بعض الفضلاء: الشيخ محمد بن
عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة وقد قام بنسخها صاحب هذه الرسالة
صالح بن دخيل بن نجار الله وأرسلها إلى الشيخ عبد الله الخلف، وهي والله الحمد
موجودة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٤٩)، وتقع في ١٨٩ صفحة.

وبلخصوص عبد الله البراهيم بن صقيه قد توصل بالسلامة وقريباً يتأهل،
والجميع يسلمون، ولدنا محمد يقبل أياديكم، والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته. والخط بعجلة ولا أمكن نحبك الكتاب ودمتم محروسين.

كاتبه الأقل:

١٩ ربيع أول سنة (١٣٤٠) صالح الدخيل ابن جار الله

* * *

الرسالة الثالثة :

من علي بن محمد من بريدة أيضاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بريدة ٦ صفر ١٣٤٤ إلى الكويت.

أهدي جزيل السلام إلى حضرة الفاضل الهمام سيدي الشيخ عبد الله بن خلف حفظه الله تعالى، وسلمه ولطف به وكرمه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد :

فإني أحمد إليك الله، وأسأله أن يديم عليكم حسناه وأنهي إلى حضرتك الكريمة وأخلاقك المستقيمة؛ بأني قدمت لجنابك كتابين بعد وصولي من سفر الحج عرفتكم فيهما أحوالي عن أحوال مكة وأحوالنا، وعن وفاة المرحوم الشيخ إبراهيم بن صالح غفر الله له وأكرم نذله، وإني أيها السيد لم أزل ولا أزال باذلاً جدي وجهدي في البحث عما أراه نافعا لكم من الكتب العلمية الخطية والآثار التاريخية، وبينما كنت أفتش دشت رسائل مطبوعة أكثرها عصرية مع سليمان العلي اليحيى جاء بها من مكة، وجدت ورقة فيها خط الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني وابنه عيسى مأخوذ

بالفوتغراف كما ستراه إن شاء الله، فأجبت اتحافكم بها لتعلم أيها المحب حرصي، على ما يصلح لكم، وإن لم يحصل منه كبير فائدة، وسألت في مكة عن كتب خطية ولا وجدت شيئاً، ولم يحدث شيء يذكر، ومنّي السلام على الأخوين أحمد ومحمد، وجميع من سأل عني، ومن هنا كافة الأصحاب وأولادهم يسلمون، وخدام أقدامكم محمد وأخته يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم الداعي

علي بن محمد

كما أن الشيخ عبد الله لا يخلو من أحبة يرسلون إليه الهدايا، ولا يخفى أن أعظم هدية تقدم إلى العالم هي الكتاب، فهو أنسه وسعاده، ومما قرأته على بعض المخطوطات والمطبوعات ما أهده إليه الشيخ السيد عبد الكريم الشихلي البغدادي، وهذا نص الإهداء مع السلام والتحية إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرة الإمام الهمام، إمام الأئمة أعني به جناب الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان المحترم، أعلاه الله تعالى أعلى السَّمَاكِين^(١)، آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته على الدوام، أقدم إليك هذا الكتاب، ألا وهو شرح مسائل الجاهلية^(٢)، هدية إليك، فالرجاء قبولها، والتحفظ عليها لأن إبراهيم أفندي نجل السيد ثابت الألوسي، وبهجت الأثري، أرسلها إلى مصر لأجل الطبع، لكن بعدما غيّرًا فيها وبدلاً، وهذه صححت مراراً وتكراراً، فلذلك أوصيك بحفظها، والسلام.

ذي القعدة سنة (١٣٤٥هـ)

الداعي

عبد الكريم^(٣)

(١) السَّمَاكَان: هُما نجمان نيران، أحدهما يسمّى: الأعزل، والآخر يسمّى البرّامح، انظر لسان العرب (١٠/٤٤٣).

(٢) هو كتاب شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -، والشارح هو العلامة محمود الألوسي، وقد قام بنسخ هذه النسخة تلميذه الشيخ السيد عبد الكريم الشихلي، وهو كاتب هذه الرسالة، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٢١).

(٣) هو الشيخ المُحدّث السيد عبد الكريم بن السيد عباس الأَرَجِي الشِخْلِي الحَسَنِي، =

وعلى طرة كتاب تلخيص كتاب الاستغاثة، المعروف بالرد على
البكري، المطبوع بمصر على نفقة الملك عبد العزيز بن سعود
- رحمه الله - سنة (١٣٤٦هـ):

«هذا مرسل من محمد بن سعيد بن غباش الطالب بالأزهر الشريف
لحضرة الشيخ الفاضل عبد الله بن خلف الحنبليّ مستوطن الكويت، حرر
في ١٧ ربيع ١ سنة (١٣٤٧هـ)، وذلك بأمر الشيخ فوزان السابق^(١) معتمد
حكومة الحجاز ونجد في محروسة القاهرة».

وعلى طرة كتاب الرسالة المستطرفة للكتاني، المطبوع في بيروت سنة
(١٣٣٢هـ):

= ولد في بغداد عام (١٢٨٥هـ)، وأخذ عن مشايخ عدة منهم: العلامة السيد نعمان
خير الدين الآلوسي، والمُحدّث بدر الدين الحسنيّ الدمشقي، ولازم العلامة
محمود شكري الآلوسي مدة حياته، وكان لديه مكتبة كبيرة مع عنايته بالحديث
وعلموه، وقد سكن الكويت فترةً من الزمن ورأيتُ رسالةً منه مُوجّهةً إلى الشيخ
أبي بكر الأحسائي من الكويت، وكان بينه وبين الشيخ عبد الله الخلف علاقة
متينة.

توفي - رحمه الله - سنة (١٣٧٩هـ)، وانظر ترجمته في كتاب تاريخ علماء بغداد
في القرن الرابع عشر الهجري ليونس السامرائي ص ٤٣٧.

(١) هو فوزان بن سابق بن فوزان آل عثمان الدوسري القيصي، مُعَمَّر، من فضلاء
الحنابلة، له مشاركة في السياسة، ولد ونشأ في بريدة من بلدان القصيم وتفقه
واشتغل بالتجارة وكان يتنقل بين نجد والشام ومصر والعراق، واتصل بالعلماء
كالقاسمي والشيخ طاهر الجزائري، ولما استقرت الدولة السعودية على يد الملك
عبد العزيز - رحمه الله - عُيِّن فوزان «مُعتمداً» لها في دمشق، ثُمَّ في القاهرة توفي
سنة (١٣٧٣هـ) - رحمه الله - ، الأعلام للزركلي (١٦٢/٥).

«تقدم هذه الرسالة لحضرة الأستاذ الأكمل الشيخ عبد الله بن خلف،
لا حرّمنا الله وجوده، وتقبيل راحتيه الكريمتين، اللهم آمين.

المحب في الله السيد حسن أولياء المدني».

نماذج من نفائس مكتبة الشيخ عبد الله

في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف مجموعة من المخطوطات النادرة من الأصول، ولُباب الكتب التي قد لا توجد إلا فيها، ومما يزيد لها مكانة ورفعة أن بعضها نُسخَت في حياة مؤلفيها أو بعدهم بقليل؛ بل إن بعضها بخطوط المؤلفين أنفسهم من كبار علماء الأمة الأجلاء، لا سيما علماء الحنابلة، وأذكر نماذج من بعضها فمناها:

١ - الجزء الرابع من كتاب الخصال والعقود والأحوال والحدود، على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام الحافظ الفقيه أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البنا الحنبلي المتوفى سنة (٤٧١هـ)، وقد نُسخَ سنة (٤٦٠هـ)، أي في حياة المؤلف، وقبل أن يتوفى بـ «إحدى عشرة سنة» ولا يوجد منه إلا الجزء الرابع، ويقع في ١٢ ورقة مع ورقة العنوان، وقد كتب على طرته العلامة ابن عيسى: «والكتاب المذكور سبعة أجزاء كل جزء نحو إحدى عشرة ورقة وذكر كاتبه أنه فرغ من نسخِه في ذي الحجة سنة ستين وأربعمائة» وهو موجود في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١/٢٩٣).

٢ - الجامع الصغير، لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء الحنبلي المتوفى سنة (٤٥٨هـ) وقد نُسخَ هذا الكتاب سنة (٤٦٥هـ) بخط عتيق بعد وفاة المُصنّف بسبع سنين، ويقع في ١١٢ ورقة،

وقد كتب الشيخ عبد الله الخلف قبل عنوان الكتاب ترجمة للمؤلف ملخصه من طبقات العليمي، وكتب بعده أنه نُسخَ بعد المؤلف بسبع سنين، وهو برقم (٢٦٠) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٣ - مشيخة بقية المُسندين فخر الدّين علي بن أحمد المقدسي، المعروف بابن البخاري المتوفى سنة (٦٩٦هـ)، وقد نُسخَت هذه النسخة سنة (٦٨٧هـ) بخط عتيق في حياة المؤلف، وتقع في ٢٦٨ ورقة، ورقمها في مكتبة الموسوعة الفقهية هو (٣٤٧)، وقد حقق هذا الكتاب لنيل درجة الدكتوراة الأستاذ الشيخ عوض الحازمي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة وقد نال به هذه الدرجة، واعتمد على خمس نسخ خطية، وليست هذه النسخة الثمينة منها^(١).

٤ - قطعة صغيرة جداً من منهاج السُّنة النبوية لشيخ الإسلام تقي الدّين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة (٧٢٨هـ) وهي بخطه - رحمه الله - وتقع في ٥ ورقات، وقد كتب العلّامة ابن عيسى على كُلِّ ورقة منها: «قف على خط شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بيده - رحمه الله تعالى -».

وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم - رحمه الله تعالى -^(٢) وقد اعتمد في تحقيقه على أربعة عشر نسخة منها الكامل ومنها غير الكامل، ولم يقف على هذه النسخة التي وإن كانت صغيرة لكنها تعد فريدة أصيلة.

(١) وقد أخبرني الأستاذ المحقق لهذا الكتاب أنه سيقابل هذه النسخة مع بقية النسخ قبل تقديم الكتاب للطبع وفقه الله.

(٢) ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة (١٤٠٦هـ)، ويقع في ٩ مجلدات.

وسياتي ذكرها إن شاء الله في المصوّرات.

٥ - إدراك الغاية في اختصار الهداية، للإمام صفّي الدّين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعيّ البغداديّ المتوفى سنة (٧٣٩هـ)، وهو بخط المؤلف كتبه في سنة (٧٢٣هـ)، وهو خط واضح مشكول، ويقع في ١٠٩ ورقات، وهو مختصر لكتاب «الهداية»^(١) لأبي الخطاب الكلوذاني، ولكنه هذّبه وحرّر فرائده، وألحق به ما وقع فيه من الإخلال، وقيد مهمله، وحقق مُغفَلَةً، كما ذكر ذلك في مقدمته للكتاب وهو برقم (٩٤٩) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

٦ - الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم، للإمام ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـ)، وقد ذكر هذا الكتاب في ضمن مؤلفات ابن القيم، ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٥٠)، وابن العماد في الشذرات (٦/١٧٠) وغيرهما.

وهذا الكتاب مما أتت عليه العوادي، فقد كان في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف، ثم آل إلى ورثته، وبعد ذلك فُقدَ في ضمن ما ضاع من كتبه، كما أخبرني بذلك غير واحد منهم شيخنا محمد الجراح حفظه الله، فإله المستعان^(٢).

(١) طبع كتاب الهداية لأبي الخطاب الكلوذاني في جزأين بعناية الشيخ إسماعيل الأنصاري، والشيخ صالح العمري، وذلك في سنة (١٣٩٠هـ) في مطابع القصيم بالرياض، والكتاب بحاجة إلى إعادة طبعه وتحقيقه.

(٢) ومما يبعث على الأسى، ويؤذي القلب أنني وقفت على بعض المخطوطات من مكتبة الشيخ عبد الله الخلف، التي لا يوجد منها إلاّ العنوان فمما وقفت عليه وأسفت لفقده:

٧ - قطعة من كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرزداوي الحنبلي المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، وهذه القطعة بخط المصنف، وتقع في ١٤ ورقة وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم

= ١ - الجزء الثالث من حديث ابن خزيمة، رواية أبي القاسم عبد الملك بن بشران عنه، وعليها ذكر لسماعات العلماء بخطوطهم، ومنهم الحافظ الكبير جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزني (٧٤٢هـ)، والحافظ الشهير شمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ).

٢ - الجزء فيه مجلسان من أمالي الشيخ أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري رواية الحافظ أحمد بن محمد السلفي عنه. وعليه سماع للحافظ الذهبي، ويوجد منه نصف الورقة الأولى بعد العنوان.

٣ - كتاب الوجيز في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للإمام الجيهدي سراج الدين الحسين بن يوسف بن أبي السري الدجيلي ثم البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)، وهو كتاب في غاية النفاسة، من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلي، وقد شرحه وعيّن به غير واحد من العلماء، وقد عرضه على شيخه الإمام عبد الله بن محمد الزيراني (٧٢٩هـ) فأعجبه وأثنى عليه، ولا يوجد إلا ورقة العنوان ونصف الورقة الأولى والتي فيها المقدمة وسطور من كتاب الطهارة، وهي نسخة جميلة وعلى طرفتها ذكر لمواليده بعض من تملك هذه النسخة من أقدم تلك المواليد سنة (١١٦٨هـ) وهي مما حصل عليه الشيخ عبد الله من العلامة إبراهيم بن عيسى فقد كانت من تملكاته كما هو على طرفتها.

وأما المخطوطات التي يوجد منها أوراق، وهي بدون عنوان فكثيرة، وأكثرها كما لا يخفى في الفقه الحنبلي، فتارة تجد ما يقارب الملزمة وأخرى ثلاث ورقات، وقد يزيد العدد أو ينقص، قال الله المشتكى وبه المستعان، وقد ألحقت صوراً من المخطوطات المذكورة قبل قليل في آخر الكتاب، فَلْتَنْظُرْ.

(٣/٢٩٣)، والكتاب مطبوع متداول ولكن النفاسة في هذا أنها بخط المؤلف.

٨ - جمع الجوامع على مذهب أحمد بن حنبل، للإمام يوسف بن حسن بن عبد الهادي الشهير بابن المبرّد المتوفى سنة (٩٠٩هـ)، بخط المؤلف سنة (٨٧٦هـ) في صالحة دمشق، ويقع في ١٨٦ ورقة يبدأ من أول الكتاب، وينتهي إلى أثناء كتاب الزكاة، وقد كتب المؤلف في آخره: «يتلوه باب زكاة المعدن والرّكاز» وهو برقم (٥٣) في مكتبة الموسوعة.

٩ - تسهيل السبيل إلى كشف الالتباس عمّا دار من الأحاديث بين الناس، للشيخ محمد غرس الدّين بن غرس الدّين الخليلي المتوفى سنة (١٠٥٧هـ) وقد نسخ سنة (١١٥٥هـ)، ويقع في ١٤٦ ورقة، وهو في مكتبة الموسوعة برقم (١/٤٣٣).

١٠ - التنوير في شرح الجامع الصغير، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصّنعاني المتوفى سنة (١١٨٢هـ) صاحب كتاب «سبل السلام».

وقد نُسخَ في ربيع الأول سنة (١١٨٢هـ) في المسجد الحرام، والموجود منه هو الجزء الثالث، ويقع في ٢٣٧ ورقة، ورقمه في مكتبة الموسوعة (٤٧١).

هذه جملة من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف، ولا يخفى على أهل العلم أنها في غاية الأمانة.

الكتب التي طبعت أو حُقِّقَت من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف

وأرى لزماً عليّ أن أذكر تلك المخطوطات التي حققت، وطبع بعضها، وذلك من باب ذكر ما للشيخ عبد الله من فضل على أهل العلم في هذا الزمان، وهي على ما يلي على ترتيب وفاة مؤلفيها:

١ - رسالة في أصول الفقه، للإمام أبي علي الحسن بن شهاب العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ المتوفى سنة (٤٢٨هـ)، طبعت هذه الرسالة بتحقيق الصّدِّيق فضيلة الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر حفظه الله، ونشرته المكتبة المكية والبغدادية بمكة المكرمة سنة (١٤١٣هـ).

٢ - الجامع الصغير لأبي يعلى الحَنْبَلِيُّ، وقد تقدم الكلام على نسخته.

قام بتحقيق هذا الكتاب ودراسته لنيل درجة الماجستير، محمد بن حمود التويجري، وأحمد بن موسى السهيلي، مقسماً الكتاب بينهما وذلك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤٠٦هـ و ١٤٠٨هـ)^(١).

٣ - مجموع في المناقلة والاستبدال بالأوقاف، وفيه ثلاث رسائل:

(١) دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ص ٩٠.

١ - المناقلة والاستبدال بالأوقاف والإفصاح بما وقع في ذلك من التزاع والخلاف، للإمام أحمد بن الحسن المقدسي الحنبلي الشهير بابن قاضي الجبل المتوفى سنة (٧٧١هـ).

٢ - الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي، للإمام جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي الحنبلي المتوفى سنة (٧٦٩هـ).

٣ - في المناقلة بالأوقاف، مجهولة المؤلف، ولعلها لابن زريق الحنبلي المتوفى سنة (٨٩١هـ) وقد طبعت هذه الرسائل بتحقيق شيخنا العلامة محمد بن سليمان الأشقر حفظه الله، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت في ضمن سلسلة الرسائل التراثية سنة (١٤٠٩هـ).

٤ - التنقيح في حديث التسييح شرح لحديث: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن...» للحافظ الشهير ابن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة (٨٤٢هـ)، بتحقيق كاتب هذه السطور، ونشرته دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة (١٤١٣هـ).

٥ - تحفة الإخباري بترجمة البخاري، لابن ناصر الدين الدمشقي طبع مع الكتاب السابق.

٦ - حاشية الفروع، للإمام تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قُندس الحنبلي المتوفى سنة (٨٦١هـ)، نُسخَت سنة (٨٦٥هـ) بخط ابن زريق الحنبلي، وعليها خط ابن حميد صاحب «السحب الوابلة»، وتقع في ٢٥٨ ورقة تقريباً، وهي برقم (٣٩٥) في مكتبة الموسوعة الفقهية.

ويقوم بتحقيق هذه الحاشية مجموعة من أهل الفضل على عدة نسخ منها هذه النسخة وهم:

— صالح بن عبد الرحمن الفوزان، قسم العبادة وذلك لنيل درجة الدكتوراة في المدينة المنورة.

— الدكتور عبد المحسن آل الشيخ بمكة المكرمة كتاب البيوع منه.

— الدكتور محمد بن عبد العزيز السديس بالمدينة النبوية من كتاب الفرائض إلى الجهاد.

— صالح بن عبد العزيز السديس بمكة المكرمة من الجهاد إلى آخر الكتاب، وذلك لنيل درجة الماجستير، وفقهم الله لإخراجه.

٧ — تحفة الراكع والسَّاجِد في أحكام المساجد للإمام تقي الدِّين أبي بكر بن زيد الجَرَّاعِي الحَنْبَلِي المتوفى سنة (٨٨٣هـ)، وقد طبع بتحقيق طه الولي ونشره المكتب الإسلامي سنة (١٤٠١هـ)، وقد ذكر المحقق أن الشيخ عبد الله الخلف هو الذي قام بنسخ هذا الكتاب. والصواب أنه قام بنسخ جزء منه، إذ الكتاب يقع في ١٨١ ورقة، وقد نسخه عيد الرحمن بن عثمان بن جلال من أوله إلى ورقة ١٥٣، ومن هذه الورقة نسخه أحد الفضلاء إلى ورقة ١٥٨، ومن بعد هذه الورقة الشيخ عبد الله الخلف إلى آخر الكتاب.

كما أن المحقق لم يذكر رقم هذه النسخة في مكتبة الأوقاف ورقمها هو (٧٤)، ولم يضطلع بتحقيق الكتاب على الوجه المطلوب، إذ أنه لم يعلق على الكتاب ولو بتعليقة واحدة حتى الآيات القرآنية لم يعزها إلى مواضعها من القرآن الكريم، بل اكتفى بمقدمة للكتاب مع ما جاء فيها من تكرار وترجمة للمؤلف.

٨ — العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، ومعها الفريدة اللؤلؤية وفتاوى أخرى، للعلامة الكبير عبد القادر بن أحمد بن بدران

المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، طبعت بتحقيق الدكتور عبد الستار أبو غُدَّة ونشرته
جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية سنة (١٤٠٤هـ).

هذه جملة ما وقفت عليه من الكتب التي حققت من مخطوطات
الشيخ عبد الله الخلف — رحمه الله — .

* * *

مآل مكتبة الشيخ عبد الله الخلف

بعد وفاة الشيخ عبد الله - رحمه الله - آلت مكتبته إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وبعد وفاة أحمد الخميس أهدى ورثته المخطوطات إلى مكتبة الأوقاف وبقيت المطبوعات عندهم وقد ضاع كثير من المخطوطات في خلال نقلها وبعضها أكلته الأرضة مما يؤسف له، وتاريخ دخولها إلى مكتبة الأوقاف هو في ٢٢/٣/١٣٩٧هـ كما في السجل العام للمخطوطات، وتبدأ مخطوطات الشيخ عبد الله من رقم (٣٥ إلى ٥٠٠)، وهناك مخطوطات جاءت بعد هذا الرقم نحو عشر مخطوطات أو أكثر بقليل، وقد تتبعته بحمد الله مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف من أولها إلى آخرها، واستخرجت منها بعض الفوائد التي سيأتي ذكرها إن شاء الله، وقد انتقلت من مكتبة الأوقاف إلى مكتبة الموسوعة الفقهية، وتمت فهرستها إلا التزدر اليسير منها.

وقد أخبرني شيخنا محمد بن سليمان الجراح أن مكتبة الشيخ عبد الله خصوصاً المخطوطات كثيرة جداً، وأنه ما بقي منها إلا القليل بالنسبة للكثرة التي كانت في حياته - رحمه الله - .

الفصل الثالث

- * من فوائد العلمية على طرر المخطوطات .
- * تملكات الشيخ عبد الله ووقفته للكتب .

من فوائد الشيخ عبد الله العلمية على طرر المخطوطات

كانت العادة عند بعض العلماء السابقين أن يكتبوا على طرر المخطوطات بعض الفوائد والشوارد المفيدة، وأحياناً بعض الضوابط والقواعد العلمية، أو كلمة مأثورة، أو بعض الأشعار اللطيفة والفرائد المنيفة، وأحياناً يسجلون وفيات بعض أهل العلم أو بعض الأحبة والأقارب، ويكون التسجيل أحياناً في أول الكتاب وأحياناً في آخره، فضلاً عن التحشية العلمية، ونقل بعض الفوائد من الكتب الأخرى^(١).

والشيخ عبد الله الخلف - رحمه الله تعالى - من هذا الطراز، فإنه

(١) وهذه الظاهرة لم يتركها العلماء المتقدمون - كجميل عادتهم - فقد ألّف الوزير القفطي المتوفى سنة (٦٤٦هـ) صاحب كتاب «إنباه الرواة على أنباه النحاة» كتاباً في هذا الفن اسمه: «نُهْزَةُ الْخَاطِرِ وَنُزْهَةُ النَّاطِرِ فِي أَحْسَنِ مَا تُقِلُّ مِنْ ظُهُورِ الْكُتُبِ» ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء (١٨٧/١٥)، وابن شاکر الكتبي في فوات الوفيات (١١٨/٣)، كما ألّف جميل بن مصطفى العظم المتوفى سنة (١٣٥٢هـ) صاحب كتاب «عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون مصنفًا فمائة فأكثر» كتاباً في ذلك أيضاً اسمه: «الصُّبَابَاتُ فِي مَا وَجَدْتُهُ عَلَى ظُهُورِ الْكُتُبِ مِنَ الْكِتَابَاتِ» وهو في الظاهرية بخطه الجميل رقم (٤٤١٠ عام) ويقع في ٤١ ورقة.

يعتني بكتبه ويحلّيها بهذه الدرر، ومعظم ما يكتب هو مما يخص الكتاب من ترجمة لمؤلفه وذكر لمن شرحه أو اختصره، وأحياناً من اعترض عليه، كما أنه يذكر تملكه للكتاب، وفي أي تاريخ حصل عليه، مع ذكره لوقفية هذا الكتاب، وأحييت أن أتخف القارئ ببعض تلك الفوائد، فمما وقفت عليه:

ما كتبه على طُرة «رسالة في أصول الفقه» للإمام أبي علي الحسن بن شهاب العُكبريِّ الحنْبلِيِّ المتوفى سنة (٤٢٨هـ)^(١) وهي بخطه - رحمه الله - .

«فائدة: إن قيل: إن كثيراً من أحكام الشريعة لم تُعلم من القرآن نصّاً ولا استنباطاً كعدد ركعات الصّلاة، ومقادير ديّات الأعضاء، ومدة السّفَر، ومقدار حد الشرب، ونصاب السّرقَة، وأشبه ذلك، قلنا: القرآن تبيان لكل شيء من أمور الدّين إلّا أنه نص على بعضها، وأحال على السّنة في بعضها بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣]، وأحال على الإجماع أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، وأحال على القياس أيضاً بقوله تعالى: ﴿فَاعْتَرِوا بِنَاقِلِي الْأَبْصَرِ﴾ [الحشر: ٢]، والاعتبار، والنظر، والاستدلال، فهذه أربعة طرق لا يخرج شيء من أحكام الشريعة عنها، وكلها في القرآن، فصَحَّ أن يكون بياناً. انتهى».

وكتب على طرة كتاب: «إدراك الغاية في اختصار الهداية لأبي الخطاب الكلّوذاني» للإمام صفيّ الدّين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي المتوفى سنة (٧٣٩هـ):

(١) وهي في مكتبة الموسوعة برقم (٤/٣٤٥)، وقد طبعت هذه الرسالة وتقدم الكلام عليها.

«الحمد لله وحده:

ليعلم أن كتاب الهداية ألفه الإمام المحقق، محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب البغدادي، الفقيه الأصولي، أحد أئمة المذهب، وصاحب التمهيد في الأصول والانتصار، ورؤوس المسائل، والتهذيب في الفرائض، المتوفى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة، - رحمه الله تعالى، ورضي عنه - .

* خطبة الهداية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام السعيد، ناصح الإسلام، نجم الدِّين أبو الخطاب، محفوظ بن أحمد بن الحسن [وقع فيه: الحسين، وهو خطأ، وقد تقدم قريباً على الجادة] الكلوذاني - رحمه الله عليه - .

الحمد لله ولي كل نعمة، وصلى الله على رسوله محمد نبي الرحمة، وعلى آله وأصحابه خيار الأمة، هذا مختصر ذكرت فيه جُملاً من أصول مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - رضي الله عنه - في الفقه، وعيوناً من مسائله ليكون - هداية - للمهتدين، وتذكرة للمتهين، ومن الله استمد المعونة، وإياه أسأل أن ينفعنا به، وجميع المسلمين في الدنيا والآخرة.

قال العلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، مدرس الجامع الأموي، وشيخ الحنابلة في البلاد السورية، ومُحدِّث الشام، وأحد أعضاء الرئاسة العلمية بدمشق - حفظه الله - قال: «إن كتاب الهداية» لأبي الخطاب لم نطلع في ديارنا إلا على نسختين، وكلاهما بخط قديم الأولى عندنا، ولكنها فقد أولها إلى باب صلاة الجمعة، والثانية في خزنة

الكتب الموقوفة الموجودة في قبة الملك الظاهر بيبرس، وهي نسخة قديمة مجلدة، يظهر للناظر إليها في بادئ النظر، ولكن تبين لنا أنها ناقصة بعض أوراق، إلى آخر ما ذكره العلامة المذكور، ضُوعِفَ له الأجور.

وقرأت له على طرة «الروض المربع بشرح زاد المُستَفْنِع» للعلامة منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة (١٠٥١هـ)^(١): «وقد حَسُنَ هذا الكتاب العلامة عبد الوهاب بن فيروز، المتوفى سنة (١٢١٠هـ)، فكتب عليه إلى الشركة مجلداً، وتوفي قبل إتمامها»^(٢)، وحسَّاه العلامة المحقق الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران، خاتمة المحققين في الشام حاشية حافلة بإشارة شيخه العلامة أحمد الشطي، وتوفي سنة (١٣٤٦هـ)، ولا أدري أتمها أم لا؟ وقد أخبرني كتابة أنَّه عازم على إتمامها، ولعل المنية حالت دونه ودون مؤلفاته التي كان شارعاً فيها: كال تفسير، وشرح سنن النسائي، والنونية، وحاشية شرح المنتهى، تغمده الله برحمته، وأباحه دار كرامته، وجمعنا به في جنته بمنه وكرمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم»^(٣).

(١) وهي نسخة خطية من تملكات الشيخ عبد الله بن خلف، وقد رصَّعها ببعض الحواشي والنقول، وقد نسخت سنة (١١١١هـ) والكتاب مطبوع متداول.

(٢) وقفت على عدة نسخ لهذه الحاشية:

١ - نسخة جامعة برنستون في أمريكا، وعنها ميكروفيلم بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وتقع في نحو ٩٠ ورقة، بخط جميل.

٢ - نسخة المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة، وتقع في ١٠٤ ورقات.

٣ - نسخة المكتبة الوطنية بعنيزة، وتقع في ١٠٢ ورقة وكل هذه النسخ تنتهي بالشركة.

(٣) ومن حَسُنَ الروض المربع الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري المتوفى سنة =

وكتب على طرّة «أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل»^(١) للعلامة المحدث محمد بن بدر الدين بن بَلْبَان البَغْلِيّ الدَّمَشْقِيّ، المتوفى سنة (١٠٨٣هـ) بعد أن ذكر ترجمة المؤلف بنحو صفحة ونصف نقلاً عن خلاصة الأثر للمحبي، قال: «وبلغني أن مُفتي الحنابلة الشيخ محمد بن حميد المكي، ذكر له ترجمة واسعة في ذيل طبقات الحنابلة، ولعل المختصر الذي أشار إليه المحبي، وذكر أنّه صغير الحجم كثير الفائدة هو هذا الكتاب: أخصر المختصرات الذي هو بخط المؤلف، وقد شرحه جماعة من أهل العلم منهم:

العلامة المُحقِّق الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الخَلَوْتِي تلميذ العلامة

= (١٣٧٣هـ) وقد طبعت مع الروض المربع، وكذلك الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني، المتوفى سنة (١٣٩٢هـ) فإن له حاشية حافلة على الروض المربع، مطبوعة في سبعة مجلدات سنة (١٤٠٣هـ) الطبعة الثانية، وسمعت شيخنا العلامة محمد الجراح - حفظه الله - يقول عن هذه الحاشية: «كل الصيد في جوف الفراء، حاشية العاصمي على شرح الزاد لم تترك شيئاً، ففيها ما أغنى وكفى».

(١) هذه النسخة بخط المؤلف ابن بَلْبَان، وتقع في ٨٥ ورقة، وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٠٤).

هذا وقد طبع الكتاب مفرداً موشحاً بشرح لطيف للعلامة المتفّن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، وأصل الكتاب مختصر من كتاب آخر لابن بَلْبَان وهو «كافي المبتدي»، وقد طبع في المكتبة السلفية نشره قصي محب الدين الخطيب، كما أن لهذا الكتاب شرحاً اسمه «الروض الندي شرح كافي المبتدي» للإمام أحمد بن عبد الله البَغْلِيّ المتوفى سنة (١١٨٩هـ) وطبع في المكتبة السلفية أيضاً.

التغلبى شارح الدليل، ومنهم: الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل الزبيرى، ومنهم: الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد بن فيروز، ومنهم الشيخ عثمان بن جامع، وهو أبسط شروحه فيما بلغنا وللعلامة المترجم مختصر آخر يسمى «كافي المبتدي» شرحه العلامة المحقق الشيخ أحمد البعلبي شارح مختصر التحرير في الأصول، وأخصر المختصرات مختصر منه، وله مختصر عقيدة ابن حمدان وقفت عليه بخطه وكتبت عليه، ووقفت على متن المنتهى بخطه الصحيح الجيد، أكثره مشكول بقلمه، — رحمه الله تعالى — ونفعنا بعلومه، وتوفانا على الإيمان الكامل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن خلف الحنبلي لطف الله به وعفا عنه.
وكتب على طرة كتاب الفوائد المنتخبات في شرح أخصر المختصرات^(١) لعثمان بن عبد الله بن جامع التَّجْدِي الحنبلي، المتوفى سنة

(١) وهو شرح كبير لأخصر المختصر في الفقه الحنبلي، ونسخته هذه في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٩)، ويحتمل أن يكون بخط مصنفه، يقع في ٣٧٥ ورقة.

يقول عنه الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد الحنبلي في السُّحُب الوابلة ص ٢٨٤: «وصَفَّ — أي الشيخ عثمان — شرح أخصر المختصرات شرحاً مبسوطاً نحو ستين كراساً جمع فيه جمعاً غريباً».

وقال حمد بن فيروز: «وشرح أخصر المختصرات للشيخ البلباني شرحاً مبسوطاً، وجمع من الفوائد زبدة كتب المذهب».

وقد أشار الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع — رحمه الله — إلى هذه النسخة وأنها في مكتبة الشيخ عبد الله الخلف بالكويت كما ذكر ذلك ابن بسام في علماء نجد (٧٠٥/٣).

(١٢٤٠هـ) ما نصه: «ترجمة الشارح من سبائك العسجد للعلامة ابن سند، قال ما نصه: عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع، وزهرة رياض الجوامع، وغرة وجوه الأفاضل، وعمدة المستفتين في النوازل، الأنصاري الخزرجي نجاراً، القطري البصري داراً، هو والله نادرة عصره، وناظرة بلده وقطره، ذو دمع ساكب، وقلب خاشع واجب:

إذا قرأ القرآن سالت دموعه ولاح على الخدين منه خشوعه
إذا اسود جنح الليل قام مصلياً وقعق من خوف الإله ضلوعه

إذا توسمت صباحه، واستنتت فلاحه، وإذا سمعت قراءته تيقنت إنبته، وحققت عبادته، وإذا سبرت طريقته، ذكر النبي وسيرته، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا تردعه عن الحق الصوارم، أمّا زهده فزهّد إمامه، وأما شجاعته فشجاعة آبائه وأعمامه، قرأ كابنه علي ابن فيروز وعرف به ما يحرم ويجوز، وروى الأحاديث النبوية، وتصدّر في السادة الحنبلية، وشرح «أخصر المختصرات» في المذهب شرحاً أبان عن فضله وأغرب، وولي القضاء فحسنت سيرته، وحمدت في البادي والحاضر طريقته، ورحل إلى مكة وطيبة، فحمد غب هاتيك الغيبة بقضاء واجبات المناسك، وحصول المنى في المشول في هاتيك المسالك، قد قرأ الفقه والآداب، والمواريث، والحساب، ففاق مشايخه بلا ارتياب، كيف لا يفوق المعاصر، ويروق به وجه المحاضر، ويحار في ذكائه المناظر، وتشنف الآذان بأخباره وتشرف الأجفان بإبصاره، وعبد الله ابنه والحلم خدنه، ثم أفاض في ترجمة ابنه العلامة، وذكر أنهما في قيد الحياة حين تأليف كتابه في أثناء المائة الثالثة بعد المائتين والألف. اهـ.

ولما توفي صديقه وصاحبه في الطلب ابن شيخه الشيخ محمد بن عبد الله الفارس، وكانوا يقرأون في كتاب كشف المخدرات، كَتَبَ في الورقة (١٠١/ب) ^(١) ما يلي:

هنا على قوله: والثاني من أقسام الخيار، انقطعت مذاكرتنا مع الشابِّ النَّقِيِّ، والفاضلِ الذَّكِيِّ لانفساخه من عِقْدِ الحياة، فجاءه الموت وهو للعلم طالب، وقد فاز منه بنيل المآرب ففُقِّتْ عين الطلب بموته، ورزئت المذاكرة بفوته، فأسال الدموع، وأوحش الربوع، حادثُ فراقه اللسوع، فالدموع عليه ساكبة، والقلوب من شدة الأسى ذائبة، وشموس الفضل كاسفة، ويدور العلم خاسفة، بَرَدَ الله مصيبتنا بجميل الصبر، وأعظم لنا في رزيته الأجر، ولا حرمنّا أجره، ولا فتننا بعده، وبَلَّ ثراه بوابل الرحمة، وقابله بالرضى والنعمة، ونور قبره عليه، وأوصل إحسانه وبرّه إليه، وجمعنا به في دار كرامته، وجعل الموعد بحبوح جنته، وأعني بذلك الشاب النَّقِيِّ، والفاضل النَّقِيِّ، المنيب الأَوَّاه المجتهد في طاعة مولاه، الذي هو لكل خير ممارس أخى عبد المحسن بن شيخنا الأجل محمد بن عبد الله بن فارس، أكرم الله نزهه، وأوسع مدخله.

وأنا الفقير وارث أحزانه، وحائز أشجانه عبد الله بن خلف الحنبلي، وكانت وفاته في عام أرْخُهُ (حل غرف) في سنة (١٣١٨هـ)، وعمره سبع عشرة سنة - رحمه الله - وجمعنا به ووالدينا ومشايخنا وأحبابنا في دار

(١) وهي تقابل (٢٢٤/١) من المطبوع، وسيأتي وصف هذه النسخة بعد قليل ص

كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(١).

وكتب على كتاب «الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية» ص ٢٤، للشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القُدومي الحنبلي المتوفى سنة (١٣٣١هـ)^(٢): «لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي العالم الكبير، والأستاذ الشهير مؤلف هذه الرحلة الغراء، شيخنا العلامة عبد الله القُدومي في بلده نابلس يوم الجمعة

(١) وقد رثاه الشيخ عبد الله بمرثية طويلة سيأتي ذكر شيء منها ص ٢١٠.

(فائدة) للشيخ عبد الله صاحب آخر ذكره في آخر نسخته لكتاب «مختصر عقائد ابن حمدان» لابن بَلْبَان نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١/١٣٨) فقال: (١٠٧/ب): «الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، ويعد: فقد من الله ببلوغ قراءة هذه العقيدة الصحيحة المفيدة، كبيرة العلم، غزيرة الفهم، وكان تمامها مطالعة مع الأخ الصالح، والمُحِبِّ النَّاصِح، المُجَدِّ في اقتفاء أثر العلماء ذوي الإتقان والفضل الجلي راشد بن عبد الله بن فرحان الحنبلي» ثُمَّ يقول: «وكانت المطالعة مع الأخ المذكور في عدة مجالس، آخرها بعد العصر الثلاثاء في ٢٣ ذي القعدة من سنة (١٣١٩هـ)، نسأله سبحانه أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، ويزيدنا علماً، ويلحقنا بالصالحين، وجميع إخواننا المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

(٢) له ترجمة في مختصر طبقات الحنابلة للشيخ جميل الشطي ص ١٨١ المطبوع سنة (١٣٣٩هـ) في دمشق، والأعلام (٤/١١١) وكتابه هذا طبع سنة (١٣٢٤هـ) في المطبعة الرضوية بنابلس.

(مهمة) سبق أن ذكرت أنه من ضمن شيوخ الشيخ عبد الله وذلك لأنه كان يتردد إلى المدينة النبوية من سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف إلى وفاته، والشيخ عبد الله ذهب إلى المدينة وإلى الحج سنة (١٣٢٤هـ)، فبدون شك أنه لقيه، بدليل قوله هنا: «شيخنا».

وهو في صلاتها - رحمه الله تعالى، ورضي عنه - عن أربع وثمانين عاماً،
قضاها في العلم الشريف تَعَلُّماً وَتَعْلِيماً وإِرشاداً وَتفهيماً، وتأليفاً وتصنيفاً،
وتدقيقاً مع الزُّهد والورع، وحسن الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل
سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يُصلي سنة (١٣٣٠هـ) - رحمه الله
رحمة الأبرار - ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتب على نبذة من تراجم بعض علماء الحنابلة للشيخ إبراهيم بن
صالح بن عيسى في آخر ورقة منها: «إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي كاتب
هذه التراجم العالمُ العامِلُ الصَّالِحُ النَّاصِحُ شيخنا الشيخ إبراهيم بن
صالح بن عيسى تغمده الله تعالى برحمته، وأحلَّه دار كرامته، كان عالِماً
عامِلاً مُحَقِّقاً مُدَقِّقاً، مُبَرِّزاً في علم التاريخ والأنساب، كثير التقييد للفوائد،
وقد كتب من ذلك الكثير النافع بخطه الحسن الممتاز الضبط، وكانت وفاته
في بلدة عنيزة من بلدان القصيم، استوطنها منذ مستين، وكان وطنه ووطن
آبائه أَشَقَر من بلدان الوشم، مرض ثامن شوال، وتوفي في ٢٣ خلت منه
سنة ١٣٤٣هـ، وحَزَّ من شهد جنازته نحو الألف، رحمه الله تعالى وأكرم
نزله وأوسع مدخله، وجمعنا به في دار كرامته وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً».

تملكات الشيخ عبد الله ووقفه للكتب

كان الشيخ عبد الله الخلف يكتب تملكاته للكتب، وفي أي تاريخ حصل عليها، ولم أتبع ذكر التواريخ وما هو أقدم تلك المخطوطات عند الشيخ عبد الله، وإنما سأذكر نماذج من ذلك، ومنها يتبين كيف كانت طريقة الوقف عند الشيخ عبد الله، وأنه في أكثر من موضع يخص بها الحنابلة، فإن أكثرها من كتبهم، فمن تلك التملكات والوقفات ما قرأته على طرة كتاب: التيسير في القراءات السبع^(١)، للإمام أبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ): «الحمد لله الذي ملأني هذا الكتاب الجليل بالابتياح الشرعي وأنا الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلّي نفعتني الله بما حواه ولطف بي فيما قدره وقضاه، وعفا عني ووآلدي ومشايخي، ومن أحسن إليّ، وكافة المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ٨ ربيع الثاني سنة (١٣٢٦هـ)».

(١) وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٥٠)، نسخ سنة (٥٧٦هـ) بخط مضبوط بالشكل، والورقة الأولى منه مُذهّبة، وعلى الورقة الأخيرة سماعات لبعض العلماء، كما أن عليه تملكاً للشيخ عثمان بن جامع سنة (١٣٠٦هـ)، وهي نسخة قيمة تامة.

ومنها ما هو على طرة الجزء الثاني من كتاب «الفروع» لشمس الدّين ابن مفلح الحنبليّ المتوفى سنة (٧٦٣هـ) وهو في مكتبة الموسوعة برقم (٣٦٧): «وقف على طلبة العلم والناظر عليه من هو في قبضته عبد الله بن خلف بن دحيان يجعل واقفه له ذلك، وهو شيخنا الفاضل إبراهيم بن صالح بن عيسى الأشيقرى، أثابه الله أتم الجزاء، ووافر الثواب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وفقاً صحيحاً مؤبّداً، لا يُباع، ولا يُوهب، ولا يُورث، وحسبنا الله وكفى، حرر ١٣٢٦هـ في ١٠ محرم».

وعلى طرة الجزء الرابع من شرح منتهى الإرادات لتقي الدّين الفتوحي المتوفى سنة (٩٧٢هـ): «هذا الجزء الرابع من شرح المنتهى لمؤلفه وهو وقف على طلبة العلم من الحنابلة، والآن هو في نوبة أحدهم الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن خلف الحنبليّ، لطف الله به، وفتح عليه آمين سنة (١٣٣٣هـ)».

وكتب على طرة كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات للعلامة عبد الرحمن بن عبد الله الخلوّتي البعلبيّ المتوفى سنة (١١٩٢هـ)، وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٨٣)^(١): «ثمّ انتقل بالهبة الشرعية إلى ملك الأقل الراجي عفو مولاه الغني، عبد الله بن خلف بن دحيان

(١) وقد نُسخَ سنة (١٢٣٠هـ)، ويقع في ٢٥٠ ورقة، وذكر الناسخ أنها منقولة عن نسخة المصنف، والكتاب مطبوع أكثر من طبعة، إلّا أنه كثير الأخطاء، وقد تبين هذا بموازنته مع هذه النسخة، فقد قابل المطبوعة مع هذه شيخنا العلامة محمد بن سليمان الجراح — حفظه الله — وقد صحح ما فيه من الأخطاء والسقط، نسأل الله أن يهيئ للكتاب من ينهد بتحقيقه.

الحَبْلِيُّ، وهبه إياه الرجل المكرم إبراهيم بن الشيخ عثمان بن عيسى، فقبله
قبولاً شرعياً، وقد وقفه على طلبه العلم من الحنابلة، وشرط الانتفاع به
مدة حياته».

هذه بعض تلك التملكات والوقفيات، ولا أريد الاستطراد في ضرب
الأمثلة فإن ذلك يطول.

الفصل الرابع

- * المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء.
- * مراسلات العلماء له.

المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء

المراسلات العلمية من سنن العلماء المطروقة؛ فإن فيها من المذاكرات العلمية الجمة التي قد لا تحصل إلا في مثل هذه المراسلات، فقد أرسل الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - إلى الليث بن سعد حول الفتيا بخلاف أهل المدينة النبوية، وأجاب الليث بن سعد على هذا كما رواه الإمام يحيى بن معين في تاريخه (٤/٤٨٧ - ٥٠١)، وأصل كتاب الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - أن الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي أرسل إليه حينما كان شاباً يسأله عن معاني القرآن، وحجة الإجماع، وبيان الناسخ من المنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له الإمام الشافعي كتاب الرسالة^(١)، وأرسل الحافظ مسدد بن مسرهد رسالة إلى الإمام أحمد بن حنبل يسأله عن الاختلاف في القدر، وخلق القرآن، وغير ذلك، فأجابه الإمام أحمد برسالة مطولة في ذلك، ذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٣٤١ - ٣٤٥)، وأرسل الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السُّلَفي إلى محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف يستجيزه فيها، فأجابه الزمخشري وأجازه، كما في وفيات الأعيان

(١) انظر مقدمة الشيخ أحمد شاکر لكتاب الرسالة للإمام الشافعي ص ٤ .

لابن خلكان (١٧٠/٥)، والعقد الثمين لتقي الدّين الفاسي (١٤٢/٧) —
١٤٦)، وسأل الحافظ الذهبي الإمام النّحوي محمد بن يوسف بن حيان
سؤالات عن بعض المغاربة، وأجابه عنها كما في الوافي بالوفيات للصّفي
(٢٦٨/٥).

وكتب الصّفي إلى ابن حيان يستجيزه، فأجابه ابن حيان إلى مراده،
كما في الوافي بالوفيات (٢٧٦/٥ — ٢٨١). وأعيان العصر له أيضاً
(٨٠/٧) أنسخة رئيس الكتاب برقم ٥٨٩ إلى غير ذلك مما يطول ذكره
وحصره، وتراه مبنوياً في كتب التراجم، والمعاجم والمشيكات الحديثية،
وبعض كتب الأدب.

ومن العلماء المتأخرين الكثير الكثير أيضاً، فقد كان بين العالم
المحقق الشيخ حمد بن عتيق صاحب المؤلفات المشهورة في التوحيد
وغيره، والعالم المشهور الشيخ صديق حسن خان رسائل علمية متبادلة:
من ذلك رسالة مطولة يثني فيها على مؤلفاته ولكنه يبين له بعض
أخطائه في تفسيره وقد ذكرها كاملة الشيخ عبد الله البسام في علماء
نجد (٢٢٩/١ — ٢٣١)، وكذلك أرسل له الشيخ راشد بن علي بن
جريس رسائل عديدة يثني فيها عليه، ويطلب منه الإجازة وقد ذكر
الشيخ صديق حسن في التاج المكلل ص ٥١٧ — ٥٣٥ رسائله إليه
وإجازته له، وكذلك علامة الشام الشيخ جمال الدّين القاسمي كان بينه
وبين كبار علماء عصره مراسلات واتصالات علمية واسعة، وقد ذكر
كثيراً منها ابنه ظافر القاسمي في كتابه «جمال الدّين القاسمي وعصره»
ص ٤٨٩ — ٦٣١.

وقد تميز الشيخ عبد الله الخلف بهذه الصفة المحبوبة وهي مكاتبة

للعلماء في مختلف البلدان وصلتهم إذ العلم رحم بين أهله ووشيجة عظيمة.

فقد كان يرسل علماء الشام، والعراق، والحجاز، ونجد، والقصيم، والبحرين، والأحساء، وهكذا يمضي الشيخ عبد الله في صلاته العلمية، فهو يرسل الشيخ العلامة الكبير عبد القادر بن بدران، ويذكره في العلم وقضاياها الشائكة، ويستفتيه فتكون النتيجة كتاب: «العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية» وقد أجاب الشيخ عبد القادر على الأسئلة المرسلة إليه من الشيخ عبد الله في الكتاب السابق، كما أن أجوبته هذه أثارت أسئلة أخرى فجاء بعدها رسالة: «الفريدة اللؤلؤية في العقود الياقوتية» وفتاوى أخرى، كما أنه يرسل علماء آخرين كالآلوسي، وإبراهيم بن عيسى، وأحمد بن عيسى، وغيرهم، ومن رسائله ما هو للحصول على الكتب النفيسة والتوصية عليها، ولم يكن يقتصر على هذا فحسب بل كان يرسل التعازي بوفيات العلماء ومكاتبة من لهم صلة بهم، كل هذا بالرغم من الافتقار إلى وسائل الاتصال وصعوبتها في ذاك الزمان، وكانت شهرته العلمية واسعة المجال خارج الكويت، يقول الشيخ عبد الله الثوري بعد أن ذكر أن الشيخ حج عام (١٣٢٤هـ): «وقد واجه في حجه هذا كبار علماء مكة والمدينة، واختلط بهم، وبعد رجوعه بدأ يكاتب كل من اشتهر بالعلم في الأقطار الإسلامية، ولكن مكاتبته هذه ليست كمكاتبة غيره، فإنها عبارة عن دراسة وطلب علم، فكل رسالة وجوابها صدقتان مشتملتان على اللآلئ الفرائد من عظيم الفوائد التي لا يدركها إلا ذو سعة، واطلاع غزير، وذكاء مفرط. وليس ذلك بكثير على من وهبه الله كل ذلك، ولقد أقر من كاتبهم بفضلهم ونبله وسعة اطلاعه، وغزير علمه حتى إن أغلب علماء العراق، والأحساء،

وفارس، والهند، وحضرموت، والشام، وعدن، ومصر، وسائر البلاد العربية خصوصاً والإسلامية عموماً يستفتونه...»^(١)، ثُمَّ قال: «حدثني من أثق به من أصدقائي أنه حَجَّ في العام الماضي سنة (١٣٤٨هـ) واتفق بأحد أفاضل الجاويين، فحصلت بينهما معرفة، سأله الجاوي: من أي البلاد هو؟ فأجابه، أنه كويتي. سكت الجاوي برهة كأنه يستعيد ذاكرته، ثُمَّ قال: أَمِنْ بلد عبد الله بن خلف أنت؟ فبهت صاحبي الكويتي وعجب من معرفة هذا الجاوي بهذا الرجل النائي! ثُمَّ سأله: هل كانت بينهما سابق معرفة؟ لكن ما أسرع أن بكى الجاوي لهذا السؤال، وقال: كيف لا يُعرف مثل هذا الفاضل الجليل، والعالم النبيل، وإني وسائر من سَمِعَ به من إخواني الجاويين نغبط الكويتيين بل نحسدهم على أنه بين أظهرهم...»^(٢).

وقد راسله الكثير من العلماء وأجابوه على طَلَبَتِهِ وبُغْيَتِهِ.

وسأذكر ما وقفت عليه من رسائل العلماء إليه، وما وقفت له من رسائله إليهم، وهذه الرسائل يلاحظ فيها روح ذاك العصر، وما كان شائعاً في ديباجته من السَّجْع، والمُحَسِّنَات البديعية، كما يرى فيها من كمال الأدب والاحترام الشيء الكثير، وهي تصور ما كانوا عليه من صفاء الود، واتحاد الآراء، ولو كانوا من بلدان شتى وبيئات مختلفة فما أجمل هذه الرحم، ويلاحظ فيها أحياناً بعض الأخطاء الطفيفة في الإملاء، ولكن هذا يغتفر في الرسائل الخطيئة التي يزل فيها القلم بسبب العجلة أحياناً، أو لظروف أخرى من اشتغال البال وغيره، وأمر آخر أنه يوجد في بعضها

(١) أوراق مخطوطة للنوري ص ١، وانظر خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٢.

(٢) أوراق مخطوطة للنوري ص ١.

شيء من العامة ولكنها واضحة ومفهومة من سياق الكلام، وفي سياق هذه الرسائل فوائد جمّة يراها القارئ في موضعها إن شاء الله، وأبدأ هذه الرسائل بما ورد عليه من الشيخ العلامة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

مراسلات العلماء له : من العلامة المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى

كان بين العلامة المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى والشيخ عبد الله مراسلات ومواصلات علمية كثيرة، ولكنني - بكل أسف - لم أحصل إلاّ على رسالتين من رسائل ابن عيسى إلى الشيخ عبد الله، وواضح من فحواهما اهتمامه بتلبية رغبة الشيخ عبد الله، فقد حصل الشيخ عبد الله عن طريقه على الكثير من المخطوطات المهمة، وواضح من أسلوب الشيخ عبد الله تقديره لابن عيسى، فهو أحد مشايخه الذين أفادوه فقد أجاز له ابن عيسى أكثر من مرة كما سيأتي إن شاء الله في موضعه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بلد أُشَيْقِر^(١) إلى الكويت في ٩ شوال سنة (١٣٣٠).

أهدي من السلام أكملهُ، ومن الثناء أفضله، ومن الدعاء أوصله،
لجانبِ الشيخِ العالمِ الفاضلِ الكاملِ، ذي الأخلاقِ الفاتحة، والمزايا
الرائقة، والأدبِ الغضُّ، والعِرْضِ المَحْضِ، الأجلُّ المُكْرَمِ الأَمجد
عبد الله بن خلف بن دحيان سلمه الله من كل مكروه، وحقق له من
الخير فوق ما يرجوه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ومريضاته.

أما بعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على مواهبه الجزيلة، ونعمه
الجليلة، أوزعنا الله شكرها، وزوى عنا كفرها، وفي أوبرك الساعات،
وأشرف الأوقات، وصل إلينا كتابك الشريف وجوابك اللطيف فسرَّ
الخطر، وأقرَّ الناظر، حيث أفاد بطيبك وصحة حالك، وسلامتك واعتدال
أوقاتك، وما عرَّفَ جنبابك صار معلوماً، خصوصاً ما ذكرت من أنه لم يصل

(١) أُشَيْقِر: بلدة عامرة ذات نخيل وزروع من بلدان الوُشْم في المملكة العربية
السعودية، وتبعد عن شقراء (١٧) كيلاً شماليها، وقد أنجبت طائفة من العلماء
الأعلام. انظر معجم الإمامة (٨٠/١).

إلى جنابك كتاب مع الحذرة^(١)، وأنا يا محبّ كاتب معهم لجنابك، فلمّا وصل كتابك سألت الذي أرسلت معه الخطّ وقال: ضاع، والسبب أنّنا سارين في الليل في المحال، وحصل ميل من قرية معلّقة في شدادي^(٢)، وأخذت من صفة^(٣) الخرج الذي يليها غرضاً لي وحطيتها^(٤) في الصفة الثانية، وسقط ثوب فيه خطوط^(٥) وغرضان لي ملفوفات، ومعه الخط الذي لجنابكم وغير ذلك.

يا محب هذا يصل إن شاء الله إلى جنابك مع عبد العزيز الرزiza، بقشة^(٦) فيها مجلّد ضخّم فيه الجزء الأول والجزء الثاني من شرح الزركشي

(١) أي الذين سيذهبون إلى الكويت لأنهم كانوا يسمون من سيذهب جهة الشرق من قبل نجد أهل الحذرة، أو هل أنت حادر حينما يكون الشخص واحداً.

(٢) هو الرجل الذي يوضع على البعير.

(٣) هو الخُصْمُ: جانب العِدْلِ وزاويته، يُقالُ للمتاع إذا وقع في جانب الوعاء من خُرج أو جُوالقي أو عيبة: قد وقع في خُصْمِ الوعاء، وفي زاوية الوعاء، وخُصْمُ كل شيء: طرفه من المَزَادَةِ والقراش وغيرهما. لسان العرب (١٨٢/١٢).

(٤) أي وضعتها.

(٥) أي رسائل، ومعنى هذا الكلام أن الشيخ ابن عيسى أرسل خطاباً مع الذين ذهبوا إلى الكويت، وكانوا على الإيل، فأضاع الذي معه هذه الرسالة رسالة الشيخ ومعها أشياء وأوضح السبب، وهو أنه بينما هم يمشون في الليل إذ حصل في قرية الماء ميل، وهي في إحدى الجوانب، والجانب الآخر فيه عدل وهو الذي يوضع فيه المتاع، ثم إنه أخذ من الخرج بعض الأشياء وأراد أن يضعها في الجهة الأخرى، فسقط منه ثوب فيه الرسائل وبعض الحاجات الأخرى بدون قصد منه. هذا ما ظهر لي من سياق الكلام، والله أعلم.

(٦) هي قطعة قماش لها أربع زوايا تُمّ تربط أطرافها، انظر كتاب تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل لأحمد سليمان ص ٤١.

على الخِرْقِي^(١)، وهي نسخة قديمة مفيدة مباركة إن شاء الله، عليها تملك الشيخ أبو نمي عبد الله بن راجح أبا نمي التميمي النَّجْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ، العالم المعروف من علماء سدير، وهو تلميذ الشيخ مرعي، وكتب له بيده إجازة لما قرأ عليه كتابه «الغاية»، وإجازته مثبتة في آخر كتاب «الغاية»^(٢)، وإجازته عندنا، وعلى الجزء الثاني منه تملك عبد القادر بن علي بن الشيخ عبد القادر الجيلاني، له وما قبله وما بعده، وتملك ابن عمه غفيف الدين. وتملك ابن عمه محمد كما تراه إن شاء الله، والنسخة المذكورة من وقف الشيخ إسماعيل بن رميح صاحب المجموع اللطيف الذي حصل لجنابك من محبك، وأيضاً يا محب في البقشة المذكورة، كتاب مجموع لطيف فيه لابن قاضي الجبل نبذة سمّاها كتاب «المناقلة بالأوقاف وما وقع في ذلك من النزاع والخلاف» وفيه أيضاً كتاب «الواضح الجليّ في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي» ونبذة بعدها كما ستقف عليه إن شاء الله تعالى، وهو مجموع مفيد بخط مضبوط حسن^(٣)، وقد كتبت عليه أنه وقف وهو في يدك إن شاء الله، والمرجو من عميم إحسانك التعريف بوصولهما إلى جنابك، وإن وصل [إلى]^(٤) جنابك الجزء

(١) يوجد مما أرسله ابن عيسى إلى الشيخ عبد الله الجزء الأول في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٤٠)، ويقع في ٣٠٤ ورقات وقد نسخ سنة (٨٩٥هـ) وطبع الكتاب كاملاً في سبعة مجلدات بتحقيق فضيلة الشيخ عبد الله الجبرين سنة (١٤١٢هـ).
(٢) كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والتمهيد للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المتوفى سنة (١٠٣٣هـ) طبع في ثلاثة مجلدات وهو من منشورات المكتبة السعيدية بالرياض سنة (١٤٠١هـ).

(٣) تقدم الكلام عليه ص ٧٤.

(٤) هذه الكلمة كانت في آخر الورقة وقد ذهبت إذ كان آخر الرسالة قد تمزق بعضها فأثبتها حتى يستقيم الكلام.

الرابع من فتاوى شيخ الإسلام فترسله لنا إن شاء الله مع حامل الخط أو مع غيره، لأن الجماعة ما يتوقفون في الذي يصير لنا، وإن حصل يا محب شيء من الكتب الموقوفة، فترسل لنا الذي يحصل، كذلك يا محب إن كان يوجد تاريخ ابن الأثير «الكامل»، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان، فالمرجو من عميم إحسانك الإفادة عن قيمة كل منهما، لأنه ربما يصير لنا رغبة إن كانت القيمة مناسبة، وكذلك قيمة «القاموس» طبع مصر، لأن النسخة التي عندنا منه خرجتها.

وفي الماضي يا محب درب مكة ماشي، ويسهل علينا تناول الذي نبي من الكتب، والآن دربها متعذر.

هذا ما لزم تعريفه مع ما يبدو من لازم، فالإشارة بشارة، والفضل لله ثم لكم سابقاً ولاحقاً، وبلغ سلامنا خليفة وأخاه وأباهما، والحاج عبد الله الرشيد، ومرزوق آل بدر، والدويش والشيخ يوسف، وكافة من يعز على جنابك.

ومن لدينا الشيخ علي^(١) يبلغ جنابك السلام، وهو الآن ما برح معه بعض الأثر، نرجو الله تعالى أن يشفيه ويعافيه، وكذلك الأخ عبد الرحمن، والولد صالح ابن الأخ عبد العزيز، وابن عامر، وسند، وكافة الإخوان يسلمون، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المحب الداعي

إبراهيم بن صالح بن عيسى

(١) هو الشيخ العلامة الفقيه علي بن عبد الله بن عيسى من بني زيد، وهو ابن عم الشيخ إبراهيم بن عيسى كاتب هذه الرسالة، وهو عالم كبير، وفقهه نحري، توفي سنة (١٣٣١هـ). ترجمته في: علماء نجد (٣/٧٢٠)، وروضة الناظرين (٢/٢١٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أُشْقِرَ إلى بندر الكويت ١٥ ر ١^(١) سنة (١٣٣٦).

أهدي التَّسْلِيمَاتِ الرَّائِقَةَ، وَالتَّحِيَّاتِ الْفَائِقَةَ إِلَى حَضْرَةِ جَنَابِ الشَّيْخِ
الْعَالِمِ الْعَامِلِ، وَالْأَدِيبِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ، إِنْسَانِ عَيْنِ الزَّمَانِ، وَنَادِرَةِ الْعَصْرِ
وَالْأَوَانِ، الْأَمْجَدِ الْأَفْخَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلْفِ بْنِ دَحْيَانَ، لَا زَالَ عِلْمُهُ مُتَشَرِّعاً
فِي الْبِلَادِ، مُتَنْفِعاً بِهِ كَافَّةُ الْعِبَادِ، الْحَاضِرِ مِنْهُمْ وَالْبَادِ، آمِينَ.

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ مَا تَعَاقَبَتْ غَدَوَاتُ الدَّهْرِ وَرُوحَاتُهُ،
وَمَحَبَّتُكَ يَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، وَمَشَرَفَكُمْ
الشَّرِيفَ وَصَلَ، وَبِهِ الْأَنْسُ وَالسَّرُورُ حَصَلَ، حَيْثُ أَفَادَ بِطَيْبِكُمْ وَصَحَّةَ
أَحْوَالِكُمْ، وَسَلَامَتَكُمْ وَاعْتَدَالَ أَوْقَاتِكُمْ، وَمَا عَرَّفَ جَنَابَكُمْ كَانَ لَدَى مَنْ
يَحِبُّكُمْ مَعْلُوماً، وَالْكَسْوَةُ^(٢) وَصَلَتْ كَثَّرَ اللَّهُ خَيْرَكُمْ، وَشَكَرَ لِسَعْيِكُمْ، وَجَزَاكَ
عَنَّا أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

(١) البندر: هو الميناء، و ١٥ ر ١: أي في ربيع الأول وسيرد مثل هذا في بعض
الرسائل القادمة، وهو من باب الاختصار.

(٢) هي الثياب وما معها من الملابس، وتعتبر في ذلك الزمان من أحسن الهدايا.

ومن طرف المجلد الذي ذكرنا لجنايبكم عنه أنه خرج من أيدينا؛
الذي هو من «الصواعق»^(١)، فهو مجلد قطع الربع لطيف، وخطه وسط،
ولا عليه تصحيحات، وهو المجلد الأول، ولا بعد وقفت على الصواعق
بكاملها، ولا رأيت غير المجلد المذكور منها، ولا أدري كم هي من
مجلد؟ والتراجم التي عندي لابن القيم إذا ذكرت فيها مصنفاته قالوا: وله:
«كتاب الصواعق» مجلدات.

ومن طرف: «شرح النونية»^(٢)؛ فعلى ما ذكرت لجنايبكم سابقاً، أن
الشيخ أُملى مسودته على حمد النَّاصر، لأن المسودة التي بخط الشيخ كثيرٌ
طَمَسها، وكثير تعليقاتها وتداخل أسطرها، ولا عرف حمد ينقلها، وأملأها
عليه الشيخ وهي ما كملت، وجاء الشيخ بها معه لشقراء، وأبقاها عند الأخ
عبد الله بن حمد الدوسري في مجلدين، وقد طالعتهما في شقراء.

وهو - رحمه الله - قد ملأ حواشيها من التعليقات، وإذا ضاق
الهامش كتب ورقة صغيرة وألصقها في ورقة الأصل. والذي هو ألحقه أكثر
مما في الأصل، وبقيت النسخة في شقراء. وأنا قد تصفحتها، فلما توفي
الشيخ - رحمه الله - أرسل الشيخ عبد الله العنقري لها لتباع في تركته،
وأرسلها له الدوسري وهي التي بيعت على الأمير، ولما ورد علينا الخط
ذاكر جنابك أن الأخ إبراهيم بن عبد اللطيف ناقلها بقول بعض الإخوان
لجنايبك، وأن الذي وقفت عليه أنا لعله المسودة، وإذا أن الحدره

(١) هو كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية، وقد طبع
في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور على الدخيل الله، وقد صدر عن دار العاصمة
بالياض سنة (١٤٠٨هـ).

(٢) سيأتي الكلام عليها ص ١٢٣.

طاريهم^(١) يمشون، كتبت للدوسري أسأله وكتب لي خط تراه إن شاء الله وسط الخط على أن ما غير النسخة المذكورة وهي مسودة فأكملت، ثُمَّ انفقوا^(٢) الحدة، وصار لي لازم في شقراء وطبيتها^(٣) وسألت الأخ إبراهيم هل هو ناسخ شرح المذكور وقال: لا. استعرت المجلد الأول من الدوسري للمطالعة، ويوم ورد خط الشيخ العنقري يطلبه أعطيته الدوسري وأرسله مع المجلد الثاني. كذلك يا محب من طرف الشيخ أحمد فلا سافر للشام، والذي يذكر جنابك في ترجمة ابن عروة أنه سافر له فهو الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب «الطبقات»^(٤) وهذي ترجمة ابن عروة تصل إلى جنابك؛ ناقلها من طبقات ابن حميد، وقوله فيها: «قلت: قد رأيت في رحلتي»^(٥) يعني نفسه ليكون عند جنابك معلوماً.

ومن طرف الأحاجي التي يذكر جنابك، فهي للشيخ ابن مانع^(٦) موردها على ابن عبد الرحيم صاحب بلد دبي، لما أن ابن مانع أكمل رده على ابن عبد الرحيم في الشبه التي أوردها ابن عبد الرحيم في الصفات والتوسل

(١) أي في نيتهم.

(٢) أي تأخروا.

(٣) أي جثتها ونزلت بها.

(٤) أي كتاب السحب الوابلة، على ضرائح الحنابلة لابن حميد، وقد طبع الكتاب سنة (١٤٠٩هـ)، مكتبة الإمام أحمد.

(٥) انظر ص ٢٩٤ من السحب الوابلة، ترجمة ابن عروة.

(٦) هو الشيخ العالم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المانع توفي سنة (١٢٨٧هـ)، وقد ذكره الشيخ ابن بسام في علماء نجد (٤١٩/٢)، والشيخ محمد بن عثمان القاضي في روضة الناظرين (٢٠٧/١)، ولم يذكرها هذه الأحاجي أنها من مؤلفاته فلعلهما لم يطلعا عليها.

قال: إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ كَذَا، أَخْبِرْنِي عَنْ كَذَا، ثُمَّ فَسَّرَهَا ابْنُ مَانَعٍ بِنَفْسِهِ فَقَالَ: بَيَانُ تَفْسِيرِ مَا سَأَلْنَا عَنْهُ فِي الْجَوَابِ وَهَذَا جَوَابُ الْأَسْئَلَةِ يَصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى جَنَابِكَ بِخَطِّ السَّائِلِ الْمَجِيبِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَانَعٍ، لِأَنَّ رَدَّ ابْنِ مَانَعٍ الْمَذْكُورَ طَلِبَهُ مِنِّي بَعْضُ الْإِخْوَانِ وَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ وَهُوَ قِيَمَةُ ثَلَاثَةِ كَرَارِيسَ قَطْعِ الثَّمَنِ، وَأَبْقَيْتُ عِنْدِي تَفْسِيرَ الْأَحَاجِي الْمَذْكُورَةِ، وَهَذَا هِيَ تَصِلُ إِلَى جَنَابِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

هذا ما لزم تعريف جنابك، مع ما يبدو من لازم، المحب يتشرف. ومِنَّا السلام على الابن المبارك إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُحَمَّدٌ — أَصْلَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى — وَالْوَلَدُ أَحْمَدُ وَأَبِيهِ، وَالْحَاجُّ عَبْدُ اللَّهِ الرَّشِيدُ، وَالدُّوَيْشِيُّ، وَالْأَخُ مَرْزُوقٌ، وَمَنْ يَعْزُ عَلَى جَنَابِكُمْ، وَمَنْ لَدَيْنَا الْوَلَدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَالْأَخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَابْنُ الْأَخِ صَالِحٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَسَنْدٌ، وَكَافَةُ الْإِخْوَانِ يُنْهَوْنَ السَّلَامَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

المحب

إبراهيم بن صالح بن عيسى

● أَحْسَنْتَ الْإِفَادَةَ عَنْ حَرْبِ الدُّوَلِ وَالْمَرْجُو الْإِفَادَةُ بِمَا تَجَدَّدَ عِنْدَكُمْ فِي ذَلِكَ جَزَيْتُمْ خَيْرًا.

من العَلَّامة الكبير عبد القادر بن بدران

للشيخ عبد الله علاقة ودية ورابطة علمية قوية بالعلامة الفقيه المُحدِّث؛ خاتمة علماء الحنابلة بالشام؛ الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران، فقد راسله الشيخ عبد الله الخلف كثيراً، وأجابه الشيخ عبد القادر بن بدران بأجوبة صارت كتباً كما سبق الإشارة إلى ذلك، فضلاً عن بعض الفوائد والتقييدات التي كان ينقلها الشيخ عبد الله الخلف من خط الشيخ عبد القادر، ومن فضل الله تعالى أني وقفت على رسالتين من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عبد الله؛ يظهر فيهما الإجلال والتبجيل من الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الله الخلف، وهذا يدل على علاقتهما الوثيقة والأدب الجم بينهما، كما أن هناك رسائل أخرى من الشيخ عبد القادر إلى الشيخ عبد الله، ولكنها فقدت بكل أسف^(١).

(١) يدل على ذلك رسائل من الشيخ عبد الله إلى ابن أخته أحمد الخميس، انظر فيما صيأتي إن شاء الله ص ١٩٠.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

من دمشق إلى الكويت في ١٢ صفر سنة (١٣٤٤) .

الى العالمِ مَجْمَعِ الْفَضَائِلِ ، وَمَلْجَأِ الْأَفَاضِلِ الْبَحْرِ الرَّاحِرِ ، نَاصِرِ سُنَّةِ
الرَّسُولِ ، وَالْقَائِمِ بِنَصْرَةِ مَذْهَبِ السَّلَفِ ، الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلْفٍ لَا زَالَ
الزَّمَانُ مَهْتَأً بِوُجُودِهِ ، مُتَمَتِّعاً بِشَهِودِهِ ، رَغِمَ أَنْفُ حُسُودِهِ . آمِينَ .

السلام عليكم سلاماً أبهى من التَّسَانِيمِ العاطرة ، وَأَزْهَى من الكواكب
الزَّاهِرة ، وَأَعْرَضَ لِدَيْكُمْ أَنْ مَرْضِي - وَهُوَ الْحَمْدُ - ذَلِكَ الضَّيْفُ الثَّقِيلُ
يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالرَّحِيلِ ، وَلَكِنْ شَيْئاً فَشَيْئاً فَادِعَ لَنَا اللَّهُ بِتَمَامِ الْعَافِيَةِ ، وَكُنْتُ
أَخْبَرْتُكُمْ فِي كِتَابٍ سَبَقَ أَنَّهُ جَاءَنِي مَعَ كِتَابِكُمْ وَرَقَةٌ فِيهَا بَعْضُ أَسْئَلَةٍ فَظَنَنْتُهَا
مِنْكُمْ ، وَالْآنَ تَحَقَّقْتُ أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ سَمْحَانَ نَاولَنِي كِتَابَكُمْ مَعَ الْوَرَقَةِ ،
وَكَانَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ فَحِينَمَا فَتَحْتُ الْكِتَابَ سَقَطَتِ الْوَرَقَةُ فِي الْأَرْضِ
فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ خَارِجاً عَنْهُ ، وَابْنُ سَمْحَانَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ
يَفْتَحَ كِتَابَكُمْ وَيَجْعَلَ مَا لَيْسَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَسْئَلَةُ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
الْوَزَانِ ، وَكُنْتُ أَرْسَلْتُ لَكُمْ الْجَوَابَ فِي الْبَرِيدِ ، فَإِنْ كَانَتْ وَصَلَتْكُمْ فَأَعْلَمُوا
بِهَا الشَّيْخَ عَبْدَ الْعَزِيزِ الْوَزَانِ ، وَأَرْجُوكم سَوَالَهُ عَنْ بَاقِي السُّؤَالَاتِ لَكِي

نكتب عليها أيضاً، فإن الوقت وقت شبه واضطرابات، فالأولى أن يجاب
المشتبه عن كل شبهة خطرت في باله، وأرجو إبلاغ سلامي إلى جميع
أصحابكم ممن يجتمع بناديككم، وعلى ولديكم الكريمين أطال الله عمرهما،
وأقر أعينكم بهما.

وإني مرسل لكم بأربع نسخ من كتاب طبع جديداً في دمشق سماه
«انتقاد المغني» للفاضل حسام الدين القدسي ذلك النجيب، إن وقع موقع
الاستحسان عند أحد من أهل دياركم فأخبرونا حتى نرسل منه المطلوب،
وقد جعل ثمنه نصف ربية أو ما يقابلها. وإذا كان رغب فيه باعة الكتب فإنه
يخصم (يحسم) له ٢٥ بالمئة، وأرجوكم أن لا تقطعوا المراسلة بيننا.

دمشق الشام — باب البريد — مدرسة عبد الله باشا^(١).

عبد القادر بدران

* * *

(١) هي مدرسة عبد الله باشا العظم، بناها محمد باشا بن مصطفى العظم والي دمشق
سنة (١١٩٣هـ)، وزاد فيها ابنه عبد الله فنسبت إليه وقد كان محباً لأهل العلم،
وأوقف عليها كتباً كثيرة، وقد كان العلامة ابن بدران قد أقام فيها قرابة خمسين
عاماً، أمضى معظمها في التدريس، وأصبح في آخرها مقعداً، وتوفي فيها،
والمدرسة اليوم ما تزال على حالتها، استأجرها أو اختلسها أحد تجار الآثار، لبيع
فيها الصناعات اليدوية المحلية للزوار والسائحين كما ذكر ذلك صاحب كتاب
خطط دمشق الأستاذ أكرم العلبي ص ٢٧٣.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من دمشق إلى الكويت ٥ جماد أول سنة (١٣٤٤).

مَا لَمَعَ الْبَارِقُ النَّجْدِيُّ إِلَّا وَأَهْدَى لِي مَزِيدَ الشُّوقِ إِلَى الْأَحْبَابِ،
وَمَا تَنَسَّمَ نَسِيمٌ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةَ^(١)، إِلَّا اسْتَرَّاحَ الْقَلْبُ مِنْ نَشْرِهِ الْمُسْتَطَابِ،
وَلَا أَبْصَرْتُ دُرًّا إِلَّا وَقُلْتُ: هُوَ مِنْ بَحْرِ حَسَنِ الْبَلَاغَةِ، وَلَا وَقَعْتُ عَيْنِي
عَلَى الْمَرْجَانِ إِلَّا وَقُلْتُ قَدْ قَضَى مِنْ زَيْنِ الْعُلَمَاءِ بِلَاغَهُ، وَلَا لَاحَ لِي
الْكُوكَبِ الدَّرِّيُّ إِلَّا وَدَرَيْتُ بِأَنَّ نَوْرَهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ شَمْسِ الْعِلْمِ وَالتَّقَى وَالصَّلَاحِ
يَذْكُرُ إِثْرَ ذَلِكَ الْأَثَرِيِّ، الَّذِي مَوْرَدُهُ الْعَذْبُ لَظْمَانِ الْحَقَائِقِ أَعْظَمُ رِيٍّ، أَلَا
وَهُوَ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ النَّاهِجُ مَنَهِجَ السَّلَفِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، لَا زَالَتْ

(١) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (٤/٤٣١): «كَأْظِمَةُ جَوْ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ
فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ وَفِيهَا رَكَايَا كَثِيرَةٌ وَمَاوِئَا
شُرُوبٌ، وَاسْتَسْقَاوَهَا ظَاهِرٌ؛ وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِهَا».

وَقَالَ الشَّيْخُ خَلِيفَةُ النَّبَهَانِي: «بَلَدَةُ كَاظِمَةَ تَقَعُ عَلَى سَاحِلِ الْجَوْنِ الْمُقَابِلِ لِلْجَهْرَةِ
عِنْدَ طَرَفِهِ الشَّمَالِيِّ، وَيُقَالُ لَذَلِكَ الْجَوْنِ: «دُوْحَةُ كَاظِمَةَ»، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبْنِيَةَ كَاظِمَةَ
كَانَتْ مَمْتَدَّةً إِلَى الْجَهْرَةِ، فَلِذَا قَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ: «إِنَّ الْجَهْرَةَ هِيَ كَاظِمَةُ
أَوْ جُزْءٌ مِنْهَا». وَالْجَهْرَاءُ مَدِينَةٌ مِنْ كِبَرِيَّاتِ مَدَنِ الْكُوَيْتِ حَرَسَهَا اللَّهُ، وَلِمَزِيدِ
الزِّيَادَةِ يَنْظُرُ: كِتَابُ كَاظِمَةَ فِي الْأَدَبِ وَالتَّارِيخِ لِلدُّكْتُورِ يَعْقُوبِ الْغَنِيمِ.

الأقطار التجديدية، والأصقاع الكونية مُحَلَّاة بِجواهرِ علومِهِ، مُعْتَبَطةٌ ببيانهِ
وَمَنْطُوقِهِ ومفهوميهِ.

وبعد:

فإني أسلم عليكم سلاماً يستمدّ طيبه من رياض مزاياكم الشريفة،
وأخلاقكم الحسنة العالية وعلى شبليكم البدرين، وعلى من يتم منزلكم
العامر، وعلى الفاضل الأوحّد البّداح^(١)، وأخبركم بأن ذلك الضيف الثقيل
الذي هو داء الخدر لم يزل محبباً للإقامة عندي، غير أنه قد رحل نصيف
جيشه تقريباً، والرجاء من الله أن يقرب رحيل ما بقي منه، ولقد جئت دمشق
على نفسها طمعاً بالدنيا، فسهلت دخول فرنسا إلى البلاد السورية؛ ليكون
البعض منهم باسم وزير، ومدير، ومأمور، فطمعت بهم حيث رأت الجلّ
خادماً لمقاصدها، ولا سيما المتزيين بزّي أهل العلم من عبّاد القبور،
فأساءت المعاملة، وأساءت للدروز العابدين للحاكم العبيدي، الساكنين
بجبل حوران؛ الذي هو أمتع من جبهة الأسد وهم قسم عظيم من السكان
أهل نجدة وشجاعة فشقوا عصا الطاعة. فأرسلت فرنسا لهم جيشاً، تهوراً
متها وجهلاً، ففتكوا بعساكرها وأخرجوها من بلادهم، وبرهنوا للملّا على
عجزها، ثمّ ألّفت . . . عصابات منهم، انضم إليها الأشقياء ومن كان
يسعى للمأمورية فلم يصل إليها، وأغاروا على ضواحي دمشق، فأخرجوا
من بها من الحكام، ثمّ أغاروا على دمشق نفسها فتحصّن العسكر الفرنسي
بالقلعة، وأخذوا يطلقون بالمدافع على البلد بلا تروّ ثلاثة أيام، فهدموا

(١) هو الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد البّداح، وقد أفرد سيرته وحياته الدكتور
يعقوب يوسف الحجّي بكتاب ضخّم وهو من مطبوعات مركز البحوث والدراسات
الكويتية سنة (١٤١٤هـ).

أحسن بيوتها وأسواقها، ولما كانت المدرسة التي أنا فيها عالية مشرفة على القلعة، وغرفتي يُصعد إليها بست وثلاثين درجة، كانت قنابل المدافع والطائرات تمرّ من فوق، وعن يميني وعن شمالي، في الأيام الثلاثة، وأُصيبَت المدرسة بشيء من الضرر، ووقعت شظية أمام باب غرفتي، فخرقت السقف الذي قدامها، ولكن الله سلّم؛ فلم أصب أنا والغرفة بضرر، ولم تزل الفوضى قائمة، والعصابات تعيثُ فساداً في الضواحي والفرنسيون عاجزون عن قمع الثورة، والقرى في ضنك وخراب، والعاقبة مجهولة، وإلى الله تصير الأمور^(١).

الداعي

عبد القادر بدران

(١) هذه الرسالة تعد وثيقة هامة فيما حصل لدمشق في ذلك الزمان، وقد أفاض الأديب الكبير علي الطنطاوي — حفظه الله وأحسن إليه — فيما جرى لدمشق من قبل فرنسا في كتابه الذكريات في غير ما موضع منها: (١/٢٠٧ — ٢٤٠).

من شيوخه العالم محمد بن عبد الله بن عوجان

كان الشيخ عبد الله الخلف مُبْجَلًا ومُقَدَّرًا لشيخه محمد بن عبد الله بن عوجان، فقد دَرَس عليه وتعلَّم منه الفقه الحنبلي في بلدة الزبير، والشيخ ابن عوجان يعد من كبار علمائها، وحينما أرسل الشيخ عبد الله الخلف ابن أخته أحمد الخميس لطلب العلم كان يرأسه برسائل كثيرة كما سيأتي، ويذكر في ختامها سَلَامَةً وتحيته إلى شيخه محمد بن عوجان، وما ذاك إلا من حسن عهده وحب لشيخه، وقد وقفت على رسالتين لابن عوجان إلى الشيخ عبد الله.

السلام من محبكم بلا ريب الداعي لكم في ظهر الغيب محمد
العوجان إلى جناب الابن المكرم الشيخ عبد الله بن خلف الدَحْيَان المحترم
سلمه الله تعالى من كل آفة وأَمَنَهُ يوم الفزع الأكبر والمخافة آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعده:

أولاً السؤال عن حالكم لا زلتم محروسين ولكل خير موفقين، ونحن
نحمده تعالى طيبون، ولكم داعون، وكتابكم السابق وصل وبه الأنس
والسرور حصل؛ إذ أفاد عن صحة حالكم، وما ذكرتم صار معلوماً، هذا
والرجاء أن لا تنسونا من صالح الدعوات خصوصاً في هذه الأوقات،
وإبلاغ سلامنا كافة المشايخ الكرام، والإخوان والطلاب خصوصاً ملاً
محمد، ومن طرفنا المشايخ كافة خصوصاً الشيخ إبراهيم، وأما الشيخ
عبد الله المهيدب فهو مسافر للحج في آخر رمضان، وكذلك الشيخ عبد الله
البشاوري مسافر إلى الحج في أول ها الشهر بحرّاً، والخط حررناه على
عجلة، المسامحة والسلام ٢٧ ذي القعدة (١٣١٧).

جناب الولد المكرم الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف المحترم،
سلمه الله تعالى من جميع الشرور، ووفقه لصالح الأمور، آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعده:

أولاً: السؤال عن صحتكم لا زلتكم بكمال الصحة، ونحن من
فضل الله طيبون، ولكم داعون، وفي أبرك ساعة وردنا كتابكم، وسرنا خبر
صحتكم، وما ذكرتم صار معلوماً من خصوص قلة المكاتبة، فأما من
جهتكم فأنتم معذرون، والمطلوب أن لا تنسونا من صالح الدعاء، خصوصاً
في الأوقات المشرفة، وكذلك إن كتبتم للأخ الشيخ إبراهيم^(١) خط فاذكر
سلامنا له، واسأله لنا الدعاء، ونسلم على المشايخ، والطلاب ممن ترون
لنا عليه السلام، ومن طرفنا الشيخ إبراهيم، وكافة المشايخ والطلاب.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢ ش سنة (١٣٢٥)

محمد العوجان

(١) هو الشيخ إبراهيم بن عيسى.

من الشيخ محمد أمين الشنقيطي^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من محمد بن أمين الشنقيطي إلى الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن خلف
سلمه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

(١) هو الشيخ محمد أمين الشنقيطي ولد في شنقيط سنة (١٢٩٣هـ) وتوفي سنة (١٣٥١هـ) ولما بلغ من العمر ٢١ عاماً سافر إلى مصر، وطلب العلم في الأزهر، وتخرج من هناك، ثُمَّ سافر إلى الحجاز، وأقام في مكة، ثُمَّ تنقل في بلدان الخليج، ثُمَّ أتى الزبير سنة (١٣٢٧هـ)، وتنقل بعدها، ثُمَّ دعت الجمعية الخيرية في الكويت، سنة (١٣٣١هـ)، فاستجاب لها ليلقي محاضرات فيها؛ دينية وعلمية، وجلس فيها نحو السنة، وانتقل منها بعد ذلك وعاد إليها أيضاً مرة أخرى، ثُمَّ خرج منها وعاد إلى الزبير، وألقى عصا التسيار فيها، وأسس مدرسة النجاة الأهلية، وقد كان عالماً بعلوم كثيرة منها الحديث والفقه وأصوله واللغة والشعر وغير ذلك.

وقد تنقل كثيراً في البلدان، وله علاقات مع علماء زمانه، وقد أفاض في دراسة حياته ومسيرته عبد اللطيف الدليشي الخالدي في كتابه: «من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة محمد أمين الشنقيطي» طبع وزارة الأوقاف العراقية سنة (١٤٠١هـ).

فإني بخير، وحال التاريخ متوجه من عند ولد سعدون إلى جهة
حائل، ونيتي التوجه منها إلى القصيم، وسأعرفكم - إن شاء الله - إن
وصلت هناك، هذا ما لزم ويُلغّ سلامي الجماعة كافة، والسلام يوم ٢٢
رمضان سنة (١٣٣٣).

[٨]

الحمد لله وحده .

في ٨ محرم سنة (١٣٤٢) .

جناب المكرم الشيخ عبد الله بن خلف سلمه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإننا بخير ونرجو أن تكونوا كذلك ، وحالة المدرسة مستمرة كما هي وقد تجدد عندنا معلم مصري من أهل الزقازيق اسمه علي عبد الصادق ، لا بأس به نشيط في العمل ، ومن خصوص الولد أحمد صار معه انحراف مزاج عاقه عن التعليم أياماً واستحب تغيير الهواء ، فاستأذن في زيارتكم في الوقت الحاضر وقد أشرت عليه بالإقامة هنا ، ورجع هو السفر إلى طرفكم هذا ما لزم . وبلغوا سلامي آل بدر ، وآل خالد ، وآل دعيج ، والمشايخ والجماعة كافة ، وكل من يسأل عني والسلام .

محمد الشنقيطي

من العلامة المحقق

أحمد بن إبراهيم بن عيسى^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المجمععة إلى الكويت ٢٧ ذي القعدة سنة (١٣٢٨).

حضرة الأخ المكرم حَاوِي محاسن الأخلاق، والشيم الأحشم

(١) هو العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى ولد سنة (١٢٥٣هـ)، وتوفي سنة (١٣٢٩هـ) وله مؤلفاته من أهمها:

١ - شرح نونية ابن القيم المسماة بـ «توضيح المقاصد، وتصحيح القواعد»، وقد طبع في مجلدين بالمكتب الإسلامي سنة (١٣٩٤هـ)، الطبعة الثانية، ويوجد الجزء الثاني منه مخطوطاً في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٣٠)، وكذا الأول منه برقم (٨٣٦) من مكتبة الموسوعة، وقد أصابت الأرضة أكثره وهو من تملكات الشيخ عبد الله الخلف، وقد نسخه له صالح بن دخيل الجار الله.

٢ - تنبيه النبي والغبي في الرد على المدراسي والحليي.

وقد طبع في ضمن مجموعة طبعها الكردي سنة (١٣٢٩هـ). ثم طبع مستقلاً في مجلد نشر مكتبة لينة بمصر سنة (١٤١٣هـ) وغيرهما من المؤلفات انظر ترجمته في علماء نجد (١/١٥٥)، ومشاهير علماء نجد لعبد الرحمن آل الشيخ ص ٢٦٠، وروضة الناظرين للقاضي (١/٦٩).

المحترم الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان أمده الله بالعلم واليقين، وجعله من عباده المتقين آمين.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

سلام يفوق المسك والعبير، ويُزري بالدر الثير ما أقام حِراء وتَبر^(١)، فالداعي لتحريره وزيره وتسطيره هو إبلاغكم السلام والتحية والسؤال عن الذات البهية، لا زالت من كل سوء محمية، أحوالنا بحمد الله جميلة من كل وجه جعلنا الله وإياكم شاكرين لنعمه مثنين بها عليه، وكتابك الشريف وخطابك المنيف وصل وأسرّ الخاطر وأقرّ الناظر، حيث نبأ عن صحة حالك، فالحمد لله على ذلك والتعزية بالابن عبد الله وصلت تقبل الله دعائك ورحمنا وإياك ولا نقول إلا ما قال المبشرون: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مستقًى، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا به لمحزونون، وهذا باب كل داخله، الله يرزقنا وإياكم الاستعداد للموت وما بعده ويخلف عليه شبابه في الجنة، وأشرفنا على كتاب منك لولد محمد بن حسن تطلبه يذكر لك عن كتب الفقه الخطية وهي في نجد قليلة، وتطلب شيء من المناسك المطولة وعندنا منسك للشيخ منصور البهوتي شارح «المنتهى»، و«الإقناع» في نحو الله أعلم ثلاث كراريس قطع الثمن، وهو مفيد من أحسن ما رأيت في المناسك على مذهب الحنابلة. إن كان ما هو به عندكم تعرفونا نستنسخه لكم، وأما كتب غير الفقه فهي كثيرة، ولكن غير مطبوعة، هذا ما لزم شرحه مع ما يبدو من لازم، المحب يتشرف، بلغ السلام العيال

(١) هو جبل في مكة يقابل جبل حِراء، لسان العرب (٤/١٠٠)، ومعجم البلدان (٢/٢٣٢).

خليفة وأحمد، والأخ محمد ومن أحببت، ومن لدينا حمد وكاتبه أحمد
المزيد يسلمون والسلام.

المحب

أحمد بن إبراهيم بن عيسى

● ويوجد عندنا كتاب الآداب الشرعية للشيخ شمس الدين ابن مفلح
تلميذ الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلدين، وهو عندنا بقلم الوالد
— رحمه الله — في مجلدين^(١) كل مجلد نحو عشرين كراساً، وعندنا طبقات
الحنابلة للمحافظ ابن رجب بقلم في مجلدين، وإن تاح^(٢) عندكم في الكويت
شيء من الكتب المستغربة فأفد به لا زلت تفيد بما يسر.

(١) كان الشيخ إبراهيم بن حمد والد الشيخ أحمد صاحب هذه الرسالة ممن له عناية
فائقة بالكتب، فقد كتب بخطه كثيراً وحصل كتباً كثيرة نفيسة في كل فن، أنظر
ترجمته في علماء نجد (١٠٧/١)، ومشاهير علماء نجد ص ٢٣٤، وأما نسخة
الآداب الشرعية التي أشار إليها في هذه الرسالة فقد وصلت إلى الشيخ عبد الله،
وهي منسوخة سنة (١٢٤٥هـ)، وتقع في ٢٢٠ ورقة، وهي في مكتبة الموسوعة
الفقهية برقم (٢٤٣)، وعليها قيد تملك باسم الشيخ عبد الله سنة (١٣٣١هـ).

(٢) أي: حصل.

من علامة العراق محمود شكري الألوسي

العلاقة العلمية بين الشيخ عبد الله والعلامة محمود شكري الألوسي؛
حفيد أبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، علاقة متينة، فقد أرسل
الشيخ عبد الله ابن أخته أحمد الخميس إلى العلامة الألوسي لطلب العلم
عنده^(١)، فدرّس على أحد طلابه، كما أن بينهما رسائل علمية وأسئلة حول
الكتب وفوائد أخرى^(٢)، وقد كان لوفاة الألوسي وقع كبير على الشيخ
عبد الله، فإنه أرسل إلى تلميذه محمد بهجة الأثري رسالة بليغة في رثائه،
سيأتي ذكرها إن شاء الله، وقد وقفت على رسالة من العلامة الألوسي إلى
الشيخ عبد الله، وفيها ثناؤه عليه وسروره بوصول رسالة من الشيخ عبد الله.

* * *

(١) سيأتي ذكر ذلك إن شاء الله ص ١٦٧.

(٢) للعلامة الألوسي مراسلات جمّة مع معاصريه من العلماء والأدباء، فقد ألف كتاباً
اسمه: «رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين» يوجد منه نسخة بخط المؤلف
في مكتبة المتحف العراقي برقم (٨٥٣٤)، ويقع في ٥٦٠ صفحة، وانظر أيضاً:
أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي، فقد احتوى على (٥٤٢) رسالة بينهما في
مختلف العلوم، وقد طبع بدار الرائد بيروت سنة (١٤٠٧هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرة العالم الجليل، والكامل النبيل، تذكرة السلف، الشيخ
عبد الله بن خلف، أيد الله به أحكام الدّين، وجعله قرّة عين للمسلمين،
آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فإني بينما كنت متشوقاً للوقوف على أخباركم المسرة، إذ شرفني
كتاب مساء يوم عرفات من تلك الحضرة، فانشرح صدري، واستقر بما
حواه من البشائر فكري، فشكرت الله تعالى على مزيد نعمه، وحمدته على
وافر آلائه وكرمه، لا زلت على ذلك مدى الأيام، وتواتر الأعوام، وقد
وصل ما تفضلتم به مما أوصله إليكم ابن عثمان، وليتكم أبقيتم ذلك عندكم
إلى أن يتم النقصان، فلعل ما حولناه لكم سابقاً لا يقوم بأجرة الكاتب، فإن
الاستكتاب في نجد من أعظم المصائب.

فقد كتب إليّ التويجري كتاباً ها هو مُقدم إليكم لتطلعوا على
ما حواه، وطلب مني كُتباً كادت تكون حمل بغير والمستعان بالله، على أن
منها ما طبع في البلاد الهندية، ومنها ما طبع في المطابع المصرية، ومنها

ما لم يتم طبعه إلى الآن، ولعله يتم بعد زمان، ولو عثرت على بعضها في بغداد، لا شتريتها وأرسلتها إلى المومىء إليه حسبما أراد، وإن لم أزل أتحرى عليها فما ظفرت به اشتريتها، وإلى نجد أرسلته.

يذكر أن كتاب «نقض الأساس»^(١) فيه نقصان كثير، فأجبت أن الأجرة بالغة ما بلغت تصلكم بواسطة أخينا عبد الله من غير تقصير، فما أرى هذا النقصان إلا فروة سبع، كما في الأمثال العامة.

فما أدري متى يفرج الله على هذا الكتاب فيتم نقصانه، ويتشر بيانه، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما تصديت لاستكتابه، ولا عزمت على نشر فصوله وأبوابه، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً، نسأل الله تعالى أن يسهل كل عسير، ويجعل عملنا عملاً مبروراً، هذا وسلموا لنا على جميع من يحضركم من الكرام، والأفاضل الأعلام، ويصلكم منا أزكى التحية والسلام، وكان ذلك في ١٥ ذي الحجة سنة (١٣٣٩).

محمود شكري الألوسي

● من الأسف أن مكتوب التوزيعي فقد مني، وكنت أحب إطلاعكم عليه لتعجبوا منه، وإذا ظفرت به أقدمه إليكم إن شاء الله^(٢).

(١) هو كتاب «تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد طبع الجزء الأول والثاني منه بتحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، وذلك في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

(٢) أصل هذه الرسالة موجود عند الأستاذ فرحان عبد الله أحمد الفرحان وقد صورتها منه فشكر الله له وجزاه خيراً، كما أنني وجدت عنده رسالة من الشيخ يوسف القناعي إلى الشيخ عبد الله يأتي ذكرها إن شاء الله ص ١٦٢.

من الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبيل^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المحب الداعي محمد بن عبد الكريم بن شبيل إلى جناب الأخ
المكرم الشيخ عبد الله بن خلف أعزه الله بطاعته ووفقه لما يحبه ويرضاه
ويسر له أمور دينه ودنياه خصوصاً بالعلم والعمل، وبلغه منهما نهاية الأمل
أمين يا رب العالمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وموجب الكتاب إبلاغكم السلام
جعلكم الله في أستر الأحوال، إن سألتكم عن المحب فهو يحمد إليكم الله
في صحة وعافية، وبعدما توجهنا من عندكم وصلنا إلى العيال والأهل
بالصحة لله الحمد ما رأينا مكروه غير أنا تريضنا^(٢) بالزلقي فوق عشرة أيام.

وبالفايت مات عندنا واحد اسمه محمد البكري، ومن جملة تركته
«الفروع» وثلاث أرباع «الإنصاف» لهن مدة عند الدالّ وادع لنا أن الله
يسهل لنا الطريق والرفيق إلى بيته الحرام، ولا تقطعوننا من أخباركم مع

(١) ستأتي ترجمته إن شاء الله في الملحقات ص ٢٩١.

(٢) أي تأخرنا.

ما يبدي من لازم نتشرف وهذا الخط تسلمونه محمد العثمان، وإن كان هم
توجهوا للبصرة ترسلونه إن شاء الله له، وبلغوه سلامنا هو وأبوه ونرجو الله
يتقبل منا لكم الدعاء، وأنتم إن شاء الله كذلك وأنتم في حفظ الله.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرر ٩ شوال

* * *

من الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الخطيب من الأحساء

الصلة بين الشيخ عبد الله وبين علماء الأحساء وطيدة، إذ بينه وبين علمائها وفضلائها مراسلات ومذكرات، فإنه كان يرسل الشيخ العلامة أبا بكر بن عبد الله الملاً الأحسائي المتوفى سنة (١٣٦٦هـ)^(١)، وكذلك الشيخ القاضي الفقيه عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملاً المتوفى سنة (١٣٣٩هـ)^(٢)، والعالم الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عكاس المتوفى سنة (١٣٨٣هـ)^(٣).

وهم كذلك يرسلونه، وقد وقفت على رسالتين لبعض الفضلاء من أهل الأحساء، وهما الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الخطيب^(٤) والشيخ

(١) ستأتي ترجمته ص ١٤٧.

(٢) ستأتي ترجمته ص ١٤٧.

(٣) انظر ترجمته في روضة الناظرين (١/٢٩٣).

(٤) هو الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الخطيب، ويُعتبر من أهل العلم والفضل في الأحساء، وكان يعمل في تجارة القماش واللؤلؤ بين الكويت وقطر والبحرين، وكان ذا معرفة تامة بالفرائض، تولى الإمامة والخطابة في جامع الجبيري بالكويت في الأحساء، توفي سنة ١٣٤٢هـ، أفاده الأستاذ الباحث عبد العزيز بن أحمد العصفور من الأحساء، كما أن بقية التراجم القادمة من علماء الأحساء من إفادته جزاء الله خير الجزاء.

السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشم^(١)، فأحييت أن أذكرهما، وفي آخر رسالة الشيخ الخطيب يتبين ذكر المشايخ الذين يبلغون السلام للشيخ عبد الله الخلف.

(١) هو الشيخ السيد عبد الرحمن بن السيد أحمد الهاشم الخليفي الحسني، أخذ عن علماء الأحساء، ومنهم خاله الشيخ عبد الله بن علي آل عبد القادر، وقد رحل إلى معظم بلدان الخليج، ودرّس في البحرين في مدرسة محمد زينل، وطلب للقضاء في القطيف مراراً فأبى، وكان يتردد على الكويت، ويأخذ من تجارها الصدقات، ويوزعها على طلبة العلم والمحتاجين في مكة المكرمة، وقد استفادوا منها كثيراً.

توفي سنة (١٣٨٩هـ) في بيروت، رحمه الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهدي من السلام ما يُزري بالندى الأدفر، ويفضح الصبح إذا أسفر،
وأبهي من الرّوض إذا أزهـر، وأزكى من المسك والعنبر، سلام وتحيات
تناسب لتلك الحضرة العالية، والهمم السّامية، من هو بحر لا يمتطى ثَبَجُه،
ولا تُخاض لُجَجُه، ويقذف لِسَانُه لؤلؤه المكنون، ويصرف من بدائع
الأنواع والفنون، فلا يُجارى في ميدان الإحسان، ولا يُبارى في بلاغة
براعة، ولسان يقصر كل بحر عن مداه، ويظهر الإعجاز فيما أظهره من
البيان وأبداه، حامل لواء النباهة، الباهر بالرؤية والبداهة، مع صون ووقار،
وشيم كصفو العقّار، ومقول أصفى من ذي الفقار، وله أدب بحره يزخر،
ومذهب يُباهي به ويقخر، قد تَمَيَّزَ بنفسه، وتحيز من جنسه، وظَهَرَ بذاته،
وفخر بأدواته، والذي ألحقه بالمجد، وأوقفه بالمكان النّجد، ذكاء طُبِعَ
عليه طَبْعُهُ، ونجم في تربة النباهة غربه ونبعه، الأجل الأمجد. والطّالع
الأسعد، والعلم الفرقد، المتصف بالفضل والإحسان، والعلم والبيان،
الأخ المكرم، والمُحب المُفخّم، الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان،
لا زال ملحوظاً بعين عناية الملك الدّيّان، موفقاً للخير أينما توجه وكان.
بعده: فسلام عليكم ورحمة الملك العلّام، والبركات المتواترة على ممّر
الليالي والأيام.

أما بعد:

فالباعث لتحرير هذا الكتاب، وتسطير ما فيه من الجواب،
التَّخُصُّص عن كيفية ذاتكم العَلِيَّة، وطلعتكم البَهِيَّة، جعل الله أحوالكم
سليمة، وعلى الطاعات مستقيمة، ومحرككم العزيز ورد علينا بما فيه
من التطريز، وفهمنا ما تضمنته ذلك الكتاب، وما جرى فيه من لذيذ
الخطاب، فلا غرو - أعزك الله - من تقصير، فالكل في ميدانك قصير،
ولكنها صباية من نهرك، وثمد من بحرك، أخرجها صميم ودك،
وأبرزها صريح عقدك، فالله تعالى يُبَيِّقُك، ويُبارك لنا فيك، بقدرته
وعزته، شعراً:

لَكَ مَنَزَلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحِلُّهُ	إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جُلِيتَ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ	عَلِمَ الْعَذُولُ بَأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ
الْوَجْهُ بَدْرٌ دُجِيَ عَذْرَاكَ لَيْلَتُهُ	وَالْقَدْ مُعْتَدِلٌ وَالْحُسْنُ يَشْمَلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّياً	وَجَمَالٌ وَجْهَكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي الْوَرَى حَسَنٌ أَهْيَمُ بِحُبِّهِ	هِيَ هَاتِ أَضْحَى الْحَسَنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

هذا والمرجو من عميم إحسانكم الوافر، وفضلكم الغامر، العفو عما
تَضَمَّنَتْهُ هذا الكتاب من العثرات، والصَّفْح عما بدا من هفوات، لا زلتم
محللاً للإحسان، وأبلغ سلامنا على جميع الإخوان والأصحاب، ومن حضر
مقامك الشَّريف، ومن لدينا الإخوان عبد الله وأحمد، والشيخ عبد اللطيف،
والشيخ أبو بكر، والشيخ محمد بن عرفج، وجميع الأصحاب، يُنْهَوْنَ إِلَيْكُمْ
السلام، وبالخصوص محرره ابن الخال عبد الله بن عبد اللطيف بن عمير،
يُنْهَى إِلَيْكُمْ السَّلَام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٤ شعبان سنة (١٣٢١). تحية المحب الداعي لك المجيب

عبد الرحمن بن عبد الرحمن الخطيب

* * *

[١٣]

من الشيخ السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشم

بسم الله
١١ رجب

إلى حضرة صفوة الأقران، وإمام أهل العرفان، الأ مجد المكرم،
الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان، حفظه الله من خطب الزمان، وأنار
بهديه النبوي القلوب والأوطان.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والسؤال عن صحتكم الشريفة، كتابكم الشريف وصل، وأسرنّا خبره
عن صحتكم البهية.

بلغتنا تعزيتكم في شيخ الزمن، وقدوة أهل الفطن، الذي أزعجتنا
مصيبته، وأفرقتنا فرقة، لكن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، إنا لله
وإنا إليه راجعون، هذا النقص الموعود، والثلّم الذي لا يسد، فالحمد لله
على كل حال.

وإن قُصارى منزل الحي حفرة سينزلها مستنزلاً عن قبابه
جبر الله مصيبة الجميع، ولا أسمعكم بعد ذلك أذى، ولا أكحل عيناً
بقدى، وأخلف الله على الجميع بخلف صالح، وبعثه في المهديين، وجعل

كتابه في عليين، ولا فرّق بيننا وبينه بالنار، آمين.

هذا والمأمول من عميم إحسانكم الشامل، ملاحظة أخيكم بصالح الدعاء، وإدمان المراسلة، فالقلب إليكم سانح، والبصر إلى حضرتكم طامح، جمعنا الله وإياكم بأشرف المشاهد ثم في مستقر الرحمة، وجعل المحبة بيننا موجبة لظل الله يوم لا ظل إلا ظله، ورزقني وإياكم ما رزق صالح العباد من التأهب والاستعداد ليوم المعاد.

وليلغ سلامي حضرة الولد البار الموفق، وجملة أصحابكم الأمجاد ومحبيكم كما منّا الولد الخادم، والإخوان والشيخ أبو بكر والأصحاب يسلمون.

المحب الواله

السيد عبد الرحمن بن أحمد

من الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز المانع^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرة العلامة الأوحد، والفهامة الأماجد، العالم الكامل،
والفاضل الكامل، الأخ الشيخ عبد الله بن خلف حرسه الله وأدام مجده
وعلاه، أمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد:

فقد وردني كتابكم المتضمن لدرر كلامكم فسرّ خاطري، وأبهج
ناظري، وحمدت الله سبحانه على كمال صحتكم ودوام سلامتكم، وسألتكم
حرسكم الله عن كتاب «الفروع» مع تصحيحه، وقد عرفت جنابكم سابقاً أن
الجزء الأول قد تم طبعه، ويديء بالثاني. ومن مدة ثلاثة أشهر أو أقل،
أرسل جناب الشيخ عبد الله إلى صاحب المنار (٣٠٠) جنيهاً، لأنه طلب

(١) هو عالم جليل، مشهور في الأوساط العلمية وقد كان بينه وبين الشيخ عبد الله
الخلف مراسلات ومعظمها حول الكتب الحنبلية وما طبع منها، توفي سنة
(١٣٨٥هـ)، ترجمته في علماء نجد (٣/٨٢٧)، وروضة الناظرين (٢/٢٩٣)،
ومقدمة دليل الطالب، ط المكتب الإسلامي.

ذلك، وكنا نظن أن الجزء الأول يصل إلينا في هذه الأيام، ولكنه وردني أمس مع كتابكم كتاب من صاحب المنار؛ يطلب فيه حوالة أخرى، وكتب إليّ الشيخ، ولكنني حتى الآن ما ذاكرته، نسأل الله سبحانه أن يسهل كل أمر عسير، وأمر الأستاذ عجيب؛ فإنه وعدنا في كتبه السابقة أنه يرسل لنا الجزء الأول إذا أرسلنا له ما طلب، فنحن أرسلنا الدراهم، وهو أخلف وعده. ذكرتم سلمكم الله أنه وردكم من حضرة الشيخ عبد القادر كتاب؛ وأحسستم في ذكر نبذة منه، وقد كان كتب إليّ بنحو ما كتب لكم، وذكر أن طبع المدخل وشرح الروضة على نفقة الإمام^(١)، ومن أعظم ما ملأ القلب سروراً ما أفدتم به أكثر الله فوائدكم وأدامها، وهو طبع طبقات ابن رجب في كلكتا على نفقة أبي الكلام الشهير وأن الجزء الأول قد طبع فالرجاء من حضرتكم إرشادنا إلى طريق جلبه، وأنت يا أخي وكيل عني إذا أوصيت لك على نسخة منه، فأوص لي بمثل ذلك، وعرفني بمبلغ القيمة، والرجاء الحرص، جزاكم الله خيراً، واحتسب الثواب واحرص ولا تغفل، والرجاء الاستفادة عن العمدة هل تمّ طبعها أو لا، فإن كان قد كمل فأرسلوا لنا منه بعضاً أحسن الله إليكم، هذا ما لزم، ويبلغ السلام الشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، والولد أحمد، والابن النجيب محمد، ومن لدينا العيال والأصحاب يسلمون.

والسلام.

محبتكم

محمد بن عبد العزيز المانع

١٣ محرم سنة (١٣٤٢)

(١) أي الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى جناب الأفخم الأ مجد الأكرم، المكرم العالم العلامة الشيخ عبد الله بن خلف حرمه الله تعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأزكى وأشرف تحياته.

أما بعد:

فقد وصل إلي كتابكم وصلكم الله برضوانه وأسبغ عليكم من عوائد برّه وإحسانه، وكتاب الأخ محمد بن سعيد^(١) الذي عرّفتم عنه في كتابكم السابق، لم يصل، وقد تأملت ما نقله من حاشية اللبدي^(٢)، وعجيب من

(١) هو الشيخ محمد بن سعيد بن غباش من إحدى بلدان سواحل الخليج وقد درس في الأزهر، وكان بينه وبين الشيخ عبد الله صلة، وقد مر بالكويت عن طريق البحر، وزاره الشيخ عبد الله وهو في المركب، وكان لديه حاشية اللبدي المذكورة، ولم يمكث في الكويت إلا ليلة واحدة، ولما أخبر الشيخ عبد الله بعض طلابه بأن لديه حاشية اللبدي تأسفوا وقالوا له: لو استعرتها منه لنسخناها في هذه الليلة، كما أخبرني بذلك شيخنا محمد الجراح حفظه الله.

(٢) هو كتاب «تيسير المطالب إلى فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل الطالب» للبدي، وقد وقفت على نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، صاحب هذه الرسالة، والتي آل جزء كبير منها إلى مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وتبدأ هذه النسخة بكتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وقد نسخها أكثر من واحد، وهي منقولة من خط ابن المصنف، واللبدي هو عبد الغني بن ياسين اللبدي =

أمره كيف يزعم أنه حجة له والأقرب والأولى أنه عليه لا له، على أن اللَّبْدِي لم يتكلم في مسألة النزاع، بل كلامه في التي قبلها، وذكر الخلاف في المسألة بين المنتهى والإقناع، وذكر أن المسألة التي بعدها مكررة، وقد أشرت إلى ذلك في بعض ما كتبه لكم سابقاً، والمسألة — أخي — من قبيل البديهيّات، فليت الأخ محمد بن سعيد — أحسن الله قصده — لم يبالغ، لأن الأمر سهل، وعلى تسليم ما زعمه من صحة عبارة الدليل وأنها بلفظ الجمع أي: «أولادي»، فمن المعلوم أن المرجع إلى المذهب المعتبر لا إلى غلط عالم غير معصوم، ومثل هذا الاختلاف يقع كثيراً في الكتب الفقهية، ولم نر العلماء يبنون عليها أحكاماً بل يردونها إلى المذهب المعمول به، هذا لو أن الغلط ثابت، كيف ونسخ الدليل المعتبرة إنما هي بلفظ الأفراد دون الجمع؟! ولعلّ الأخ محمد يكون طريقه على الشّام ليقف على بعض الكتب فيستفيد ويفيد، والرجاء الإفادة عمّا يطبع من الكتب خصوصاً ما يتعلق بالمذهب، وقبل أيام وصل إلى طرفنا عبد الرحمن القصيصي، وأخبرني أنه ساع في طبع شرح الزاد مع حاشية الشيخ أبي بطين، وأخبرني الشيخ ابن بشر أنها مفيدة. هذا ما لزم، وسلامي على العيال أحمد، ومحمد، ومن لدينا العيال والإخوان يسلمون.

المحب.

هـ ج ١^(١) سنة (١٣٤٨)

محمد بن عبد العزيز المانع

= النَّابِلْسِي، توفي سنة (١٣١٩هـ)، ترجمته في مختصر طبقات الحنابلة لجميل

الشطي ص ١٧٨، وذكر فيه أن هذه الحاشية تدل على فضله وسعة اطلاعه.

(١) أي في الخامس من جمادى الأولى.

الفصل الخامس

- * مراسلاته للعلماء .
- * الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه .

سبق أن ذكرت في المقدمة الصعوبة في الحصول على رسائل الشيخ عبد الله إلى العلماء ، وسأذكر هنا ما استطعت الوقوف عليه من تلك الرسائل :

رسالة منه إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ١٢ ذي القعدة سنة (١٣٣٥) إلى أشيقر^(١).

أهدي السلام الجزيل والثناء الحفيل، والدعوات الصالحات في كل بكرة وأصيل، إلى العالم الجليل، والفاضل النبيل، الأجل المكرم سيدي شيخنا الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى المحترم، سلمه الله تعالى ولطف به وأكرمه بطاعته ورضي عنه، وكثر فوائده، وأجزل صلاته وعوائده، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يتولاك في أولاك وأخراك، وأنهي إليك، أدام الله إنعامه عليك، وصول كتابك الشريف، وقد سرّني ما دل عليه من كمال سلامتكم، وجمال استقامتكم، وقد وصلني قبله كما ذكرت ذلك المجموع اللطيف، والكتاب الشريف، الذي تفضلت به

(١) حصلت على صورة هذه الرسالة من الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام من عتيقة، فجزاه الله خيراً، وقد وقع فيها بعض الطمس وهو مكان النقط.

على محبك، جزاك الله عني خيراً، وكافاك على ما أحسنت، وإني أرغب إليك أن تبحث لعلّه يوجد لديكم شيء من «الفنون» لابن عقيل أو شيء من مؤلفاته، وأرجوك الإفادة عن «الصواعق المرسلّة» لابن القيم هل توجد؟ وفي كم مجلد هي؟ وهل يتعذر نسخ شرح الشيخ أحمد - رحمه الله - على النونية له... من يحسن النسخ، وهذه مدة مديدة لم تشرف محبك بشيء من مقتضيات جنابك... فالفضل لله ثم لك، والخير كثير، والمحبة خالصة، والود ثابت، وفي الحديث: «أنت ومالك لأبيك»... لا تجهل مكانتها، فالمرجو تعاهد محبك بخدمتك، فإنني أعد ذلك من مقتضيات... ذلك العهد، وإن وقفت على ما تستجيده من الأجوبة أو الفوائد المستغربة، فمُنَّ به على مُحِبِّكَ... ما دلَّ عليه من فقه الجواب، أمتعنا الله بحياتك على ما يحب ويرضى بمتّنه وكرمه، والدعاء منكم مسؤول، كما هو لكم مبذول، والسلام على الابن المبارك النجيب عبد العزيز، بلغّك الله فيه قرة العين، وعلى صالح والأخ عبد الرحمن وابن عامر وسند، ومن هنا الحاج عبد الله الرشيد، والدويش، والأخ مرزوق، وخادمك أحمد وأبوه، وخویدمك محمد، وكافة المحبين يسلمون عليك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي المحب
عبد الله بن خلف

رسالة منه إلى الشيخ أبي بكر بن الملا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٥ رجب سنة (١٣٣٩) إلى الأحساء.

أهدي التسليمات الثامات، والتَّحيات الطَّيِّبات، لجامع أشتات المكرمات، العالم العامل، والفاضل الكامل، سيدي الأجل الشيخ أبو^(١) بكر بن عبد الله بن أبي بكر الملا^(٢)، حفظه الله تعالى، ويبلغه فوق ما يؤمله، وجعله ممن طال عمره، وحسن عمله، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمدُ اللهَ إليك، وأسأله دوام توفيقك، والإنعام عليك، وأنهي إلى جنابك العلي، ومقامك العلمي، التعزية بذى قرابتك المرحوم بكرم الله الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا^(٣) تغمدته الله برحمته، وأباحه

(١) كذا في الأصل والصواب: أبي.

(٢) يُعَدُّ هذا الشيخ من علماء الأحساء المبرزين واشتهر بالعلم والفضل والسعي بالإصلاح، وقضاء حوائج النَّاس، ومساعدة طلبة العلم وعابري السبيل، وقد كان له مدرسة تخرج منها كثير من أهل العلم في الخليج، توفي سنة (١٣٦٦هـ) - رحمه الله -.

(٣) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا: عالم فقيه، ولد بالأحساء، وتقلد القضاء والإفتاء حسبة، وله مواقف إصلاحية وبعض المؤلفات العلمية توفي سنة (١٣٣٩هـ)، - رحمه الله -.

بحبوح كرامته، وأعظم أجرك فيه، وأحسن عزاك، وغفر له وأكرم نزله، وأمتع بوجودك معاهد العلم وموارد الفهم، ولا زلت ذا علم نافع، وفضل ساطع، واطلاع واسع، ونفع بك وبأنجالك، كما نفع بأصول كمالك، وإني قدمت إلى جنابك قبل هذا كتابين سألتك فيهما مما آتاك ربك من الحكمة، وخوّلك من فضله من النعمة، جئتك فيهما سائلاً، ووقفت بين يديك فقيراً عاجلاً، وأراني أسأت الأدب بالإلحاح في الطلب مع أنك وعدت بإنجاز ما طلبت وأنت أهل للوفاء والتطول، ومعدن الإحسان والتفضل، وفضلك أوضح من الصبح وأجلّ، ونظرك فيما يصلح أعلى، وعلى كل حال أنت معذور، ضوعفت لك الأجور، والسيد عبد الكريم^(١) سافر إلى بغداد من نحو شهر، وإلى الآن لم يأتنا منه ما يفيدنا عن حال تلك الجهات، وإني أرغب إليك، أدام الله إنعامه عليك، أن لا تنسي من صالح دعواتك، وصدق توجهاتك، وتعاهدي بما ينفع علماً وعملاً، وأرجو إفادتك عما أسأل عنه، وهو هل وقفت على شيء من فتاوى متأخري الحنابلة أو نظم لهم في الفقه، دامت إفادتك، والأمل تشريف الخادم بما يلزم لكريم حضرتك، والسلام على الأولاد الأنجاب عبد الله وإخوانه، ومِنَّا كافة المحبين يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).

محبك الداعي الأقل

عبد الله بن خلف

(١) هو عبد الكريم الشихلي، تقدمت ترجمته.

(٢) حصلت على هذه الرسالة من الأخ الأستاذ عبد العزيز العصفور من الأحساء جزاه الله خيراً.

[٣]

رسالة من الشيخ عبد الله الخلف إلى الأديب محمد بهجت الأثري

لما توفي العلامة محمود شكري الآلوسي ، أرسل الشيخ
عبد الله إلى تلميذه الأديب محمد بهجت الأثري تعزية ، ذكرها
الأثري في كتابه أعلام العراق المتضمن ترجمة الآلوسي ص ١٧٢ ،
قال الأثري :

وكتب عالم الكويت لهذا العهد الأستاذ السلفي المفضل الشيخ
عبد الله بن خلف :

من الكويت ١٨ شوال سنة (١٣٤٢هـ) إلى بغداد .

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي أفضل سلام ، لجناب العلامة الهمام ، بهجة الزمان ، ونابغة
الأقران ، الأستاذ الأخ السيد محمد بهجة الأثري حفظه الله تعالى ولطف به
في كل حال ، وبلغه من كل خير منتهى الآمال ، آمين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد:

فإني أرفع إلى كريم حضرتك، وعظيم فضيلتك، - والقلب ذائب،
والدمع ساكب، والأسى غالب - التعزية بفقد العلم والأدب، ومجيد
الحسب والنسب، علامة العراق، ويدر الآفاق، ومن وقع على علمه وفضله
الإجماع والاتفاق، سيدي الإمام الأستاذ المحقق المدقق السيد محمود
شكري الآلوسي، تغمدّه الله برحمته، وأباحه دار كرامته، ونفع بعلمه عموم
الخلق، وأحلّه عنده في مقعد الصدق، وكتبه في المهدين، وجعل كتابه
في عليين، وأخلف على أهله في الآخرين.

إن موت هذا الإمام مصيبة عظيمة، وخسارة في العلم كبرى وثلمة في
الدين، ورزية للإسلام والمسلمين، وإنك أيها الأستاذ الفاضل أشدهم به
مصيبة، وأعظمهم بفقده رزية، حيث إنك حفظك الله تعالى خريج علمه،
والمستخرج كنوز تفهيمه وفهمه، والمعني بنشر تآليفه الحسان، والمعلّق
على طررها قلائد الدر والمرجان. وإن القريب من قرّبته المودة وإن بعد
نسبه، على أن نسب العلم أقوى، والاتصال به هو السبب الأقوى، لأن آباء
الأرواح، أعظم من آباء الأشباح.

فأعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك وغفر لميتك وأكرم نزله،
وأوسع مدخله، وأعانك على ما بلغنا أنك آخذ فيه من جمع آثاره،
ونشر أخباره، ضمن مؤلّف جامع مانع آت على ترجمة حياته، وبيان
مصنفاته الجامعة النافعة، وجمع فتاويه ورسائله، وأجوبته لمستفتيه
وسائله، كان الله لك، وبلغك أملك، وجعلك خير خلف، لذلك
الصالح السلف، الذي أصيب به العالم الإسلامي الأجمع، وانهذ
بموته ركن العلم الأرفع.

— رحمه الله — رحمة الأبرار ونفع بما خلفه من محاسن الآثار، إنه
سميع الدعاء، وأسأله تعالى أن يحقق فيك الرجاء...
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي
عبد الله بن خلف^(١)

(١) ذكر الأثري في كتابه السابق ص ١١١ أن الآلوسي قد صلّى عليه في الكويت صلاة
الغائب عدة جماعات. اهـ.

ورأيتُ في إحدى كراريس الشيخ عبد الله الخلف ما يلي:
«إنا لله وإنا إليه راجعون، تُوفي العلامة المحقق السيد محمود شكري أفندي
الآلوسي في بلده بغداد في ٤ شوال يوم الخميس وقت الظهر سنة (١٣٤٢هـ)
رحمه الله تعالى، وقد رجّت بغداد لموته، وانتحب الناس، ولا سيما الفضلاء
لفوّته لما أنه علامة العراق، وقد رثاه العلماء والشعراء ومنهم تلميذه شاعر العراق
معروف الرصافي». وذكر مرثيته نقلاً عن جريدة العالم العربي عدد (٤١).

[٤]

رسالة منه إلى إبراهيم بن عيسى بهذه المناسبة

وذكر ابن بسام في علماء نجد (١/١٢٠، ١٢١)، أن الشيخ عبد الله الخلف أرسل إلى العلامة المؤرخ إبراهيم بن عيسى بهذه المناسبة رسالة بتاريخ ١٣٤٢/١١/٨ هـ جاء فيها:

(فقيه الأدباء، وأديب الفقهاء، سيدي شيخنا إبراهيم بن صالح بن عيسى، وبعد ديباجة كلها ثناء ودعاء قال له:

(وذكرت أدام الله لك الذكر الجميل أنك اتخذت عزيزة دار إقامة، أحسن الله لك العاقبة بلا ندامة، وإنها لنعم الدار، وإن جوار أهلها لمن أحسن الجوار، بارك الله لك في منزلها، وقرت عينك بملاحظة أهلها، فلك الهناء بقوم يكرمون ولا يَمَكُّرون، ويحسنون ولا يُحزنون، ويسرون ولا يسيئون، كان الله لك ولهم، وأحسن إليك وإليهم.

وإني أعزبك، دامت معاليك، بوفاة أخيك، علامة العراق، وبدر تلك الآفاق، السيد محمود شكري الآلوسي؛ فقد توفي في أربعة شوال هذه السنة على أثر مرض ذات الجنب، أصابه في منتصف رمضان، وارتجت بغداد لموته واجتمع في جنازته عالم كثير من أهل السنة ومن الشيعة وفيهم العلماء والكبراء والوزراء ودفن في مقبرة الجنيد بعيدة عن البلد ساعة - رحمه الله رحمة الأبرار - وأحسن عزاك وأمتع بك العلم والعلماء)...

إلى آخر الرسالة التي كلها ثناء وتبجيل وتقدير.

الرسائل الودية بين الشيخ عبد الله وأصحابه

العالم بطبيعة الحال له إخوة وأصحاب، فإذا غاب عنهم أو غابوا عنه، فإن حادي الشوق يدفعه إلى المراسلة، والشيخ عبد الله من هذا الصنف فإن له أجرة وأصحاباً كثيرين يأنسون به، ويشتاقون إليه، وقد وقفت على بعض الرسائل التي من هذا النوع فأحييت أن أذكر شيئاً منها، وأبدأ بما وقفت عليه من رسائل الشيخ إلى بعض أصحابه فمن ذلك:

[٥]

أنه لما سكن الشيخ عبد العزيز الرشيد في البحرين، أرسل له أصدقاؤه رسائل ومنهم الشيخ عبد الله، فقد ذكر ذلك في مجلته الكويت، الجزء ٤، ٥، المجلد الثاني ص ٢٠٤، حيث قال: الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان.

قال حفظه الله من كتاب بعث به إليّ في البحرين من الكويت:

أهدي السّلام الثّام لجنا ب العلامّة الهمام، الأستاذ الأجل، الأخ الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد، حفظه الله تعالى، وأدام توفيقه للصّلاح والإصلاح، وكلّ أعماله النّافعة بالنّجاح.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله تعالى أن يجعلك هادياً مهدياً.

وأُنهي إلى كريم حضرتك تشرفي بوصول كتابك الكريم، وقد سرّني وروده من تلك الحضرة لا زالت مشمولة بكل مسرة.

وما ذكرت قد صار معلوماً خصوصاً اعتزامك استيطان البحرين، وشرائك منزلاً فيها، ونقل العائلة الكريمة إليها من منزل عزّ إلى منزل فخر. وهذا دليل على كمال رغبتك في تلك الجهة، وتحقيق بمن أقبل أن يقبل عليه، ويسر لك القبول والإقبال، وإن كنا نجد لانتزاحك عنّا وحشة لا يزيلها إلا لقاءك، جعلنا الله من المتحابين بجلاله... إلخ.

[٦]

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى تلميذه محمد بن إبراهيم الشايجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢٧ رجب سنة ١٣٤١هـ إلى الزبير.

أهدي السلام الثَّام لجناب الأخ المكرم محمد بن إبراهيم الشايجي^(١)
حفظه الله تعالى، وأدام توفيقه وصلاحه آمين،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله توفيقك والإيناعام عليك، وأبشرك أن الله
تعالى رزقك ولدًا ذكرًا، جعله الله عبدًا صالحًا، وأنبتة نباتًا حسنًا، وعلمه
كتابيه والعلم النافع، وجعله قرّة عين لأبويه آمين، ونهنيك بزيارة الأفاضل
لا سيما الشيخ عبد المحسن وأخيك أحمد، ونعتب عليك أنك ما كتبت
لأهلك ولا لنا كتاباً مع محمد البرجس، ولعل أنسك بأحبابك، شغلك عن
أهلك وأصحابك، وأبلغ سلامي كافة المحبين لا سيما الشيخ

(١) هو أحد تلاميذ الشيخ عبد الله، كما سبق ص ٥٢.

عبد المحسن^(١)، والشيخ محمد الشهوان^(٢)، وأحمد، وعبد الله الصقعي،
ومن هنا عبد الله الصقيه وعلى محمد وخویدمك محمد والوالد والوالدة،
وابنك المبارك يسلمون، وأهلك يتظرون منك تسمية ابنك بما تحب من
الأسماء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي

عبد الله بن خلف

(١) هو الشيخ عبد المحسن البابطين، ستأتي ترجمته إن شاء الله ص ٢٠٥.

(٢) ستأتي ترجمته إن شاء الله.

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى المقرئ السيد عمر عاصم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرة مولانا الحافظ الأستاذ المقرئ السيد عمر عاصم^(١)
حفظه الله تعالى، وأحسن إليه، ولطف به في كل حال وأنعم عليه، آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فقد تشرفت بكتابك ضحوة هذا اليوم، شرف الله قدرك، ورأيتُ

(١) هو السيد عمر عاصم الأزميري، ولد في أزميز من مدن الأناضول سنة (١٢٨٩هـ)، وقرأ القرآن وحفظه غياً هناك، حج سنة (١٣٢٦هـ)، ومر بالكويت في طريقه إلى الهند سنة (١٣٢٨هـ)، وعاد إليها مرة ثانية في رمضان سنة (١٣٢٩هـ)، وطلب منه أهل الكويت الإقامة عندهم لأنهم سيفتحون مدرسة، عين في المباركية عند أول افتتاحها مدرّساً، واستمر بين مدرّس ومدير إلى سنة ١٣٦٤هـ ثم أحيل إلى التقاعد. توفي رحمه الله في رمضان سنة ١٣٦٩هـ، وكان قارئاً للقرآن مجوداً له، وله صوت حسن جداً في قراءته.

انظر ترجمته في كتاب قصة التعليم في الكويت لعبد الله النوري ص ٨٥.

عبد الله المسلم الذي أشرت أن يكون في مسجدنا قد لقتموه ما صار به مسلماً جزاكم الله تعالى خيراً، فلو أنك كتبت إلى الخالد الكرام أن يكون في مسجدهم ويتعاهد بما يحتاج إليه، ويحافظ على الصلوات مع الشيخ نوري^(١) لتأثير قراءته وصوته الحسن، ويعلمه في بعض الأوقات مسألة أو مسألتين من أمر الدين، لا سيما بعد الظهر فإن الشيخ فارغ في هذا الوقت لكان أولى، ولعلك تفعل إن شاء الله لأن ذلك هو المناسب له، ومن المهم له تعليمه القرآن أو سوراً منه، أما قراءتنا صباحاً أو ليلاً فلا يكاد يستفيد منها، ومسجدنا حار ولا مرافق عنده كما هو معلوم لديكم، والله يديم توفيقكم وسعادتكم بمتنه وكرمه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٢ ذي القعدة سنة (١٣٤٣هـ)

محبك الداعي

عبد الله بن خلف

(١) هو الشيخ محمد نوري الموصللي - وهو والد الشيخ عبد الله النوري - ولد في الموصل في رمضان سنة (١٢٨٥هـ)، وتعلم فيها وعلم، وأجيز للوعظ والتدريس، وهاجر من الموصل سنة (١٣١٥هـ) إلى جنوب العراق، واستوطن البصرة، ثم بطلب من أهل الكويت سافر إليها في سنة (١٣٤١هـ)، وعلم في المباركية، إلى أن توفي - رحمه الله - في رمضان سنة (١٣٤٥هـ)، الكتاب السابق ص ٨٣.

رسالة من الوجيه شملان بن علي^(١)

إلى الشيخ عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى حضرة من سكن سويداء الفؤاد، وحلّ محلّ الإنسان من السواد، الورع الذّكي، والمُهذب الزكيّ الأحشم، شيخنا وسيدنا الشيخ عبد الله بن ملاّ خلف الدّحيان المحترم، لا زال موقفاً للخيرات محروساً من جميع السيئات آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام حبيبي إن تفضلتم بالسؤال عن خويدمكم فهو بخير لا يسأل إلاّ عن صحة حالكم.

بعده: نرجوك تتفضل عندنا مع حامل الكتاب، هذا ما لزم، وسلم لنا على كافة الأصحاب والوالد، وأخيك، ومن لدينا خويدمكم كاتب الخط محمد بن إبراهيم الغانم، والسلام.
٢١ ذي القعدة (١٣١٥هـ)

تحية محبك

شملان بن علي بن سيف

(١) هو الوجيه المفضل محب العلم والعلماء شملان بن سيف الرومي، كان من كبار الأخيار المنفقين على المحتاجين والفقراء، وهو مؤسس مدرسة السعادة، توفي رحمه الله تعالى سنة (١٣٦٥هـ)، ترجمته في تاريخ الكويت ص ٣٧١، وخالدون في تاريخ الكويت ص ٢٧.

رسالة من الشيخ محمد الصالح البسام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الزبير في ٦ صفر (١٣٤٨) إلى الكويت.

جناب الأجل الأمجد الأفخم، سيدي المكرم، العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان المحترم، أسعد الله أوقاته وأدامه، ورفع في الدارين مقامه، وزين بالصفاء والمسرات أيامه، آمين.

أما بعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، ثمَّ السؤال عن صحة ذاتكم البهية، وأخلاقكم الطاهرة الزكية، بينما محبتكم يترقّب أخباركم السّارة، ويستنشق نسائم أسحاركم الثّارة بعد الثّارة، إذ ورد علينا كتابكم الكريم المحتوي على ما هو عند محبتكم أفضل من الدرّ النّظيم، فملأ القلب سروراً، والعين نوراً، فجزاكم الله عن محبتكم أفضل الجزاء، وقد صادف وصوله ونحن بالزبير بمنزل الدّرة اليتيمة الفاضل النّجيب، والسري الحبيب اللبيب، الأستاذ الشيخ عبد المحسن، فإني لم أخرج إلى الزبير بهذا الوقت الذي سمومه يحرق الأرواح مع الأبدان، إلّا بدعوة منه مع بعض الأصحاب، وقد خفّف عنا السم والسموم كثرة التّرداد على منزله الرحب

بكرةً وعشيّاً، ويا حبذا لو أنه سكن الكويت ليكون حاوياً لأصدقاءنا
الْخُلص، وما كل ما يتمنى الإنسان يدركه، وسرور الدنيا مهما استمرّ فلا
دوام له، وفّقنا الله وإياكم لما فيه سرور الدنيا والآخرة.

سيدي لما فتحنا كتابكم انتظرنا كلمة منه تفيدنا بقدمكم علينا، ولما
انتهت القراءة له علمنا أن لا فكر لكم بتلك الأطراف، فازمعت السير إليكم
بشرط أن رفيقي رفيقي فأبى إلّا البصرة، لأنّه منذ زمان قد أوعدنا نقضي
بجنيته خمسة عشر يوماً أولها في ١٠ من شهرنا هذا، وعلى كل الأحوال
نسأله تعالى أن لا يحرمنا من رؤيتكم بمنّه وكرمه، نحن وإياه يوم الإثنين
القادم قد اعتمدنا نتوجّه إلى البصرة بمحل الخال عبد الرحمن بدعوة منه
إلى الشيخ، على أمل أن تكون معنا، فإذا انحدرنا ولم تكن معنا فسرور
الخال لا يتم، لأننا أوعدناه^(١) بقدمكم مع نجلكم التجيب، وأخينا أحمد
الذي شخّ علينا بالجواب، أخبار تلك الأطراف لم يحدث بها سوى أن ملك
الأفغان السابق جاء قبل يومين لزيارة الزبير وتوجّه إلى بغداد.

هذا ما لزم شرفونا بما يلزم، سلامنا على كافة الأصحاب، ومن لدينا
الجماعة يسلمون عليكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حرر بعجلة

المخلص الودود

محمد الصالح البسام^(٢)

(١) الصواب وعدناه.

(٢) انظر ترجمته في علماء نجد (٣/٨٠٢).

[١٠]

رسالة من الشيخ يوسف القناعي

بسم الله

أسعد الله مساء سيدي الشيخ عبد الله المحترم، غب السلام عليكم.
إنه نرجوكم تشرفون المحب بكرة الساعة ١٢ الصبح مع الأخ
يوسف بن حمود، وتجعلونا ممنونين، والجلوس في الدوانية^(١)، ليكون
لديك معلوم.

محبكم

يوسف

* * *

والرسائل الودية في هذا الباب كثيرة، ولكنني اقتصر على هذه
الرسائل.

* * *

(١) هي المجلس الذي يستقبل فيه الضيوف والأصدقاء، وفي الغالب يكون له باب
مستقل.

الفصل السادس

* رسائل الشيخ عبد الله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس .

رسائل الشيخ عبد الله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس

وقفت في أثناء بحثي حول الشيخ عبد الله الخلف على مجموعة من الرسائل منه إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس^(١)، حينما كان يطلب العلم في بغداد والزيبر، فإن الشيخ عبد الله كان ذا اهتمام منقطع النظير بابن أخته، فقد أرسله إلى بغداد^(٢)، وإلى الزيبر لطلب العلم على المشايخ والعلماء هناك، ووضح من أسلوب الرسائل أن الشيخ أحمد الخميس كان يذهب إلى الزيبر ويجلس فترات طويلة، كما أنه بعد تمكنه في العلم درّس في مدرسة النجاة الأهلية؛ التي أسسها الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وحاول الشيخ أحمد أن يجمع بين الدراسة على المشايخ وبين التدريس في تلك المدرسة، وقد كانت وصايا الشيخ عبد الله ورسائله إليه نبراساً يهتدى به، كما أن من طبيعة هذه الرسائل أن يكون فيها ذكر الاشتياق إليه، والاطمئنان على استمراره في طلب العلم وحثه على ذلك، والرسائل التي وقفت عليها نحو (٣٧) رسالة^(٣)، اخترت منها ما رأيت أنه يصلح للنشر،

(١) تقدمت ترجمته في تلاميذ الشيخ ص ٢٥.

(٢) والذي يبدو من فحوى بعض الرسائل أنه لم يمكث كثيراً في بغداد.

(٣) وقد كان الشيخ يكتب على أكثر ظروف هذه الرسائل: «يصل الكتاب لجناح =

كما أن في هذه الرسائل فائدة أخرى، وهي تصوير طبيعة ذلك الزمان في كثير من الأمور، سيراها القارئ في أثناء الرسائل.

* * *

= الولد أحمد بن خميس ضيف العلامة الشيخ عبد المحسن أبا بطين حفظهما الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢ جمادى الثانية سنة (١٣٣٠) إلى بغداد.
 من خال لم يَخُلْ عن عهد، ولم يَخُلْ من ودّ لولدنا الناشئ في
 طاعة الله المطبوع على محبة العلم وطلبه أحمد بن خميس الجبران
 المحترم، سلمه الله من كل الشرور، ووقاه كلّ أمر محذور، ووقفه للعلم
 النافع، وذللّ له صِعباه، آمين.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
 وبعد:

فقد وصلنا كتابك المفيد عن وصولك بالسلامة إلى بغداد دار السلام،
 وكمال أنسك فيها، وقراءتك في «الآجرومية» على أحد الفضلاء من تلامذة
 مولانا العلامة الأستاذ السيد محمود شكري، وقد سرني ذلك وطبت به
 نفساً، إلّا أنني أسفت حيث لم يحصل لك نصيب في تعليم المدارس،
 والجري على نظاماتها المعينة على التحصيل، ولكن الحمد لله على كل
 حال وفيما يحصل البركة، ورغبتك إن شاء الله تبعثك على الجد والاجتهاد
 في الطلب على أستاذك الفاضل، وعليك بكمال الأدب معه هو والشيخ
 عبد العزيز^(١)، ولا تكسل، ولا تضجر، وأنا أذكر للشيخ عبد العزيز أن

(١) هو الشيخ عبد العزيز الرشيد، فإنه كان في ذلك الوقت في بغداد.

يلتمس لك عند أحد المحسنين المجيدين في القراءة درساً تعرف به مخارج الحروف ومبادئ التجويد، وتلقى عليه أجزاء من القرآن، لعله يحصل لك نصيب في ذلك، والذي أرى إقامتك في بغداد أولى من مجيئك إلينا؛ لعدم الفائدة عندنا حتى تنتظم مدرستنا، إلا أن يرى الشيخ عبد العزيز لك الارتحال إلى الشرطة عند العلامة الأستاذ الشيخ محمود السليمان، فإني أخبرته عن توجهك، وكتب لي أنني لو علمت ما تركته يتجاوزنا، ولو تكتب له في بغداد يتوجه إلينا لكان أولى. وهو ربما أن الجماعة الذين رئيسهم الشيخ ناصر يكتبون له للمجيء إلى طرفنا للتدريس في شعبان، وعسى أن يكون ذلك. أسأل الله أن يوفقك ومن معك وكافة المسلمين، والله الله أن تكون إلا طالباً للعلم، مجدداً في تحصيله قراءة وحفظاً وتفهماً، مع القيام بأداء الفرائض والسنن، وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ووالدك سافر، راضٍ عنك، داعٍ لك، وأخوك خليفة طيب، ونحن رزقنا بينت سمينها: نورة، وكافة من ذكرت سلامهم بخير وعافية، وهم يسلمون عليك لا سيما الحاج مرزوق، فإنه كثير السؤال عنك، حريص على إرادة الخير لك، وأبلغ سلامي سيدي العلامة الأستاذ السيد محمود شكري، وأستاذك، واذكر لي اسمه، وإلى أين وصلت في القراءة؟ وعسى أن تفهم ما يقرر عليك. والسلام على الأخ راشد الأحمد وأخيه الفاضل، وكافة الإخوان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي لك بالخير

عبد الله بن خلف الدحيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢٣ شوال سنة (١٣٣٨) إلى الزبير .

أهدي السلام الجزيل، والدعاء في كل بكرة وأصيل، لولدنا الفاضل
المجد في طلب العلم النفيس أحمد بن خميس، حفظه الله تعالى، وفتح
عليه، ولطف به، وأحسن إليه، آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يديم ديمَ الإنعام عليك، ونحن والله
الحمد كما تحب، بلغك الله ما يحب، وكتابك وصلاً - وصل الله حبلى
أملك بتحقيق عملك - وقد سرنى دالتهما على كمال سلامتك، وجمال
استقامتك، واجتهادك وجدك فيما هو دليل على سعادتك ورشدك، وقد
جاءني أولاً الذي مع سليمان الضويحي صحبة الكتب أرسلتها وقبضناها
منه، وذكرت أنك شرحت الحال في كتاب قبله، ولما تأخر وصوله كتبت
إليك كتاباً قبل هذا أخبرتك فيه أنه لم يصل، ثم وصل إليّ بعد ذلك بأيام،
وذكرت في ذلك الكتاب وفاة الأخ المرحوم عبد الله بن عبد العزيز بن
الشيخ بن فارس - رحمة الله عليه - . وأظن أن مكتوبي هذا مع الذين

أخذوا في الطريق، وقتل بعضهم، والطريق فيما بيننا وبينكم مخوف، وما ذكرته عن المدرسة الأعظمية، فالظاهر أنها وما شابهها لا تروق لمثلك، وأن اللائق بك الأخذ عن العلماء على الطريقة المعروفة التي جروا عليها سلفاً وخلفاً، ورغبتك تغنيك عن التقيد بنظام المدارس الجديدة، ومحمد الصالح البسام ها هو قادم عليكم، وعنده علم سفره إلى الشام وسير العلم فيه، ومحمد العبد المحسن سألته وقال: إنه على عزمه إلا أنه لم يتفرغ من أشغاله و«شرح البرهانية الكبير» عندنا منه نسخة تفضل بها الشيخ محمد بن شبل، وأظن أيضاً عندي «الشرح الصغير» أعطانيه الشيخ إبراهيم بن عيسى جزاهما الله عنا خيراً، وعندي مجموع فيه «الدرة المستحسنة في شرح منظومة ابن المتقنة» وهو أحد شروح الرحبية، ولم يكتب عليه اسم المؤلف، وكتاب في الحساب، أوله كتاب ضرب الهندي: اعلم رحمتنا الله وإياك... الخ، واسم صاحبه غير مكتوب عليه، ربما تسأل عنهما، وفيه شرح الرحبية، المطبوع على هامش شرح الترتيب للسبتي، وعندنا «كشف الغوامض في الفرائض» لسبط المارديني وانتظامك في قراءة المعلقات على الشيخ محمد يدل على علو همتك، وفقك الله وفتح عليك بمرته وكرمه، وأحمد المشاري ما جاء منه مكتوب إليك، والكتابة بينه وبين الشيخ عبد العزيز متصلة، وهو في تمام الأنس، منبسط النفس ونحمد الله الذي منّ على الشيخ محمد بن أمين بالشفاء من ذلك الداء.

وما ذكرته من سرورك بمكاتبتني فعندي أضعاف ما ذكرت، ولا يحصى ما تصورت، وما كنت أظن أن المكاتيب يكون وقعها هكذا، وأثرها الحسن في النفس بهذه المشابة، أسأله تعالى أن يوفقك لخيري الدارين ويبدل لنا منك الأئين بالقيين، ولا تنسني من دعواتك، وشرفني

بمقتضياتك، والسلام على المشايخ الكرام: الشيخ محمد بن عوجان،
والشيخ محمد بن أمين، والشيخ عبد المحسن، والشيخ أحمد الدايل،
والملا راشد، وكافة الإخوان، ومنا والدك وخادمك يوسف، ومحمد
وأخته، وأهل البيت وكافة الأصحاب والأحباب، وما أكثر سؤالهم عنك!
يسلمون، ويوسف ينهض للقيام، ويمشي معتمداً على الجدار، جعله الله
لك قرّة عين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي

عبد الله بن خلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢٨ ربيع الثاني سنة (١٣٣٨) إلى الزُّبَيْر .
أهدي السلام التام لجنتاب ولدنا المكرّم أحمد بن خميس - حفظه الله
تعالى - ، ولطف به في كل حال ، ويلّغه من الخير منتهى الآمال ، آمين .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يوفقك للعلم
النافع ، ويفتح عليك فتوح العارفين ، وأنهي إليك تشرفي بكتائيك الفائقين
اللائقين ، وسروري بما دلّ عليه من كمال سلامتك ، وجمال استقامتك ،
وعلو همتك في طلب العلم الشريف ، ونشاطك في تعلم وسائله ومقاصده ،
ومسائله وقوائده ، وزيادة رغبتك ، وعناية المشايخ الكرام بك ، وإقبالهم
عليك ونصحهم في تعليمك شكر الله مساعيهم ، وأعظم أجورهم ، وجزاهم
عنا أفضل الجزاء بمنّه وكرمه ، وأرجو أن ذلك عنوان على سعادتك
وتوفيق الله لك وإرادته بك الخير ، حقق الله لنا فيك الرجاء ، وجاء في
كتابك الأول جملةً ، وإنها لجميلة ، وهي قولك : يا خالي إن شاء الله ترى
ما يسرك بعون الله ، بجدي واجتهادي مع توفيق الله عز وجل ، فقد شرحت

بهذا القول صدري؛ حيث قويّ فيك أُملي، وانبسط فيك رجائي، ولست بذلك وحدي بل تعلقت فيك آمال، وقد جاء كتابك الثاني، فزادنا رجاء، وآذنا بتحقيق ما أملناه، حيث ذكرت فيه ترتيب دروسك العلمية على المشايخ الأجلاء، - حفظهم الله تعالى ونفع بهم، وجعلك من المتفيعين بعلومهم - وما ذكرت من حسن تلقي المفضل الشيخ عبد المحسن ومزيد إكرامه لك، فهو من مكارمه الدّارة وبشاشته السّارة، وإحسانه المألوف، ومعروفه المعروف، - جزاه الله عنّا خيراً، وأبقى له بالخير ذكرى - وما ذكرت من اشتغال الشيخ محمد بن أمين بالعلم، وتنقيبه عن كتبه النّافعة، وتصحيح ما يحتاج منها للتصحيح، فهو عذر له في إرجاء أجوبة المكاتيب - شكر الله سعيه - والمرجو إفادتي عما بعثته إليه من الكتب وهو: «إبطال التّأويلات»^(١)، و«تنقيح التحقيق»^(٢) و«شرح الدليل»، و«فقه اللغة»، اللذان معك، عساها وصلت إليه وهي سالمة من وعناء السفر، وكذلك ما بعثته للأخ محمد بن سند، وهو نسختنا من مجموع ابن سند، ونسخته المنقولة منه، وأحوالنا - والله الحمد - صالحة، والناس يتساءلون عنك كثيراً، ويدعون لك بالتوفيق، وجاءك مكتوبان من عبد العزيز بن فوزان، مضمونهما السلام، وقد أرسل قويتي^(٣) بسكوت للابن ويقول: إنه هدية، وأحمد الخالد ما ذكر لمشاري عن قيمة

(١) هو كتاب إبطال التّأويلات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ محمد الحمود في مكتبة الذهبي بالكويت سنة (١٤١٠هـ).

(٢) سيأتي الكلام عليه قريباً.

(٣) القويتي تصغير قوطي: وهي تنكة تُطلق على العلب من الصفيح أو الكرتون، واللفظة تركية، انظر الموسوعة الكويتية المختصرة (٣/١٢١٩).

الدقلة^(١) شيئاً، والسلام على المشايخ الكرام ذوي الفضل والاحترام،
لا سيما الشيخ محمد^(٢)، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ
أحمد الدايل^(٣)، ومن هنا المشايخ والإخوان، وإنهم لكثيرون يسلمون
عليك، وكذلك الابن يوسف، وهو في خير وعافية، وكذلك محمد وأختاه
وأهلهم جميعاً في صحة يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي لك بالخير

عبد الله بن خلف

● والدك وأولاده وأهله طيبون، ويسلمون عليك، الكتابة إذا كانت
تشق عليك لو تأخرت، محمد الصالح صار مع عبد الملك.

(١) الدقلة: هي جبة تُصنع في الهند، يلبسها أهل الخليج، وهي تشبه الجبة المصرية
إلا أنها ضيقة ولها ياقة. الموسوعة الكويتية المختصرة (٢/ ٥٨٥).

(٢) هو الشيخ محمد بن عبد الله العوجان، والشيخ الذي بعده هو الشيخ محمد أمين
الشنقيطي وإذا وردا في الرسائل القادمة فإنهما المعنيان بذلك.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدايل، وردت ترجمته عرضاً في ضمن ترجمة
والده في كتاب أمانة الزبير (٣/ ٩٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٦ جمادى الثانية سنة (١٣٣٨) إلى بلد الزبير.

أهدي التسليمات الرائقة، والتحيات الفائقة، لجنا ب ولدنا المكرم
المجد في طلب العلم النفيس، أحمد بن خميس، حفظه الله ولطف به في
كل حال، وبلغه من خيرى الدارين منتهى الآمال. آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يزيد رغبتك في
العلم والعمل، ويفتح عليك في ذلك بمنه وكرمه، فالله الله يا ولدي، عليك
بالجد والاجتهاد في الطلب والتمسك من ذلك بأقوى سبب؛ فإن العلم
ميراث الأنبياء، ومفتاح طريق الأولياء، وقيمة الإنسان ما يحسنه، ومزيته
بما يعرفه ويتقنه، وما أحسن ما رأيته منقولاً عن ابن الجوزي في كتاب
«المستجد في فعل الأجواد» وهو: «أما بعد: فإن العلم بطيء اللزام، بعيد
المرام، لا يدرك بالسهام، ولا يرى في المنام، ولا يورث عن الآباء
والأعمام، إنما هو شجرة غرس لا تصلح إلا بالدرس، ولا يحصل إلا
بالاستناد على الحجر، ومواصلة السهر وافتراش المدر، وقلة التوم وصلة

الليلة بالسوم». إلى آخر ما قال، وقد أجاد في المقال. وقد بلغنا من
اجتهادك وجدك في مرادك ما يشرح الصدر ويطرح الكدر، ويورث الأنس
ويطيب النفس، فقد جاءني من العلامة المفضل الشيخ عبد المحسن كتاب،
أبلغ فيه عليك بالشناء، تقبل الله منا له الدعاء، وروى لنا فهد الرشيد ما رأى
من صحة حالك، وصلاح أمرك، فالحمد لله على ذلك، أسأله تعالى أن
يحسن إلى من أحسن إليك بتعليمه ونداه وإرشاده وهداه، وقد كتبت إليك
قبل هذا كتاباً ومعه ما أشرت إليه من إرسال ملابسك الخفيفة، نرجو
وصوله. وأحوالنا والحمد لله على ما تحب، وفقك الله تعالى لما يحب.
والسلام على حضرات المشايخ الكرام، ومنا يوسف، ومحمد وأخاه،
وأهل البيت وكافة الإخوان يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي

عبد الله بن خلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ١٣ ذي الحجة سنة (١٣٣٩) إلى الزبير.

أهدي السلام التام والتحيات الكرام لجناب ولدنا القاضل الهمام
أحمد بن خميس - حفظه الله تعالى - ، وأكرمه بالعلم النافع، والفضل
الساطع، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يسبغ نعمه عليك، وأهنيك دامت
معاليك بهذا العيد السعيد، والموسم الجديد، عيد الحج الأكبر، وموسمه
الأنور، بارك الله لك فيه، وكساك من لباس يمنه ضافيه، وأعاده عليك
أعواماً عديدة على حالات حميدة، وأنهي إليك أدام الله إنعامه عليك وصول
كتابك وحلول خطابك، فوصلنا بوصوله الأنس، وحللنا بحلوله فيما تشتهي
النفس، لا سيما إفادتك المجيء في معية العلامة الشيخ عبد المحسن، فله
ما أحسن هذا الخبر، وما أجمل هذا الأثر، والله ما أجل مقدمه، أجزل الله
عليه يمنه وأنعمه، وجمعنا به على أحسن حال وأنعم بال، وقد شَفَّخ خبر
قدومه الأسماع، كما شرف هذه البقاع، وإن الوطن لمفتقر إلى جنابه،

وحلوله في رحابه، لما أوتي من علم، وخُوِّلَ من فهم، لا سيما في علم الحلال والحرام وما فيه من الحكم والأحكام، وأنت خير بحاجة البلد إلى أمثاله، واضطراره إلى توطن أشكاله، نسأل الله تعالى أن يجعله له بلداً، ويهيئ له من أمره رشداً، ونحن لله الحمد على ما تحب، والأهل على ما تعهد، ونبشرك بأن الله وهب لك منذ ستة أيام بتناً كاملة الخلقة، جعلها الله أمة صالحة، ورزقها بر أبويها وعلم كتاب ربها وسنة نبيها، وأتبعها بينين صالحين بمنه وكرمه، واسمها كما أمرت، والسلام على المشايخ الكرام والإخوان كافة، لا سيما الفاضل ناصر الأحمد^(١)، وعبد الله الدخيل، ومن هنا الشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، وعبد الله الصقيه، ومحمد الصالح وخادمك محمد وأختاه وأهل البيت يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي خالك

عبد الله بن خلف

(١) هو الشيخ ناصر بن إبراهيم الأحمد، وهو أحد المدرسين في مدرسة النجاة الأهلية بالزبير. له ترجمة وافية في أمانة الزبير (٣/١٢٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ١٨ ص سنة (١٣٤١) إلى الزبير.

أهدي السلام الأتم لحضرة ولدنا الفاضل المحترم أحمد بن خميس،
حفظه الله تعالى، وفتح عليه ولطف به في كل حال، وأنعم عليه، آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك وأسأله جلّت عظمته أن يديم ديمّ الإنعام عليك
وكتابك وصل — وصلك الله تعالى بتحقيق الأمل ونجاح العمل — وسرني
دلّته على كمال سلامتك، وجمال استقامتك، واستمرارك على القراءة في
الفقه على الشيخ عبد المحسن، مع الجد والاجتهاد، وترتيب الشيخ محمد
درساً لك في النحو في الألفية، فكل ذلك مما شرح صدري، وبسط
بفراقك عذري، وقوّى رجائي وأملّي بتوفيق الله لك وفتحه عليك، ومن
الحكم: اعلم أنه متى وفقك للطلب فهو يريد أن يعطيك. وذكرت أن
أوقاتك كلها مشغولة بالتعليم، وهذا من علوّ همّتك وقيامك بالأمرين

وجمعك للحسينين للعلم والتعليم، والفهم والتفهم، جعلك الله هادياً
مهدياً. وينبغي أن تنبسط لذلك نفسك وتغبط به ويكثر أنسك:

فقوت الروح أرواح المعاني وليس بأن طعمت ولا شربت

فعليك بالجد والاجتهاد، ومجانبة الكسل حتى تبلغ المراد:

في ازدياد العلم إرغام العدى وجمال العلم إصلاح العمل

وهذه الفوائد العلمية التي تستفيد منها ممن لديك من أهل العلم ما تتأني
لك في بلدك، لما تعلمه فيه من كسلك، وما لا يدرك كله لا يترك كله، بل
يستفاد بعضه أو جلّه، ولا بدّ من الصبر، فإنه جسر الفضائل، وما نيلت
فضيلة إلا بالصبر، ورأيي مواصلة العمل، وتحقيق بما علق بك من الأمل،
وإدخال السرور على الشيخ محمد ومساعدته على القيام بمشروعه الجليل
بما يمكنك، وذكرت أنه يوعد بمباشرة التعليم أول الشهر القادم والصواب:
يعد، لا: يوعد، وبعض أصحابك هنا يظن فيك عدم الثبات على مواصلة
العمل، ولعلك تكذب ظنهم بجدك واجتهادك تعلماً وتعليماً، وتفهماً
وتفهيماً، والأخ عبد الله الصقيه سافر، ونسخته أخبرني مشعان أن الشيخ
محمد أعطاه إياه مع أوراق آخر، وأنها ناقصة من آخرها، وأخبرته أن
النسخة المذكورة لفلان، وأنها وقف عليه، أو مشروط له الانتفاع بها مدة
حياته من الواقف، ولعلك تحصل شيئاً من أوراقه، أي: الشيخ
ابن عوجان، أو كتبه التي يستغني عنها، والصندوق وبعض الكتب والدفاتر
ما ذكرت وصولها، مع إرسالنا إياها إليك من أيام، ولا ندري هي مطلوبك
أو مطلوبك غيرها؟ ولا تنسني من الدعاء والتشريف بما يلزم، والسلام على
المشايع: الشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والإخوان: لا سيما عبد الله

المحمد، وصالح. ومن هنا الشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، والأخ
علي محمد، ومحمد الصالح، والشايجي، وخُوَيْدُمُك محمد ووالدك
وكريمتك وأهل البيت يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي خالك

عبد الله بن خلف

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢٦ صفر سنة (١٣٤١) إلى الزبير.

أهدي السَّلام الجزيل والدعاء في كل بكرة وأصيل لجناب ولدنا
الفاضل أحمد بن خميس، حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به في كل
حال، وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله تعالى إدامة توفيقه وإنعامه عليك،
وأُنهي إليك تشرفي بوصول كتابك الرائق، ووقوفي على ما فيه من
الحقائق، أهمها: سلامتك، واستقامتك، وجِدُّك، واجتهادك تعلماً
وتعليماً، وتفهماً وتفهماً.

وقد كتب لي بذلك عنك خيران، أحدهما: العلامة شيخك الشيخ
عبد المحسن، والثاني صاحبك صالح بن عبد الله، وإليك ما كتبه العلامة
المذكور - ضوعفت له الأجور - ما نصه: من خصوص العلم أحمد
- حفظه الله - لا زال مجداً ومواظباً على القراءة ليلاً ونهاراً، ومما يعجبني
منه ويسرني هو تلقيه الدرس بغاية الإمعان والتدبر، وله نظر سامي بتحقيق
العبارات، ولي فيه أمل قوي بالنجاح، نسأل الله تعالى أن يوفقه وينفع به،

وطالما مع سنوح الفرص أُلقي عليه بعضاً من القواعد الصرفية والنحوية والحسابية؛ لتكون ترويحاً له وتمريناً، وتشجيعاً لذهنه، وهو في كل ذلك قوي الهمة، مستعد غاية الاستعداد، وسترون منه إن شاء الله ما يسركم. انتهى. ونص ما كتبه الأخ صالح وفقه الله تعالى: لأخبركم عن حال المدرسة في هذه الأيام بعد وصول الأخ أحمد: هي سائرة سيراً حسناً، لا يشك في نجاحها إن هي دامت عليه وكانت قبله بغير تلك الصفة، أما الآن فقد حصل النشاط والاثلاف، وذهبت المنافسة — والله الحمد — ببركة لطافته وسياسته، وإني أرجو من الكريم أن ينفع به، انتهى ملخصاً. وقد شَرَحْتُ هذه العبارات صدري وملأت قلبي أنساً وسروراً لا مزيد عليهما زادك الله رقياً، وجعلك هادياً مهدياً، ونسأل الله تعالى أن يحقق آمال حضرة العلامة الشيخ محمد، ويكمل أعماله بالنجاح، أما ما ذكرته عن حضرة العلامة الشيخ عبد المحسن أنه يريد أن يكتب للشيخ يوسف، ويعتذر إليه من المعجىء فقد ساءنا كثيراً، وتكدر مَنْ بلغه ذلك من أصحابنا، ولا سيما أحمد الحميضي، فقد استاء لذلك وأسف جداً. وذكرت أن الأخ عبد الله محمد يزيد التفضل بنسخ «تنقيح التحقيق»^(١) وفصله واصل، واهتمامه بالمعروف معروف، ولكني لا رغبة لي في نسخه لأن الكتاب غير تام، وأصله الذي هو «التحقيق»^(٢) غير موجود عندنا، وكثير من مسائله أو أكثرها

(١) هو كتاب تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق للمحافظ ابن عبد الهادي، وقد طبع المجلد الأول والثاني منه بتحقيق الدكتور عامر حسن — نشر المكتبة الحديثة بالإمارات سنة (١٤٠٩هـ).

(٢) هو كتاب التحقيق لابن الجوزي، وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق محمد حامد الفقي في مطبعة السنة المحمدية سنة (١٩٥٤م)، وانظر لمعرفه نسخه الخطية كتاب مؤلفات ابن الجوزي للعلوجي ص ١٠٧.

موجود في غيره، وقد كتبت إليه في ذلك، وأنا رغبت في قديم الخط، أو ما عليه كتابات أهل العلم المؤذنة بالإتقان والضبط. والدعاء منكم مسؤول كما هو منا لكم يطول. والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ ابن شهوان^(١)، وناصر الأحمد، وآل الصباح، وعبد الله المحمد، وصالح، وكافة المحبين، ومن هنا والدك والشيخ جمعة، والشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، والإخوان علي المحمد، ومحمد الصالح، والشايحي، وخويدمك محمد، وأختاه وابنتك وأهلك وكافة المحبين يسلمون والدك ما أمكنه المراح إلى الردة للغوص لما عرض له من الأثر ولكنه طيب يروح ويجيء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك الداعي لك بالخير خالك

عبد الله بن خلف

- الشيخ عبد المحسن، وصلني كتابه الكريم، ولم أتمكن من جوابه.
- الفهرست الذي أرسله الأخ عبد الله وصل واقترحت عليه نقل فصل ومسألة فقط.

(١) هو الشيخ محمد بن شهوان بن عبد الله، وهو من مدرسي النجاة الأهلية، وله جهود علمية. أمانة الزبير (٣/١٣١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ١٧ ربيع الأول سنة (١٣٤١) إلى الزبير.

أهدي التسليمات الوفية، والتحيات الزكية، لجناب الولد الفاضل
المكرم أحمد بن خميس حفظه الله تعالى وفتح عليه، ولطف به في كل
حال، وأنعم عليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله دوام توفيقك والإنعام عليك، وأنهى
إليك تشرفي بوصول كتابك، وانشراح صدري بفصول خطابك، فقد ملئت
به سروراً، واكتسيت بما كتبت بهجةً وحبوراً، لا سيما ذكر سلامتك
واستقامتك، واغتنباطك بدروسك وجدك في الطلب، بلغك الله تعالى من
العلم الأدب، وأحسن حيث أفدت تمام الإفادة عن دروس الشيخ ونشاطه
في الوعظ والتعليم، نفع الله به، وعن اشتغالك بحفظ «زاد المستقنع»
مختصر المقنع، وملازمة القراءة في الفقه على الشيخ عبد المحسن،
جزاه الله عنا وعنك خيراً، وزادك جِداً واجتهاداً ونجاحاً فيما أنت بصدد،
وهذا يصل إليك الدفتر الذي أشرت إليه، وخطبتان كذلك، والأخ علي
يكتب المحاورات التي أشرت إليها بالطلب، نرسلها إن شاء الله مع خطب

بعض الأولاد التي ذكرتها، والأخ عبد الله المحمد ما أمكنتني أكتب إليه، فأبلغه سلامي، واعتذر لي منه، وقل له: إن عندي شرح الشيخ عثمان بن منصور على كتاب التوحيد^(١)، ولكنه يحتاج إلى تجليد، وعليه تعاليق في الحواشي، أظنها تصحيحاً، ذاهب بعضها، وكذلك أسفل بعض الأوراق، والشيخ محمد بن عوجان عنده نسخة منه تامة بخط المُصَنَّف، فهل يمكنه أن يقابل عليها ويكتب ما نقص منها ويجلده أولاً؟ فإن كان الأولي، فإني أرسل إليه نسختي لمقابلتها وكتابة نقصها وتجليدها، وإن كان لا يمكنه فهو معذور. ولا تنسني من الدعوات الصالحات كما هي منا لك في جميع الأوقات، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن، والشيخ محمد بن شهوان، والصباح، لا سيما الشيخ عذبي، وناصر الأحمد، ومحمد العسافي^(٢)، وكافة المحبين، ومن هنا الشيخ يوسف، والشيخ جمعة، والشيخ عبد العزيز، وعبد الملك، وعلي محمد، ومحمد الصالح، والشايجي، وآل دعيج وعبد الهادي، وعلي الصقلاوي، والنجادا، وآل عبد القادر، وكافة المحبين يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محجك خالك

عبد الله بن خلف

(١) هو كتاب فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد لعثمان بن منصور المتوفى سنة (١٢٨٢هـ)، وتقع هذه النسخة في ٢٠٠ ورقة، وقد نسخت سنة (١٢٥١هـ)، وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٤١٢)، ولمعرفة حال المؤلف والكتاب انظر: علماء نجد لابن بسام (٣/٦٩٣ - ٦٩٩).

(٢) هو الشيخ محمد العسافي التميمي، ترجمته في أمانة الزبير (٣/١٢٠).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٩ ربيع الثاني سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَيْر.
أهدي السلام الأتم لجَنَاب ولدنا الفاضل أحمد بن خميس المحترم،
حفظه الله تعالى، وفتح عليه، ولطف به في كل حال، وأحسن إليه آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله دوام توفيقك للعلم والعمل، والمثابرة على ما يرضي الله عز وجل، وأنهي إليك وصول كتابيك إليّ وسروري بما أودعاه من الإفادة لديّ، فله ما أيمن ورودهما! وما أحسن شهودهما! حيث استفدنا منهما كمال سلامتك، وجمال استقامتك، وإفادتك التامة عن الخاصة والعامة، ولا سيما تفضل المفضال الشيخ يوسف بن عيسى على مدرسة النجاة وقوامها، وملاحظة فقرائها وأيتامها، وإحسانه إلى مديرها العلامة الشهير^(١)، ووقوفه على معاهد التعليم في ذلك البلد المنير — جزاه الله خيراً وضاعف له أجراً — وأحسنت الإفادة بجلوس

(١) أي الشيخ محمد أمين الشنقيطي.

السلطان عبد المجيد على كرسي الخلافة الإسلامية، أيده الله بروح منه، وأعز جنده، وأذل ضده، آمين، ويوم الجمعة قدم الشيخ يوسف وهو مملوءٌ بالثناء على مدرسة النجاة ومديرها، ومعلميها ومتعلميها، وكذا على مدرسة الحكومة ونظامها التعليمي، والذي أرسلته وصل إليه بالأمس، وهو كثير الثناء على حضرة العلامة محبوبنا الشيخ عبد المحسن، وكثير الاستحسان لتعليمه العربية، ولقد ذكرت في كتابك تذكرك من أجل تأخير الزواج، وعدم معرفتك بالسبب.

.....^(١)، وبين يدي صغار فقدوا أمهم، ولا يمكنني مفارقتهم، ولم أزل في ملاحظتهم، ومن لي بامرأة تعنى بهم، وتقوم بخدمتهم وتحمل زلتهم، وهذه خالتهم والخالة بمنزلة الأم تتعاهدهم، وربما جهلوا عليها، وأقول: ربما يأتي أحد من أقاربنا أو أقارب أمهم يكون أولى، وإني كلما ظهرت لأصلي العشاء تعلق بي بعضهم أن لا أتخلف عنهم بعد صلاة العشاء، وأما ما أشرت إليه من مصاهرة ذلك الشيخ الفاضل فنعمًا هي، والاتصال به شرف ظاهر، وكذلك تيسر أمر الزواج عندكم، فالأمر كما ذكرت، ولكن الحال كما قيل: فيا دارها بالخيف إن مزارها قريب... إلخ. وأرجو الله أن يوفق الجميع لما تحمد عقباه دنيا وأخرى، وإني أشكرك على مزيد العناية بخالك، لا رأيت كدرًا ولا رأيت مُكدرًا، ومحمد الصالح أبلغته ما ذكرته عن الأخ عبد الله فقال: إنه يحتاجه، فقلت له: اكتب له. والسلام على المشايخ الكرام: الشيخ محمد بن أمين، والشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبد المحسن، والمضافين إليه ابنه المحروس وأخيه، وعبد الكريم، وكتابه وصل، شكر الله سعيه، وكذلك

(١) مكان النقط كلام خاص لا فائدة للقارئ منه.

كتاب الأخ عبد الله المحمد وصل، ولكنني لم أتمكن من جوابه، وأبلغ سلامي محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل وأخاه الشيخ عبد الرزاق^(١)، والفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، والشيخ عذبي، والأخ عبد الرحمن الفريح، وكافة المحبين، ومن هنا المشايخ ووالدك، وخادمك محمد، وأختاه، وأهل البيت لاسيما كريمتك مريم يسلمون، وكذلك كافة الإخوان علي، ومحمد الصالح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

(١) هو الشيخ عبد الرزاق بن محمد الدايل. انظر: أمانة الزبير (١٥٩/٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٢٣ ربيع الثاني سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَيْر.

أهدي أفضل التحيات وأكمل التسليمات.

حضرة ولدنا الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله تعالى، وفتح عليه،
ولطف به في كل حال، وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك وأسأله أن يديم دِيَمَ الإنعام عليك، وكتابك
وصل، وقد سرنى دلالة على كمال سلامتك، وجمال استقامتك. وأخبرك
أنه جاءني منذ يومين كتاب من العلامة الشيخ عبد القادر بدران، ذكر فيه أنه
لما وصل إليهم في دمشق المجموع الذي طبعه ابن رميح قامت قيامة
الحشوية أنصار البدع وعُباد القبور، يفترون على السلف الكذب ويرمونهم
بالتجسيم، وألف بعضهم ثلاث رسائل في شتمهم والكذب عليهم، فقابلته
برسالة نسبتها إلى الشيخ ناصر الدين الحجازي بينت فيها غلطه، وذكر أن
الجدال عندهم مستمر، ولن تسمع إلا لفظ: وهابي، وأن الفوضى ضربت
أطنابها في بلادهم، بل في جميع الأقطار الإسلامية، ولا يعزب عنك أنني
راجعت في مسألة المكوس التي ذكرها في «تهذيبه لتاريخ ابن عساكر»،

ومسألة القرآن ووصفه بالقدم، فذكر عن المسألة الأولى أنه سيستدركها في المجلد السادس ولو لأذني مناسبة وشكر مراجعه على تنبيهه، وهذا دليل على إنصافه. ومسألة القرآن وعد أنه سيكتب ما يسره الله تعالى، وسلم عليك في كتابه بقوله: وأرجو إبلاغ سلامي ولدكم الفاضل الشيخ أحمد، وكتب في جانب الكتاب: لقد أرسلت لحضرتكم خمس مجلدات من «تهذيب الحافظ ابن عساكر»، وأربع نسخ من «أخصر المختصرات»^(١) راجياً أن تكون هدية مقبولة لشبلكم الشيخ أحمد، وقد قبضناها، أما المجلدات من التاريخ فهي التي طبعت أولاً وهي ورق وأما «أخصر المختصرات» فهو مشروح بشرح مفيد جداً من إملاء الشيخ عبد القادر، ويليه رسالة في «صيد الرصاص»^(٢)، ولكن «أخصر المختصرات» ساقط منه في النسخ التي وصلت إلينا من أواخر الصيام إلى الجهاد، يصل إليك نسخة، ونسخة أعطيناها الشيخ عبد العزيز، ونسخة الأخ علي محمد، وعندي نسخة ادخرتها لي، ويصل إليك أيضاً مجموع الشيخ ابن سند و«شرح المتممة»، و«قواعد اللغة العربية» حسبما أمرت، والسلام على المشايخ الكرام، والإخوان الأفاضل أجمع، ومن هنا كافتهم وخويدمك محمد وكريمتك ووالدك يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) هو كتاب أخصر المختصرات للإمام ابن بُلْبَانَ، وقد وُشِّح بشرح لطيف لابن بدران، ومن هذه الرسالة يتضح أن هذا الكتاب طبع في هذه السنة (١٣٤١هـ).

(٢) هي رسالة درة الغواص في حكم الزكاة بالرصاص لابن بدران، وقد طبعت على نفقة المكتبة السلفية بدمشق لصاحبها محمد دهمان، ولم يذكر سنة الطبع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٤ جمادى الثانية سنة (١٣٤١) إلى الزُّبَيْرِ .

أهدي أتم تسليم لأعز قريب حميم، حضرة حميد الشمايل، ولدنا
الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله تعالى، وفتح عليه ولطف به في كل
حال، وأنعم عليه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله لك التوفيق والإنعام عليك، وأنهي إليك
تشرفي بوصول كتابك الفائق، وخطابك الرائق، الذي به شرح الصدور،
ومنتهى السرور بسلامتك في إقامتك، وإقبالك على إفادتك واستفادتك،
وإني لا أستطيع أن أصف ما أجده من الأنس وطيب النفس، مما تذكره
ويذكره العلامة الشيخ عبد المحسن من الدأب في الطلب والتمسك منه
بأقوى سبب، وفقك الله في ذلك وجزى عنا بقبوله من تصدى بفضله
لإقبالك، وما ذكرته استفدناه وأحطنا بمنطوقه وفحواه وأحسننا بما
صنعت، والشيخ محمد جاءني منه مكتوب يعتذر فيه عن تأخيرك ويعدنا
بالإذن لك بعد العودة من سفره، أنجحَ الله آماله وكلل بالصالح أعماله

ونحن - والله الحمد - على ما تَعَهَّدُ ما تجلّد لدينا ما يذم أو يحمّد إلاّ ما أخبرتك به سابقاً من أمر المكتبة^(١)، وقد نشرت كما ذكرت في الأوقات مع بعض أبيات من قصيدة شاعرنا، أما أسماء القائمين بها فستجدها في طي الكتاب^(٢)، وبلغنا أن حمد الذكر طبع كتاب «الصفوة» لابن الجوزي أو مختصره المرجو أن تبعث منه إذا وصل نسخة، والشيخ عبد القادر بدران بعث إلى الشيخ محمد بن مانع نظير ما بعث إلينا خمسة أجزاء من «تهذيبه

(١) المكتبة المذكورة هي المكتبة الأهلية، وقد افتتحت سنة (١٣٤١هـ)، وشارك في تأسيسها مجموعة من الوجهاء، وتفصيل خبرها يُنظر في تاريخ الكويت للشيخ عبد العزيز الرشيد ص ٣٧٤.

(٢) وهذا ذكر ما في هذه الورقة التي ذكرها الشيخ عبد الله مع هذه الرسالة: قال الشيخ عبد الله: المكتبة الأهلية في الكويت محلها ديوان العامر المشهور في جانب السوق القائمون بتأسيسها حضرات الكرام الآتي ذكرهم:

- ١ - الشيخ يوسف بن عيسى.
- ٢ - الشيخ حافظ وهبة.
- ٣ - الحاج أحمد الفهد الخالد.
- ٤ - أخوه الحاج علي الفهد الخالد.
- ٥ - السيد عبد الرحمن النقيب.
- ٦ - الحاج مرزوق البدر.
- ٧ - مشاري الحسن البدر.
- ٨ - الحاج مشعان الخضير.
- ٩ - سليمان العدساني.
- ١٠ - عبد الحميد بن عبد الحميد.
- ١١ - سلطان البراهيم الكليب.
- ١٢ - السيد رجب بن السيد عبد الله.

لتاريخ الحافظ ابن عساكر^(١) وأربع نسخ من «أخصر المختصرات»، وكريمتك تقوم بنفسها وتخطو خطوات، ولا تنسني من صالح الدعاء والإفادة عما تحتاجه. والسلام على الشيخ محمد بن عوجان، والشيخ عبد المحسن، والشيخ محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل، وأخيه، وعبد الله المحمد، والمشايخ الصباح لا سيما الشيخ عذبي، والإخوان الفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، وعبد الرحمن الفريح، وكافة من لديكم، ومن هنا والدك، والشيخ جمعة، والشيخ يوسف، والشيخ عبد العزيز، وعبد الملك^(٢)، وعلي محمد، ومحمد الصالح، وعبد الله بن الشيخ نوري وهو إلى الآن ما حصل له وظيفة، وخويدمك محمد وأختاه، وكريمتك وأهلها يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

● نسخة الأخ الشيخ صالح بن خليف التي في التجويد، وجدتها عند محمد الصالح فنسختها من خطه، ولا تخلو من سقط وغلط، إن شاء الله تقدمها إليه؛ لأنه طالما كتب لك عنها يريد منك إرسالها إليه، فلهذا كتبته لتقدمها إليه.

(١) هو عبد الملك بن الشيخ صالح المبيض، انظر ترجمته في: خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ١٦ شعبان سنة (١٣٤١) إلى الزبير.

أهدي السلام الأتم لجنتاب الفاضل المحترم الولد المكرم أحمد بن خميس حفظه الله تعالى وفتح عليه، ولطف به في كل حال وأحسن إليه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فإني أحمد الله إليك، وأسأله إدامة توفيقه إياك وإتمام إنعامه عليك، وأنهي إليك وصول كتابك العزيز، وسرورنا بما انطوت عليه عباراته وإفادته مظهراته ومضممراته من إفادتها كمال سلامتك، وجمال استقامتك وقيامك بالأمرين المهمين تعلماً وتعليماً، وتفهماً وتفهماً، جعلك الله هادياً مهدياً وسلك بك إلى الخيرات طريقاً سوياً، وكتاب الأخ عبد الله وصل وصلك الله وإياه بسعادة الدارين، وبإليت أني حصلت منه وقفة الوداع؛ لأطفئ بها لاجع الشوق والالتياح، ولكن أبى ذلك القدر، وأعاده الله من

وعشاء السفر، وجمعنا بك وبه على أحسن حال وأنعم بال، ورأيتك حفظك الله قد كثر أسفك على فراقه، والمحـب يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه، على أن سفره قربة من وجهين، ومقتضى الحب يقضي للمحـبـوب بتلك الحسنيين، وقد كان على فراقك أكثر أسفاً، وأشد لهفاً، وقد أمرني أن أكتب إليك بسمـاحك، والصبر على ما أنت بصـدده ولعل سفره سفر نبيل المقصود، وحصول الأمر المحمود لكما جميعاً، كان الله لدعائكما سميعاً، فيستفيد هو رضى الوالدة والأهل والولد، والفوز بالحج إلى أشرف بلد، وأنت تستفيد الإقبال على شأنك، ومضافة زمانك، فيزيد جدك واجتهادك، وتقوى همتك واستعدادك! فقد قيل: إن العلم لا يحصل إلا لمن صافى زمانه، وهجر إخوانه، وفارق أوطانه، وأغلق دكانه، سهرى لتنقيح العلوم الذي... إلخ. ولولا ما نرجوه لك في الدارين فخراً، لما أطلقنا عنك في هذه المدة صبراً. والشيخ محمد قدم البحرين منذ أسبوع صحبة محمد بن مانع، والشيخ عبد الله بن رواف قدم قبله إلى البحرين، ويقـيـم فيه إلى بعد رمضان، ثم يتوجه إلى هنا. أما الشيخ محمد فكما ذكرت، ربما لم تطل مدته في البحرين، ويسافر منه إلى البصرة، يسر الله أمره، وما ذكرت من كثرة التلامذة ورفيـهـم، فقد سر به أصحابك فتح الله عليهم، ولا تنسني من دعواتك والتشريف بحاجاتك، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن والشيخ محمد بن شهوان، والشيخ أحمد الدايل وأخيه الفاضل، وكافة الفضلاء محمد العسافي، وناصر الأحمد، وعبد الرحمن الفريح والمشايخ الصباح لاسيما الشيخ عذبي، ومن هنا والدك وابنتك والإخوان علي محمد، ومحمد الصالح، ومحمد الشايجي، وعبد الله الصقيه، والشيخ عبد العزيز، والشيخ يوسف، والشيخ جمعة،

وكافة المعلمين والجيران وخویدمك محمد وأختاه، وأهلك
یسملون.

والسلام علیکم ورحمة الله وبركاته.

محبك خالك

عبد الله بن خلف

● عبد الله المحمد كتبت إليه كتاباً ذكرت له فيه رغبتك في تحصیل
«العذب الفائض» من عوید مهما أمكن، وكذلك كتبت لأخيه صالح في
تحصيله مع كم كتاب من الكتب الخطیة.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت ٣ محرم سنة (١٣٤٢) إلى الزُّبَيْرِ .

أهدي السلام الجزيل والدعاء في كل بكرة وأصيل لجناب الولد
الفاضل أحمد بن خميس حفظه الله ووفاه، وسلمه وعافاه، وأقر الأعين
برؤياه . آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد :

فإني أحمد الله إليك، وأسأله أن يديم الإنعام عليك، وأن يمن عليك
بالصحة والسلامة، والتوفيق والاستقامة، وأنهي إليك أنه بينما أتلمح آثارك
وأستوضح أخبارك، وكنت في غاية الكدر، ونهاية الضجر، لانقطاع كتبك
عني مدة مديدة، ومسافة بعيدة، وإذا بكتابك الكريم ورد عليّ، فسرني
وروده، ففضضت ختمه، وفهمت علمه، عَرَّاني من الهم والغم ما الله به
عليم عند ذكرك ما أصابك من المرض الذي تقاسيه هذه المدة، وقد خفف
عني ذلك بعض التخفيف، رؤية خط يدك وأثر قلمك وإخبارك أنك الآن
من فضل الله طيب، لكن قولك: وأنا الآن بين الغطاء والوطاء، لا يكشف
كدره إلا طيب اللقاء، ولقد هممت أن أجيء إليك، إلا أنني رأيتك

عافاك الله مهتماً بالمجيء، أسأله تعالى أن يقدر لنا الاجتماع على أحسن حال وأنعم بال، وقد وصلني كتابك وأنا أكتب إليك كتاباً أعذك فيه فلما قرأته عذرتك مما تعانيه، ولا يخفك ما ينال المسلم من الثواب على ما يصيبه من الأمراض والأوصاب، لا سيما إذا انضم إلى ذلك جميل الصبر والاحتساب، جعلك الله ممن إذا ابتلي صبر، وإذا أنعم عليه شكر، وإذا أذنب استغفر، بمنه وكرمه. وكدرنا كثيراً ما عرض لِرَجُلٍ سيدي الشيخ محمد بن عوجان من الكسر الذي نسأل الله له الجبر، وأن يمن عليه بالعافية الثَّامَّة، وما ذكرت من المدرسة وكثرة معلميها وعدم تيسر القراءة لك، يرى المشاهد ما لا يراه المتباعد، وليس الخبر كالعيان، ولا يعزب عنك أن ما عرض لك من المرض، اقتضى أن نعرض عن كل شيء في هذا الوقت إلا من مشاهدتك، والله يقدر لك الخير أولاً وآخرأ، وباطناً وظاهراً، والسلام على الشيخ محمد، والشيخ محمد، والشيخ عبد المحسن وابنه، والشيخ محمد بن شهوان، والصبح الكرام، والإخوان الفضلاء، لا سيما محمد العقيل، ومن هنا الشيخ يوسف والملا عبد الله الشرهان، وخدامك محمد وأختاه وكريمتك وأهلك ومحمد الصالح، والشايجي، وكافة الأصحاب يسلمون.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبتك خالك المملوء محبة وشوقاً إليك

عبد الله بن خلف

● الحجاج يقدمون قريباً إن شاء الله تعالى.

الفصل السابع

- * خطه وشعره.
- * مؤلفاته.
- * ذريته.
- * وفاته.
- * الرؤى.

خطه وشعره

كان الشيخ عبد الله جميل الخط واضحاً، نسخ الكثير من الكتب بخطه الفارسي النير، وما كان من المخطوطات ناقصاً أتمه، سواء من أوله أو آخره إذا وقف على نسخة أخرى منه، وكان له شعر حسن متوسط، وهو قليل أكثره في المناسبات، من الرثاء أو الشوق إلى الإخوان والأصحاب، كما أنه لما حجَّ وعاد إلى بلاده، نظم قصيدة طويلة في رحلته إلى الحج، يقول في مطلعها:

لِنَيْلِ الْعُلَا وَالْمَجْدِ سَيْرُ الرَوَاحِلِ	يُحْتَنُّهَا بِالْجِدِّ كُلُّ حُلَا حِلِ
وَيَسْعَى يَطُوفُ الْبَيْدَ لَا مُتَوَانِيَا	وَيَرْمِي حَصَى التَّشْوِيفِ رَمَى التَّكَاسُلِ
أَلَدُّ وَأَشْهَى مِنْ مُوَاصَلَةِ الدُّمَى	لَدَيْهِ دَوَامُ السَّيْرِ فَوْقَ الدَّلَائِلِ
وَلِلْيَعْمَلَاتِ الْيَوْمَ يَلْتَسِدُّ رَاكِبٌ	لَقَطَعَ الْفِيَا فِي غَيْرِ وَإِنْ وَهَازِلِ
إِذَا زَمَزَمَ الْحَادِي تَرَامَتْ إِلَى الْجَمَى	وَمَدَّتْ لَأَعْنَاقٍ وَرَاءَ الدَّلَائِلِ
عَلَيْهَا مِنَ الْفَتِيَانِ كُلِّ مُوَحِّدٍ	تَحُثُّ بِهِ نَحْوَ الْعُلَا وَالْفَوَاضِلِ

إلى آخرها، فهي طويلة^(١).

وذهب الأستاذ الشيخ عبد العزيز الرشيد للنزهة إلى إحدى الجزر

(١) وسيأتي الكلام على هذه القصيدة ص ٢١٥.

الصغيرة في جون الكويت، فوجه إلى الشيخ عبد الله الخلف هذه الأبيات:

رَحَلْنَا إِلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ عَلْنَا	نُزِلُ هُمُومًا بِالْفُؤَادِ اسْتَقَلَّتْ
فَنَلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَا فِيهِ أَنْسَا	وَلَوْ نَلْنَا فِي ذَاكَ بَعْضَ الْمَشَقَّةِ
فَأَعْظَمَ مَا يُدْنِي إِلَى الْقَلْبِ أَنْسَا	مَنَاطِرُ يُعْزِي حُسْنُهَا لِلطَّبِيعَةِ
كَمَنْظَرِنَا لِلْبَحْرِ وَالْبَحْرِ هَادِيٌ	وَمَنْظَرُهُ وَالْمَوْجُ يَبْدُو كَهَضْبَةِ
وَمَا فِيهِ مِنْ سُفْنٍ تَمُرُّ كَأَنَّهَا	طَيُورٌ يَبْخُرُ الْجَوَّ تَجْرِي بِسُرْعَةٍ
وَمَنْظَرِنَا تِلْكَ الْحُظُورِ وَأَهْلِهَا	وَقَدْ حَمَلُوا الْأَسْمَاكَ مِنْهَا (بَجَلَةٌ) ^(١)
وَمَا ضَرَرْنَا حَرُّ الْجَزِيرَةِ إِذْ غَدَا	كَنَارٍ لَهَا فِي الْقَفْرِ أَعْظَمُ شُعْلَةٍ
وَلَا الْبَقُّ إِذْ يُمْسِي عَلَيْنَا مُحَلِّقًا	كَمَا خَلَقَ الْبَالُونَ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ
فَيَرْمِي عَلَيْنَا مِنْ مَدَافِعِ صَوْتِهِ	قَنَابِلَ تَرْمِي الْكُلَّ مِنَّا بِنَشْوَةٍ

فبعث الشيخ عبد الله إليه هذه القصيدة جواباً على أبياته تلك:

عَلَى هَاجِرِي الْأُوطَانِ يَتَغَوَّنَ دُونَهَا	وَجُلُّ هَوَاهُمْ فِي سِبَاخِ الْجَزِيرَةِ
مَنَاطِرُهَا تُعْزِي إِلَى ضِدِّ وَصْفِهَا	فَلَا حُسْنُ فِيهَا لِرَبِّ الْبَصِيرَةِ
أَعْشَاقَ سِبَخَاهَا وَحَلَالَ رُبْعِهَا	بِسُوءِ مَنَاحٍ فِي أَرْضِ صَغِيرَةٍ
لَئِنْ طَابَ مِنْهَا اللَّيْلُ فَالْوَيْلُ فِي الضُّحَى	إِذَا اتَّقَدَّتْ رَمْدَاوُهَا فِي الظَّهِيرَةِ
أَيَّدِفُ لِلْأَخْصَاصِ حَرَّ شُمُوسِهَا	وَمِنْ قَصَبٍ بَالٍ بِنَاءِ الْحَظِيرَةِ
وَمَا وَاكُمُ خَصَّ الْعَوَازِمُ ذُو الْأَذَى	كَبِيرٍ بِهِ كَرُبُّ الْعُيُونِ الْقَرِيرَةِ

(١) الحظور: جمع حظرة على وزن فعلة، وهي مصائد تنصب على ساحل البحر لصيد الأسماك.

والجلة: بضم أوله، قفه كبيرة يوضع فيها السمك. أدباء الكويت (١/ ٨٠).

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ مَنْظَرٌ
إِذَا صَالَ جَمْعُ الْبَقِّ وَالْغَمْلَشِ الضُّحَى
يَشُقُّ عَلَى كُلِّ الثُّفُوسِ الْكَبِيرَةِ
وَجَاءَ إِلَيْكُمْ بِالْجُيُوشِ الْكَثِيرَةِ
بِهَ الْكَرْبِ وَالْمَكْرُوبِ مِنْ ذِي الْمُغِيرَةِ^(١)

كما كان بينه وبين الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم الباطين^(٢)
قصائد إخوانية، فقد أرسل إلى الشيخ عبد المحسن قصيدة قال
فيها:

أَهَاجَ الْقَلْبُ شَوْقاً وَادِّكَارَا
وَبَرَّحَ مَجْرُهَا بِالصَّبِّ دَهْرَا
لِمَنْ زَارَتْ وَقَدْ شَطَّتْ مَزَارَا
وَأَضْرَمَ نَائِبُهَا فِي الْقَلْبِ نَارَا
وَمَنْتَ بِالْوَصَالِ وَخَيْرُ وَضَلِ
هِيَ الْأَخْلَاقُ يَعْشَقُهَا هُمَامُ
إِلَى ذَاكَ الْكَرِيمِ وَمَنْ لِعَبْدِ
هُوَ الْحَبَرُ الْهُمَامُ وَأَيُّ حَبِرِ
لِرَفْعَةِ قَدْرِهِ رُفِعَتْ مَنَارَا
بِهِ بَلَدُ الزُّبَيْرِ تَجُرُّ فَخْرَا
أُضِيفَ لِمُحْسِنِ يَهْوَى الْوَقَارَا
لَقَدْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَارْتَقَاهَا
وَبَخَّرَ فِي الْعُلُومِ فَلَنْ يُجَارَى
وَسَارَعَ لِلْعُلَى لَيْلًا نَهَارَا^(٣)

(١) تاريخ الكويت ص ٤٢٥، ٤٢٦.

(٢) هو الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم، وهو من أهل العلم والأدب والشعر، وقد
تولى القضاء في الزبير ثم في الكويت، ولم تطل مدة قضاائه فيها، ثم عاد إلى
الزبير ومات بها سنة (١٣٧٢هـ)، انظر ترجمته مفصلة في: علماء نجد لابن بسام
(٣/٦٦١) وأمارة الزبير بين هجرتين (٣/١٣٨)، ومقدمة ديوان شعره، جمع
عبد اللطيف سعود الباطين.

(٣) علماء نجد لابن بسام (٣/٦٦٣).

كما ردّ عليه الشيخ عبد المحسن جواباً على أبياته فقال^(١):

هي الأشواق تجعل في المعنى	غراماً لا يطيق له اضطبارا
بنفسي من أضعت به حياتي	وعلمني الصبابة ثم جارا
بنفسي من يعير البدر حسناً	وتخجل وجتساه الجئارا
وأحرمني المنام وطيب عيشي	وأذكى في سويد القلب نارا
ومن لو باح للعشاق يوماً	برشف رضابه أمسا سكارا
ألا يا نفس كفي عن غرام	يلغك المذلّة والجوارا
فويك أبعد هذا الشيب وجداً!	ألا إني أراه عليك عارا
فأشقى الناس صبّ ذو غرام	يميل إلى مغازلة العذارا
ولو ذي في حمى شهم غيور!	تقي فاضل يرعى الجوارا
هو التحرير عبد الله من قد	تحلّى بالفضائل منذ صارا
له ذكرٌ حميدٌ في البرايا	وفي الأقطار والآفاق سارا
ومضيف وذو خلق عظيم	وفرّد بالمعالي لا يبارا
يذكرنا بسيرته أناساً	نطيب بذكرهم سلفاً خيارا
به بلد الكويت سمت وطابت	وحازت من مكارمه استعارا
وشيد بالمفاخر كلّ مجد	ولأفضال والعليا منارا
يسير على صراطٍ مستقيم	ويخشى ربه سرّاً جهارا
إذا حارت فحول في عويص	يُصَيِّر ليل مشكاة نهارا
سبقت إلى المعالي كلّ شخص	فحزت أبا محمد الفخارا

(١) ديوان شعر الشيخ عبد المحسن البابطين ص ١٧٩.

أزفَ إليك بكَراً من قريضٍ يفوق بحسن معناه اعتباراً
أقدمه إليكم لسي شفيعاً وعن عدم المكاتبة اعتذاراً
ولي ثقة بعفوك عن قصور تكسرر من مُحبكم مراراً
فكم عاملتنا بالعفو حتى أفلتم يا أخا العليا العثاراً

ولما توفي العلامة الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر^(١)، رثاه الشيخ عبد الله بمرثية طويلة فقال:

قِفْ بِالطَّلُولِ وَرَوْهَا بِالْأَذْمِجِ وَقُلِ الْعَفَا بَعْدَ الْعَفَا لِلْأَرْبَعِ
وَاتْرُكْ فُؤَادَكَ يَلْتَظِي حَيْثُ الْأَسَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ فِي حَشَاً مُتَصَدِّعِ
فَالْحَطْبُ عَمَ وَهَذِهِ أَرْزَاؤُهُ غَشَّتِ الْبِلَادَ بِمَا بِهَا مِنْ مَوْجِعِ
أَوْ مَا مَرَزَتْ مِنَ الْعُلُومِ وَخِلَتْهَا لِفِرَاقٍ مَن تَهْوَى بِأَمْرِ مَفْطَعِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ لَدُنْكَ دَرَيْتَ لِحَالِهَا حَيَّ الْفُسُودَ بِهَيْئَةِ الْمُتَفَجِّعِ
إِذْ بَانَ مَنْ تَهْوَى وَأَوْهَى رُكْنُهَا يَبْنُ يَقُولُ لِطَرْفِهَا لَا تَهْجِعِ
قَدْ مَاتَ حَبْرُ الْعِلْمِ إِنْسَانُ الْعِلَا بَخْرُ الْمَعَارِفِ خَيْرُ شَيْخِ أَوْزَعِ
بَخْرُ الْعُلُومِ أَخُو الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى كَهْفُ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى الرُّضْعِ

(١) هو العالم الجليل الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر، ولد في بريدة بالقصيم سنة (١٢٤١هـ)، ورحل إلى الشام وطلب العلم فيه على علماء الحنابلة هناك، وولي القضاء في عتيبة وبريدة، وفي عام (١٣٣٧هـ) مرض فسافر للعلاج في الكويت وتوفي فيها عام (١٣٣٨هـ)، ودفن فيها وله من العمر سبع وتسعون سنة قضاه في التعلّم والتعليم، ونفع الخلق، ترجمته في: علماء نجد (١/١٠٢)، وروضة الناظرين (٤١/١).

الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ يَتَّبِعُ الْهُدَى
 هُوَ ابْنُ جَاسِرِ الْهُمَامِ الْمُتَرْضَى
 الْعَابِدُ الْآوَاهُ مُصْبِحُ الدُّجَا
 لَمْ تَلْقَهُ الْأَنْحَارُ إِلَّا قَائِمًا
 وَمَوَاسِمُ الْأَيَّامِ تَشْهَدُ صَوْمَهُ
 يُمْلِي عَلَى الطُّلَابِ جَمَّ فَوَائِدِ
 وَلَقَدْ سَمَا بِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ الشَّهَى
 إِنَّ الْفَضَائِلَ شَقَقَتْ لَجُيُوبِهَا
 وَالْعِلْمُ بَاتَ بِعَبْرَةِ مُهْرَاقَةِ
 هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَكِي فَقْدَهُ
 وَالْفِقْهُ ذَاقَ لِمَوْتِهِ مُرَّ الْأَسَى
 مَنْ ذَا يُفَسِّرُ أَوْ يُحَدِّثُ بَعْدَهُ
 مَنْ ذَا يُدَرِّسُ فِقْهَنَا وَيُنِيرُهُ
 وَوَسَائِلُ الْعِلْمِ يَجْرِي دَمْعُهَا
 لَا غَرَوْ أَنْ يَكِي وَيَنْدُبُهُ التُّقَى
 إِنْ يَجْهَلِ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَدْرَهُ
 يَا عَيْنُ فَاكِ مِثْلَ مَا بَكَتِ الْعُلَى
 خَلَّتِ الْمَنَازِلُ وَالْمَدَارِجُ بَعْدَهُ
 وَخَبَا بِنَا الْعِلْمُ الصَّحِيحُ وَأَظْلَمَتْ

ذُو الْمَكْرُمَاتِ وَذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
 طَوْدُ الشَّرِيعَةِ ذُو الْعُلُومِ التُّفَّعِ
 بَذَرُ الدُّجْنَةِ قُدُوءُ الْمُتَخَشَّعِ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْهُدَاةِ الرُّكَّعِ
 كَمَجَامِعِ لِلْعِلْمِ ذَاتِ تَنْوُعِ
 عَنْ غَيْرِ هَذَا الْخَبَرِ ذَاتِ تَمْنَعِ
 وَمَضَى لِحَقِّ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
 أَسْفَا عَلَيْهِ بَأْنِيَّةٌ وَتَوَجُّعِ
 حَيْثُ ابْنُ جَاسِرِ الْمَحْدَثُ قَدْ نُعِيَ
 وَالشُّتَةُ الْغَرَاءُ ذَاتُ تَفْجُعِ
 مَنْ ذَا سِوَاهُ لِمُغْنِيٍّ وَلِمُقْنِعِ^(١)
 فِي كُتُبِهِ وَالْأَمْهَاتِ اللَّمْعِ
 بِأَدْلِيَّةٍ تَهْدِي لِذَلِكَ الْمُهَيِّعِ
 كَمَقَاصِدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَمْ تُسْمِعِ
 فَرُبُّوعُهُ مِنْ بَعْدِهِ كَالْبَلْقَعِ
 فَالْكَنْزُ يُجْهَلُهُ سِوَى الْمُتَطَّلِعِ
 كَنْزَ الْفَضَائِلِ وَالْهُمَامِ الْأَلْمَعِي
 لِلسَّائِرِينَ إِلَى الْجَنَابِ الْأَرْفَعِ
 تِلْكَ الْمَشَاهِدُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَنْفَعِ

(١) المغني والمقنع كتابان لابن قدامة المقدسي الحنبلي.

خَفِيَتْ عَلَى الشَّامِكِ أَعْلَامُ الْهُدَى
 بَعْدَ ابْنِ جَاسِرٍ الَّذِي مِنْ هَذِهِ
 فِي الدِّينِ فَقَدْ الشَّيْخُ أَغْظَمَ ثَلَمَةَ
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ كُلِّ مَزِيَّةٍ
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَفَقْدَهُ أَصْلَى الْحَشَا
 لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى مِنْ مَفْخَرٍ
 لَهْفِي عَلَى رَكْبِ الْعِبَادَةِ قَدْ وَهَى
 يَا قَلْبُ صَبْرًا فَالْتَوَانِبُ جَمَّةٌ
 يَا قَلْبُ صَبْرًا قَدْ جَرَى حُكْمُ الْقَضَا
 هَجَمُ الْمَنُونِ وَمَاتَ أَسَاذُ الْوَرَى
 وَاسْتَبْشَرْتُ بِالشَّيْخِ سُكَّانَ الثَّرَى
 فَلَكَ الْهَنَاءُ وَالْجُودُ قَبْرًا ضَمَّهُ
 لِلَّهِ أَنْتَ فَقَدْ ثَوَى فِيكَ الْعُلَا
 دَامَتْ عَلَيْكَ عَلَى الْمَدَى سُحْبُ الرُّضَى
 يَسْقِي ثَرَاكَ مِنَ الْمَرَاحِمِ وَبُلْهًا
 يَا رَاحِلًا عَنَّا إِلَى دَارِ الْبَقَا
 بَعْدَ التَّفَرُّقِ هَلْ لَنَا مِنْكَ النِّقَا
 نَرْجُو لِقَاكَ مَعَ الْلِقَاءِ بِصَحْبِنَا
 يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا

بَعْدَ ابْنِ جَاسِرٍ حَبْرِنَا الْمُضْلَعِ
 نَفْعُ الْوَرَى وَنَصِيحَةُ لَمْ تَقْطَعِ
 مَا إِنْ تُسَدِّ وَخَرَقُهَا لَمْ يُرْقِعِ
 تَبْكِي عَلَيْهِ وَرُتْبَةٍ لَمْ تُرْقِعِ
 غَرَاءَ بَعْدُ مِنَ الْجَوَى لَمْ تَهْجِعِ
 نَارًا تُذِيبُ وَغُلَّةَ لَمْ تُنْقِعِ
 فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَحِفْظِ أَوْسَعِ
 وَكَذَا الزَّهَادَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَوْزَعِ
 مَنْ ذَا رَأَيْتَ مِنَ الْوَرَى لَمْ يُنْجِعِ
 مَا إِنْ يَرِدُ جَزَعْتَ أَوْ لَمْ تَجْزَعْ؟!
 وَمَضَى النَّصِيحُ بِنُصْحِهِ الْمُتَضَوِّعِ
 وَمَضَى حَمِيدًا نَحْوَ قَبْرِ أَوْسَعِ
 فَلَقَدْ ضَمَمْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَجْمَعِ
 وَالْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَأَبْهَى مُودِعِ
 أَبَدًا تَجُودُ وَصَوْبُهَا لَمْ يُقْلِعِ
 كَسَحَائِبِ مِنْ عَفْوِ رَبِّي هُمَعِ
 لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ حَيِّبِ مُزْمِعِ
 فَلَنَا الْهَنَاءُ بِالْمُلْتَقَى بِالطَّيِّعِ
 وَسَطَ الْجِنَانِ بِمَحْضِ جُودِ الْمُبْدِعِ
 طُلَابَ هَذَا الْعَجَبِ عَذْبِ الْمَشْرِعِ

وَصِحَابَهُ الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْوَقَا
وَتَذَاكُرُوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ تَحْمَدُوا
فَالشَّيْخُ مَاتَ وَكُلُّنَا رَهْنُ الْفَنَاءِ
يَا رَبِّ فَارْحَمْ كُلَّ آتٍ شَيْخَنَا
وَيَمَقِّدِ لِلصَّدَقِ حَقَّقِ أَرْخَهُ
ادْعُوا لَشَيْخِكُمْ الْجَلِيلِ الْأَخْشَعِ
أَمْرَ الْعَوَاقِبِ يَا بُدُورَ الْمَجْمَعِ
قُضِيَ الْقَضَاءُ فَمَا لَهُ مِنْ مَدْفَعِ
أَبْدَأْ وَأَنْسَ شَيْخَنَا فِي الْمَضْجَعِ
يُرْجَى لَهُ الْحُسْنَى بِطِيبِ مَوْضِعِ

تمت في يوم الخميس الموافق خامس ربيع أول سنة (١٣٤١هـ) (١).

ولما توفي زميله وصاحبه في طلب العلم عبد المحسن بن الشيخ محمد الفارس، وقد كان ذا جد واجتهاد في طلب العلم، كما كان على جانب كبير من الصلاح والتقوى، وقد توفي سنة (١٣١٨هـ)، وكان عمره سبعة عشر عاماً، فقال فيه الشيخ عبد الله مرثيتين طويلتين (٢)، وهذا ذكر شيء منهما حيث قال:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مِذْرَارٍ
وَأَذْرِي عَلَى الْحَدِّ ذَاكَ الْمَدْمَعِ الْجَارِي
وَأَنْفَقِي كَنْزَهُ يَا عَيْنُ لَا تَذْرِي
وَأَرْسِلِيهِ بِلَا بُخْلِ وَإِقْتَارِ

(١) ذكر هذه المرثية أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في كتابه: مسائل من تاريخ الجزيرة العربية ص ٩١ - ٩٣، وقال: «هذه مرثية للشيخ إبراهيم بن جاسر - رحمه الله تعالى - من نظم الشيخ عبد الله الخلف، ناولني إياها فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الجاسر».

(٢) وهي بخط شيخنا محمد بن سليمان الجراح - حفظه الله -، وقد نقلها من خط شيخه الشيخ عبد الله الخلف، وقد وقع فيها بعض الخلل في الوزن والتراكيب اللغوية، ولعلها تعتبر من أوائل تجاربه الشعرية.

أَمَّا تَرَيْنَ عِيُونَ الْفَضْلِ بَاكِئَةً
أَمَّا رَأَيْتَ قُلُوبَ الْعِلْمِ خَائِفَةً
أَغْنِي بِهِ مُحْسِنَ الْأَفْعَالِ وَاسْأَلِي
فَحَقَّ لِي وَالْعُلَا نَبْكَى لِفُرْقَتِهِ
يَا طُولَ حُزْنِي وَقَدْ فَارَقْتُ طَلْعَتَهُ
يَا بَعْدَ أَنْسَى وَقَدْ فَارَقْتُ بَهْجَتَهُ
أَبْكَى عَلَيْهِ عَلَى طُولِ الْمَدَى أَبَدًا
أَبْكَى عَلَيْهِ وَقَلْبِي شَفَّهَ اسْأَلِي
عَلَى فِرَاقِ تَقِيٍّ كَانَ يُؤْنِسُنِي
عَلَى فِرَاقِ حَبِيبٍ كَانَ يَأْلَفُنِي
هُوَ التَّقِيُّ الَّذِي جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ
الْفَاضِلُ الْكَامِلُ الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ
نَقِيٌّ عَرَضَ حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ دَنْسٍ
جَلِيلٌ قَدِيرٌ وَقَدْ طَابَتْ شَمَائِلُهُ
الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْأَوَّاهُ دَيْدَنُهُ
مَا زَالَ لِلْخَيْرِ طَلَابًا وَمُسْتَعْلَا

تَجْرِي بِدَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ قَطَارٍ
لَمَّا أُرِيعَتْ بِفَقْدِ الطَّائِعِ الْبَارِ
عَلَيْهِ دَهْرًا وَيَا مَا قَلَّ أَنْصَارِي
عَنِ الْحَبِيبِ وَعَنْ أَهْلِ وَعَنْ دَارِ
أَكْرِمَ بِهَا طَلْعَةً تَخْفَى لِأَقْمَارِ
يَا عَظَمَ رِزْئِي لِفَقْدَاهُ وَأَكْدَارِي
بِكَاءِ حُزْنٍ أَذَابَ الْقَلْبَ كَالنَّارِ
قَدْ بَتَّ كَيْدِي بِسَيْفٍ مِنْهُ بَتَّارِ
أَخِي وَفَاءٍ مَعِي فِي كُلِّ مِضْمَارِ
بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ فِي وَرْدِي وَإِصْدَارِي
مَنْ أَنْ أَعَدَّ لَهَا أَعْشَارَ مِغْشَارِ
نَجَلُ الْأَفَاضِلِ عَبْدُ الْمُحْسَنِ الْبَارِي
عَفْتُ الْإِزَارِ فَلَمْ يَغْلُقْ بِأَوْزَارِ
بِكُلِّ فِعْلٍ جَمِيلٍ فِعْلُ أَبْرَارِ
طَلَابُ عِلْمٍ بِأَصَالٍ وَإِكَارِ
بِخِدْمَةِ الْعِلْمِ عَنْ عَرَضٍ وَدِينَارِ

ومما قال أيضاً في رثاء ذلك الشابِّ التَّقِيِّ، الحَبِيبِ الطَّاهِرِ التَّقِيِّ،
الصَّالِحِ الْمَبْرُورِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْمُرْتَبِيِّ الْمَذْكُورِ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَنَوَّرَ عَلَيْهِ قَبْرَهُ
وَأَحْلَهُ مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ، وَجَعَلَهُ فِي رَوْحٍ وَرِيحَانٍ وَأَكْرَمَ نَزْلَهُ وَفَرَّشَ بِالنَّعِيمِ
مَنْزِلَهُ، وَأَبْدَلَهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ وَجَوَّاراً خَيْراً مِنْ جَوَّارِهِ:

خَطْبُ السَّمِّ فَقَطَّعَ الْأَكْبَادَا
وَفَرَى الْقُلُوبَ بِأَسْهُمِ خِرَاقَةٍ
وَحَشَى الْحِشَاءَ بِلَوْعَةٍ وَتَحَزُّنٍ
رُزْءٌ بِهِ حَصَلَ الْعَنَى وَلَقَدْ عَلَا
رُزْءٌ بِهِ ذَهَبَ الْهَنَاءُ يَا لَيْتَنِي
قَصَمَ الظُّهُورَ بِدَوِّهِ فِي لَيْلَةٍ
وَلِهَوْلِهِ ضَاقَ الْفُضَا وَلَقَدْ طَمَا
فِي لَيْلَةٍ طَرَقَ الْمَنُونُ أَبَا الْوَفَى
وَرَمَاهُ قَضْدًا طَالِبًا فَأَصَابَهُ
فَغَدَا صَرِيحًا لَا يُجِيبُ مُنَادِيًا
لِلَّهِ دَرْجَنَابِهِ مِنْ نَاسِكٍ
ذَاكَ الثَّقِيُّ أَبُو الْمَكَارِمِ مُخَيَّنُ
الْأَزِيحِيِّ الْأَلْمَعِيِّ أَخُو الذِّكَا
الْقَانِتِ الْأَوَاهِ يَنْبُوعُ الصِّفَا
صَافِي الْخَوَاطِرِ يَا لَهُ مِنْ طَالِبِ
ذُو هِمَّةٍ فِي الدَّرْسِ بَلِّ وَعِبَادَةٍ
لِلَّهِ دَرْجَنَابِهِ مِنْ سَالِكِ
لِلَّهِ دَرْجَنَابِهِ مِنْ عَاقِلِ
قَضَى الْحَيَاةَ عَلَى الْجَمِيلِ فِدَابُهُ
يَرْضَى الْقَضَاءَ عَلَى الرَّخَاءِ وَضَدَّهُ

وَمَلَا الْعَيُونَ مَدَامِعًا وَسُهَادَا
تَدَعُ الْفُؤَادَ مُمَزَّقًا تَبْدَادَا
وَزَفِيرَ وَجْدٍ يُعَدِّمُ الْإِبْجَادَا
فَوْقَ الْوُجُوهِ كَابَةٌ وَسَوَادَا
مِنْ قَبْلِ ذَاكَ السَّرِيزِ كُنْتُ جَمَادَا
فِيهَا الْمَصَائِبُ زَلَزَلْتُ أَطْوَادَا
بَحْرُ الْأَسَى وَيُسَابِعُ الْإِزْبَادَا
عَبْدًا أَضِيفَ لِمُخَيَّنٍ فَانْقَادَا
بِسَيْفٍ حَتْفٍ لَا تَزَالُ حِدَادَا
وَمَضَى شَهِيدًا رَاكِعًا سَجَادَا
مِنْ صَابِرٍ مِنْ صَادِقٍ أَوْ عَادَا
نَجَلُ الْكِرَامِ السَّالِكِينَ سَدَادَا
طَلُقَ الْمُحَيَّا قَدْ قَفَى أَمْجَادَا
رَبُّ الْهُدَى فِي الْعِلْمِ صَارَ مُنَادَا
خَيْرَ الْفِعَالِ وَمُبْتَغِ إِسْعَادَا
وَيَبَاضِ عِرْضٍ لَا يُثَابُ سَوَادَا
طُرُقُ الْهُدَاةِ الطَّالِبِينَ رَشَادَا
وَأَخِي عَلَاءُ لِلثَّقَى قَدْ شَادَا
كَسَبُ الْمُحَامِدِ طَارِفًا وَتِلَادَا
مَا زَالَ حَقًّا شَاكِرًا حَمَادَا

لِّلّٰهِ يَذْكُرُ دَائِماً وَمُلَازِماً طَلَبَ الْعِلْمِ وَجَعَلَهَا أَوْزَاداً
وَيَصُونَ صَوْماً مُحْسِناً لِّصَلَاتِهِ وَيُقِيمُ فِي كَسْبِ الشَّاءِ جِهَاداً
إِلَى آخِرِ مَا قَالَ، فَهَمَا طَوِيلَتَانِ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَ ذَلِكَ.

* * *

مؤلفاته

لم تكن مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف على قدر سعة علمه وفضله، فإنه انشغل بقضاء حوائج الناس، والسير في مصالحهم العامة، مما حرمه التفرغ للتأليف، اللهم إلا بعض المؤلفات القليلة، وقد وقع هذا لبعض أهل العلم من المتقدمين من كبار العلماء.

يقول الشيخ أحمد الخميس: «ولم يكن — رحمه الله — يعتني بما يُؤلف ويجمع، مع كثرة بحثه وتحقيقه وأسئلته للعلماء وأجوبتهم، ومكاتبته لأصحابه نظماً ونثراً، مما لو جمع لكان مجلداً، لضيق وقته بسبب قيامه بحوائج الناس، وما يعود عليهم بالنفع والمصلحة العامة...»^(١).

ويقول شيخنا محمد بن سليمان الجراح: «فتاوى الشيخ عبد الله كثيرة، ولو جُمِعت لصارت في مجلدات».

وهذا ذكر ما وقفت عليه من تلك المؤلفات:

١ — ديوان الخطب المنبرية العصرية، ويقع في ٢١٦ صفحة، وقد طبع سنة (١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م) على نفقة المحسن محمد بن عبد الله السعد في مطبعة نهضة مصر وقد صدر له الشيخ أحمد الخميس بمقدمة ذكر فيها أن الخطب تبلغ نحو ثلاثة أجزاء.

(١) تقديم الشيخ أحمد الخميس لديوان الخطب ص ٤.

٢ - الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية، ويقع في ١٣٣ صفحة، وقد زاد فيه الناشر مجلسين ليسا منه كما ذكره الشيخ أحمد الخميس في تقديمه للمخطب المنيرية ص ٤، وقد طبع سنة (١٣٩٢هـ) الطبعة الثانية، في مطبعة مقهوي على نفقة بعض المحسنين.

٣ - المسائل الفقهية، وهي على طريقة السؤال والجواب في المسائل الفقهية، ابتداءً بالطهارة وانتهاءً بالحج، وهي رسالة مختصرة مفيدة تقع في ٥٥ صفحة من القطع الصغير، طبعت أكثر من مرة مجاناً، منها طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون تاريخ.

٤ - منسك صغير في الحج، يقع في ٢١ صفحة من القطع الصغير، طبع على نفقة عبد الله التوري في مطبعة المعارف بدون تاريخ.

٥ - قصيدته في رحلة الحج، وقد طبعت طبعة قديمة في نحو ٢٠ صفحة، وذكرها خالد الزيد في أدباء الكويت كاملة (١/٧١ - ٨٠)، ولها نسخة خطية بخط المصنف - رحمه الله - في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف، ولم يوضع لها تصنيف.

٦ - رسالة في ختم القرآن، تقع في ٤ صفحات، وقد طبعت مع كتاب حادي الأنعام إلى دار السلام، لأبي بكر بن الشيخ محمد الملا الحنفي، على نفقة المُحسنين محمد وأحمد العبد المحسن الدعيج.

٧ - كراسة فيها مجموعة فوائد مثورة، أشبه ما تكون بالكتاش كتب في أولها وآخرها فوائد منقولة عن الشيخ عبد القادر بن بدران وغيره، وهي في نحو ٦٢ صفحة، ونسخته بخطه في مكتبة الموسوعة الفقهية من غير تصنيف.

٨ — كشكول صغير بمقدار الكف، فيه نقول عن بعض الكتب
الفقهية، ومقداره ٤٢ صفحة، وهو في مكتبة الموسوعة الفقهية.

هذه جملة ما وقفت عليه من مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف، فضلاً
عن تقييداته وتعليقاته في أثناء قراءته للمخطوطات، وقد سبق ذكر شيء
منها^(١).

(١) انظر ما تقدم ص ٨١ وما بعدها.

ذريته

أما ذرية الشيخ عبد الله فَذَكَرُ وابنتان، محمد، ونورة، وعائشة، أما ابنه محمد فإنه لما توفي الشيخ كان عمره نحو خمس عشرة سنة، وقد توفي سنة (١٣٩٤هـ)، وأما نورة فهي الكبرى وهي حية ترزق، وأما عائشة فإنها تُوفيت سنة (١٤٠٧هـ).

وقد توفيت زوجة الشيخ عبد الله قبل أن يتوفى بنحو إحدى عشرة سنة، وابن محمد له ذرية؛ منهم الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الشيخ؛ عميد كلية التربية بجامعة الكويت، وفقه الله لما يحب ويرضى.

وفاته

أصيب الشيخ عبد الله الخلف بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة سنة (١٣٤٩هـ)، وفي آخر الليل قبل فجر يوم الاثنين ٢٨ رمضان انتقل إلى رحمة الله تعالى، عن عمر لا يتجاوز ٥٧ سنة قضاها في العلم والتعليم، والإفادة والزهد والعبادة، وحقاً إن الكويت لم تُصَبْ بمصيبة مثل مصيبتها بوفاة هذا العالم الجليل الذي كان نموذجاً للعلم والعمل، ولترك الحديث لمن حضر ذاك المشهد المُخزِن، يقول الشيخ عبد الله التوري - رحمه الله تعالى - :

«بعد صلاة فجر يوم الجمعة ٢٥ رمضان (١٣٤٩هـ) أحس بألم في أحد جانبي صدره لم يمنعه من حضور صلاة الجمعة مأموماً.

وعلم أهل الكويت بنبا هذا المرض الذي هو في اصطلاح الطب (نيمونيا) ويسميه الكويتيون ذات الجنب والذي قل أن يصاب به أحد فيسلم.

وأخذ النَّاس يتهافون على المسجد والمجلس ليسأل بعضهم بعضاً عن صحة الشيخ.. والشيخ صابر أمام قدر الله.. يظهر أثر الألم على وجهه ولا يقول إلاَّ حقاً.

واشتدت وطأة المرض ولا طيب ولا دواء إلاَّ الكمادات، وقد يفيد الكي.. وتحدث الحاضرون أمامه عن الكي ودعا الشيخ ربه أن يحرم

جسده على النار... واستجاب الله دعاءه.. وفي آخر الليل قبل فجر يوم الاثنين ٢٨ رمضان أسلم روحه إلى بارئها وهو يذكر الله بلسان فصيح وصوت مسموع.

وعلم الناس بوفاة شيخهم وقاضيهم.. ولم يكن هناك يومئذ تليفون ولا إذاعة بل كان الناس متلهقين إلى الخبر فزعاً مما سيحدث.

وبعد الشروق.. أي بعد ساعتين ونصف من وفاته شيع جثمانه إلى مقره الأخير، وخرج لتشييعه كل من يستطيع السير على قدمه من شيب وشباب.. حتى الصبيان، وكلهم حزين.. وكان أول المشيعين في المقبرة وآخرهم عند المسجد.

كان مشهد وداعه مهيباً.. عاش دائماً في قلوب الناس ولاقى ربه محمولاً على أعناقهم.. الكل يبكي.. والكل غير مصدق.. ولكن الشمس لا بد أن تغيب.. ولا بد أن يسدل الليل أستاره.. وأحست كل أسرة أنها فقدت جزءاً عزيزاً منها.. وشعر الناس بمدى خسارتهم بفقد هذا العظيم.

لم يحزن شعب بأكمله لوفاة فرد مثلما حزن الشعب الكويتي يوم وفاة الشيخ عبد الله بن خلف.. حتى إن الناس كانوا يعزي بعضهم بعضاً، لأن المصيبة بفقده كانت عامة.. لم يفقده أهله وذووه فحسب، بل فقده الكل، وبكاه الكل، حتى في بيوتهم.

رحم الله عبد الله بن خلف رحمة واسعة، مع الصديقين والشهداء والصالحين.. وحسن أولئك^(١).

ويحدثني العم الكريم عبد الله أحمد الفرحان قال: «لقيت حسن

(١) خالدون في تاريخ الكويت ص ٧٦ - ٧٨.

الجار الله بعد وفاة الشيخ في السوق فوجدته يبكي، فسألته: عسى ما فيه شيء؟! فقال لي: الشيخ عبد الله توفي، فكان وقع الخبر عليّ عظيماً جداً، لأنه لا يوجد عندنا أحد يسد مكانه، ولا أبالغ في ذلك، وقد بكى عليه كثير من البيوت، واتضح أنه كان يقوم بأمرها، وتوزيع الصدقات عليها، رحمه الله رحمة واسعة.

ويقول الشيخ عبد العزيز الرشيد مُعَبِّراً عن هذا الحدث الجَلَل:

«قال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً فَسُئِلُوا فَأَمَتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(١) صدق ﷺ فيما قال وهذا من أعلام نبوته التي تحققت في هذا العصر تحقّقاً لا ريب فيه، فها هم علماء الدِّين اليوم يذهبون الواحد تلو الآخر في جميع الأقطار الإسلامية، لا فرق بين مشرقها أو مغربها ولا يَخْلُفُ الغابرَ منهم أحد لا من تلامذته، ولا من أولاده الذين هم أقرب الناس إليه.

فبموتهم ولا خليفة من بعدهم يسد ثلثتهم أو يقوم بالمهمة التي قاموا بها في حياتهم يكون ذهاب العلم الديني وانتزاعه من بين النَّاسِ، كما أشار إليه ﷺ وهذه من المصائب العظمى على الإسلام وأهله اليوم.

ولقد كان حظ الكويت من هذه المصيبة السوداء أوفر من نصيب أي مدينة أخرى بعد وفاة عالمها الجليل، وعاملها الفذ أستاذنا الكبير الشيخ عبد الله بن خلف الدَّحْيَان.

(١) أخرجه البخاري (١/١٩٤ - فتح)، ومسلم (٤/٢٠٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

مات هذا الأستاذ الكريم في تلك المدينة المسكينة في آخر رمضان من (١٣٤٩هـ) فأجرى موته دموع أهلها دماً، وأجج أحشاءها ناراً. مات معدن الأخلاق الفاضلة فضجت لموته الكويت ضجيجاً لم يعد له نظير في تاريخها.

ذهل القوم من هذا الجلل الذي نزل عليهم في ساعة هُم فيها أحوج إلى الراحل المبرور وعلمه من كل شيء.

آه ما أتعس الكويت بعد أن انطفأ مصباحها الوضاء، وخُسِفَ قمرها المنير، ونَضَبَ نهرها العذب فإننا لله وإنا إليه راجعون^(١).
وقال أيضاً:

«هلعت الكويت من أقصاها إلى أقصاها لوفاة أستاذنا الجليل العلامة الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان رحمه الله رحمة واسعة وأسبغ عليه فضله ورضوانه»^(٢).

وقد كانت جنازته حافلة - رحمه الله تعالى - ، شهدها حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر والأعيان وعامة الناس ؛ كما ذكر الشيخ النوري آنفاً، وهكذا كان حال أهل الكويت من هذه الحادثة العظيمة والتي تدلّ بحق على أصالة أهل هذا البلد، ومحبتهم لشيخهم الجليل، رحمه الله تعالى وأثابه رضاه.

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الأول، السنة الأولى، سبتمبر سنة (١٩٣١م) ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير سنة (١٩٣٢م) ص ٤٢.

الرُّؤْيَى

رؤي للشيخ عبد الله الخلف بعض المنامات الحسنة والتي منها:
ما أخبرني به الشاعر الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح قال: «كان خالد الشطي ومعه جماعة آخرون مسافرين في البحر فرأى فيما يرى النائم كأنهم في مسجد البدر يصلّون القيام، وكان مرزوق البدر يأتي بالسراج ثم انطفأ السراج فجأة، وحصل عند القوم شيء من الاضطراب ويتساءلون من يضيء السراج، فقام أحمد الخميس فأضاء السراج ولكنه ليس كضيائه المرة الأولى من حيث قوة الإنارة، فلما وصلوا إلى الكويت وإذا بخبر وفاة الشيخ عبد الله قد انتشر بين الناس».

ويحدثني الشيخ أحمد الغنام الرشيد: «أن براك بن عبد المحسن العجيل كان مسافراً إلى قطر، وكانوا يحملون تجارة إليها، وفي أثناء طريقهم - وهم في البحر - رأى في المنام قصراً مشيداً، وحوله رجالان معتمان عليهما ثياب بيضاء، فسألهما: لمن القصر؟ فقالا: للشيخ عبد الله الخلف».

فلما وصلوا إلى جامع قطر وإذا المؤذن يقول: صلّوا صلاة الغائب على الشيخ عبد الله الخلف».

اللهم أنزل عليه سحائب رحمتك ورضوانك.

هذه سيرة الشيخ عبد الله الخلف، وهذه هي حاله، وهذا غيض من
فيض من سيرته الحميدة، وطريقته المجيدة، فهو العالم الرباني، العامل
بعلمه، الداعي إلى الله بحاله وقاله.

نسأل الله أن يرزق هذه البلاد أمثاله، ويجعلهم خير خلف لخير
سلف.

* * *

الفصل الثامن

* المراثي التي قيلت في الشيخ عبد الله الخلف.

المراثي التي قيلت في الشيخ عبد الله الخلف

لَمَّا فُجِعَتْ الكُوَيْتُ بوفاة عالمها الجليل عبد الله الخلف الدَحْيَانِ، هرع كثير من الشعراء إلى رثائه والتعبير عن الحُزْنِ عَلَيْهِ، وقد قيل فيه الكثير من المراثي.

سألت شيخنا الْعَالِمَ النَّبِيلَ محمد بن سليمان الجراح - أحسن الله إليه في الدارين - عن المراثي التي قيلت في الشيخ عبد الله فقال: «كثيرة، كان أحمد الخميس يقرأ مرثية فيه كل ليلة ولمدة أكثر من نصف شهر».

ويقول الكاتب خالد سعود الزيد: «ولقد رثاه النَّاسُ بدواً وحضراً من شتى الأقطار العربية والإسلامية، وبلغ مجموع القصائد التي قيلت في رثائه - رحمه الله - (١١٤) قصيدة كانت موجودة بخط والدي، غير أنني أضعتها ويا للأسف، ولقد حدثني والدي - رحمه الله - بأن هناك نسخة لهذه المراثي موجودة لدى ابن أخت الشيخ عبد الله الخلف، وهو أستاذنا الشيخ أحمد الخميس»^(١).

ويقول الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد:

(١) أدباء الكويت في قرنين (١/٦٦).

«وقد أقام له فضلاء الكويتين حفلة تأبينية كبرى، لمرور أربعين يوماً على وفاته، في قاعة المدرسة المباركية، برئاسة الأديب الفاضل عبد الله بن الشيخ نوري الموصلي؛ أحد أساتذة الأحمدية في الكويت. وهي حفلة لم تشهد لها الكويت نظيراً منذ تأسست، حضرها سمو الأمير الجليل الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت المعظم، وولي عهد تلك الإمارة سمو الأمير الجليل الشيخ عبد الله السالم الصباح، وبقية أفراد العائلة المالكة، ووجهاء البلد الأمثال، وعلماؤها الأفاضل، وأدباؤها المنورون، حتى غصت المدرسة على رحبها. وقام فيها ما لا يقل عن خمسة عشر مؤنباً، ما بين عالم وأديب وشاعر وكاتب فأججوا من الأحشاء نارها، وأسكبوا من العيون ماءها»^(١).

وكان مما قال الشيخ عبد الله الثوري في هذا التأبين بعد أن ذكر شيئاً من ترجمة الشيخ عبد الله الخلف: «... فعليك يا عبد الله منّا السّلام ورحمة الله، نرجو الله لك في الآخرة حسن المقام في جنات النعيم، وخير ثواب من البرّ الكريم، أيها الفقيد إن فراقك هذا الفراق الأبدي، وبعدك لا لقاء بعده في هذه الدار، قد كدّر صفو الدنيا في عيني، وها أنا أرى غمام الأكدار قد خيم على ضميري... لقد فقدتك - والله - أستاذاً برّاً، ومُعَلِّماً صَادِقاً، لقد فقدتك - والله - أباً رحيماً ووالداً عَظُوفاً، لقد فقدتك - والله - صديقاً مُخلصاً وناصحاً وفياً، إذاً فليعظم الحزن، وليسح الدمع، فقد مات الشيخ عبد الله الخلف.

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير (١٩٣٢م)، ص ٣٤٢.

أغدق الله على قبرك سحائب الرضوان، وألهم آلك ومحبيك
وأصحابك الصبر والسلوان آمين»^(١).

وسأذكر ما استطعت الوقوف عليه من تلك المراثي^(٢) فمن ذلك:

(١) أوراق مخطوطة للنوري ص ٣.

(٢) وقد وقع في بعض هذه المراثي شيء من المبالغات، والألفاظ المنهي عنها شرعاً،
لذا وجب التنبيه على مثل هذا.

مَرثية الشاعر الأديب خالد محمد الفرج

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد عن قصيدته في رثاء الشيخ عبد الله :
وهذه القصيدة العصماء - التي أُلقيت هناك بالنيابة عن الشاعر النابغ
خالد بن محمد آل فرج ، بعد أن بَعثَ بها من مَقَرِّه القطيفِ إلى الكويت -
نموذج للشعور الطاهر، الذي نطقت به خُطْبُ القومِ وقصائدهم نحو فقيد
العلم والأدب :

كفَّنُوهُ بِجُفُونِي	واغسِلُوهُ بِدُمُوعِي
واخْمِلُوهُ بِوَقَارِ	وضَعُوهُ بِخُشُوعِ
وادفِنُوهُ وَتَقَاهُ	بَيْنَ مَخْنِي الضُّلُوعِ
كُلْ هَذَا لَا يَفِيهِ	حَقُّهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ
إِنْ غَسَلْتُمُوهُ بِمَاءِ الْ	مُزْنِ مَنْ غَنِيَتْ هُمُوعِ
فَلَقَدْ كَانَ تَقِيًّا	فِي قِيَامٍ وَهُجُوعِ
أَوْ دَفَنْتُمُوهُ بِلُحْدِ	طَابَ فِيهِ مِنْ ضَجِيعِ
فَهُوَ مِنْ جُثَمَانِ الطَّا	هْرِ أَضْحَى كَالْبَقِيعِ
فَاتْرَكُوا الْقَبْرَ بِلَا كِلْ	سٍ وَلَا نَفْسٍ بِإِدِيعِ
إِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْ	انْسَزُوا غَيْرَ وَضِيعِ

فَهُوَ شَيْخُ الْعِلْمِ وَالْأَعْدِ	مَالٍ فِي طَهْرِ الرِّضِيعِ
وَهُوَ إِشَارٌ وَزُهْدٌ	فِي خُشُوعٍ وَخُضُوعٍ
وَهُوَ فِي التَّقْوَى مَلَاكٌ	ذُو سُجُودٍ وَرُكُوعٍ
طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا	بِسَائِتَاءِ دُونَ رُجُوعٍ
حَسْبُهُ بُلْغَةُ عَيْشٍ	بَعْدَهَا لَذْعَةُ جُوعٍ
وَهُوَ لَوْ شَاءَ لَأَضْحَى الـ	يَوْمَ فِي عَيْشٍ وَسَبْعِ
جَاهِهِ فِي كُلِّ حِزْبٍ	مُتَّهَى جَمْعِ الْجُمُوعِ
قِيلَ مَاتَ الشَّيْخُ عَبْدٌ	اللَّهُ بِالذَّاءِ السَّارِعِ
فَتَوَلَّهْتُ اكْتِسَابًا	سَامِعًا غَيْرَ سَمِيعِ
وَاجْمَأَ لَسْمٍ أَعِ إِلَّا	صَدْمَةَ الْخَطْبِ الْفَظِيعِ
ثُمَّ سَالَ الدَّمْعُ لَكِنْ	مَذْمَعِي دَمْعُ الشُّمُوعِ
هُوَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ جَسَمِي	بَلْ مِنْ نَفْسِي جَمِيعِي
كَانَ بَدْرًا فَتَوَارَى الـ	يَوْمَ مِنْ غَيْرِ طُلُوعِ
رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ	فِي الْمَلَا الْأَعْلَى الرَّفِيعِ ^(١)

* * *

(١) مجلة الكويت والعراقي، العدد الخامس، السنة الأولى، يناير (١٩٣٢م)، ص ٢٤٢، ٢٤٣، وخالد الفرج، حياته وآثاره، لخالد سعود الزيد ص ١٠١.

وقال الشاعر المشهور صقر بن سالم الشيب (١)

<p>أَنْتِ وَأَنْتِ بِجِسْمِهَا الْحَوْبَاءُ (٢) لَفَظْتُكَ فِيهَا آلَةُ الْحَذَبَاءُ مَاتَتْ وَمَاتَتْ ضِمْنَهَا الْأَحْيَاءُ فِيهَا تَدُومُ لِمِثْلِكَ التَّعْمَاءُ بِكَ نَحْوَهَا مِنْ رَبِّكَ الْآلَاءُ عَجَلَانَ مُذْ مِنْهَا أَتَاكَ نِدَاءُ مَوْتاً زَوَاماً مَا بِهِ إِبْقَاءُ فَدَحَسَتْ عَلَيْهِ بَيْنِكَ الْأَرْزَاءُ (٣) فَالْبُعْدُ مِنْكَ أَتَاهُ وَهُوَ فَنَاءُ وَحِمَامُهُ أَنْ تَرْحَلَ الْعِلْمَاءُ</p>	<p>مَا بَعْدَ فَقْدِكَ لِلْكُوَيْتِ عَزَاءُ مَا مِثُّ أَنْتِ وَإِنْ حَوْتُكَ حَفِيرَةٌ كَلَّا وَلَكِنَّ الْكُوَيْتَ هِيَ الَّتِي مَا كَانَ مَوْتُكَ غَيْرَ سُلْمٍ جَنَّةٍ عَجَلَتْ فَمَدَّتْهُ لِيُفْضِيَ مُسْرِعاً أَصْبَحْتَ لِلْفِرْدَوْسِ عِثّاً رَاحِلاً فَقَدْ رَحِيلُكَ لِلْكُوَيْتِ وَأَهْلِهَا كُنْتَ الْقَوَامَ الْمَعْنَوِيَّ لِمَوْطِنٍ إِنْ فُزْتَ بِالْمَخِيَا الْمُؤَبَّدِ بَعْدَهُ وِإِقَامَةَ الْعُلَمَاءِ مَخِيَا شَعْبِهِمْ</p>
--	--

(١) انظر ترجمته في أدباء الكويت (١/١١٧)، وشرح الغريب في هذه المراثية والتي بعدها من جامع ديوانه.

(٢) الحوباء: النفس.

(٣) البين: الفراق.

فَإِذَا عَنِ الْأَقْوَامِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ
فَانْبَسَطَ إِلَى الْأَقْوَامِ كَفَّ مُودِعِ
غَادَرَتْ أَمْوَاهُ الْعُيُونِ جَوَارِيَا
فَاعْجَبَ لِأَمْوَاتِ أَسَالِ دُمُوعَهُمْ
وَلَقَدْ بَكَتْكَ وَقَدْ أَحْسَتْ قَبْلُنَا
قَدْ غَاضَ مَاءُ جُفُونِهَا حَتَّى إِذَا
أَحْشَاؤُهَا ذَابَتْ بِنَارِ تَنْهَدِ
حَتَّى لَخِفْنَا أَنْ يَغْمَ بِسِيلِهَا
وَعَدَا يَرَى الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ رَحْمَةٌ
وَكَذَا لِفَرْطِ مَزِيدِهَا أَوْ نَقْصِهَا
لَبِثْتَ تَنُوحُ وَتَكْتُمُ السِّرَّ الَّذِي
حَتَّى رَحَلْتَ فَعَادَ سِرُّ نَوَاجِحِهَا
فَنَنَى رَحِيلَكَ كُلَّ مُقْلَةٍ مُسْلِمِ
حَتَّى انْتَنَتْ طَوْعُ الشُّجُونِ عُيُونُنَا
إِنْ كَانَ وَضَفِي أَمْسٍ عِنْدَكَ شَاعِرَا
أَوْ كُنْتَ قَبْلَ نَوَاكٍ بُلْبُلَ مَعْشَرِ
فَالْبُعْدُ مِنْكَ أَعَادَنِي بِبِنَاخَتِي
لَوْ كَانَ شُعْبِي بِالتَّسَاخِخِ مُؤْمِنَا

غَرِبْتُ بِجَنَّاتِ الْخُلُودِ ذُكَاءُ^(١)
فَلَقَدْ تَنَبَّهَ فِيهِمْ الْإِرْدَاءُ
أَسْفَاً عَلَيْكَ تَمْذُهْنٌ دِمَاءُ
حَيٍّ أَتَاهُ مِنَ الْإِلَهِ دُعَاءُ
مِنْكَ الْفِرَاقُ الدَّيْمَةُ الْوُطْفَاءُ
أَزِفَ التَّرَحُّلُ مِنْكَ فَاضَ الْمَاءُ
تُدْعَى الْبُرُوقُ فَسَالَتْ الْأَخْشَاءُ
دُورَ الْكُؤُوبِ الْهَزْمُ وَالْإِبْلَاءُ
كُلٌّ مِنَ الشُّكَّانِ وَهُوَ بَلَاءُ
عَنْ حَالِهَا تَتَحَوَّلُ الْأَشْيَاءُ
نَاحَتْ لَهُ مِنْ فَوْقِنَا الْأَنْوَاءُ
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَمَا عَلَيْهِ خَفَاءُ
بِالدَّمْعِ وَهِيَ سَحَابَةٌ غَرَاءُ
هِيَ وَالسَّحَابُ فِي الْبُكَاءِ سَوَاءُ
فَالْيَوْمَ وَضَفِي النَّائِحُ الْبُكَاءُ
فِيهِمْ قَرِيبِي سَارَ وَهُوَ غِنَاءُ
وَأَنَا حَمَامَةٌ أَيْكَةِ وَزَقَاءُ
يَا (صَخْرُ) أَتَقْنَأُنِّي (الْخَنْسَاءُ)^(٢)

(١) ذُكَاءُ: اسم للشمس.

(٢) الْخَنْسَاءُ الشاعرة الصحابية المشهورة كانت دائمة البكاء على أخيها صخر.

مَا عَنْ أَبِي خَلَفٍ لِنَفْسِي سَلْوَةٌ
 مَا زِلْتُ أَخْشَى مِنْ صُرُوفٍ مَنِيَّتِي
 وَالْيَوْمَ قَدْ أَصْبَحْتُ أَسْتَشْفِي الرَّدَى
 إِنْ كَانَ دَاءُ الْخَلِّ نَهَجَ لِحَاقِهِ
 شَقِيقَتِ بِكَ الْغَبْرَاءُ يَوْمَ هَجَرْتَهَا
 جِئْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ بُعْدِكَ لَيْلَةً
 ضَلَلْتُ بِحِنْدِسِهَا سَبِيلَ عَزَائِهَا
 لَمَّا نَعَاكَ إِلَيَّ أَحْيَا قَوْلُهُمْ
 وَإِذَا بِرُحْبِ الْأَرْضِ دَائِرَةٌ عَلَى
 فَسَجَدْتُ فَوْقَ التُّرْبِ لَا لِتَعْبِيدِ
 فَلَبِثْتُ فِي الْإِغْمَاءِ بِضْعَ دَقَائِقٍ
 ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِحَالَةٍ مَرْهُوبَةٍ
 مُتَمَنِّيًا أَنْ لَمْ أَفِئِدْ مِنْ صَعْفَةٍ
 نَبَأَ أَمَاتِ الصَّبْرِ إِذْ أَحْيَا الْأَسَى
 فَكَأَنَّهُ دَمَعُ الْغَمَائِمِ إِذْ أَتَتْ
 شَقَّ الشَّرَى عَنْ كُلِّ رَوْضٍ مَيِّتٍ
 وَثْنَى الْمَبَانِي وَهِيَ صَرَعَى لَمْ تَكْذُ

(١) جنت: أظلمت، مربدة: مظلمة.

(٢) الحندس: الظلمة.

(٣) ربح زرع: شديدة، وريح رخاء: لينة.

مَا لَمْ يَتَّخِ لِي مِنْ عِلَافٍ لِفَاءٍ
 أَيَّامَ أَذْنُو مِنْكَ حِينَ أَشَاءُ
 وَالْمَوْتُ فِي بَعْضِ الظُّرُوفِ شِفَاءُ
 بِالْخَلِّ فَالْذَّاءُ الْمُمِيتُ دَوَاءُ
 وَلَطَالَمَا سَعِدْتَ بِكَ الْغَبْرَاءُ
 مُرَبَّدَةٌ أَرْجَاؤُهَا لَيْلَاءُ^(١)
 إِنْ كَانَ بَعْدَكَ لِلْعَزَاءِ بَقَاءُ^(٢)
 فِي الشُّجُونِ فَمَاتَتِ الْأَعْضَاءُ
 جَسَدِي تَضُمُّ إِطَارَهَا الْأَسَاءُ
 لَكُنْ لِأَمْرِ شَاءَهُ الْإِغْمَاءُ
 فِيهِنَّ مِنْ حِسِّي اسْتَتَبَ جَفَاءُ
 مِنْهَا عَدْتُ تَرْتِي لِي الْأَعْدَاءُ
 مَرَّتْ وَزَعَزَعُهَا عَلَيَّ رُخَاءُ^(٣)
 فَأَعْجَبَ لِمَوْتِ طَبِّهِ إِحْيَاءُ
 وَلَهَا عَلَيْكَ تَلْهُفٌ وَبُكَاءُ
 مِنْهُ بِجَوْفِ التُّرْبِ طَالَ ثَوَاءُ
 مِنْ جُلُهَا تَتَمَاسَكُ الْأَجْزَاءُ

حَتَّى كَانَ قُوَى مُشِيدِ بِنَاتِنَا
فَتَجَرَّدَتْ مِنْهُ لِسُكْنَى غَيْرِهِ
فَأَتَتْهُ أَوِيَّةٌ إِلَيْهِ فَاثْنَى
فَالْتَبَثُ يَغْلُو وَالْمَبَانِي تَنْحَنِي
فَمِنْ الْمَبَانِي فِي الْبَلَاءِ شَكِيَّةٌ
فَهُمَا لِفَقْدِكَ يَنْظُمَانِ مَرَاثِيَا
مَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ فَقْدِكَ عَالِمَا
وَإِذَا غَدَتْ تَرَثِي الْمَنَابِتُ وَالْبِنَا
وَإِذَا عَيِيتُ عَنِ الرُّثَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
فَكَذَا غَرِيبُ الْفَضْلِ يَأْتِي نَائِيَهُ
إِيَّاهُ أَعْبَدَ اللَّهُ قُلْ لِي هَلْ أَنْتَ
فَعَلِمْتُ أَنِّي مِنْ نَوَاكٍ بِحَالَةٍ
مَا بَيْنَ أَحْزَانٍ إِذَا أَخْفَيْنَا
تَبْدُو وَتَخْفَى بِالدُّمُوعِ وَبِالْأَسَى
فَكَأَنَّنَا سُفْنٌ لَنَا مِنْ حَالِنَا

سَامٌ عَرَاهَا مِنْهُ أَوْ بَغْضَاءُ
فَإِذَا التَّبَاتُ يَدْبُ فِيهِ دَمَاءُ^(١)
نَشَأُ بِسُكْنَاهَا لَهُ وَنَمَاءُ^(٢)
بِنَوَاكٍ فَهِيَ الْخَفْضُ وَالْإِغْلَاءُ
وَمِنْ الْمَنَابِتِ فِي التَّمَاءِ ثَنَاءُ
فَالشُّكُورُ يَضْحَبُهُ الثَّنَاءُ رِثَاءُ
يَرِثِيهِ قَطْ مَنَابِتٍ وَبِنَاءُ
عَادَتْ كَأَخْرَسٍ مَا تُرَى الشُّعْرَاءُ
بِالْعَيْنِ تَغْرِفُ مِقُولِي اللَّأْوَاءُ^(٣)
وَبِهِ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ إِذْنَاءُ
عَنَّا تُصَافِحُ سَمْعَكَ الْأَنْبَاءُ^(٤)
مِنْ مِثْلِهَا تَتَمَثَّلُ الْأَسْوَاءُ
أَضْحَى لَنَا بِدُمُوعِنَا إِبْدَاءُ
هَذَا لَنَا سِتْرٌ وَتِلْكَ جِلَاءُ
مَوْجٌ مَضَتْ بِسُكُونِهِ نَكْبَاءُ^(٥)

(١) الذمائم: الحركة وبقية النفس.

(٢) النشأ: الصغير الذي ينشأ.

(٣) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.

(٤) إياه: كلمة استزادة واستنطاق أي زدني واخبرني.

(٥) النكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين وهي تهلك المال وتحبس القطر.

جَزَعٌ تَمْشَى مُوْغِلًا بِتُقُوسِنَا
 حَتَّى غَدَا وَلَهُ عَلَى أَعْمَاقِهَا
 مَهْمَا أَرَادَتْ كَبْتُهُ أَوْ طَرَدَهُ
 غَضِبَ الْوَفَاءَ عَلَيْهِمَا مُسْتَقْبِيَا
 إِنْ كَانَ حَظُّكَ مِنْ نَوَاكٍ سَعَادَةٌ
 فَاهْنَأْ أَبَا خَلْفٍ بِمَنْزِلِكَ الَّذِي
 فَهُنَاكَ لَا حَسَدٌ وَلَا حِقْدٌ وَلَا
 وَهْنًاكَ لَا كَذِبٌ وَلَا غِشٌّ وَلَا
 وَهْنًاكَ لَا شُحٌّ وَلَا ذُو نِعْمَةٍ
 وَهْنًاكَ لَا تَلْقَى وِدَادًا صَحْبُهُ
 وَهْنًاكَ لَا كَيْدٌ وَلَا ذُو حِيلَةٍ
 وَهْنًاكَ لَا جُبْنٌ وَلَا ذُو صَوْلَةٍ
 وَهْنًاكَ لَا ظُلْمٌ وَلَا ذُو قُوَّةٍ
 وَهْنًاكَ لَا طَمَعٌ وَلَا ذُو نَرَوَةٍ
 وَهْنًاكَ لَا أَغْرَاضَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا
 وَهْنًاكَ لَا نَسَبٌ بِهِ يَغْلُو الْفَتَى
 وَهْنًاكَ لَا اسْتِهْزَاءَ يَنْسِجُ ثَوْبَهُ

وَبِهَا تُمْهَدُ سُبُلُهَا الْبُرَحَاءُ^(١)
 بِوِطَانِهَا وَغَطَائِهَا اسْتِيْلَاءُ
 عَنَّا الْأَسَى وَأَعَانُهُنَّ حِجَاءُ
 جَزَعًا لَهُ بِصَوَابِنَا الْوَاءُ^(٢)
 فَتَصِيبُ قَوْمِكَ مِنْ نَوَاكٍ شَقَاءُ
 أَبَدًا يُجَلِّلُ جَانِبِيهِ صَفَاءُ
 مَكْرٌ وَلَا غَدْرٌ وَلَا شُخْنَاءُ
 زُورٌ وَلَا كِبَرٌ وَلَا خِيْلَاءُ
 عَنْهَا تُذَادُ بِجُوعِهَا الْبُؤْسَاءُ
 يَتَلَوْنُونِ فَكُلُّهُمْ حَرَبَاءُ
 بِشِبَاكِهَا بُلَّةُ الْوَرَى أَسْرَاءُ^(٣)
 وَجَلًّا تُحَابِي رَأْيَهُ الْآرَاءُ
 مِنْهُ تَخَافُ السَّطَوَةَ الضُّعْفَاءُ
 تَغْنُو لِوَجْهِ نَرَائِهِ الْبُسْطَاءُ
 أَنْ يَنْصُرُوا حَقًّا وَلَا أَهْنَاءُ
 إِنْ خَانَهُ حَسَبٌ وَلَا أَزْيَاءُ
 الْإِمَامُ حَادِثَةٌ وَلَا إِزْرَاءُ

(١) البرحاء: الشدة والمشقة، وخص بها بعضهم شدة الحمى.

(٢) ألوى بالشيء إلواء: ذهب به.

(٣) البله جمع الأبله، وهو الذي لا عقل له.

وَهُنَاكَ لَا بُؤْسٌ تُبِيرُ رِيَاخَهُ
وَهُنَاكَ لَا حَشَرَاتٍ فِي صُورِ الْوَرَى
وَهُنَاكَ لَا تَقْضِي الْخِيَانَةَ أَنْ تَرَى
وَهُنَاكَ لَا مَلَقٌ وَلَا مَذَقٌ وَلَا
تِلْكَ الَّتِي قَدْ كُنْتَ تَمَقُّتُهَا وَمِنْ
أَصْبَحْتَ تَأْمَنُ أَنْ تَرَاهَا مَرَّةً
مَا لَمْ مِنْ كَذَرٍ وَلَا عَكِيرٍ وَلَا
فَاهِذَا وَطِبَ نَفْسًا فَقَدْ نِلْتَ الَّتِي
مَضَتْ اللَّيَالِي الْأَرْبَعُونَ وَكُلُّهَا
طَالَتْ فَمَا نَذَرِي أَضَلْتُ قَصْدَهَا
أَمْ أَنَّهَا افْتَقَدَتْ عُلاكَ فَعَاقَهَا
أَمْ أَنَّهَا عَلِمَتْ بِبَيْنِكَ فَاغْتَرَى

تُهُمَا عَلَى الْعَافِي وَلَا ضَرَاءُ^(١)
مِنْهُنَّ يُؤْذِي مَنَظِقَ وَرَوَاءُ^(٢)
ذِمِّمَا تُدَاسُ كَأَنَّهُنَّ حِذَاءُ
أَشْرٌ وَلَا بَطَرٌ وَلَا فَخْشَاءُ^(٣)
مَرَأَى ذَوِيهَا فِي الْأَنَامِ نُسَاءُ
أُخْرَى فَمِنْهُنَّ الْخُلُودُ خَلَاءُ
عَيْشٍ تُمْرُ بِصَفْوِهِ الْأَقْدَاءُ^(٤)
فِيهَا يَحْفُ السَّاكِنِينَ هَنَاءُ
مِنْهَا الدَّقِيقَةُ حِجَّةُ شَهْبَاءُ^(٥)
فَعَدَّتْ تَدُورُ كَأَنَّهَا أَرْحَاءُ
عَنْ سَيْرِهَا فِي بَحْثِهَا اسْتِغْصَاءُ
أَعْضَاءُهَا مِنْ حُزْنِهَا اسْتِرْخَاءُ



يَا مَنْ عَلَى جَزَعِي أَتَانِي لِإِمَاءٍ
فَمُرِ الشُّجُونَ يَدْعُنْ قَلْبِي إِنْ يَكُنْ
فَلَقَدْ غَدَا مَا بَيْنَهَا وَكَأَنَّهُ

إِنْ شِئْتَ بِي أَنْ تُجِدِّي اللَّوْمَاءُ
مِنْهَا إِلَى قَوْلِ امْرِئٍ إِصْغَاءُ
كُسرٌ تَسَاوَبَ قَدْفُهَا اللَّعْبَاءُ

(١) العافي: طالب المعروف.

(٢) الرواء: المنظر الحسن.

(٣) المذق: عدم الاخلاص وهو المداينة، والأشر: البطر أو أشد البطر.

(٤) ثم: هناك. والاقْدَاء جمع قذى وهو ما يوحى به.

(٥) الحجة: السنة.

أَوْ لَا فَدَعْنِي جَاذِعًا مُتْلِهْنَا
فَلَقَلَّمَا انْتَفَعَتْ بِكُخْلٍ - ذَرَّهُ
يَا مَنْ إِلَى الْجَنَّاتِ سَارِعَ إِنْنَا
أَغْرَثَ بِنَا نَارَ الْأَسَى مِنْكَ النَّوَى
خُطْبًا وَأَشْعَارًا يَخَالُ كَلَامَنَا
وَكَلَامَنَا هَذَا لَعَمْرُ فَقِيدِنَا
يَا مَنْ بِمَنَاهُ التَّلَطُّتُ أَشْجَانُنَا
أَمْ هَكَذَا نَبْقَى فَنَبْقَى تَشْكِي
إِنِّي عَهْدْتُكَ لَا تَجِيءُ بِغَيْرِ مَا
فَعَلَامَ جِئْتَ مِنَ الرَّحِيلِ بِمَا بِهِ
مَاذَا أَرَابَكَ وَالْقُلُوبُ جَمِيعُهَا
فَرَمَيْتَ عَنْ قَوْسِ الْفِرَاقِ صَمِيمُهَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَحُولَ لِحَادِثٍ
هَذِي الْكُوَيْتُ بِمَنْ بِهَا قَدْ أَصْبَحَتْ
عَكَسَتْ بِنَا الْعَادَ الْجَمِيلَ يَدُ النَّوَى
لَوْ لَمْ تُنَزْ شَمْسُ الضُّحَى سُبُلَ الْوَرَى

وَأَذْهَبَ فَمَا لِلْوَمِ بِي إِجْدَاءُ
فِيهَا الطَّيِّبُ - الْمُقْلَةُ الْعَمِيَاءُ
مُذْ سِرْتُ فِي نَارِ الْأَسَى حُلْفَاءُ
فَلَهَا بِنَا طَرُوعَ النَّوَى إِيرَاءُ^(١)
فِي مِثْلِ هَذِي الْحَفْلَةِ الْجُهْلَاءُ
مِنْ حَرِّ نَارِ شُجُونِنَا ضَوْضَاءُ
أَيْتَاحَ يَوْمًا مَا لَهَا إِطْفَاءُ
لَفَحَاتِهَا الشُّعْرَاءُ وَالْخُطَبَاءُ
مِنْهُ لِعِثْلِي فِي الْوَرَى سَرَاءُ
عَمَّ الْقُلُوبُ مِنَ الْغَلِيلِ عَفَاءُ
لِوَدَادِكَ الْمَخْضِ الصَّرِيحِ وَعَاءُ
بِسِهَامِ حُزْنٍ شَانُهَا الْإِضْمَاءُ
فَتَحُولَ مِنْكَ الْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ
نَشَوَى تَمِيدُ وَمَا بِهَا الصَّهْبَاءُ^(٢)
فَمِنْ الدَّوَاءِ بِهَا أَتَانَا الدَّاءُ^(٣)
لَمْ تُشْكِهِمْ بِأَقْوَلِهَا الظُّلْمَاءُ^(٤)

(١) أورت إيراء: اتقدت.

(٢) الصهباء: الخمر.

(٣) العاد: جمع العادة.

(٤) لم تشكهم: لم تزل شكواهم ولمن تعبتهم.

لَوْ لَمْ تَكُ الدَّأْمَاءُ مَحْيَا حُوتِهَا
فَإَذْهَبَ عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ مِنْ رَاحِلِ
فَبِكَأَكْ مُصْلِحُهَا ابْنُ عِيسَى عَالِماً
وَبِكَأَكْ مَبْكَى يُوسُفَ أَهْلُ النَّهْيِ
فَالْقَوْمُ عَنْ تَقْلِيدِهِمْ أَوْ عِلْمِهِمْ
فَالدَّمَعُ تَنْشُرُ نَظْمَهُ أَجْفَانُهُمْ
فَكَأَنَّكَ اسْتَوْدَعْتَ أَلْسِنَةَ الْوَرَى
مَا ضَارَهُ أَنْ تَنْضُبَ الدَّأْمَاءُ^(١)
بَكَتِ الْكُؤُوبُ رَجِلَهُ جَمْعَاءُ
أَنْ الْبُكَاءُ عَلَى عُيُوبِكَ وَقَاءُ^(٢)
فَعَدَّتْ تُعِيدُ صَدَاهُمْ الدَّهْمَاءُ
مِمَّا بِهِ يَبْكُونَ حُلَّ وَكَاءُ^(٣)
وَالشُّعْرُ تَنْظِمُ نَثْرَهُ الْفُصْحَاءُ
وَعُيُونُهُمْ دُرّاً فَحَانَ أَدَاءُ^(٤)

(١) الدَّأْمَاءُ: البحر.

(٢) ابن عيسى يريد به الشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

(٣) الْوُكَاءُ: كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء.

(٤) ديوان صقر الشيبب ص ٤٥ — ٥٢.

(تنبيه) ذكرت هذه القصيدة منسوبة إلى الشيخ عبد المحسن البابطين في ديوانه ص ٧٥، وهو خطأ شنيع فهذه القصيدة معروف أنها لصقر الشيبب وقد انطلى هذا على جامع ديوان الشيخ عبد المحسن، وعلى هذا جرى التنبيه.

وقال أيضاً:

وَإِذَا عُنَا جُثْمَانَهُ الطَّاهِرَ الْقَبْرَا
 قَدَيْتُ بِنَفْسِي ذَلِكَ الْعَالِمَ الْحُرَا
 بِعِرْفَانِهِ مَا يَتَنَسَا قَدْ غَدَا بِذُرَا
 وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْ ظُلْمَةٍ فَوْقَهُ سِتْرَا
 بِإِشَادِهِ بَيْنَ الْوَرَى يَحْمَدُ الْمَسْرَى
 إِلَى نُصْحِهَا الزُّهْدَ الْحَقِيقِيَّ وَالْبِرَا
 وَأَزْهَدَهُمْ فِي جَمْعِهِ الْبَيْضَ وَالصُّفْرَا
 كَمَا أَنَّهُ فِي زُهْدِهِ آيَةٌ غَرَا
 لَخَلَّى زَوَايَا الْبَيْتِ مَمْلُوءَةً وَفَرَا
 إِذَا اشْتَاقَتِ النَّاسُ اللَّجِينَ أَوْ التَّبْرَا^(١)
 أَبَى أَجْرَةَ التَّعْلِيمِ يَنْتَظِرُ الْأَجْرَا
 وَأَخْلَصَ مِنْهُ السَّرُّ لِلَّهِ وَالْجَهْرَا
 عَنِ الْحَقِّ يُبْدِيهِ إِلَى رَشْوَةِ كُبْرَى

يَعِزُّ عَلَيْنَا فَقَدْ نَا ذَلِكَ الْحَبْرَا
 فَلَوْ طَلَبْتُ مِنْهَا الْمَنِيَّةَ فِدْيَةً
 طَوْتُ مِنْهُ أَيْدِي الْمَوْتِ أَنْفَعَ عَالِمِ
 أَضَاءَ لِطُلَّابِ الْهُدَى مِنْهَجِ الْهُدَى
 فَاصْبَحَ مَنْ قَدْ بَاتَ لِلْحَقِّ سَارِيَا
 لَقَدْ فُجِعَتْ مِنْهُ الْكُؤَيْتُ بِجَامِعِ
 فَكَانَ أَبْرَّ النَّاسِ بِالنَّاسِ رَأْفَةً
 وَكَانَ مِثَالاً لِلْمَبْرَةِ صَادِقَا
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي زُهْدِهِ غَيْرَ كَاذِبِ
 فَمَا شَاكُهُ إِلَّا مُثُوبَةً رَبِّهِ
 عَلَى بَذْلِهِ فِينَا نَقَائِسَ عِلْمِهِ
 ذَوَى وَجْهِهِ عَنْ أَنْ يُحَابِي قَاضِيَا
 فَلَمْ يَخَفِ الْخُصْمَانِ قَطُّ مَعِيلُهُ

(١) اللجين: الفضة، والتبر: الذهب.

فَكُلَّ عَلِيمٌ أَنَّهُ غَيْرٌ وَامِقٌ^(١)
تَمَلَّكَ حُبُّ الْحَقِّ مِنْهُ قِيَادَهُ
سَوَاءٌ لَدَيْهِ سَاحِبٌ ذَبَلٌ ثَرَوَةٌ
يَمِيلُ مَعَ الْحَقِّ الْمُبِينِ قَضَاؤُهُ
فَإِنْ خَافَ خَصْمٌ مُمْلِقٌ ظُلْمَ غَيْرِهِ
إِذَا اسْتَوْعَرَ الْقَاضِي مِنَ الْعَدْلِ مَسْلُكًا
وَإِنْ خَذَلَ الْحَقُّ الْقَضَاءَ لِرِشْوَةٍ
فَإِنْ تَكَ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءُ كَثِيرَةٌ
تَخْلَصَ مِنْ أَسْرِ الْمَطَامِيعِ قَلْبُهُ
فَإِنْ نَبِكَ نَبِكُ النَّزَاهَةِ وَالتَّقَى
لَقَدْ خَرَقَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِفَقْدِهِ
وَمَا كَانَ عَنْ أَيْدِي الزَّمَانِ انْخِرَاقُهُ
فَمَنْ يَدْخِرُ مِمَّا الدُّمُوعُ لِنَكْبَةٍ
فَلَيْسَ لِدَمْعٍ مِثْلَ ذَا الْوَقْتِ سَاعَةٌ
فَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ بَعْدَمَا
أَبَا خَلْفٍ مَنِي عَلَيْكَ تَحِيَّةٌ
فَقَدْ كُنْتَ تَلْقَانِي بِكُلِّ حَفَاوَةٍ
فَمَهُمَا التَّقَيْنَا أَنَسَ كَوْنِي بِأَيْسَاءٍ

(١) وامق: محب.

(٢) الردن: أصل الكم وطرف الكم الواسع.

سِوَى الْحَقِّ حُلُوا طَعْمُهُ كَانَ أَوْ مُرًا
فَلَمْ يَقِفْ فِي الْأَحْكَامِ إِلَّا لَهُ إِثْرًا
وَمَنْ أَلْبَسَتْهُ كَفٌ فَاقَتْهِ طَمَرًا
إِذَا مَا الرُّشَا بِالْحُكْمِ مِلَنَ لِمَنْ أَثَرِي
فَلَا ظَلَمَ يَخْشَاهُ لَدَيْهِ وَلَا جَوْرًا
رَأَيْنَاهُ يَوْمَ الْفَضْلِ يَسْتَسْهِلُ الْوَعْرَا
فَإِنْ لَدَيْهِ الْعَوْنُ لِلْحَقِّ وَالنَّصْرَا
فَإِنْ الْأَلَى يَخْكُونَهُ أَصْبَحُوا نَزْرَا
عَلَى حِينِ جُمُهُورِ الْقُلُوبِ بِهِ أَسْرَى
وَبَنِكَ الْقَضَاءُ الْعَدْلَ وَالْعِلْمَ وَالطُّهْرَا
رِدَاءٌ جَرَزْنَا رُذْنَهُ بُرْهَةً فَخْرًا^(٢)
فَلَا رَاقِعٌ يُرْجَى لَهُ لَا وَلَا فَرَا
فَقُولُوا لَهُ قَدْ آنَ أَنْ تَبْذُلَ الدُّخْرَا
تَوْثَمٌ بِهِ أَوْطَانُنَا نَكْبَةً غَبْرَا
رَمَانَا بِقَفْدِ الشَّيْخِ نَازِلَةٌ صُغْرَى
يُقَاوِحُ مِنْهَا الْعَرَفَ أَخْلَاقَكَ الزُّهْرَا
تُغَيِّرُ مِنِّي الظَّنَّ وَالْحَدَسَ وَالْفِكْرَا
وَأَحْسَبُ أَنَّ الْأَرْضَ فِي قَبْضَتِي طُرَا

فَأَبْقَى كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ ذَلِكَ الَّذِي
وَأَلْبَثُ - مَا لَمْ أَتَقَلَّبْ عَنْكَ رَاجِعاً
وَيَا رَبِّمَا وَاسَيِّئَنِي وَوَصَلَّتَنِي
فَمَا ظَفِرَتْ نَفْسِي سِوَاكَ بِعَالِمٍ
فَقَدْ قَلَّ مَنْ يُبْدِي لِي الْبِشْرَ وَخَذَهُ
فَإِنْ تَكُ فِي الْأَفْقِ السَّحَابُ جَمَّةٌ
فَعُذْرِي إِنْ أَجْزَعَ عَلَيْكَ مُمَهَّدٌ
فَأَنْتَ الَّذِي لَقَّيْتَنِي الصَّبْرَ وَالْأَسَى
بِكَتِّكَ كَمَا نَبِّكَيكَ مِلَّةُ أَحْمَدٍ
فَقَدْ أَضْبَحْتَ كُتُبَ الدِّيَانَةِ كُلَّهَا
رَدَدْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَوْتِ حَيَاتِهَا
وَوَاصَلَتْهَا مُسْتَعْذِباً طَعْمَ وَصَلِهَا
صَبَوْتُ لَهَا حَتَّى حَسِبْتُكَ عُرْوَةً
أَبَا خَلْفٍ خَلَفْتَ كُلَّ مَرْيَةٍ
وَضَامِنَةً أَنْ لَا يَبِيدَ جَمَالُهَا
وَأَجْمَلُ مِمَّا أَنْتَ فِينَا مُخْلَفٌ
غَدَوْتُ عَلَى مَا اللَّهُ يَرْضَاهُ عَاكِفاً

يُعَانِي مِنَ الْإِفْلَالِ مَا يَقْصِمُ الظُّهْرَ
- عَلَى خَيْرِ مَا يُنْسِي أَخَا الْفَاقَةِ الْفَقْرَ
بِمَا رَدَّ ضُرَاءَ الْمَعِيشَةِ لِي سِرّاً
إِذَا زُرْتُهُ أَنْسَانِي الْبُؤْسَ وَالضُّرّاً
فَكَيْفَ يَمَنْ يَتَلَوُ بِإِزْفَادِهِ الْبِشْرَ^(١)
فَمَا كُلُّ سُحْبٍ يُرْسِلُ الْبَرْقَ وَالْقَطْرَ
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجْزَعْ عَلَيْكَ فَلَا عُذْرَ
وَفَقْدُكَ أَنْسَانِي النَّأْسَى وَالصَّبْرَ^(٢)
وَأَخْرَجَ مِنْهَا مِثْلَنَا فَقْدُكَ الصَّدْرَ
تُشَاطِرُنَا أَحْزَانَنَا وَلَهَا حَسْرَى
وَأَوْسَعَتْهَا مِنْ بَعْدِ طَيِّ لَهَا نَشْرَ
لِيَالِي مِنْهَا الْكُلُّ يَسْتَعْذِبُ الْهَجْرَ
تُحَادِثُهُ مَا بَيْنَ طَيِّاتِهَا «عَفْرَا»^(٣)
مُحَسِّنَةً مِنْكَ الْأَحَادِيثَ وَالذُّكْرَ
وَكَافِلَةً مِنَّا عَلَيْهَا لَكَ الشُّكْرَ
مِنْ الذِّكْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَهُ الْيَوْمَ فِي الْآخِرَى
وَمَا زِغْتَ عَنْهُ يَمْنَةً قَطُّ أَوْ يُسْرَى

(١) الإرفاد: العطاء.

(٢) الأسى: جمع الأسوة، والتأسي: الاقتداء.

(٣) عروة هو عروة بن حزام. وعفراء محبوتته.

وَلَيْسَ لَدَى اللَّهِ الْكَرِيمِ بِخَائِبٍ
عَرَفْتَ مِنَ الدُّنْيَا الْفَنَاءَ فَلَمْ تَمَلْ
فَمَا كُنْتَ مُغْتَرًّا بِهَا وَبِحُسْنِهَا
رَأَتْ مِنْكَ إِذْ جَاءَتْكَ فَايَتَةُ الرُّوَا
فَإِنْ سُرَّ بِالدُّنْيَا وَنَافِدَهَا الْوَرَى
فَزُهِدْكَ فِي الدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا عَدَا

فَتَى رَاحَ فِي طَاعَاتِهِ يُنْفِقُ الْعُمْرَا
بِسِرِّكَ عَنْ أُخْرَاكَ نَحْوَ الدُّنْيَا شُبْرَا
وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْ سِوَاكَ بِهَا غُرَا
لَتَسْبِي مِنْكَ الْعَقْلُ عَنْ وَصْلِهَا كَبْرَا^(١)
فَقَلْبُكَ بِالْأُخْرَى وَخَالِدِهَا سُرَا
وَلَا شَكَّ لِلْأُخْرَى وَآجِلِهَا مَهْرَا

* * *

«أَبَا يُوسُفَ»^(٢) إِنْ يَمُضِ خَالِكَ فَالْوَرَى
تَبَصَّرَ تَجِدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَفُودَنَا
تَأْسَ فَقَدْ يُجِدِي النَّاسِي أَخَا الْحِجَا
فَلَسْتَ لِفَقْدِ الشَّيْخِ وَخَدَكَ جَارِعَا
فَمَنْ يَصْطَبِرُ يُؤْجَزُ وَمَنْ يَأْبَ هَذِهِ

جَمِيعَا إِلَى حَيْثُ انْتَهَى أَعْمَلُوا السَّيْرَا
إِلَى حَيْثُ سَارَ الشَّيْخُ نَازِلَةً تَتَرَى
وَأَطْفَى بِمَاءِ الصَّبْرِ مِنْ حُزْنِكَ الْجَمْرَا
فَفِي كُلِّ قَلْبٍ فَقْدُهُ تَارِكٌ فَطَرَا
أَسَاءَ وَلَمْ يَقْلِبْ لِحَالِقِهِ أَمْرَا^(٣)

* * *

(١) الرواء: حسن المنظر.

(٢) هو الشيخ أحمد الخميس.

(٣) ديوان صقر الشيب ص ٢٩٩ - ٣٠٣.

وممن رثاه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

يذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد هذه المراثية فيقول: «قام حضرته
— أي القناعي — مؤثماً لفضيلته مع المؤمنين بهذه الدمعة الحارة، والزفرة
المؤلمة بهذه القصيدة المُنْجِعة المُبْكِيّة، وهكذا الشأن في هذه الدار، فما
أضحكت إلاّ وأبكت، ولا سرّت إلاّ وأساءت:

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفَوْا مِنَ الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَارِ
وَمَكْلَفَ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَتَطَلَّبَ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ

قال لا فُضِّ فَوْه، وَأَبْقَاهُ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ هُنَاكَ ذُخْرًا:

يَا رَاحِلًا عَنَّا بِذَا	تِكَ رِفْقًا فَإِنَّا مِنْ هُؤَاتِكَ
فَالنَّاسَ حَوْلَكَ فِي الْمَمَا	تِ كَمَا هُمْ فِي حَيَاتِكَ
لَا فَرْقَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ	مِنَ الْإِسْكَوتِكَ عَنْ عِظَاتِكَ
هُمْ حَوْلَ قَبْرِكَ يَنْجَبُو	مِنَ كَمَا بَكَوْا مِنْ بَيْنَاتِكَ
يَكُونُ حَوْلَكَ حَسْرَةً	وَعَلَى صَفَاءٍ فِي صِفَاتِكَ
وَعَلَى النَّزَاهَةِ وَالتَّقَى	وَعَلَى الْفَضَائِلِ مِنْ سِمَاتِكَ
وَعَلَى الْفَضِيلَةِ وَالْقَنَاءِ	عَةِ وَالْجَزَالَةِ فِي صَلَاتِكَ
أَرِثِيكَ يَا بَحْسَرَ الْعُلُو	مِ وَلَسْتُ أَنْسَى فَضْلَ ذَاتِكَ

مَنْ لِلدِّرَاسَةِ فِي الْكُوَيْتِ	سِتْ وَلِلْإِفَادَةِ مِنْ هُدَايِكَ
فَسَالِ الْعِلْمُ أَصْبَحَ مُذْبِرًا	وَعَنِ الْمَدَارِسِ فِي مِمَاتِكَ
وَالَّذِينَ أَوْهَنَهُ السَّقَا	مُ فَصَارَ حَقًّا فِي نُعَاتِكَ
يَا رَاحِلًا نَسَمَ فِي أَمَا	نِ إِلَى الْقِيَامَةِ فِي سُبَاتِكَ
وَاهِنًا بِجَنَاسَاتِ النِّعَمِ	سِمَ جَزَاءَ نَفْعِكَ فِي حَيَاتِكَ ^(١)

* * *

(١) مجلة الكويت والعراقي، المجلد الأول، العدد ٧، ذو القعدة سنة ١٣٥٠هـ، ص ٣٤٠.

ورثاء الشاعر الأديب

إبراهيم بن سليمان الجراح ، شقيق شيخنا محمد ، فقال :

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي عَلَامَ تَلَعْنُمُ
أَفْشَسُ الْعِلْمِ كَوْرَ نُورُهَا
أَمْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَدَعْنَا فَمَا
حَقًّا أَبَا خَلْفٍ لَقَدْ أَوْحَشْتَنَا
غَادَرْتَنَا وَيَكُلُّ قَلْبٍ خَفَقَةً
وَيَكُلُّ صَدْرٍ مِنْ نَوَاكٍ نَوَاحٍ
أَضْحَى مَحَلُّ الْوَعْظِ بَعْدَكَ مُفْهِرًا
وَتَعَطَّلَتْ حِلَقُ الدُّرُوسِ فَمَالَهَا
وَتَقَطَّعَتْ سُبُلُ الْعِنَاةِ إِلَيْكَ فِي
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُجِيبُ إِذَا أَتَى
مَنْ ذَا يَقُولُ لَهُ بِنَصِّ الشَّرْعِ ذَا
هَيْهَاتَ رُكْنُ الْعِلْمِ بَعْدَكَ قَدْ هَوَى
بَلْ غِيضَ بَحْرٍ فِي عُلُومِكَ زَاخِرٌ
قَدْ رَاوَدُوكَ عَلَى الْقَضَا إِذْ لَمْ يَكُنْ

أَفَانَتْ فِي وَقْعِ الْمُصِيبَةِ أَبْكُمْ
فَأَحَاطَ بِالإِسْلَامِ لَيْلٌ مُظْلَمٌ
أَقْسَى وَدَاعٍ مُودَعٍ لَا يَفْقَدُ
فَقُلُوبُنَا أَسْفَاً عَلَيْكَ تَحْطُمُ
وَيَكُلُّ عَيْنٍ دَمْعَةً لَا تُكْتَمُ
يَنْدُبُنْ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَمَاتُكُمْ
وَأَنْحَلَّ لِلطَّلَابِ أَمْرٌ مُبْرَمٌ
مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ مَنْ يَرُمُّ وَيَرَامُ
طَلَبِ الْعُلُومِ فَمُنْجِدٌ أَوْ مُنْهِمٌ
شَخْصٌ تَحَيَّرَ سَائِلًا يَسْتَفْهِمُ
حِلٌّ لَدَيْكَ وَذَا عَلَيْكَ مُحَرَّمٌ
وَتَقَلَّصَ الظِّلُّ الَّذِي يُتِمُّكُمْ
كُنَّا نَعُومُ بِشَاطِئِهِ وَنَتَّعِمُ
أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ جَنَابِكَ يُعْلَمُ

فَأَيَّتَ جُهْدَكَ هَارِباً مِنْ مَنَصِبٍ
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَتَّهَوْا وَرَأَيْتَهُمْ
 فَصَرَمْتَ أَرْشِيَةَ الرُّشَا حَتَّى اسْتَوَى
 فَإِذَا حَكَمْتَ فَكُلُّ خَصْمٍ قَانِعٌ
 لِلَّهِ أَنْتَ فَمَا أَرْتَكِبْتَ لِمُشْكِلٍ
 وَتَرَكْتَ أَرْزَاقَ الْقُضَاةِ تَرَفُعاً
 ثُمَّ انْتَقَلْتَ مِنَ الْعَنَاءِ لِمَجْلَةٍ
 يَجْرِي عَلَيْكَ جَزَاءُ مَا أَسْلَفْتَهُ
 لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْكَ الثَّوَابُ وَلَمْ تَكُنْ
 فَعَلَيْكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَوْسَعُ رَحْمَةٍ
 وَعَلَيْكَ مِنْهَا مَا ذِكْرَتْ تَأْشُفُ
 وَلَنَا عِزّاً بِمُحَمَّدٍ وَبِأَحْمَدٍ

قُلْتُ سَلَامَةٌ مَنْ عَلَيْهِ تَسَنَّمُوا
 قَدْ أَكْرَهُوكَ لِبَيْتٍ عَاماً تَحْكُمُ
 فِي الْحَقِّ عِنْدَكَ ذُو الْغِنَى وَالْمُعْدَمُ
 بِالْحُكْمِ مُغْتَبِطٌ بِهِ وَمُسَلَّمُ
 أَبَداً وَلَمْ يُعْجِزْكَ أَمْرٌ مِنْهُمْ
 عَنْهَا فَمَا الدِّينَارُ أَوْ مَا الدَّرْهَمُ
 هَا أَنْتَ فِيهَا لَمْ تَزَلْ تَتَنَعَّمُ
 مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ لَا يَتَصَرَّمُ
 تُطَوِّى صَحَائِفُكَ الْحَسَانَ وَتُخْتَمُ
 لَا تَنْتَهِي وَتَحْيَا وَتَكْرُمُ
 وَتَوَلَّاهُ لَا يَنْقُضِي وَتَأْلَمُ
 إِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ حَقّاً مِنْهُمْ

وقال الشيخ يوسف بن حمود يرثيه :

ما للخطوبِ على القلوبِ تواردت
 غصّت عيونُ أولي التَّهي لَمَّا بدا
 ما بالنا يا قومُ في غفلاتنا
 أوْخِي، بَحْرُ الْعِلْمِ أَصْبَحَ جَازِراً
 لا غَرَوْا أَنْ فَقَدَ اللَّيْبُ وجودَهُ
 أضْحَى فقيهُ العَصْرِ يَغْلُوهُ الثَّرَى
 فَالْكُلُّ يَنْشُرُ فَضْلَهُ وَصَنِيعَهُ
 أوْخِي صَبِراً إِنَّمَا أَيَّامُنَا
 أوْخِي إِنْ الْمَوْتَ فَرَقَ جَمْعَنَا
 أوْخِي إِنْ حَيَاتِنَا لَمُنُوطَةٌ
 عِبْرٌ تَمُرُّ بِنَا فَلَمْ يَخْشَعْ لَهَا
 يَا غَافِلاً عَنْ حَتِفِهِ لَكَ فِي الثَّرَى
 فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا يَسُرُّكَ فِي غَدٍ
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَوَاسِرُ إِنْ أَتَتْ

فَفَدَتْ قَبُوحَ بِشْجُوهَا الْمُتَكَرِّرِ
 شَخْصُ الزَّمَانِ بِوَجْهِهِ الْمُتَنَكِّرِ
 وَالْمَوْتُ يُلْحِقُ أَصْغَرًا بِالْأَكْبَرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَدَّ الْأَبْحَرِ
 نُورُ الْحَيَاةِ يُضِيءُ لِلْمُسْتَبْصِرِ
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مَوْجِعٍ وَمُكَدِّرِ
 وَمَائِراً رَاقِئاً لِكُلِّ مُخَبِّرِ
 طَيْفٌ يَمُرُّ لِنَائِمٍ وَمُفَكِّرِ
 لَمْ يَغْفُ عَنْ بَرٍّ وَلَا مُنَجِّبِرِ
 أَفْرَاحُهَا أَبَدًا بِكُلِّ مُنْقَرِ
 قَلْبٌ وَلَمْ يَسْمَعْ لِقَوْلِ مُذَكِّرِ
 يَبْتَ سَسَكُنْهُ لِيَوْمِ الْمَخْشَرِ
 فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِلْمُسْتَكْبِرِ
 يَوْمًا وَلَمْ تُنَمَّعْ بِكُلِّ مُسَوِّرِ

يا أحمدُ صبراً وسلّم للقضا
أرجو الإله بأن تَكُنْ من خير ما
إن المُنونَ لموعِدُ الحَيِّ الذي
ما كان للأحياء أن يتغافلوا
يا نفسُ هل مِنْ قائلٍ لي فارعوي
لأكفف العبراتِ والزفراتِ كي
لا لومَ إنَّ الأمرَ خطبٌ مؤلِّمٌ
خطبُ ألمَ بنا فيا لهفي على
بحرُ الندى قمرُ الدُّجى علَّم الهدى
إن العيونَ لفقدته لفسزيرةُ
يا راحلاً أضنى الفؤادَ رحيلاً
وكُسيَتْ في دارِ النعيمِ كرامةً
فلقد قَدِمَتْ على كريمٍ مُنعمٍ

إذ قد يَكُنُ الأجرُ للمتَّصِّبِ^(١)
خَلَفَ لَنَيْلِ الفضلِ لم يتَّهَقَّرِ
هو للفنا فالفوزُ للمتذَكِّرِ
عن مَضَرِّعِ خَطِيرٍ مهولِ المنظرِ
فإلى متى فالكَسْرُ غيرُ مُجْبِرِ
أسلو، فحسبي قد فُقدتُ تصبُّري
عَمَّ الأنعامَ بلُوعَةٍ وتحسُّرِ
شَيْخِ غدا للذِّكْرِ خَيْرَ مُذَكِّرِ
كم قد أَبَانَ الرُّشْدَ للمتَّحِيرِ
تبكي الزمانَ بدمعِها المتحدِّرِ
هُنَّيْتُ بِالْحُورِ الحِسانِ النَّصْرِ
حُلَّلاً تُضِيءُ مِنَ اللَّباسِ الأخضرِ
فابشُرْ بجناتِ الخلودِ وبَشُرِ^(٢)

(١) هو الشيخ أحمد الخميس.

(٢) أدباه الكويت (١/٦٨).

ورثاه الشيخ عبد الله النوري أكثر من مرة، فمن ذلك قوله^(١):

فَالْجَمْعُ والتفريقُ كلُّ صفاتِهِ	لا تَأْمَنُ الذَّهْرُ فِي حَالَاتِهِ
وَنَعُومَةُ الملموسِ فِي طَيَّاتِهِ	فَلَكُمْ أَعَزُّ ذَوِي الجِهَالَةِ حُلُوءُهُ
مَنْ لَيْسَ بِأَمْنٌ - خَائِفاً - لَذَاتِهِ	لَكِنَّ رَبَّ العَقْلِ وَهُوَ عَذُوهُ
فَرَحاً بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ غَايَاتِهِ	لَا غَرَوْ أَنْ قَدْ فَازَ يَوْمَ مَبَاقِيهِ

* * *

بِوَفَاةِ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخِ حُمَاتِهِ	هَذَا الْكُوَيْتُ يَتَنُّ بَعْدَ مُصَابِيهِ
تَرَكَ الْكُوَيْتَ يَتِيَهُ فِي ظُلُمَاتِهِ	رُزْءُ أَلَمٍ بِكُلِّ قَلْبٍ مُسْلِمٍ
كَلِمُ الضَّمِيرِ يَجُودُ فِي عِبَرَاتِهِ	تَرَكَ الْكُوَيْتَ وَأَهْلَهُ وَجَمِيعُهُمْ
وَأِمَامُ عُدْلِهِ وَفَخْرُ هُدَاتِهِ	مُذْ غَابَ كَنْزُ عُلُومِهِ وَصَلَاحِهِ
وَلِذَاكَ عَمَّ مُصَابُهُ بِوَفَاتِهِ	عَمَّتْ مَنَافِعُهُ وَعَمَّ صَنِيعُهُ

* * *

وَالْحَقُّ أَمْ وَدَبَ عَنْ حُرْمَاتِهِ	زَانَ الْقَضَاءَ بَعْدِلِهِ وَبِحِلْمِهِ
غَرَقِي بِلُجِّ الْحُزْنِ فِي غَمَرَاتِهِ	أَبْقَى قُلُوبَ النَّاسِ بَعْدَ فِرَاقِهِ

* * *

(١) ديوان من الكويت، للشيخ عبد الله النوري ص ١٦، ١٧.

مَنْ لِلْعُلُومِ فَقَدْ بَكَتْهُ لِأَنَّهُ
بَخِرَ وَدَّرَ الْعِلْمَ فِي صَدَفَاتِهِ
مَنْ لِلْمَوَاعِظِ وَالنَصَائِحِ بَعْدَهُ
مَنْ يُوقِظُ الْوَسْطَانَ مِنْ غَفَلَاتِهِ
مَنْ لِلدَّرُوسِ النَافِعَاتِ يُعِيدُهَا
شَرْحاً وَإِمْلَاءً عَلَى خَلْقَاتِهِ

* * *

يَا مَنْ فَقَدْتُكَ هَادِياً وَمُعَلِّماً
قَدْ كَانَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِي وَالِدِي
مَنْ لِي بِفَقْدِكَ أَهْتَدِي بِعِظَاتِهِ
نِعَمَ الْمُسْلَى وَالْعَزَا بِحَيَاتِهِ

* * *

لِلَّهِ نَعَشٌ فَوْقَهُ حُمِلَ النُّهَى
لِلَّهِ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنٌ لَحْدِهِ
وَالْعِلْمُ وَالْإِحْسَانُ فِي آيَاتِهِ
قَبْرٌ يَضُمُّ الْفَضْلَ فِي طِبَائِهِ

* * *

وقال أيضاً:

دعيني أَسْطَرُ في المراثي القوافيا
وبكي بكا التُكلى على فَقْدِ فَرْدِها
وَنُوحِي فَعْبِدُ اللّهِ فَرْدُ زَمَانِه
وقفت بُعِيدَ العَصْرِ وَقَفَّةَ خَاشِعِ
وقفتُ على قَبْرِ يُكَلِّلُهُ السَّنَا
وقفتُ على قَبْرِ يُحُلُّ ضَرِيحَه
وقفتُ على قَبْرِ به الرُّهْدُ والتَّقَى
أَنَادِي بِصَوْتِي لَا أَعِي مَنْ يُجِيبُنِي
وَأَرْجِعُ حَيْرَاناً وَقَلْبِي هَائِمٌ

* * *

غَفَوْنَا وَصَرَفُ الدَّهْرِ يَقْطَانُ مُرْشِدُ
غَفَوْنَا وَفِينَا الرُّزْءُ عَمَ بَفْتِكِه
وصالتُ علينا الكارِثَاتُ بِجُنْدِها
فِيَا وَيْحَ قَوْمٍ لَّنْ يَزَالُوا بِغَفْلَةٍ
رَضُوا الْجَهْلَ خِلًّا فَالْجَهْلُ مُعْظَمُ
فَلَمْ يَلْقَ مَنْ لِلرُّشْدِ فِي الْقَوْمِ وَاعِيَا
فَلَمْ يَخْتَرْمَ كَهْلًا وَلَمْ يَرْعَ نَاشِيَا
وَكَمْ شَتَّتَ شَمْلًا وَهَدَّتْ أَعَالِيَا
وَلَمْ يَتَّبِعُوا تَبَذُّ النِّوَابِ التَّوَانِيَا
لَدَيْهِمْ وَمَا كَالْفَدَمِ مَنْ كَانَ وَاعِيَا

فَمَهْلًا بَنِي الْإِسْلَامِ حَتَامَ أَنْتُمْ
فَقَدْتُمْ بِفَقْدِ الْعِلْمِ دِينًا مُؤَيَّدًا
وَمَا مِثْلُ هَذَا الدِّينِ وَاقٍ وَحَافِظٌ
فَاعْظُمِ بِخَطْبٍ وَقَعَهُ أَفْقَدَ الْحَجَى
قَدْ انْطَفَأَ الْفَنْدِيلُ وَالنُّورُ قَدْ خَبَا
أَجَلُ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ فَالْعِلْمُ بَعْدَهُ
فَأَبْكِي الْقُضَا وَالْحِلْمَ وَالْعَدْلَ فِي الْقُضَا
وَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الْهُدَى

* * *

بِهِ كُلَّ يَوْمٍ تَسْتَجِدُّ كَمَا هِيَ
لِذَا ذَكَرَهُ قَدْ عَمَّ قَاصِرٌ وَدَانِيَا
لَعَمْتُ بِهِ الذِّكْرَى الْقُرَى وَالْبَوَادِيَا
وَذِكْرُكَ فِينَا شَاءَهُ اللَّهُ بِأَقْيَا
فَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تَحُلَّ الْمَعَالِيَا^(١)

مُصِيبَتُنَا وَاللَّهِ كِبَرَى وَإِنِّهَا
فَقَدْنَا بِهِ وَاللَّهِ أَعْظَمَ مُضْلِحٍ
وَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لِلصُّبُوتِ عَاشِقًا
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا ذَكَرُهُ بَعْدَ فَقْدِهِ
تَوَاضَعْتَ لِلرَّحْمَنِ زُهْدًا وَعِفَّةً

* * *

(١) ديوان من الكويت ص ٢٠.

وقال الشاعر

سيد مساعد بن سيد عبد الله الرَّفَاعِي^(١):

أَنُوحُ مُؤْتِنَا وَأَنَا الْكَنِيبُ	وَمَالِي وَالْفَقِيدُ هُوَ الْحَيِيبُ
ضَنَى قُتْتُ لَهُ الْأَكْبَادُ مِنَّا	وَأَنفُسُنَا عَلَيْهِ أَسَى تَذُوبُ
وَدِدْتُ بِأَنْنِي الْمَدْفُونُ حَيًّا	وَلَمْ يَطْرُقْ مَسَامِعِي النَّحِيبُ
أَلَا لَيْتَ الْمَنِيَّةَ لَمْ تُعْجَلْ	وَلَكِنْ أَمْرُ بَارِئِنَا الْعَجِيبُ
وَمَا فُقِدَانُ عَبْدٍ إِلَّاهُ إِلَّا	مَصَابٌ لَا يُقَاسُ بِهِ الْخُطُوبُ
وَمَا مَوْتُ الْمَهْدَبِ غَيْرَ نَارٍ	تَذُوبُ بِهَا الْحُشَّاشَةُ وَالْقُلُوبُ
عَلَى فُقْدَاكَ نَاحَ الْعِلْمُ حُزْنًا	وَمَاتَ الْوَعْظُ وَانْهَدَمَ الْوُجُوبُ
وَمَا زَالَ التَّقَاءُ عَلَيْكَ يَبْكِي	وَيَذُرُّ الْحَقُّ وَارَاهُ الْغُرُوبُ
فَوَدَعْنَا الثَّقَى وَالْعَدَلَ لَمَّا	أَيْسَنَا مِنْ حَيَاتِكَ يَا أَرِيبُ
فَمَا لِلْحَقِّ بَعْدَكَ غَيْرُ مَحْقٍ	وَمَحَقَّ الْعَدْلُ إِنْ غَرَّ يُثُوبُ
فَمَنْ فِي الدَّارِ تَعَهَّدَهُ فَقِيهًا	نُؤْهِلَهُ الْقَضَا وَهُوَ النَّجِيبُ
يُقَيِّمُ الْعَدْلَ مِثْلَكَ وَهُوَ حُرٌّ	غَيُورٌ لَمْ تُدَسَّسْهُ الدُّنُوبُ
فَلَا عِلْمٌ وَلَا عَدْلٌ وَتَقْوَى	وَارْشَادٌ وَلَا رَأْيٌ يُصِيبُ

(١) ترجمته وشعره في أدباء الكويت (١/١٠٩).

محالٌ أنْ يُحُلَّ سِوَاكَ شَهْمٌ
 عَلَى فُقْدَاكَ لِلْفُقَرَاءِ عَيْنٌ
 وَحَقّاً أَنْ نَنُوحَ عَلَيْكَ دَهْرًا
 كَرِهْنَا بَعْدَكَ الدُّنْيَا بَقَاءً
 رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ جَبْرِ حَبِيبٍ
 أَحَبَّ اللَّهُ قُرْبَكَ مِنْهُ فَاهْنَأْ
 وَإِنَّ جِزَاءَكَ الْفِرْدَوْسُ حَقّاً
 وَمَنْ ذَا بَعْدَكَ الْحَبْرُ اللَّيْسُ
 مِنَ الْأَلَامِ دَامِيَةً تَصُوبُ
 فَإِنَّكَ أَنْتَ ذُو الْكَرَمِ الْحَبِيبُ
 وَبَعْدَكَ لَا تَرَى عَيْشاً يَطِيبُ
 عَفِيفٍ لَمْ تُخَلْ فِيهِ الْعُيُوبُ
 وَطِبَ نَفْساً فَأَنْتَ لَهُ الْقَرِيبُ
 ثَوَاباً وَالْإِلَهُ لَكَ الْمُثِيبُ^(١)

(١) أدباء الكويت (١/ ١١٠).

وقال الأستاذ عبد الرزاق الناصري، محرر
جريدة «الجريدة» البصرية في رثائه هذه القصيدة :

وما موت عبد الله موتٌ لِوَاحِدٍ
فلا تعجبوا إن أصبح العبدُ باكياً
فقد خسرَ الإفتاء أفضى قضائه
وما مات عبدُ الله فهو مُخلَّدٌ
لئن غاب عبدُ الله أو ووري الثرى
فجميعتنا فيه عظيمٌ مُصابها
لقد أخرست في وقعها كلَّ كاتبٍ
يحقُّ لنا اليومَ البكاء على امرئٍ
فما بعدَ هذا اليومِ شدوٌ لصاحٍ
لقد عافَ عبد الله دنيا ذميمةً
سقا قبره غادٍ من المُنزِنِ واكفَ

ولكنه موتُ الثقى والمكارمِ
وإن أُبدِلت أفراحه بالمآتمِ
وقد فقدَ الإسلامُ أشرفَ عالمٍ
بآثارِهِ رَغَمَ المَدَى والتَّقَادُمِ
فما غابَ ذِكرُ منه بادي المعالمِ
فنحنُ بها ما بينَ باكٍ ووَاجِمِ
وقد أذهلت في هولها كلَّ ناظِمِ
فريدٍ من الأقطابِ حُرَّ العزائمِ
ولكن نواحٍ مثلُ نوحِ الحمائمِ
ليسكنَ جناتٍ لأرحمِ راحِمِ
ونالَ مِنَ الرحمنِ أَسْنَى المغانِمِ^(١)

(١) أدباء الكويت (١/٦٦).

إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى
للشيخ عبد الله الخلف

إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى للشيخ عبد الله الخلف

الإجازة في الحديث والكتب العلمية مما يحرص عليها العلماء ؛ لأنها تربطهم بكتب المتقدمين من الأئمة الأوائل ، وقد حرص الشيخ عبد الله الخلف على ذلك فطلب الإجازة من الشيخ ابن عيسى ، وأجابه على ذلك ؛ فأجازه بإجازتين : الأولى بتاريخ ٣ شعبان من عام (١٣٢٦هـ) ، وقد ذكر الشيخ عبد الله البسام في علماء نجد (٥٣٤ / ٢) صدر هذه الإجازة ، والثانية وهي التي سنذكرها هنا إن شاء الله ؛ وقد أجازه فيها بالحديث المسلسل بالأولية على طريقة العلماء في ذلك ، وبالكتب الستة وبعض دواوين السنة المشرفة ، وبالأثبات الموصلة بها ، ويسلسلة فقه الإمام أحمد بن حنبل — رحمه الله .

* وصف النسخة المعتمدة في هذه الإجازة :

النسخة التي وقفت عليها بحمد الله ، هي بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى نفسه ، وكفاها بذلك إتقاناً ، وهي تقع في ٦ ورقات ، وعدد الأسطر فيها ٢١ سطراً ، وقد كان تاريخ هذه الإجازة في ربيع الأول سنة (١٣٣٢هـ) ، وفي نهايتها أثر خاتم المجيز ، وهي في مكتبة الموسوعة

الفقهية تحت رقم (٩٩٢)، ولم أحب الإطالة في التعليق عليها وإثقالها بالحواشي، وقد ضببطت بعض الأعلام فيها^(١)، وصَدَرَتْهَا بترجمة وجيزة لابن عيسى - رحمه الله تعالى - .

* نبذة مختصرة في ترجمة الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى:

هو العالمُ الجَلِيلُ، والمؤرخ الشهير، إبراهيم بن صالح بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى، من قبيلة بني زيد الشهيرة.

ولد هذا العالم ببلدة أُشَيْقَر من أعمال الوشم سنة (١٢٧٠هـ)، ونشأ نشأة حسنة، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وشرع في الطلب على علماء الوشم، ثُمَّ رحل إلى سدير، والأحساء، ولازم الشيخ عيسى بن عكاس عشر سنين، ثُمَّ رحل إلى الهند فقرأ على علمائه، ولازم العالم الشهير صَدِّيق حسن مستين، كما قرأ على غيره من علماء الحديث، ورحل إلى بغداد، وقرأ على علماء الحنابلة فيها، ورحل إلى البصرة، والزبير، وطاب له السكنى فيه، ولازم الحنابلة فيه، فمن مشايخه: العلامة صالح المبيض الزبيري، ثُمَّ رحل إلى الحجاز، فقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه: العلامة الكبير ابن عمه أحمد بن عيسى فقد لازمه سنين، ثُمَّ رحل إلى عنيزة فاستوطنها، وجلس للطلبة فيها، ومن أشهر تلاميذه فيها الشيخ

(١) وقد أكثر ابن عيسى الرواية عن شيخه وابن عمه العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وهو يروي عن أئمة فضلاء وعلماء أجلاء منهم الإمام عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب، وابنه العلامة عبد اللطيف، ومنهم الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بَطْنين، وقد وقفت على بعض إجازات هؤلاء العلماء، وذكرت صوراً منها في آخر هذه الإجازة وذلك حتى يطلع عليها أهل العلم، كما أنها ليست بطويلة فبعضها لا يتجاوز الورقة الواحدة.

عبد الرحمن السعدي وغيره، وقد استفاد من رحلاته السابق ذكرها؛ إذ كان يقيد الفوائد، التاريخية والأدبية.

وكان لا يسأم من الكتابة، ويراسل العلماء، وكان واسع الاطلاع في الفقه، والفرائض، والحديث، وعلوم العربية، والأدب، والتاريخ، والأنساب. وكان مهتماً بالمخطوطات، ونسخ بخطه النثر الكثير منها، وله نظم رائق في التهاني والتعازي.

توفي رحمه الله في سنة (١٣٤٣هـ) في مدينة عنيزة، وقد حضر الصلاة عليه وتشيع جنازته جم غفير من الأعيان والعامّة، وتأسفوا عليه رحمه الله رحمةً واسعة.

مؤلفاته:

له مؤلفات معظمها في التاريخ والأنساب منها:

- ١ - تاريخ نجد سماه: عقد الدرر، وقد جعله ذيلًا على عنوان المجد لابن بشر، وقد طبع مراراً.
 - ٢ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: يتبدى من عام (٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ)، طبع في دار اليمامة بالرياض سنة (١٣٨٦هـ).
 - ٣ - نبذة عن تاريخ أشرف مكة: مخطوط.
 - ٤ - مجاميع كثيرة، كان يقيد فيها ما يراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد في التاريخ والأنساب، والآداب والعلوم. مخطوط.
- وغير ذلك من المؤلفات.

* مصادر ترجمته:

- ١ - الأعلام للزركلي (٤٤/١).
- ٢ - علماء نجد خلال ستة قرون لابن بسام (١١٧/١ - ١٢٥).
- ٣ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد لابن القاضي (٤٤/١ - ٤٦).
- ٤ - تقديم حمد الجاسر لكتابه تاريخ بعض الحوادث ص ١٧.
- ٥ - معجم المؤلفين لكحالة (٣٩/١).

* * *



بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله واصل من انقطع اليه وكافي من اعتمد في جميع امور عليه احمد
 علي خزينه هباته واجتهده عدد خلقه وآياته واشكره من ثمر عشر سنين
 ملاذ كلما ته واسئله العفو عن كل ذنب مضى منا وسيناته واشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يعني بها العمل الصالح مرفوعا و
 يتصل بها ما كان مفلوعا واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
 الذي جاء بالدين الصحيح المنيف المتواتر حفظ شرعنا عن التبدل والتحريف
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
 اما بعد فان علم الكتاب والسنة افضل ما يتعلم به الانسان واكمل
 وصف تتكلم به الاعيان وقد ورد في فضله ما هو مقرر مشهور معروف
 بين اهله مذكورا وان من الاخطاة العناية ورقتة اعيان الوقاية
 شيخ العالم الفاضل اجليل الهام البارع النبيل الاخ في الله و
 المحب لوجه الله بهجة الزمان ومعدن الجود والاحسان شيخ
 المجل عبد الله بن خلف به دحيان احمر بن نسا النجدي اصلا و
 الكعبي مسكنا لازالت العناية الربانية به جافة وكافة الاسوء
 عنه كافة ولا يرجع صاعدا اوج العرفان موقفا للعلم النافع و
 العمل الصالح اينما كان ولما حسن في ظنه واعتقد ان اتصال
 الاسناد من اعظم المنه وكنت ممن نظم الائمة الاعلام في
 سلك الاسناد و اجاز و بما يجوز لهم وعندهم روايته و
 استقامت طلبة من ان اجيزه من كوايتي واشتم برؤيته
 مسموعا فلم ازل اقدم من جملته و آخر اخرى لانه اجماعي
 عن هذا اوليائي و احسنهم اني بادرت بالاجابة رجاء دعوتهم

تاريخ
 ١٢٨٠
 شهر ربيع الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله واصل من انقطع إليه، وكافي من اعتمد في جميع أموره عليه، أحمده على جزيل هباته، وأمجّده عدد خلقه وآياته، وأشكره زنة عرشه ومداد كلماته، وأسأله العفو عن كل ذنب مضى ممّا وسيناته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة يضحى بها العمل الصالح مرفوعاً، ويتصل بها ما كان مقطوعاً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي جاء بالدين الصحيح المنيف المتواتر، حفظ شرعه عن التبديل والتّحريف، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم الكتاب والسنة أفضل ما تحلى به الإنسان، وأكمل وصف تتكامل به الأعيان، وقد ورد في فضله ما هو مقرر مشهور، معروف بين أهله مذكور، وإن ممن لاحظته العناية، ورمقته أعين الوقاية، الشيخ العالم، الفاضل الجليل، الهمام، البارع النبيل، الأخ في الله، والمحب لوجه الله، بهجة الزمان، ومعدن الجود والإحسان، الشيخ المجلّ عبد الله بن خلف بن دحيان الحاربيّ نسباً، التّجديّ أصلاً، الكويتيّ مسكناً، لا زالت العناية الرّبانية به حافة، ولكافة الأسوا عنه كافة، ولا برح صاعداً أوج العرفان، مؤقفاً للعلم النافع والعمل الصالح أينما كان، ولما حسن في ظنّه، واعتقد

أَنَّ اتِّصَالَ الْإِسْنَادِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَتِّ، وَكُنْتُ مِمَّنْ نَظَّمَهُ الْأَثْمَةُ الْأَعْلَامُ فِي سَلَكِ الْإِسْنَادِ، وَأَجَازُوهُ بِمَا يَجُوزُ لَهُمْ وَعَنْهُمْ رَوَايَتَهُ وَاسْتِفَادُوهُ، طَلَبَ مِنِّي أَنْ أَجِيزَهُ بِمَرَوِيَّاتِي، وَأَوْشَحَهُ بِرَوَايَةِ مَسْمُوعَاتِي، فَلَمْ أَزَلْ أَقْدِمُ رِجَالًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى، لِأَنَّ إِحْجَامِي عَنْ هَذَا أَوْلَى بِي وَأُخْرَى.

ثُمَّ إِنِّي بَادَرْتُ بِالْإِجَابَةِ رَجَاءَ دَعْوَةِ صَالِحَةٍ مُسْتَجَابَةٍ.

فَأَقُولُ وَمِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ وَالْحَوْلَ: قَدْ أَجَزْتُ أَخَانَا الْمَذْكُورَ، ضَاعَفَ اللَّهُ لِي وَلَهُ الْأَجُورَ، أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي الْكُتُبَ السَّتَّةَ، الَّتِي هِيَ: «صَحِيحَا الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ»، وَ«سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَالتِّرْمِذِيِّ، وَالنَّسَائِيِّ، وَابْنِ مَاجَةَ، وَكَذَا «مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَ«مَوْطَأُ الْإِمَامِ مَالِكَ»، وَبَقِيَّةُ الصَّحَاحِ وَالْمُسَانِيدِ، وَسَائِرُ كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ، وَجَمِيعُ مَا يَجُوزُ لِي وَعَنِّي رَوَايَتُهُ، مِنْ فِقْهِ، وَأَصُولٍ، وَنَحْوٍ، وَبَيَانٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ وَفَنُونِهِ.

وَأَجَزْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي الْمُسْنَدَ الْمُسَمَّى «بِالْإِمْدَادِ بِمَعْرِفَةِ عُلُوقِ الْإِسْنَادِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ الْبَصْرِيِّ ثُمَّ الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ^(١)، شَارَحَ الْبُخَارِيَّ، وَكَذَلِكَ «مُسْنَدُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخْلِيِّ» الْمَكِّيِّ الشَّافِعِيِّ^(٢)، وَكِتَابُ: «وُصْلَةُ الْخَلْفِ»^(٣) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَغْرِبِيِّ

(١) طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ عِدَّةَ طَبْعَاتٍ مِنْ أَقْدَمِهَا مَا طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ بِالْهِنْدِ سَنَةَ (١٣٢٨هـ)، وَقَدْ سَمَّاهُ الْمُؤَلَّفُ بِالْمُسْنَدِ وَالْمَشْهُورُ «الْإِمْدَادُ».

(٢) هُوَ كِتَابُ «بَغِيَّةِ الطَّالِبِينَ لِبَيَانِ الْمَشَايِخِ الْمُحَقِّقِينَ الْمُعْتَمِدِينَ» طُبِعَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ بِالْهِنْدِ سَنَةَ (١٣٢٨هـ).

(٣) هَكَذَا كَتَبَهُ الْمُصَنَّفُ بِعَنْوَانِ «وُصْلَةُ الْخَلْفِ» وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نَسْخِهِ مِنْ تَمْلِكِ الْمُصَنَّفِ انْتَقَلَتْ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلْفِ وَهِيَ بِرَقْمِ (١٣١) فِي مَكْتَبَةِ الْمَوْسُوعَةِ الْفَقْهِيَّةِ كُتِبَ عَلَيْهَا هَذَا الْعَنْوَانُ، وَهُوَ خَطًّا وَالصُّوَابُ «صِلَةُ الْخَلْفِ» بِدُونِ حَرْفِ الْوَاوِ، وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ بِهَذَا الْعَنْوَانِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ حُجِّي، فِي دَارِ =

ثُمَّ المَكِّيَّ المالِكِيَّ، كما أجازني بذلك جماعة من العلماء الأعلام، والأجلاء الكرام، أعلاهم قدراً، وأنبههم ذكراً، شيخنا الإمام العالم العلامة، الأوحد الفهامة، السائر على طريق السلف الصالح، والسالك على نهج الرعيل الأول الفالح، ابن العم الشيخ القاضي أحمد بن الشيخ العالم الفاضل القاضي إبراهيم بن عيسى، تغمدهما الله برحمته، وأسكنهما فسيح جنته، وهو يروي عن جملة من العلماء الأعيان، منهم الشيخ الإمام رئيس الموحدين، وقامع الملحدين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن عبد الوهاب، وابنه العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد اللطيف، ومنهم الشيخ الجليل، الحبر النبيل، عبد الله بن عبد الرحمن أبا بَطَيْن، بضم الباء الموحدة، وفتح الطاء المهملة، وسكون الياء المثناة تحت وآخره نون؛ العايدِيَّ نَسَباً، ومنهم الشيخ العلامة محمد بن سليمان حَسَبَ الله الشَّافِعِيَّ المَكِّيَّ، ومنهم السيد الإمام نُعمان أفندي الآلُوسِيَّ البَغْدَادِيَّ، ومنهم الشيخ العالم حسين بن محسن الأنصاري، وغيرهم.

وسندنا إلى «الإمداد» عن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مُرتَضَى الحسيني شارح «القاموس»، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور، وعن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله أبا بَطَيْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رَشِيد، بوزن أمير، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ عبد الله بن محمد عبد اللطيف

= الغرب الإسلامي سنة (١٤٠٨هـ)، كما أنني وقفت على أكثر من نسخة خطية هي بهذا العنوان، ومن هذه النسخ نسخة في شتربتي، وهي منسوخة في عهد المؤلف.

الأحسائي الشافعي، عن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور.

وسندنا إلى «مسند النخلي» عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله أبا بطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد، عن الشيخ صالح الفلاني المدني مجاورة وسكني، عن الشيخ أحمد سفر، عن أبيه الشيخ محمد بن سعيد، عن مؤلفه أحمد بن محمد النخلي.

وإلى «الإمداد» و «مسند النخلي» أيضاً عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ حسين بن محسن الأنصاري، عن الشريف محمد بن ناصر الحسني الحازمي، عن الإمام الحافظ محمد بن علي الشوكاني، عن السيد عبد القادر الكوكباني، عن السيد سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل، عن السيد أحمد بن محمد شريف، عن شيخه الحافظين عبد الله بن سالم البصري، وأحمد بن محمد النخلي.

وسندنا إلى «وُصَلَةِ الْخَلْفِ» عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن الشيخ سعد بن محمد بن كليب بن غردقة، عن الشيخ سلطان الجبوري، البغدادي ثمّ المدني^(١)، عن المؤلف الشيخ محمد بن سليمان المذكور، والشيخ عبد الله بن سالم يروي عن صاحب «وُصَلَةِ الْخَلْفِ»، ولنرفع للأخ الأكرم بعض عوالي أسانيدنا.

ولمّا كان من عادة أهل هذا الشأن أن يتدووا في الإجازات الجليلة بالحديث المسلسل بالأولية اقتدينا بهم، إذ هم السلف، فنقول:

(١) هو الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري المتوفى سنة (١١٣٨هـ) وله إجازة لسعد بن محمد بن غردقة الأحسائي، تقع في ١٢ ورقة من تملكات الشيخ ابن عيسى، في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩٦١).

حدثنا شيخنا أحمد بن إبراهيم بن عيسى، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا السيد مرتضى الحسيني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ محمد بن علاء الدين البَابلي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ سالم بن محمد السَّهْوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا نجم الدين محمد بن أحمد الغَيْطِي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن محمد الميْدُومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمُش الزِّيَادِي، وهو أول حديث سمعته منه [عن أبي حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول حديث سمعته منه]^(١)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والمثبت من الجواهر المكمل للسخاوي (٣٤/ أ - نسخة شسترتي) والإمداد للبصري ص ١٠ وغيرهما من المصادر الآتي ذكرها.

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -، أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(١).

ومن أسانيدنا العالية إلى «صحيح البخاري» ما حدثنا به شيخنا

(١) أخرجه مسلسلاً: ابن قدامة المقدسي في صفة العلو ص ٤٥، وابن المستوفي في تاريخ إربل (٤٠٦/١)، والذهبي في السير (٦٥٦/١٧)، وفي المعجم الكبير (٢٢/١)، والتجيب في مستفاد الرحلة ص ٤٤٢، والحافظ العراقي في الأربعين العشارية ص ١٢٥، وابن حجر في الإمتاع في الأربعين ص ٦٢، وابن ناصر الدين الدمشقي في المجلس الأول من أماليه ص ٢٢، والسيوطي في جياذ المسلسلات (٢/١)، والسخاوي في البلدانيات (٤/١)، وفي الجواهر المكمل (٣٤/١)، وعبد الباقي البعلي في أربعون حديثاً من رياض الجنة ص ١٧، وعبد الله بن سالم البصري في الإمداد ص ١٠، ومحمد الأمير الكبير في ثبته ص ١٧٣، ومحمد عبد الباقي في المناهل السلسلة ص ٤، ٥، وأخرجه من غير تسلسل الحميدي في مسنده (٥٩١)، وأحمد (١٦٠/٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦٤/٩)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأبو عثمان الدارمي في الرد على الجهمية ص ٤٠، والحاكم (١٥٩/٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٨/٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦٠/٣) جميعهم من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس به، وقال الترمذي: «حسن صحيح»، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال العراقي بعده: «هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود، والترمذي من غير تسلسل»، وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الإمتاع ص ٦٣، وقال بعد ذكره لتصحيح الترمذي: «وكانه صَحَّحَهُ باعتبار المتابعات والشواهد، وإلا فأبو قابوس لم يَرَوْهُ عنه سوى عمرو بن دينار ولا يعرف اسمه، ولا يوثقه أحد من المتقدمين».

وقال السخاوي في الجواهر المكمل: «هذا حديث حسن عال»، ثم قال: «وقد جَمَعَ طرق هذا الحديث الذهبي، والتَّيَّيُّ الشُّبْكِيُّ، ومن قبلهما ابن الصَّلاح، ومنصور بن سليم، وأبو القاسم السمرقندي في آخرين».

أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى، عن شيخه الإمام عبد الرحمن بن حسن،
عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ
عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن
أبي عبد الله محمد بن علاء الدين البَابلي، عن الشيخ سالم بن محمد
السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن
الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ح^(١) وعن شيخنا أحمد
المذكور، عن شيخه عبد الله بن عبد الرحمن أبا بَطْنين، عن الشيخ أحمد بن
حسن بن رَشيد، عن الشيخ مصطفى الرحمانى الأيوبى الأنصارى الشامى
أصلاً المدنى مهاجراً، عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلبي
الحَبْلِيّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَبْلِيّ، عن الشيخ عبد الباقي
الأثري الحَبْلِيّ، عن الشيخ محمد حجازي الواعظ، عن الشيخ محمد بن
محمد الشهير بابن أركماس، عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني، بروايته له من طرق عديدة، منها، بل أجلّها وأعلّاها عن
أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي البعلبي الأصل الدمشقي المنشأ، نزيل
القاهرة المعروف بالبرهان الشامى، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب
الحَجَّار، عن الشيخ سراج الدين أبي عبد الله الحسين بن المبارك الرُّبَيعي
الرَّيْئِدِي الأصل البغدادي الدار والوفاء، عن أبي الوقت عبد الأول بن
عيسى السَّجَزِيّ الهروي الصوفي، عن أبي الحسين عبد الرحمن بن الْمُظَفَّر
الداؤودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، عن
أبي عبد الله محمد بن يوسف الفَرَبَرِيّ، عن مؤلفه الإمام الحافظ الثقة
أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رضي الله تعالى عنه - .

(١) حرف «ح» يعني تحويل الإسناد إلى إسناد آخر.

وأما «صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري»، فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي المصري، عن الشيخ سالم بن محمد السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري الحنفي، عن أبي الثناء محمود بن خليفة المُنْجِي، عن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدُمياطي، عن المؤيد بن محمد الطوسي، عن أبي عبد الله محمد بن الفضل الفُراوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي، عن محمد بن عيسى الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري، عن مؤلفه الإمام مسلم بن الحجاج.

وأما «سنن أبي داود»، فأرويها عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَلِيّ ح وعن شيخنا أحمد المذكور، عن شيخه عبد الله أبا بَطْن، عن الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد، عن الشيخ مصطفى الرحمانى الأيوبى الأنصارى، عن الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلبي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عمر القاري الحنفي، عن البدر الغزي الشافعي، عن الشيخ تقي الدين ابن قاضي عجلون، عن مسند الدنيا أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبَلِيّ، عن

أبي حفص عمر بن طَبْرَزَد البغدادي، عن أبي الفتح الكَرُوخي، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن مؤلفها الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وأحد نَقْلَة مذهبه.

وأما «سنن أبي عيسى الترمذي» فأرويهما عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن شيخه الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني، عن شيخه سلطان بن أحمد المزاحي الأزهري، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن خليل السبكي، عن النجم الغَيْطِي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن المسند عزَّ الدِّين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات، عن أبي حفص عمر بن أُمَيْلَّة المِراغي، عن مسند الدنيا أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري الحَنْبَلِي، عن أبي حفص عمر بن محمد بن طَبْرَزَد البغدادي، عن أبي الفتح الكَرُوخي، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن المؤلف الإمام الحافظ، أبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي.

وأما «سنن النسائي»، فأرويهما عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن شيخه محمد بن علاء الدِّين البَابِلِي، عن الشيخ سالم بن

محمد السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري،
 عن الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن أبي إسحاق التنوخي،
 عن أيوب بن نعمة الثَّابلي، عن إسماعيل بن أحمد العراقي، عن
 عبد الرزاق بن إسماعيل القُومسي، عن الإمام عبد الرحمن بن حَمْدِ الدُّوني،
 عن أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن
 محمد، المعروف بابن السُّنِّي، عن المؤلف الحافظ أبي عبد الرحمن
 أحمد بن شعيب النسائي.

وأما «سنن ابن ماجه» فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور عن الشيخ
 عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد
 مرتضى الحسيني، عن الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل، عن الشيخ
 عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البابلي، عن الشيخ سالم بن
 محمد السنهوري، عن الشيخ نجم الدين الغيطي، عن شيخ الإسلام
 زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الحسن
 علي بن أبي المجد الدُّمشقي، عن أبي العباس الحجار، عن الأنجب بن
 أبي السعادات، عن أبي زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر
 المقدسي، عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي، عن أبي طلحة
 القاسم بن أحمد بن محمد الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم
 القطان، عن المؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
 القزويني.

وأما «مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل»، فأرويه عن شيخنا
 أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن
 الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد

السَّفَارِينِي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عمر القاري الحنفي، عن البدر الغزي الشافعي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن مسند الديار المصرية عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات القاهري الحنفي، عن أبي العباس أحمد الجوخني، عن أم محمد زينب بنت مكي، عن أبي علي حنبل بن عبد الله الرصافي الحَنْبَلِيّ، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن الحَنْبَلِيّ، عن أبي علي الحسن بن علي بن المُذْهَب الواعظ الحَنْبَلِيّ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي الحَنْبَلِيّ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - رضي الله تعالى عنه - .

وأما «موطأ الإمام مالك بن أنس» - رضي الله عنه -، فأرويه عن شيخنا أحمد المذكور، عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن، عن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، عن السيد مرتضى الحسيني، عن الشيخ محمد بن أحمد السَّفَارِينِي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ عبد القادر التغلبي الحَنْبَلِيّ، عن الشيخ يحيى الشاوي المغربي، عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري الشَّهِير بِقَدُورَه، عن الإمام سعيد بن أحمد المقرئ مفتي تلمسان، عن الشيخ أحمد حجي الوهراني، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التازي، عن الإمام شرف الدِّين أبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي ثُمَّ المدني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن أبي العباس أحمد الحجَّار، عن أبي المنجا عبد الله بن عمر بن اللَّتِي، عن مسعود بن الحسن الثقفي، عن عبد الرحمن بن محمد بن مندة الأصبهاني، عن زاهر بن أحمد السرخسي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد

الهاشمي، عن القاضي أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مؤلفه الإمام مالك بن أنس الأصبحي - رضي الله عنه - .

وأما سلسلة فقه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل - رضي الله عنه - ، فأرويهما عن مشايخ أمجاد، وهُدَاة نُقَاد، منهم شيخنا أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عيسى المذكور، ومنهم شيخنا الْعَالِم الْعَلَّامَة، الماشي طريق الحق والاستقامة، الفقيه النبيه، القاضي ابن العم الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، كلاهما عن الشيخ الْعَالِم الْعَلَّامَة، القدوة الفهامة، الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وعن شيخهما الْعَالِم الْفَاضِل، فقيه الديار التَّجْدِيَّة، الورع الزاهد، القاضي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بَطَيْن.

فأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن فأخذ الفقه عن جماعة من العلماء، أَجَلَهُمْ جَدُّهُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وأما الشيخ عبد الله أبا بَطَيْن فأخذ عن جملة من المشايخ، منهم الشيخ الْعَالِمُ الورع، القاضي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الْحُصَيْن، تصغير حصان النَّاصِرِي التَّمِيمِي، والشيخ العالم الفاضل أحمد بن ناصر بن مُعَمَّر، بوزن محمد، التَّمِيمِي، كلاهما عن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وهو أخذ عن جماعة من العلماء، منهم الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي الْحَنْبَلِي، ساكن المدينة المنورة، وهو عن الشيخ فوزان بن نصر الله، عن الشيخ عبد القادر التغلبي.

ح وأخذت الفقه أيضاً عن شيخنا العالم الفاضل الشيخ صالح بن حمد الميِّض الْحَنْبَلِي، قاضي بلد الزبير، وهو عن الشيخ عبد الله بن سليمان بن نفيسة، عن الشيخ عبد الجبار بن علي البصري الْحَنْبَلِي، عن الشيخ

محمد بن علي بن سلوم، عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، عن أبيه
 الشيخ عبد الله، عن شيخه الشيخ فوزان بن نصر الله، عن الشيخ عبد القادر
 التغلبي، وأخذ الشيخ عبد القادر التغلبي عن جماعة، أجلهم الشيخ
 شمس الدين محمد بن بدر الدين البلباني الخزرجي الأنصاري، والشيخ
 عبد الباقي، والد شيخ الإسلام محمد أبي المواهب، وهما أخذاه عن
 الوفايي، وهو عن الشيخ موسى الحجاوي، وهو عن الشيخ أحمد
 الشويكي، صاحب «التوضيح» وغيره، وهو عن الشيخ شهاب الدين
 أحمد بن عبد الله العسكري، بضم العين المهملة، عن الإمام الأوحدي،
 مصحح المذهب، القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرداوي، صاحب
 «الإنصاف»، و«التنقيح»، و«التحرير»، و«تصحيح الفروع» وغيرها، عن
 العلامة تقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن قنّس البعلي، صاحب «حاشية
 الفروع» وغيرها، وتفقه هو بالإمام الأصولي، علي بن محمد بن عباس
 البعلي، المشهور بابن اللحام، صاحب «القواعد الأصولية» وغيرها، وتفقه
 هو بالحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب البغدادی ثمّ الدمشقي،
 صاحب «القواعد الفقهية»، والتصانيف النافعة العلية، وتفقه هو بعلامة
 الدنيا ومحققها، وجيد أهلها ومدققها، الإمام شمس الدين محمد بن
 أبي بكر بن أيوب الزرعي، المعروف بابن قيم الجوزية، ذي التصانيف
 العلية، والمقالات البهية، وتفقه هو بشيخ الإسلام، أبي العباس تقي الدين
 أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، وتفقه هو بشمس الدين
 عبد الرحمن بن أبي عمر، صاحب «الشرح الكبير»، وهو بعمه الإمام
 موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة، صاحب «المغني»، و«الكافي»،
 و«الروضة»، وغيرها، ح، وتفقه شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً بوالده

عبد الحلیم، وهو بوالده مجد الدّین أبی البرکات عبد السلام بن تیمیة، وتفقه المجد ابن تیمیة بجماعة منهم الفخر إسماعیل البغدادی، وأبو بکر بن الحلاوی، وتفقه کل من موفق الدّین بن قدامة، والفخر، وابن الحلاوی بناصح الإسلام أبی الفتح بن المَنّی، وتفقه الموفق أيضاً بالشیخ محي الدّین عبد القادر الجیلانی، وبالإمام الحافظ الواعظ أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، وتفقه کل من ابن المَنّی، والشیخ عبد القادر الجیلانی، وابن الجوزي بالإمام أبی الوفا علي بن عقيل، وبالإمام أبی الخطاب محفوظ الكلّوذاني، وبالإمام أبی بکر بن الدّینوري، وغيرهم، وتفقه کل من الثلاثة المذكورين بشیخ الإسلام، حامل لواء المذهب، القاضي أبی یعلیٰ محمد بن الحسین بن محمد الفراء، وتفقه القاضي أبو یعلیٰ بأبی عبد الله الحسن بن حامد البغدادی، وتفقه ابن حامد بالإمام أبی بکر عبد العزيز بن جعفر المعروف بغلام الخلال، وتفقه غلام الخلال بشیخه أبی بکر أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلال، صاحب کتاب «الجامع»، الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع بأصحاب الإمام أحمد، ودَوَّنَ نصوصه عنهم في هذا الكتاب، وتفقه الخلال بأبی بکر المروزي، وتفقه المروزي بإمام المسلمين، وخادم سنة سيّد المرسلين، الإمام أبی عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، وأخذ الإمام أحمد عن جماعة، من أجلّهم سفیان بن عیینة، وابن عیینة عن أئمة، منهم عمرو بن دينار، وأخذ ابن دينار عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ، وابن عمر عن النبي ﷺ، وأخذ الإمام أحمد عن الإمام الشافعي، وهو عن الإمام مالك، والإمام مالك عن أبی بکر محمد بن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وهما عن حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله

عنهما - ، وهو عن سيد المرسلين ، ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وهذا ما تيسر ذكره من بعض أسانيدنا، لما تقدم من الكتب، مع اشتغال البال، وتشويش الحال، ولنا عدة طرق، أعلاها هو ما ذكرنا، وبه كفاية إن شاء الله تعالى، والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق. وقد أجزت أخانا الشيخ عبد الله بن خلف المذكور بجميع ما تقدم، وجميع ما يجوز لي وعني روايته، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وأوصيه بتقوى الله تعالى في سره وعلايته، والتمسك بسنة نبيه ﷺ عند فساد هذا الزمان، وقول الحق حسب الاستطاعة والإمكان، واستمداده المعونة ممن بيده خيرى الدنيا والآخرة، وأن لا ينساني ووالدي وأولادي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال ذلك بفمه، وكتبه بقلمه، أسير ذنبه، الفقير إلى رحمة ربه، إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين.

حرر في ٢٣ ربيع الأول سنة (١٣٣٢)، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



صورة من إجازة المُسنِّد الكبير عبد الله بن سالم البصري المتوفى سنة (١١٣٤هـ) لأحد تلاميذه وهي بخطه، وقد أكثر صاحب هذه الإجازة من الرواية عن طريقه، وهي مما وقفت عليه في أثناء بحثي في هذه الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبسمه نستعين
أحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على الأئمة الأعلام
على سيد محمد وعلى آله وأصحابه وذريته وتابعيه بإحسان
يوم الدين وبعد فقد التمس مني حفظه الشيخ الأجل
الأجل الأئمة حضرة محمد أفندي الكاظمي عبد الكريم المحرم
قنوي نفع الله به أن أجيزه بروايته الحديث
فقد أجزته نفع الله به أن يردي عن جميع الكتب الستة
التي هي صحيحة البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وكذا موطأ الإمام مالك وسنن أبي داود
هذه الكتب المذكورة في فهرسته شيخنا الشيخ عيسى المغربي
الذي قرأ جميع ما فيه على مولانا شيخنا واستاذنا الشيخ
محمد بابلي وكذا في فهرسته شيخنا الشيخ محمد بابلي
وقد سمع مني محمد أفندي المكي ربه مواضع من البخاري وأبيل
بقية هذه الكتب وصغر في أذهار الإمام النوير وغير ذلك
واسأل الله أن ينفع به وأوصيه بتقوى
الله ولزوم طاعته وأنا ابن لادن لايفتي

مضايك دعواست في خلواته وجلواته وحركاته وسكناته
 وفقت الله واياه لصكك القول والعمل وجنبك واياه الخطا
 والزلل ونسب له تعالى ان يثبت على ملّة الاسلام وعلى
 سيد الانام صلى الله عليه وسلم

كتبه الفقير اليه سبحانه عبد الله ربلم بمحمد ربلم البصري
 من الملوك مولد الان في مذهب الحنفية الله به وبواله
 محرم في سنة ١١٢٠

صورة من طلب العلامة أحمد بن عيسى الإجازة من شيخه العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ المتوفى سنة (١٢٩٣هـ)، وقد ورد ذكر الشيخ عبد اللطيف في هذه الإجازة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلني من سلكه ومشيبه من علق به رجاء وأمله الكريم الذي من قبله عليه قلبه ومن أغر عن عماره وخذله الذي جعل العلامه أوفاده و جللا دأج الشهاك بانوارهم الوفاة واظهر بيانه الدين ورفعهم عماده و اعلا بانفسهم الحق وأسس أطواره المجمع على ان شاد بقدرة منار الدين و خسر هذه الامه بان جعل دنياهم دين وانشر على ربح التوحيد وعز بنوده و اسكنهم الباطل ومحو بنوده الاصل على انرف ما يش وراكب على الذي حاكي جوده الغمام الكلب وزاحم شرفه الكواكب بالملك وعمل الذي للمكاتب و المناقب و محبه النابيل بحسبه اعل الكاتب وسئلها كثيرا من الشفيع الامه نقل الحمد ببارهم عيسى الجناح شيخنا الولد حاوي طريق المجد والناك نحر العلم النحر ويدر الجدار اهر القادق عليه المثل السائر ثم ترك الاطع للآخر الشيخ المكرم عبد اللطيف بن عبد الرحمن بلغه الله في الدارين امله واصح شانه وتقبل عليه ولا حشر تجارته غير خاسر وسعاده ديناه منصلة بسعاده الاخضر اعبر سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفضله ونجاة وبعد فاكذع للذي ان يحل هذه الطرس بمك اللاد هو منور السق والوداد والسؤال من الاقوال العوال لازالت في هذا والحمد ما يحسن زعمه الخير والسلام ودايم العانيه والكرامه والحمد على انعامه محمد ايوب الزبيرين الامه وبعد فالملوب من احسانك الطارف والناك اجازي في اجازي شيخنا الولد قدس الله روحه ونور جنه فضله اجازة عامة بجميع ما اخذته من مشايخنا الخديزم و الحسين من كتب الاسلام من منقول ومعقول وفروع واصول رزقك الله

لجواز على الصراط المستقيم واجارك برحمته من عذاب الجحيم انه زوف رحيم هذا وبغير اسرسل على الامام والاولاد والشيخ اسمعيل ارحمهم الطيبه معزله يا جميع الاخوان هو السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
١٢٨٧
م

صورة من إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ للشيخ أحمد بن عيسى

فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يقول على ما لم يقل فليتبو مقعده من النار فهذا حديث يروي
 ورواه أبو داود في مسنده عن جلال الدين وأجازته به وبتمام الصحيح وسائر
 ما تجوز ولا تقيدهني الساب النقيب اللوزعي الأديب أحمد بن إبراهيم بن عيسى النخدي
 إجازة مطلقه عامة بشرطها المقرر في محله وأجاز لي شيخنا المذكور بسائر كتب الشيخ
 جلال الدين السيوطي فانه مؤلفها عن جده محمد بن حسين العنابي عن والده حسين بن محمد
 عن أخيه أحمد مصطفى بن رمضان عن أبي عبد الله محمد بن شعرون القريني عن أبي الحسن
 علي الأحمدي عن عمر بن الجاني الخنفي عن جلال الدين السيوطي وسائر ما روي من جلال الدين السيوطي
 وقد أجازته بها ابن أحمد بن عيسى المذكور وأجازته أيضا بما سمعته وقراءة على المسامح
 النخدي شيخنا الوالد قدس سره رحمه الله ورحمة الله عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
 والشيخ محمد بن سعيد الحنبلي ووجع عبد الرحمن بن عبد الله من كتب الفقه المستعمل في هذه البلاد
 المتأخرين وقد أجازته بها وسائر ما تجوز لي روايته أحمد المذكور وأجازته بها إجازة عامة
 بجميع الأزهر الكيخ البرهم البيهقي من كتب المعقول والمقدول بالجامع الأزهر مصنعات
 مائة وثمانين ورحمها وصنفها العلامة بن هشام الحنبلي وصنفها خالد الأزهر في سنة
 الأفعال في المصنف للشيخ طه الصعدي أخذته عن مؤلفها في مجازات متعددة ومقالة
 العنبر مع حاشية العنبراني عليها سماها عن الشيخ مصطفى البكالي الأزهر في وقد أجازته بجميع
 ما ذكره ابن أحمد المذكور إجازة عامة بشرطها المقرر في محله ولا يصير يتقوى الله في السر
 والعلن وإن كان في بعض الأوقات ترجها وأجيزها بالخاص في طلب العلم وتعليمه
 وإن لا يتأكله عافا ناسه وإياه من ذلك ولا لنا العقبى بمنه وفيه ما جرد كرم رؤف
 جميع أملاكه الفقهية إلى رحمة رب العالمين عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ
 في سنة ١٢٤٧ هـ

نسخة من إجازة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ



الورقة الأخيرة من كتاب كلمة الإخلاص لابن رجب الحنبلي نسخة مكتبة الموسوعة
برقم (٤/٢٨٠) ويظهر فيها قيد قراءة للشيخ أحمد بن عيسى على الإمام
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

ثم ارجعت لها بآيادي ٥ بكره في عراصها واصيلا
معشاة التركن فوجعا ٥ من يد عراشه عبت الجلبلا
لم يكن في ذلك إثمها محقان فجل به العذاب الطويلا
٥ اخذني اجهد واليوم في تحقيق التوحيد فانه ٥
لا ينبغي من عذاب الله الا اياه ٥ ٥
ما تقوا الله فاعطاهم من حيث لا يحتسبون ٥
تبارك الله ذو الجلال والإكرام ٥
من لدن في من يحكم غيرك يا الله الا هو
جان خلد من بعد ٥ شهدان لا اله الا هو
ينظر لا تحرق من شهد ان لا اله الا هو
اقولها محصلا لا تخل ٥ شهدان لا اله الا هو
احره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

الحمد لله
عبد الله
محمد
جابر
عبد الله

الله الا الله اللهم اغفر لعبدك علي بن محمد بن حنبلان

وقرأه ايضا عبد الله بن محمد بن حنبلان
عبد الرحمن بن حنبلان
ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٧
أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن حنبلان
وقف وانظر عليه لابن هيثم بن صالح

جواب من العلامة علي بن عبد الله بن عيسى بخطه وهو شيخ الشيخ إبراهيم بن عيسى في الفقه وقد روى من طريقه سلسلة الفقه الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

من علي بن عبد الله بن عيسى المختار الاخ لكلم ابراهيم بن صالح
ابن عيسى سلم الله تعالى سلام عظيم رحمة الله وبركاته وبعد
مع حفظ ابلاغ السلام والحوال عن حاكم وخط الشرف
والوصيل لله الى خروجه ما ذكرت صار لدي محكم معلوم خربت
خبره ووقت ضروري من طرف المسئلة التي اشرت اليها في
النفس منها شيء وان كان المذهب الصحة في ذلك قال فيخرج المذهب
ولو وصي من له وارث لكل وارث منهم معين من ماله بقدر ائتماره وصي
يوقف تلك على بعضهم أي الورثة كما مطلقا أي سواء اجاز ذلك
باقى الورثة اوردته في الصحة او المصنوع لانه لا يباع ولا يورث ولا يملك
تماما لتعاقب حق من يأتي من البطون به انتهى لكن القول بصحة وقف
الكلك على بعض الورثة من مفردات المذهب قال في ناظم المفردات
على ذوي الارث من قد وقفوا في مرض الموت اذا الكلك وقا
يصح داو ليس كالا يصاب اجزاء ولا على السواء
وهو شيخنا عبد الله ابا بطين في حاشية على المنهاج على وله اوصي
بوقف تلك المخرجه من مفردات المذهب وفيه حافه والله
سبحانه اعلم واختار الموفق وابو حفص وابن عقيل لا يجوز الا اجازة
وهو رواية عن احمد قال الموفق قياس المذهب عدم الجواز انتهى
من الحاشية المذكورة فقد علمت بما قرناه لك خلافا في المسئلة
وانا اجيب عن القول بصحة ذلك لما ذكرناه آنفا هذا والله اعلم
والوالد والاخوان ومن له بنا والاخوان يفعلون السلام وابيكم

إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل
للشيخ عبد الله الخلف

إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبيل للشيخ عبد الله الخلف

وممن أجاز الشيخ عبد الله الخلف الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبيل القصيمي، وقد أجازته بالفقه الحنبلي، فإنه قد التقى بالشيخ عبد الله في الكويت، وجلس فيها مدة، وهذه ترجمة موجزة له:

فهو العلامة الفقيه المتبحر الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح بن عثمان بن شبيل الوهبي التميمي.

ولد في بلدة عنيزة، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة فيها، وحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى عدة بلدان ذكرها في إجازته، وعاد إلى بلده عنيزة، وأمّ في إحدى مساجدها، وتلمذ عليه جمع غفير، ومن أبرزهم الشيخ عبد الرحمن السعدي، وعبد الرحمن العبد العزيز البسام، وغيرهما. وقد كان يحب جلب الكتب مخطوطها ومطبوعها، كما كان من الفقهاء المحصلين، وكان يقضي وقته في العبادة والتعليم.

توفي ببلدته عنيزة سنة (١٣٤٣هـ)، رحمه الله رحمة واسعة، وأما إجازته للشيخ عبد الله الخلف فقد ذكرها كاملة الشيخ عبد الله البسام في ضمن ترجمته في كتابه علماء نجد (٣/ ٨٤٤ - ٨٤٦) في ثلاث صفحات وعليها اعتمدت.

مصادر ترجمته :

- ١ — علماء نجد لابن بسام (٣/٨٤٣ — ٨٤٨).
- ٢ — روضة الناظرين لابن القاضي (٢/٢٣٩ — ٢٤٤).
- ٣ — علماء آل سليم وتلامذتهم، لصالح العمري (٢/٤٦٩، ٤٧٠).

* * *

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات.

أما بعد :

فقد طلب مني الأخ الصالح، والتقي الفالح الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشايخنا وأئمتنا الحنابلة فقد أخذت عن مشايخ من أكثر اشتغالي على شيخنا علي بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة (١٣٠٣هـ) واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري، ثم المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة (١٢٨٥هـ)، واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة (١٢٩١هـ)، وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدي ثم المدني، وهما أخذوا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البلباني، وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البهوتي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي، وعن الشيخ أحمد الوفاي، وهما عن الشيخ

موسى الحَجَّاوي صاحب «الإقناع» وهو عن أحمد الشويكي، وهو عن أحمد العُسكري، وهو عن مُنقح المذهب علي بن سليمان المرداوي صاحب «التنقيح»، و «الإنصاف»، وهو عن ابن قُندس، وهو عن ابن اللحام، وهو عن الحافظ ابن رجب، وهو عن شمس الدِّين ابن القيم، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عن شيخه شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير»، وهو عن عمه موفق الدِّين بن قدامة، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعن الحافظ ابن الجوزي، وعن ابن المنى، وهم عن أبي الوفاء ابن عقيل صاحب «الفنون»، وعن أبي الخطاب صاحب «الهداية»، وهما عن القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي حامد، وهو عن أبي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال، وهو عن أبي بكر الخلال وهو عن المَرُوذِي وأولاد الإمام أحمد صالح وعبد الله، وهم عن إمامنا أحمد — رحمه الله تعالى —، وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم: الإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وهما عن عمرو بن دينار، والإمام مالك، وعمرو، عن نافع، عن ابن عمر — رضي الله عنهما — عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صَلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. فهذه سلسلة شريفة مباركة.

فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد — رحمه الله — نحو ثلاثين شيخاً، وبينه وبين نبيه ﷺ نحو أربع وثلاثين شيخاً، وهذا النسب خير من نسب الأبوة، لأن الأب أبو الجسم، والشيخ أبو الروح، وأنت بالعقل والروح إنسان لا بالجسم.

واعلم أني أدركت مشايخ كثيرين بالحرمين، ومصر، والشام، والعراق، من أجلهم الشيخ إبراهيم الباجوري، أدركته وصليت على جنازته

بالجامع الأزهر سنة (١٢٧٧هـ)، وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقاء، والشيخ عlish، والشيخ حسن العدوي، وأدركت في مكة المشرفة أربعين مدرساً في المسجد الحرام، وأدركت في المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشايخ هنود ومغاربة، وكذلك في بغداد. وأدركت في بلدة عنيزة الشيخ عبد الله أبا بطين، وفي الكويت السيد أحمد عبد الجليل، ولم يحصل لي اجتهد في الطلب على هؤلاء الأفاضل، وغلب عليّ الكسل، وطلب الراحة واتباع الهوى وكما قال الشافعي - رحمه الله - : نور الله لا يهدي لعاصي.

واعلم أن أئمتنا الذين في السلسلة المتقدمة، ترجم للمتقدمين منهم الحافظ ابن رجب في «طبقاته»، وللمتأخرين شيخنا محمد بن حميد وهما عندي والله الحمد، وذكروا من اجتهدهم وزهدهم وتصانفيهم ما يحقر به الإنسان نفسه ويعرف به تقصيره.

واعلم أنني في نفسي أحقر من أن أجاز فضلاً عن أن أُجيز، ومع هذا فالإجازة ليست شرطاً في تعليم الجاهل، فإن من علم مسألة ثبت حسنة مضاعفة للمعلم، وصدقة على المتعلم.

وقد قال العلامة السيوطي في الرابع والثلاثين من الإتيان: والإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون فَجُعِلَت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم^(١) وقابل له. وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشايخنا. أسأل الله أن

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٠٤ ط. الأزهرية بمصر سنة ١٣١٨هـ).

يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه، وأسأله أن لا ينساني من صالح دعواته.

اللهم أغفر لمنشئها وناظرها و كاتبها أمين، وصلى الله على سيدنا محمد.

كتبه الفقير: محمد بن عبد الكريم بن شبل الحنبلي السلفي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه إنه أرحم الراحمين (١٣٢٥هـ).

ترجمة الشيخ عبد الله الخلف
لشيخه العالم الفقيه محمد الفارس

ترجمة الشيخ عبد الله الخلف لشيخه العالم الفقيه محمد الفارس

لمّا توفي الشيخ محمد الفارس - رحمه الله - ترجم له تلميذه الشيخ عبد الله الخلف، وقد نشرها له العالم المؤرخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد في مجلة الكويت في العدد الثاني والثالث في شوال وذي القعدة سنة (١٣٤٦هـ) ص ٨٣ - ٨٦^(١).

وقد كتب عن الشيخ محمد الفارس الشيخ عبد العزيز الرشيد كلمة ثمّ أردفها بترجمة الشيخ عبد الله الخلف له فقال:

الشيخ محمد بن فارس - رحمه الله - هو من علماء الكويت الفضلاء الصُّلحاء الأتقياء الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والتجارة، وكانت له في نفوس الكويتيين، عموماً منزلة الإجلال والإكبار إلى آخر لحظة من حياته.

أخذ عنه الفقه الحنبلي بعض الكويتيين، ومن أجلّ من تخرج على يديه أستاذنا العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان الذي تفضل على (الكويت) بهذه الترجمة الممتعة التي هو أولى بها من سواء فقد اختص

(١) وقد حصل في هذه المقالة بعض الأخطاء المطبعية الطفيفة فذكرناها على الصواب.

— حفظه الله — بأستاذه اختصاصاً، وكان موضع ثقته وأمانته حتى أوصى
— رحمه الله — بأن لا يغسله إلا هو. قال أدام الله لنا حياته ونفعه:

ترجمة شيخنا بهجة المجالس، وتحفة المجالس الشيخ محمد بن
عبد الله بن فارس:

هو العالمُ العامِلُ، والفَاضِلُ الكاملُ الشيخ محمد بن عبد الله بن فارس
التميمي نسباً، الحنبلي مذهباً، السلفي اعتقاداً ومشرباً، والتجدي أصلاً
ومَحْتِداً، الكويتي توطناً وبلداً.

ولد بين أبوين كريمين في روضة سدير من البلاد النجدية بعد وقعة
الدرعية المشهورة بنحو عامين، ولما بلغ سن التمييز تعلم القرآن المعظم
على الشيخ عبد العزيز بن دامغ ثُمَّ استظهره حفظاً، وسافر إلى بلد الزُّبَيْرِ
وقد قارب البلوغ، وكانت مخايل النجابة بادية عليه، فرآه أحد العلماء
الزبيريين وهو الشيخ عبد الله بن جميعان فتوسم فيه الخير، وأشار عليه
بطلب العلم ورَغْبَةً فيه، فقرأ على القاضي الشيخ أحمد بن صعب، والشيخ
الفداغي، وحَصَّلَ عليهما وعلى غيرهما من الفضلاء ما حَصَّلَ ثُمَّ سافر إلى
الكويت سنة (١٢٥٣هـ) تقريباً فاتصل بالحاج الشيخ عبد العزيز العتيقي
الحافظ لكتاب الله، وكان حنبلياً جامعاً لكتب كثيرة مهمة لا سيما من كتب
الحنابلة فأواه إليه، وجعلا يطالعان فيما بينهما ويتدارسان القرآن في كثير
من الأوقات، ونسخ له بعض الكتب ثُمَّ قَدِمَ أبوه فاتخذ لنفسه داراً وفتح
مكتباً يلي جانب مسجد (السوق)، الجنوبي، يعلم فيه القرآن والكتابة
والحساب، وكان جميل الخط سريع الكتابة، ذا عفاف وتقى مع خلق حسن
وهدي مستحسن، فاثقال الناس عليه. ولما ارتحل العلامة المفضل السيد
عبد الجليل الطباطبائي من البحرين بعد وقعتها المشهورة سنة (١٢٥٨)

واستوطن الكويت، أخذ يتردد عليه ويستفيد من علمه وأدبه، وكتب عن إملائه قصائد وفوائد، وفي أثناء ذلك قدم الشيخ نافع أحد تلامذة الشيخ عبد الرزاق بن سلوم الكويت فأكرم قدومه وأنزله في داره وأحسن ضيافته، وأقام عنده حولاً يقرأ عليه ويستفيد منه فقرأ عليه كتاب «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى».

ولما كان عام أربع وستين بعد المائتين وألف هجرية حج إلى بلد الله الحرام، ولقي في طريقه الشيخ أبا بكر الملا الشهير، ومعه ابنه الشيخ عبد الله والشيخ محمد. فلما عاد من حجه المبرور وسعيه الذي هو بكرم الله مشكور، وكان قد انتاب على مكتبه، الفاضل الناسخ المجيد الشيخ حمد لكنه لم يواظب على التعليم واختل أمر المكتب فتركه، ولم يرق له معاودته ففتح دكاناً يتعاطى فيه التجارة، وكان كثيراً ما يورد أثر: تسعة أعشار الرزق في التجارة، فكان يباشرها بنفس شريفة ودين متين، فلم تلهه عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإفادة المتعلم ومراجعة الكتب للفهم، وكان مثلاً للورع في اجتناب الشبهات والمحافظة على العقود الصحيحة الشرعية. وكان يجلس كل يوم بعد صلاة الفجر في داره ويجمع أولاده وأحفاده لمدارسة القرآن العظيم إلى أن ترتفع الشمس ويحضهم على ذلك، ومن تخلف منهم عن الحضور عاتبه، ثم يصلي صلاة الضحى، ويقرأ عليه من يريد القراءة في الفقه، وكان المتعلمون منه ينقطعون ويتصلون ويكثرون ويقولون، وكان يجلس بين العشائين وكان يمزج مؤانسة المجلس بقراءة شيء من كتب الوعظ لا سيما المواعظ الجوزية، ومراجعة تفسير بعض الآيات القرآنية، وكان لا يفارق مجلسه «تفسير الإمام البغوي»، وكان كثير التلاوة جيد القراءة، حسن الصوت بالقرآن. إذا قرأ

القرآن في الصلاة أخذ بمجامع القلوب وألفتها إلى استحضار عظمة علام الغيوب، وكان من أكثر الناس ذكراً لله بحاله وقاله. ولما كان سنة (١٣١٠) سافر قاصداً الحج والمجاورة فصام شهر رمضان في المدينة المنورة وتشرف بزيارة أفضل الخلق صلوات الله وسلامه عليه وقام رمضان بجماعة في المسجد النبوي. وكان أهل المدينة يتعجبون من حسن قراءته كما أخبرنا بذلك الشيخ عبد الرحمن إلياس أحد علماء المدينة.

ثُمَّ حَجَّ ولكن في أثناء إحرامه من ذي الحليفة هاجمه مرض، واعتراه ضعف فوصل إلى مكة المشرفة، وأدى المناسك كلها محمولاً في الطواف والسعي، ولم يتمكن من الإقامة فعاد إلى بلده زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة مستقيماً على ما هو عليه من الخير، مستزيداً من الرغبة فيه. وكان صبوراً وقوراً يقل مثله في الرجال على كثرة ما ينوبه من المصائب في بدنه وولده وماله. ولم يبد منه جزع ولا هلع. وكان يُعَزِّي النَّاسَ إذا أصيب أكثر من تعزيتهم له ويتكلف الجلوس للناس في حالة المرض فيؤتي به يُهَادِي بين الرجلين حتى يجلس في موضعه، وقد حاز في جميع أدوار حياته الثقة عند الناس عموماً، وكان معظماً في النفوس محترماً عند الخاص والعام، مع تمام تواضعه ولين جانبه وحسن مواجهته وحلو مفاكحته، وكان زاهداً فيما في أيدي الناس باذلاً نفسه فيما ينفعهم يتولى تلقين صيغة عقد النكاح لقاصده ويبدل وسعه في تصحيح العقود، ولا يأخذ عليه شيئاً، ولا يجرؤ أحد على إعطائه لما يعلم من شرف نفسه، ويكتب الوثائق لمن طلب ذلك منه امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وكانت الوثائق التي يكتبها ويختتمها تُعْتَبَرُ في بلاد نجد، والأحساء، والبحرين والزيبر، ويعمل بها قضاتهم المنصفون، لمعرفتهم خطه وثقته وأمانته ودينه.

وكان يكره شرب الدخان المعروف، ولا يمكن أحداً من شربه في مجلسه، وكان الناس يعرفون منه ذلك فيتحاشون شربه في حضرته إجلالاً له. وكان إذا بلغه منكر انزعج له انزعاجاً يظهر أثره عليه ويسعى في إزالته إذا أمكنه. وبالجملـة فهو من أفراد الرجال الفضلاء، ولم يزل على سيرته الحميدة، ومنهجه القويم حتى وافاه الرحيل على ما هو عليه من صالح العمل. فتوفي ليلة عرفة بعد أن صلى المغرب طاهراً مطهراً، وكان لموته وقع في النفوس سنة (١٣٢٦)، وقد جاء تأريخ وفاة عامه: «مآب خير وسرور».

تغمده الله برحمته، وجمعنا به في دار كرامته، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نموذج من خط الشيخ محمد بن عبد الله الفارس ويلاحظ في أعلاه ختمه أيضاً. من طرة
كتاب شرح مختصر القزويني لشعب الإيمان في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٨٢٨).



بسم الله الرحمن الرحيم المجدد وحيد الصلاة والسلام على من لا نبي بعده
أما بعد فقد وقف وحس وأبد وسبيل الرجل المدعو محمد بن عبد الله
بن فارس النخعي كنيته هذا الكتاب المبارك السماوي لشعب الإيمان
على ذريته وذريته ذريته ما تقا فتقوا في قنا سلوا ثم عيا إقاربه الأثر
فالأمر به فإن لم يكن فيهم اهلاً لذلك ولغوا بالله من الجبل
وعاقبته فبحا طلة السلام من المسلمين فبحسب ما ذكر صار وقفاً
صحيحاً صريحاً عينا عينا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يعير
نفس بدله بعدما سمعه فأنما أمه عيا الذنوب بدله أن الله سبحانه
عليهم من أوامر مقام معقده المذكور في اليوم الثالث عشر من شهر ربيع الأول
من الهجرة حسا الله عليه وسام هذه لا يخفى. ١٢٦٤
١٣

تقريظ الشيخ عبد الله الخلف
لرسالة «تحذير المسلمين»
للشيخ عبد العزيز الرشيد

تقريظ الشيخ عبد الله الخلف لرسالة «تحذير المسلمين» لعبد العزيز الرشيد

لَمَّا وقف الشيخ عبد الله الخلف على رسالة الشيخ عبد العزيز الرشيد «تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين»، قَرَّطَ له هذه الرسالة نثراً ونظماً، وحيث إن هذه الرسالة غير موجودة بين أيدي الناس، فقد طبعت سنة (١٣٢٩هـ)^(١)، أحببت أن أذكر هذا التقريظ، فإنه يبين أسلوب الشيخ عبد الله في التقديم للكتب، وقد ذكر هذا التقريظ الشيخ عبد العزيز الرشيد في آخر الرسالة المذكورة ص ٥١ فقال:

(١) وذلك في مطبعة دار السلام ببغداد، وقد لفت نظري إل هذا التقريظ الأستاذ الدكتور يعقوب يوسف الحججي، فشكر الله له هذه اللفتة الكريمة.

«تقريظ العالمِ الفاضلِ، والأديبِ الكاملِ
الشيخ عبد الله بن خلف الحنبليّ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُحِقُّ الْحَقِّ، ومُبْطِلُ الْبَاطِلِ، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي
أيد رسله بالمعجزات والدلائل، ويعتهم لهداية الخلائق وتكميلها، ورعاية
المصالح وتحصيلها، ومَحَقِّ المفسدات وتقليلها. صلى الله عليهم وسلم
وشَرَّفَ وَكَرَّمَهُ، لا سيما الفاتح الخاتم، والصفوة من خلاصة بني آدم، سيدنا
محمد نبي الرحمة، والداعي إلى سبيل ربه بالموعظة الحسنة والحكمة.

أما بعد:

فقد وَقَفْتُ عَلَى هذه الرسالة التي تَجَلَّى بِذَرْهَا، وَتَحَلَّى بِعَقْدِ لَآلِيءِ
الأدلة المينة عن واضح الحق نُحْرُهَا، جمع الفاضلِ الأديب، وصنع
اللودعي اليقظ اللبيب، الأخِ الصَّالِح، والمخلصِ النَّاصِح، الشَّيْخِ الشَّاب
ذي الصَّلاح، عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح، أكرمه الله بما أكرم به
عباده الصَّالحين، وفتح عليه قُتُوحَ الْعَارِفِينَ، ونظمه في سلك العلماء
العاملين، وجمع له خير الدَّارين على هذا الجمع.

وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الْأُولَى وَالْعُقْبَى عَلَى هَذَا الصَّنْعِ، فَلَقَدْ أَبْدَعَ غَايَةَ

الإبداع، وأزاح عن وجه الصواب القناع، ونَشَرَ في مطاويها الفوائد، وكتبَ
بألفاظها وفحاويها المعاند، ودَرَأَ بِحُسْنِ دِرَايَتِهِ المفاصد، وحَصَلَ بما لديه
من التَّحْصِيلِ جميل المَقَاصِدِ، فالله يَبْقِيهِ في سماء العلوم بَدْرًا، وَيَنْشُرَ له
بِالثَّنَاءِ الجميل في الملأ الأعلى ذِكْرًا - آمين - .

ولما كَتَبْتُ بعد الوقوف عليها هذه الكلمات أَتْبَعْتُهَا بِأَبْيَاتٍ غير
أَبْيَاتٍ، طَمَعًا في الجمع بين فضيلتي المنشور والمنظوم، وإن كان مما
لا يحسن تدوينه كَهَذَيَانِ المَحْمُومِ، لكن ضرورة تأريخ عام الإتمام، اقتضت
إثباتها والسلام:

نَصَائِحُ جَاءَتْ بِالدَّلِيلِ الْمُؤَكَّدِ	وَطَالَتْ كَمَا طَابَتْ بِقَوْلِ مُسَدِّدِ
وَلَا حَتَّ بِأَفْقِ الْحَقِّ مِنْهَا أَهْلَةٌ	وَحَلَّتْ بِهَذَا الرُّقْ تَهْدِي وَتَهْتَدِي
فَقِي ضِمْنِهَا يَا صَاحَ أَقْوَى أدْلَةٍ	مِنَ الْآيِ وَالْأَخْبَارِ مِنْ كُلِّ مُسْتَدِّ
مَنْحَتَ الرِّضَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِجَمْعِهَا	حَلِيفَ الثَّقَفِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدِ
وَنَلَّتِ الْعُلَى يَا ابْنَ الرَّشِيدِ لَمَّا بِهِ	سَلَكَتْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فِي خَيْرِ مَقْصِدِ
فَنَهَجَ الصَّلَاحِ الْمُحَضَّرِ أَرَشَدَتْ نَحْوَهُ	بِمَا قَدْ أَتَيْتَ الْيَوْمَ فِي دَرْءِ مَقْصِدِ
وَأَوْدَعْتُهَا ذَا السُّفَرِ وَهِيَ نَصَائِحُ	تُحَذِّرُ ذَا الْإِيمَانِ عَنْ سُبُلِ مَعْتَدِ
جَزَاكَ إِلَهُ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ	وَنِيْلًا وَتَوْفِيقًا مِنَ الْخَيْرِ تَبْتَدِي
وَحِينَ لَذَا أَتَمَمْتَ فَالْفَأَلُ مَعْلَنُ	يُورِّخُ (هَارِذُ كَدَرٍ مُنْضَدِ)
	وكتبه الفقير عبد الله بن خلف (١٣٢٨)

* * *

بعض خطب الشيخ عبد الله الخلف
التي لم تُطبع

بعض خطب الشيخ عبد الله الخلف التي لم تُطبع

تقدّم أن ذكرت في مؤلفات الشيخ عبد الله الخلف أن له ديوان خطب طبعه ابن أخته الشيخ أحمد الخميس، وقد ذكر في مقدمته أن خطبه تبلغ نحو ثلاثة أجزاء، ولكنه لم يطبع منها إلا الجزء الأول بكل أسف، وقد وقفت على بعض خطبه في أثناء بحثي هذا فأحببت أن أذكرها مُلحقةً بترجمته، والخطب التي وقفتُ عليها ثلاث عشرة خطبة، فضلاً عن بعض الخطب التي وقفتُ عليها ممزقة تماماً قد طُمست معالمها، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فإنه أدركها ما أدرك المكتبة من شتات وضياح، ومن غريب ما يذكر عن خطبه أن شيخنا محمد الجراح أوقفه الشيخ عبد الوهاب العبد الرحمن الفارس على إحدى خطب الشيخ عبد الله الخلف وهي ملقاة في القمامة، فالله المستعان.. وهذه الخطب التي وقفت عليها هي بخطه - رحمه الله - .

وقد كانت طريقته أنه كان يرتبها في الغالب على الشهور، وكل شهر بعدد ما فيه من الخطب كقوله: الثالثة من خطب شوال وهكذا.

وقد نسقت هذه الخطب، وعزوت ما فيها من الآيات القرآنية إلى موضعها من المصحف الكريم، كما خرجت الأحاديث الواردة فيها على

وجه الاختصار، وعدم الإطالة، ومن نشرها يتضح كيف كان أسلوب الشيخ عبد الله الخلف في الخطب، وكيف أنها كانت مختصرة ولكنها نافعة ومؤثرة.

رحم الله الشيخ عبد الله وجزاه عَنَّا خيراً، آمين.

الثالثة لربيع الثاني في الصدع بالحق

الحمد لله الذي يقول الحقّ وهو يَهْدِي السبيل، ويدعو إلى الصّدقِ بأفصح بيان وتنزيل. وينهى عن الكذب والفحش والزيغ والتبديل، فرض الحقّ على سائر المكلفين، وجعله يهدي لأحسن مقيّل، أحمدُهُ وأشكرُهُ وأستهديه وأستغفرُهُ وهو حسبنا ونعم الوكيل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا مثيل، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الأمر بالمعروفِ والصدقِ والعفافِ وبكل خلق جميل، اللهم صلّ وسلم على عَبْدِكَ ورسولِكَ محمدٍ وعلى آله وصحبه في كل بكرة وأصيل.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله فإنكم بالتَّقوى مُكفَّفون، وأخلِصُوا لوجه الله فإنكم بذلك مُطالِبون، وتهيئوا للقدوم على الله فإنكم إليه راجعون، واعتمدوا الصّدق في الأقوال والأفعال والأحوال لعلكم تفلحون، ومُرُوا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن يعمّ البلاء ثُمَّ لا تُنصرون، ولا تأمنوا مكر الله إنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، واحذروا أن ينتقم منكم فقد بلغكم ما أصيب به الفاسقون، وتأملوا ما فشي فيكم من المنكرات فأين الآمرون الثّاهون. أفما آن لكم أن تُفبقوا من لهوكم أيّها اللاهون، ألا تخشون أن تُصابوا بالمقّت والخذلان وأنتم لا تشعرون، وأن تُطمَس بصائرُكم وإن كنتم

تبصرون. ألا وإنه من أمارات ذلك رؤيتكم المعاصي وأنتم راضون، ومخالطتكم للعصاة وأنتم بهم مسرورون، وتفاخركم بالمحرمات التي أنتم لها عاكفون، وتجاهركم بالسيئات حتى كأنكم لها تستحلون، واسترسلكم في قبائح العادات التي أنتم لها تستحسنون، وانشغالكم بالدنيا الفانية التي أنتم عنها تترحلون، وإهمالكم للآخرة الباقية التي أنتم إليها صائرون. إلى متى هذه الغفلة أيها الغافلون، أنتم مُصدّقون بوعد الله ووعيده أم مكذبون؟ أما التزمت أحكام الإسلام يا أيها المسلمون، أين ثمرة إيمانكم وإسلامكم أيها المدعون؟ فالله الله توبوا إلى الله وأصلحوا أعمالكم لعلكم تُرحمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به فإنه: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهََ وَسِتْقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢].

فَرَحِمَ اللهُ سَامِعاً وَعَى مَا اسْتَمَعَ، وراجعاً أناب إلى الله فارتدع: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣].

يوم تجازون بما كنتم تصنعون، يوم تُنادون من قبل الله فتسمعون: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

أخذ الله بنواصينا إليه، وجعلنا من الفائزين يوم القدوم عليه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٦، ٥٧].

أخرج الإمام أحمد والشيخان، وأبو داود، والترمذي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،

وَالْخَادِمُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ^(١).

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفَعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول
قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين، فاستغفروه إنه
هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٥ / ٢ ، ٥٤) ، والبخاري (٩ / ٢٥٤) ، ومسلم (٤ / ١٤٥٩) ،
وأبو داود (٢٩٢٨) ، والترمذي (١٧٠٥) .

الأولى من خطب جمادى الأولى

الحمد لله الذي خلق كل شيء فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا، وجعل الليل والنهار خلفَةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا، أحمدَه حمداً طيباً كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً، اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وآتهم من لدنك فضلاً كبيراً.

أما بعد:

أيها الناس اتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه وزواجره، وجاهدوا أنفسكم على التمسك بما شرع، ومُخَالَفَةِ الأهواء في المعاصي والبدع، وتدبروا ما يتلى عليكم في محكم الكتاب، وارغبوا فيما رَغَّبَكُم فيه من الثواب، واستشعروا الخوف مما خوفكم فيه من العقاب، قال الله تعالى: ﴿ كَتَبَ أَرْزَاقَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِّتَذْكُرُوا بَيْنَكُمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِنْهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَقَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۝﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

وقال تعالى: ﴿هَذَا وَابٍ لِلظَّالِمِينَ لَشَرِّ مَثَابٍ ۝﴾ [ص: ٥٥].

فاتقوا الله كما أمركم، واحذروا عقابه فقد حذركم، وتذكروا بما وعظكم به في كتابه وذكركم، ضرب لكم فيه الأمثال تذكرة لكم، كم بَشْرَ فيه وأنذر، ورَغَبَ فيه وحذّر، ونَشَرَ فيه من العبر ما لا يحصى ولا يحصر، فلا تكونوا عن التذكرة معرضين، ولا لعقاب الله بمعصيته متعرضين، ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم بما ارتكبوا وأضاعوا أوامره ونواهيها، فأركسهم بما كسبوا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴿وَيَذَٰلِكَ لَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَّا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝﴾ [الزمر: ٤٨].

عباد الله ذكروا القلوب هول الازدحام في اليوم المشهود، وضمروا النفوس لاقتحام العقبة الكئود، وحاذروا مظالم العباد قبل انتصاف الحاكم المعبود، وبادروا عدم الإمكان بانتهاز فُرْصِ الوجود، وتحفظوا من تسطير رُقبائكم قبل شهادات الألسن والجلود، وتيقظوا من سِنَةِ غفلاتكم قبل رقدتكم الكبرى في ظُلَمِ اللحد، فَخَابَ والله هنالك من كان على نفسه مسرفاً، ولم يجد من خُلُطَائِهِ مُنِيلاً ولا مسعفاً، بل وجد الحاكم له وعليه عدلاً منصفاً، ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝﴾ [الكهف: ٥٣].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ

تُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ [النحل: ١٢٨].

أخرج البخاري عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»^(١)، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفَعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨/١١).

الثانية من خطب جمادى الأولى

الحمد لله الذي جعل لكل أمة منسكاً وأجلاً مسمى، وقهر بكمال قدرته كل مخلوق عزّة وحُكماً، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً، أحمدُه سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بعثه إلى الناس كافةً بشيراً ونذيراً، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وآتهم من لدنك فضلاً كبيراً.

أما بعد:

أيّها النَّاس اتقوا الله تعالى بامتنال أوامره واجتناب نواهيه وزواجره، وحافظوا على أداء الفرائض والسُّنن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، إِنَّ اللَّهَ جَلَّتْ حُكْمَتُهُ خَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وتوحيده، والقيام بما أوجبه من أوامره وحدوده، ألا وإنَّ الصلاة هي أم العبادات الإسلامية، وأعظم أركان الإسلام العمليّة، كرر الله الأمر بها في الآيات القرآنيّة، وتكاثرت بالحث عليها في الجماعات الأحاديث النبوية، وقد شرع الله تأديتها في أوقاتها المعلومة على أكمل الهيئات، من طهارة أبدانكم من الأحداث والنجاسات، وستر العورة واستقبال القبلة التي هي أشرف الجهات، واستحضار النية التي

هي أساس العبادات. إِنَّ الصَّلَاةَ تَكْبِيرُ لِلَّهِ وَإِعْظَامٌ، وقراءةُ قرآنٍ وقيامٌ، وركوعٌ وسجودٌ، وتردُّدٌ بين القيام والقعود، ألا وإنَّ لا صلاةَ لمن لا يطمئن في أفعالها، ولا لمن يخل بشيءٍ من واجب أعمالها، قِوَامُ الصَّلَاةِ الخشوع، وروحها المراقبة لله والخضوع، وعِمَادُهَا تدبر القرآن والذكر الأكبر، والمصلي حقيقةً من تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، ومن إذا مسَّه الخير نَصَدَّقَ ولم يمنع، وإذا نابته مصيبة أناب إلى اللَّهِ واسترجع، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۚ﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٢].

فاتقوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وأحسنوا صلواتكم بحسن اللَّه لكم حالاتكم، وراعوا الحقَّ والعدلَ في مُعاملاتكم، تربحوا مع الله في تجاراتكم، وصلوا الأرحام والقربات، وكونوا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، واتعظوا فقد خلت من قبلكم المثلات، عباد الله: إنما هما جادتا عطب وسلامة، ومنزلتا هوان وكرامة، والعمل اليوم وإنما توفون أجوركم يوم القيامة، جعلني الله وإياكم من التائبين، وغفر لنا بمنه وكرمه إنه خير الغافرين، أعوذ بِاللَّهِ من الشيطان الرجيم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَادْكُؤْا مَعَ الرِّكَايَةِ﴾ [البقرة: ٤٣].

أخرج الإمام أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ، ذكر الصلاة يوماً فقال: «مَنْ حَافِظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا بُرْهَانًا وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ^(١)، بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه أحمد (١٦٩/٢)، وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (٣٥٣)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٢٩/٤)، وابن حبان (٢٥٤)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٥٢٩) والآجري في الشريعة (ص ١٣٥) وفي إسناده عيسى بن هلال لم يوثقه غير ابن حبان كعادته في التوثيق!

الخطبة الثانية من خطب جمادى الثانية

الحمد لله الذي تفضّل وأنعم، وفضل بني آدم وكرّم، ووهب لهم العقل ليعقلوا عنه ما أباح وحرّم، أحمدّه حمداً يليق بجلاله الأعظم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي خلق كل شيء فأتقنه وأحكم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المبعوث إلى الناس كافة بالدين الأقوم، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه بعدد ما تعلم.

أما بعد:

أيّها النَّاس اتقوا الله تعالى بامتنال ما أمر به وألزم، واجتناب كل ما نهى عنه وحرّم، واعلموا أن الله جلّت حكمته حرّم عليكم أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، وحرّم عليكم كل نجس من المشارب والمآكل، ألا وإن الخمر أم الخبائث والآثام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، إن الله تعالى حرّم الخمر بنص القرآن، وأعلمنا أن الخمر والميسر يوقعان العداوة بين الإخوان، وأنهما رجس من عمل الشيطان، إن ضررَ الخمر قد بان، تغتال العقول والأذهان، وتضرُّ بالأموال والأبدان، تُنسي شُرَابها ذكر الله، وتصدهم عما أوجب الله عليهم من إقام الصلاة، تزيل ما ألبسكم الله بهجته مما شرف العقول، وتورد مُعَاقِرَها موارد الآثِم الجهول وتَسِمُهُ في العاجلة

بالعار والخمُول، وتلحقه في الآجلة بأهل العصيان لله والرسول، إنَّهما من أكبر الكبائر الفاضحة، وشِرْعةً إلى دار البوار طارحة، تَخْرُجُ بِشاربها إلى حالة الجنون، وتدخِله إلى مؤاخاة الشيطان وكل مفتون، تُهَوِّنُ أمر القتل والزنا، وتدعو إلى ارتكاب الفحشاء سرّاً وعلناً. وتفتح أبواب الاعتداء، وتغلق في وجوه شاربيها أبواب الخير والاهتداء، كم دِمَ بجرائرها قد سُفِكَ، ورحم بغوائلها قد بُتِكَ، وكم ظهر حرام قد ارتكب، ووزر موجب للانتقام قد اكْتَسَبَ، بها يخرج من القلب تعظيم الحُرُمات، ويكتسى وجه شاربها أقبح الصفات، ألا وإنه من أصر عليها فلم يَتَّبِ وأسمعته الدعوة إلى الله في تحريمها فلم يَجِبْ، سُقِيَ من عَطَشه الأكبر من طينة الخَبَالِ، وآل من سَخَطِ ربه إلى شر مآل، فالتوبة التوبة قبل أن لات حين متاب، والأوبة قبل حلول العقاب، قبل أن ترتهن بأعمالك في ظلمات الأرض إلى يوم الحساب والعرض، جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفِتْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْكَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْفِتْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠ - ٩١].

أخرج مسلم في «صحيحه» وغيره عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا، وَلَمْ يَتَّبِ، لَمْ يَشْرِبْهَا فِي الْآخِرَةِ»^(١)، وأخرج أبو داود، والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا،

(١) أخرجه مسلم (١٥٨٧/٣).

والمحمولة إليه وآكلَ ثمنها»^(١). بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه أحمد (٥٢/٢)، وأبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨٠)، والحاكم (١٤٤/٤) مرفوعاً، وغيرهم وهو صحيح بطرقه وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٢/٧).

الثانية لرجب في النكاح والترغيب فيه

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصِهراً، وعَظَّمَ أمر الأنساب وجعل لها قدراً، فَحَرَّمَ بسببها السَّفَاحَ وبالغ في تقيحه رَدْعاً وزجراً، وَنَدَبَ إِلَى النُّكَاحِ وَحَثَّ عَلَيْهِ استِحْبَاباً وأمراً، فسبحان من كتب الموتَ على عباده فأَذَلَّهُمْ بِهِ هَذِمًا وَكَسَرًا، ثُمَّ بَثَّ بُدُورَ النُّطْفِ في أراضِي الأرحامِ، وأنشأ منها خلقاً، وجَعَلَهُ لكسر الموت جبراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي قَدَّرَ كل شيءٍ نفعاً وضراً، وعسراً ويسراً وطيباً ونشراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث بالإنذار والبشرى، اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه المتمسكين بهديه وشريعته الغراء.

أما بعد:

أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ بامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، واجتنبوا نواهيه وزواجره، فقد فَصَّلَ لَكُمْ الأحكامَ، وأَغْنَاكُمْ بالحلالِ عن الحرامِ، أحلَّ سُبْحَانَهُ البيعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، وشرع النُّكَاحَ وَحَرَّمَ الزَّنا، حَرَّمَ مَا فِيهِ الضَّرَرُ، وشرع ما فِيهِ الأَجْرُ وَحَسَّنُ الأَثَرَ. أَلَا وَإِنَّ النُّكَاحَ مِنْ سُنَنِ المرسلين، وهو معين على الدِّينِ، ومُهَيِّئٌ للشياطين، وهو سَبَبٌ لتكثير المسلمين، الذي به مِبَاهَاةُ سيد المرسلين لسائر النِّبيين، فما أَحْرَاهُ بَأَن تَتَحَرَّى أَسْبَابَهُ

وَتَحْفَظُ سُنَّتَهُ وَأَدَابَهُ، وَقَدْ وَرَدَ التَّرْغِيبُ فِيهِ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ،
وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَحَصلْنَا لَهُمْ
أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعَنَ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَصْلُوهُنَّ أَن يَكِيْحَنَ أَزْوَاجَهُنَّ
إِذَا تَرَاَصَوْا بَيْنَهُنَّ بِالْعَرَفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَن كَانَ مِنْكُم يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
[البقرة: ٢٣٢].

وقال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَبْنَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِّنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾
[النور: ٣٢].

وقد جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ بالحث على التزويج، منها قوله
عليه السلام: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ»^(١).

وقال: «إِنِّي أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ
فَمَنْ رَغِبَ عَن سُتِّي فَلَيْسَ مِنِّي»^(٢)، وقال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ
مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْفَظُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ
بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٣)، وقال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مُّطَهَّرًا
فَلْيَتَزَوَّجِ الْحَرَائِرَ»^(٤)، وقال: «إِذَا أَتَاكُمْ مَن تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوْجُوهُ، إِلَّا

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٥٠)، والنسائي (٦٥/٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/٢١٩)،
والبيهقي (٨١/٧)، وابن حبان (٤٠٥٦، ٤٠٥٧) وإسناده جيد، وله شواهد يرتقي
بها إلى الصحة.

(٢) أخرجه البخاري (١٠٤/٩)، ومسلم (١٠٢٠/٢) من حديث أنس.

(٣) أخرجه البخاري (١١٢/٩)، ومسلم (١٠١٨/٢) من حديث ابن مسعود.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٨٦٢)، وابن عدي في الكامل (١١٥٧/٣) من حديث أنس، =

تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»^(١)، ألا وإن من حقوق الزوجين أنه يلزم كلاً منهما معاشرته الآخر بالمعروف من الصحة الجميلة، وكف الأذى وأداء كل منهما ما عليه من الحقوق، ومن كان له زوجتان أو زوجات، فعليه أن يعدل بينهما في المبيت والنفقات، وفي الحديث: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةُ سَاقِطٌ»^(٢)، وآخر ما أوصى به صلوات الله عليه وسلامه أن قال: «الْصَّلَاةُ، الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، لَا تَكْلَفُوهُمْ مَا لَا يَطِيقُونَ، اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عَوَانٍ فِي أَيْدِيكُمْ - يعني أسراء - أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَأَسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ»^(٣)، وليحذر من أن يحزن بولادة امرأته أنثى فإنها نزعة شيطانية وضلالة جاهلية، مع أن الثواب في البنات أكثر، فقد قال ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ

= وإسناده ضعيف، فيه سلام بن سؤار ضعيف وكذا شيخه كثير بن سليم كما في التقريب، والحديث ضعفه المنذري كما في فيض القدير (٥٠/٦)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (٧٣/٢).

(١) أخرجه الترمذي (١٠٨٥)، والبيهقي (٨٢/٧) من حديث أبي حاتم المُرَني، وهو حسن بشواهد وقد أفاض في ذكرها المحدث الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٢٦٦/٦) فانظره إن شئت.

(٢) أخرجه أحمد (٤٧١/٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٨/٤)، والترمذي (١١٤١)، والنسائي في سننه الصغرى (٦٣/٧) وفي عشرة النساء برقم (٤)، وابن ماجه (١٩٦٩) وغيرهم من حديث أبي هريرة وهو صحيح.

(٣) طرف الحديث الأول أخرجه أحمد (٢٩٠/٦)، والنسائي في الكبرى (الوفاء ص ٤٥)، وابن ماجه (١٦٢٥) وغيرهم وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١/٥٤٠): «إسناده صحيح على شرط الشيخين» وأما الوصية بالنساء فقد أخرجه مسلم (٨٨٩/٢) من حديث جابر الطويل في الحج.

بِشَيْءٍ مِنَ الْبَنَاتِ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»^(١)، «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلَّا أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةُ»^(٢)، «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(٣)، فاتقوا الله وخذوا حذرکم، وأطيعوه وتدبروا أمرکم فقد تعبدکم بالأحكام، وشوقکم إلى دار السلام، وحذرکم عواقب المعاصي والآثام، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياکم بما فيه من البيان، أقول قولی هذا وأستغفر الله العظیم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٣/٣)، ومسلم (٢٠٢٧/٤) والترمذي (١٩١٣) واللفظ له من حديث عائشة.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٥/١)، وابن ماجه (٣٦٧٠) وغيرهما من حديث ابن عباس وإسناده ضعيف، لكنه حسن بشواهد، تراجع في الترغيب والترهيب للمنذري (٦٩٢/٢) وما بعدها.

(٣) أخرجه أحمد (٤٢/٣)، وأبو داود (٥١٤٧) وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري، وهو ضعيف لاضطرابه واختلافه كما أشار إلى ذلك المنذري في الترغيب (٦٩٥/٢).

الثانية لرجب الحرام

الحمد لله الذي تفرد بالقدّم والبقاء، والعلم والجلال والقدرة على ما يشاء. أحمده حمداً يليق بما له من العظمة والكبرياء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق فسوى، وقدر فهدى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الرسل وخاتم الأنبياء، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البرّة الأتقياء.

أما بعد:

أيها النَّاسُ اتقوا الله فإن الله يورث الجنة من عباده من كان تقياً. واتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وأوحاه إلى نبيكم لينذر به من كان حياً، أمركم فيه بعبادته وتوحيده، وأكد عليكم الأمر بوفاء عقوده وعهوده، والوقوف عند أوامره ونواهيه وحدوده، وحثكم على تصفح العبر وتصديق الخبر بوعدته ووعيده، أمركم جل شأنه بالتراحم والتناصر، وصلة الإرحام وشدة الأواصر، ونهاكم عن التقاطع والتباغض والتدابير، فاذكروا الله يذكركم، واتقوه واشكروه يؤتكم كفلاً من رحمته ويزدكم، وتعرفوا إليه في الرخاء يعرفكم في الشدة، وقدموا لأنفسكم خيراً تجدوه بوعدته الصادق عنده، واحذروا حسرة الموت بالفوت، واعملوا فيما قبله لما بعده، ولا تكونوا كالذين ذهبوا وصحائفهم بالذنوب مُسوّدة، غرهم الأمل

والتسوييف ولو راقبوا الجزاء لأعدوا له عُدَّةً، تنافسوا في هذه الدنيا فتحاسدوا، وتوسعوا في شهواتها فأفسدوا، فبغوا على العباد، وطمعوا في البلاد وتزودوا المال الحرام وبئس الزاد: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۖ إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمُرْصِدُ﴾ [الفجر: ١٣، ١٤].

أما أن للقلوب أن تستضيء بآي القرآن وبصائره، وتذكر بمواعظه وزواجره، وتهتز لتشويقه وبشائره، قبل هجوم المحتوم، والقدم على الحي القيوم، يوم يدان أهل الطاعة، يوم يهان أهل الإضاعة، يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة، جعلني الله وإياكم من التائبين وغفر لي ولكم إنه خير الغافرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُجْمَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

أخرج الترمذي بسند حسن صحيح عن أبي ذر ومعاذ بن جبل — رضي الله عنهما — أن النبي ﷺ قال: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»^(١)، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفَعني وإياكم بما فيه من البيان، أقولُ قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولإخواننا المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

اللهم أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتاً وبلاغاً إلى حين، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غداً مُجَلِّلاً

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨/٥، ٢٣٦)، والترمذي (٣٥٥/٤، ٣٥٦) وغيرهما، وهو حديث قوي، وقد أفضت في تخريجه والكلام عليه في تحقيقي لكتاب «التنقيح» لابن ناصر الدين الدمشقي ص ١٣٨، ١٣٩.

سحاً عاماً طبعاً دائماً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل، اللهم اسق عبادك
وبهائمك، وانشر رحمتك وأخي بلدك الميت اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين.

الثانية من خطب شعبان

الحمد لله الذي جعل في اختلاف الليل والنهار آياتٍ لأولي الألباب، وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، أحمدهُ على ما أطاله من سَوَائِغِ نِعَمِهِ وأطاب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يرزق من يشاء بغير حساب، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدهُ ورسوله أفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه صلاةً وسلاماً دائماً إلى يوم المآب.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله وتوبوا إليه فقد أفلح من اتقى الله تعالى، وأخلص له المتاب، وبادروا الأعمار بالأعمال فإنها سريعة الذهاب، وجاهدوا النفوس على فعل ما تزكو به من كُلِّ عَمَلٍ مُسْتطاب: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنفَوْهُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

فصابروا النفوس على تقوى مآلِكها، واصرّفوها بالإخلاص في طاعته عن سُبُل مَهَالِكها، وأدّوا فرائض الله أداءً جميلاً، ولا تجعلوا بإضاعتها الله عليكم سبيلاً، ألا وإنَّ الله تعالى نفحات فتعرضوا لها وإن الحسنات يذهبن

السيئات، فاستكثروا مما يذهبها ويزيلها: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

ألا وإنكم في شهر جاءت بفضلها الأخبار، وكان يصوم أكثره نبينا المختار، وجاء في فضل ليلة نصفه جملة من الآثار، فاشهدوا فيها شاهد الخيرات، وتعرضوا فيها لما يفيضه الله تعالى من النفحات، واحذروا كل الحذر من ارتكاب المنكرات، وإساءة العمل وعمل السيئات؛ فإن ارتكاب الذنوب يستدعي سخطَ علام الغيوب، فاحفظوا الفروج والأبصار، واشتغلوا بالطاعات لتفوزوا بدار القرار، وأكثروا من تلاوة القرآن مع التدبر والاعتبار، وملازمة الدعاء والتضرع والاستغفار، ألا وإن السعيد من أقبل على إصلاح شأنه، وخالف دواعي نفسه وهواه وشیطانه، وسلم المسلمون من يده وقلمه ولسانه، فاتقوا الله وتوبوا وأنيبوا إلى ربكم واستجيبوا قبل أن يرهقكم المنون، ويمحقكم ما حَقَّ سالف القرون: ﴿ثُمَّ رُدُّونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة: ٨].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء العذاب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ»، في رواية لمسلم: «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا»^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٩)، ومسلم (٨١٠/٢، ٨١١).

وأخرج ابن ماجه من حديث أبي موسى - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ أَوْ قَاتِلٍ نَفْسٍ»^(١)، ورواه الإمام أحمد من حديث ابن عمرو - رضي الله عنهما - . بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولِي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

* * *

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٠)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٤٤٧/٣)، وهو صحيح بشواهده ولفظة «أو قاتل» لا وجود لها في ابن ماجه، فلعل الشيخ ذكر الحديث بالمعنى وأما حديث عبد الله بن عمرو فأخرجه أحمد في مسنده (١٧٦/٢).

الرابعة من خطب شعبان

الحمد لله الذي ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر، ويحيط علماً بما يظهره العبدُ وما يُضمّر، الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده فيمحو الزلل ويغفر، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبدهُ ورسولهُ البشير النذير، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أهل الجدِّ في الطاعة والتشمير.

أما بعد:

أيها النَّاس اتقوا الله في السِّرِّ والعلَن، واحذروا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وتمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله، واعملوا بما فيهما من الفرائض والسُّنن. إن الله جلت حكمته تَعَبَّدَكم بما شرع لكم من العبادات، وأوجب عليكم المحافظة على ما فرضه عليكم من الفرائض والواجبات، ورغَّبَكم في الطاعات المنجيات، وحذَّرَكم من الذنوب الموبقات والمعاصي المهلكات، ألا وإنَّ الصَّلوات الخمس هي أم العبادات، وهي أعظم أركان دين الإسلام بعد الشهادات، وقد كرر الله الأمر بإقامتها في محكم الآيات. وتكاثرت الأحاديث النبوية بتفضيل فعلها في الجماعات، وإن صلاتها جماعة تفضل على صلاة الواحد بسبع وعشرين من الدرجات، وقد شرع الله

تأديتها على أكمل الحالات وأوجب فعلها في أوقاتها المعلومات، واعتبرت الشريعة أن من شرطها الطهارة وستر العورة واجتناب النجاسات، واستقبال القبلة التي هي أشرف الجهات، وأن مفتاحها التكبير وختامها التسليم، وأن القيام والقراءة والركوع والسجود والرفع والجلوس من فرائضها وأركانها، ألا وإن الطمأنينة وهي السكون في أفعالها فريضة يلزم مراعاة شأنها، وكل أحد من المكلفين مكلفٌ بأدائها في جميع الحالات، ومطالبٌ بفعلها ولو بالإشارة إذا تعذرت الحركات. ألا وإن قوام الصلاة الخشوع، وروحها المراقبة والخضوع، وعمادها تدبر القرآن والتسبيح في السجود والركوع، والمصلي حقيقة من تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، وتواضع لله تعالى ولم يتكبر، ومن إذا مسه الخير تصدق على الفقراء ولم يمنع، وإذا نابته مصيبة أناب إلى الله واسترجع، فاتقوا الله وأحسنوا صلواتكم، يُحسن الله حالاتكم، وراعوا العدل والحق في معاملاتكم تريحوا مع الله في تجارتكم.

عباد الله: إن إلى الله المصير، وهو الناقد البصير، وإن العمر قصير، وأعمالنا في غاية من التقصير، فتنبهوا فقد جدَّ بكم المسير، وتأهبوا للحساب فإن الحساب عسير. ومناقشة الحساب تأتي على الفتيل والنقير والقطمير. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [تبارك: ١٢].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ ﴿يَجْزِيهِمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٧، ٣٨].

هذا وقد جاءت الأحاديث الصحيحة الصريحة بكفر تارك الصلّاة وشركه، وخروجه من الملة المحمدية، وأنه تبرأ منه ذمة الله ورسوله، وبأنّه يحبط عمله، وأنه لا دين له، ولا إيمان له، وأن المُحافظَ عليها في الجماعة يُشهدُ له بالإيمان، وأن من ترك فعلها في الجماعة فقد استحوذ عليه الشيطان، بارك الله لي ولكم في القرآن ونفَعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا، أستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

لآخر شعبان

الحمد لله الذي غَمَّر قُلُوبَ عِبَادِهِ بِلَطَائِفِهِ، وَعَمَّر قُلُوبَهُمْ بِأَنْوَارِ الدِّينِ وَوُضَائِفِهِ، وَجَعَلَ الْأَوْقَاتَ مُوَاقِيتَ عِبَادَتِهِ، وَنَوَّعَ الْعِبَادَاتَ عَلَى حَسَبِ حِكْمَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، أَحْمَدُهُ حَمْدًا لَا مَتَّهَى لِمَتَّهَى لِمَتَّهَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فِي قُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِلَى كَافَةِ بَرِيَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَجَمِيعِ صَحَابَتِهِ.

أما بعد:

أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ، وَأَتَّبِعُوا إِلَيْهِ وَرَاقِبُوهُ، وَأَقِيمُوا فَرَائِضَ اللَّهِ وَحُدُودَهُ، وَصَدَقُوا بِأَعْمَالِكُمْ وَعَدَّهِ وَوَعِيدِهِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تَكْلِيفٍ وَفَنَاءٍ، وَالْآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ، وَالْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ مُقْتَضٍ لِبَيَانِ الْأَحْوَالِ، وَانْتِقَادِ الْأَعْمَالِ، وَظُهُورِ الْأَسْرَارِ، وَانْقِطَاعِ الْأَعْذَارِ، ﴿يَقُومُوا إِنَّهَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

عباد الله، إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا آذَنٌ بِالرَّحِيلِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَيَا خَبِيَّةَ مَنْ ضَيَّعَ مِنْهُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ، وَيَا حَسْرَةَ مَنْ انْسَلَخَ عَنْهُ بِقَبَائِحِ الْآثَامِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي اسْتِقْبَالِ شَهْرِ كَرِيمٍ، وَمَوْسَمٍ لِلطَّاعَاتِ عَظِيمٍ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ

الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴿البقرة: ١٨٥﴾.

فعليكم رحمكم الله باحترامه وإكرامه، وهيتوا له ما يليق بحرمة صيامه وقيامه. وواظبوا على الطاعة في ليلائه وأيامه، ألا وإن صادق الإيمان، يتلقى شهر رمضان بصيام وصلاة، وصلّة رحمه وذوي قرباه، وتطهير نفس وزكاة، وبرٍّ ومواساة، وعكوف على كتاب الله، والمنافق في كذب ومُداجاة، وسوء سريرة تخالف ما أبداه، يستخفي بإفطاره من الناس ولا يستخفي من الله، كأنه لا يعلم أن الله يبصره حيث كان ويراه، وربما أظهر الاستهانة بحرمة شهره، وأشهد بذلك على نفسه بكفره، حيث يجاهر بلا عذر بإفطاره، ويأكل عمداً مُستهيناً بالصوم في نهاره: ﴿قُلِ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴿١٧﴾ مِّنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِّنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يُقْضَىٰ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾﴾ [عبس: ١٧ — ٢٣].

أمره بالصلاة فكسِل، وأمره بالزكاة فبخل، وأمره بالصوم فشرب وأكل، ولو عرف الله وما أعده لمن عصاه لآثر طاعته على هواه، ولو عرف نفسه لعرف ربه واتقاه، فصلّى طلباً لمرضاته، وتلذذاً بخدمته ومناجاته، وزكى تطهيراً لذاته، وصام ابتغاء وجه ربه الأعلى، الذي يعلم السر وأخفى، ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ. وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ [فصلت: ٤٦].

أخرج الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة — رضي الله عنه — قال: كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم رمضان يقول: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرُ مَبَارِكٍ، كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، فِيهِ تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

مَنْ حُرِّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِّمَ الْخَيْرِ^(١).

بارك الله لي ولكم في القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول
قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم.

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٣٠، ٣٨٥، ٤٢٥)، والنسائي (٤/١٢٩)، والبيهقي في
الشعب (٣٣٢٨) وهو صحيح.

لآخر شعبان : في استقبال رمضان

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد، أحمده وأسأله لي ولكم من فضله المزيّد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الوليّ الحميد، وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمّداً عبده ورسوله صفوة الخلق وأفضل العبيد، اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمّد وعلى آله وأصحابه حملة شراعه المجيد.

أمّا بعد :

أيها النّاس اتّقوا الله في السرّ والإعلان، وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعُدوان، واعلموا أنّكم في استقبال شهر عظيم، وإقبال من قدوم زمنه الكريم، فاستقبلوه بتوبة ماحية للآثام وعزيمة صادقة على أداء فريضة الصّيام، فقد كان عليه الصّلاة والسّلام يُبشّر أصحابه بقدوم رمضان، ويحثّهم فيه على حفظ الصّيام والصدقة على الفقراء والأيتام. وتفتير الصّوام واجتناب الحرام. كان عليه الصّلاة والسّلام يتنهض فيه الهمم، ويرغب بحاله وقاله على الجود والكرم، وكان عليه الصّلاة والسّلام يذكّر ما لشهر الصّيام من المزايا وما يمنح الله فيه أمة محمّد من العطايا، فكم رغب فيه صلى الله عليه وسلّم في أحاديثه الكريمة، وآبان عن ما له من الشرف الكامل، والفضائل الجسيمة، ويكفي فيه فضلاً واعتباراً وكمالاً واشتِهارة أن الله جلّت حكمته أنزل فيه القرآن، وفرّض صيامه وجعله أحد

أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَشَعَبِ الْإِيمَانِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣].

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا نَادَاكُمُ لَصِيَامِهِ الْمَلِكُ الْعَلَامُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَصُومُوهُ إِيْمَانًا وَآحْتِسَابًا، وَاحْذَرُوا مِنَ التَّفْرِيطِ عَذَابًا وَعِقَابًا، وَنِلْ لِلْمُفْطِرِينَ وَهُمْ غَيْرُ مَعْدُورِينَ، وَنِلْ لِمَنْ أَنْتَهَكَ حُرْمَةَ هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الظَّالِمِينَ، أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَصُومُونَهُ بِإِخْلَاصٍ لِلَّهِ، وَيُحَافِظُونَ عَلَى ذِكْرِهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَيُكْثِرُونَ فِيهِ تِلَاوَةَ كِتَابِ اللَّهِ، وَيَتَسَابِقُونَ فِيهِ إِلَى مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ. وَنِلْ لِمَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّوْمِ فَأَفْطَرَ وَأَعْرَضَ عَنْ فَرَائِضِ الدِّينِ قَوْلِي وَاسْتَكْبِرْ، سَيَنْدَمُ وَاللَّهِ حِينَ يُقْبَرُ، وَسَيَعْلَمُ عَاقِبَةَ مَا جَنَى حِينَ يُخْشَرُ، جَعَلَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ تَابٍ وَأَنْابٍ، وَغَفَرَ لَنَا بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَوَقَانَا سُوءَ الْحِسَابِ. أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لِمَلِكُمْ تَنْقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

أخرج الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»^(١) بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ. . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢)، والحاكم (٤٢١/١)، وغيرهم وهو صحيح.

الثالثة من خطب شوال

الحمد لله الذي فضل بحكمته البيت الحرام، وفَرَضَ حجه على من استطاع إليه السبيل من أهل الإيمان والإسلام، وَغَفَرَ لِمَنْ حَجَّ واعتمر ما اكتسبه من الذنوب والآثام، أحمده حمداً كثيراً طيباً على مَرِّ الليالي والأيام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل من حَجَّ واعتمر من الأنبياء الكرام، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه هداة الأنام.

أما بعد:

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى واعتصموا بحبله أتم اعتصام، واستمسكوا من دينه بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام، وحافظوا على شُعْبِ الإيمان وشعائر الإسلام، والإتيان بأركانه التي هي لأمر هذا الدِّينِ قِوام، أَلَا وَإِنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ مِنْ أَعْظَمِ أَرْكَانِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وتركه على من استطاع إليه السبيل من كبائر الذنوب والآثام، وها أنتم في أشهره المعلومات، وأزمنة أعماله المفضلات، وهذا كتاب الله وهو الْحُجَّةُ وَالْدَّلِيلُ، يستنهض الهمم إليه بالرحيل، ويستحث العزم ممن استطاع إليه السبيل، قال الله تعالى في كتابه المبين: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

لقد ذكر الله الحج في هذه الآية بأبلغ ألفاظ الوجوب، تقوية لفرضه المكتوب، وتأكيذاً لحقه المطلوب، وتعظيماً لشعائره: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

أفلا تستجيبون لداعي الله، وتحجون بيتاً أضافه الله إلى نفسه حين أمر بتطهيره. وفي قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ ما يتعاطمه المؤمنون، وترتجف لسماعه قلوب الذين يتقون وهم من خشية ربهم مشفقون، فإلى بيت الله تعالى يفد الوافدون، وإلى حرمة المحترم يسعى القاصدون، وفي الوصول إليه يُنفقُ المنفقون، ألا وإن تارك الحج وهو مستطيع لمغبون ومفتون، مشابه للذين هم في ريبهم يترددون، متعرض لمقت الله وغضبه فليحذر المفرطون، ظالم لنفسه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

لقد نادى كتابُ الله فأين السَّامعون، وأمر بالحج من استطاعه فأين الطائعون، وشوق إلى شهود منافعه فأين المشتاقون: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الطور: ١٥].

جعلني الله وإياكم من التائبين وغفر لنا بمنه وكرمه إنه خير الغافرين، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَسَكْرُؤُا فَاتٍ خَيْرٌ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُوا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

أخرج البخاري، ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بُنِيَ الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت، وصوم

رمضان»^(١)، وروى الإمام أحمد عن ابن عباس — رضي الله عنهما — مرفوعاً قال: «تَعَبَّجُوا إِلَى الْحَجِّ — يَعْنِي الْفَرِيضَةَ — فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزِضُ لَهُ»^(٢)، وروى الإمام أحمد من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال في خطبته: «إِيَّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَجُّ مَرَّةٌ فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ»^(٣)، بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغاً إِلَى حِينٍ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً مَرِيئاً، غَدَقاً مُجْبِلًا سَحَاءً عَامًّا طَبَقًا، دَائِمًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ، اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ، وَانْشُرْ رَحِمَتَكَ وَأَحْيِ بِلَدَكَ الْمَيِّتَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْفَاقِطِينَ.

(١) أخرجه البخاري (١٠٦/١)، ومسلم (٤٠/١).

(٢) أخرجه أحمد (٣١٤/١)، وابن ماجه (٢٨٨٣) وغيرهما، وإسناده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن خليفة القسبي أبو إسرائيل الملائني صدوق مبيء الحفظ كما في التقريب.

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٥/١)، وأبو داود (١٧٢١)، وابن ماجه (٢٨٨٦) وسنده صحيح.

الثالثة من خطب ذي القعدة

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علماً، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً
وَجِلْماً، وقهر كل مخلوق عِزَّةً وَحُكْماً، أحمدهُ سُبْحَانَهُ وَأُشْكِرُهُ، وَأَتُوبُ
إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له ذو الجلال
والإكرام، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
الْكَرَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَكْمَلُ سَلَامٍ.

أما بعد:

أيها النَّاسُ اتقوا الله تعالى بامثال ما به أمركم، وبالاتهاء عما نهاكم
عنه وَزَجَرَكُم، وَزَيِّنُوا قُلُوبَكُمْ بِمِرَاقِبَةِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ وَأَحْوَالِكُمْ،
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ، فَأَيِّقِظُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ غَفْلَاتِهَا، وَأَخْلَصُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّهَا بَابُ
خِلَاصِكُمْ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ وَكُرْبَاتِهَا، وَلَا تَغْتَرُوا بِدَارِ أَنْتُمْ عَنْهَا رَاحِلُونَ
أَوْ تَغْفَلُوا عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِدَارِ أَنْتُمْ إِلَيْهَا مُتَقَلِّبُونَ، فَخَابَ سَعْيُ مَنْ غَفَلَ
وَسَهِيَ، وَفَازَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ إِلَى رَبِّهِ الْمَتَّهِيَ فَاَنْتَهَى، وَاتَعَزَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

وَاسْتَيْقِظْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسٍ يَمُدُّهُ

يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ [الروم: ٤٤].

واستهضه للأعمال قولُ ذي الجلال: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ١٠١ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ أَلْنَارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٣﴾ [المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٤].

واستبان خوف العقاب فتاب إلى الله وأتاب من قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ١٠٤ [العنكبوت: ٤].

ألا وإن الطاعات أسبابٌ توصل الطائع إلى رضى الرحمن، وإن ارتكَبَ المعاصي واجترأ السيئات من أسباب العذاب الهون والهوان، ومن لم يتطهر اليوم بالتوبة طُهر غداً بالنيران، ومن لم يرتفع بالإحسان والطاعة انخفض عند وضع الميزان، فاتقوا الله وتوبوا وأنبيوا إلى ربكم واستجيبوا، وتعرفوا إلى الله تعالى في الرخاء يعرفكم في الشدة، وقدموا لأنفسكم خيراً تجدوه بوعده الصادق عنده، واحذروا حسرة الفوت بالموت، واعملوا فيما قبله لما بعده. فإن لكم أجلاً لا ريب فيه، وموقفاً للجزاء وكل أحد ملاقيه، جعلني الله وإياكم ممن تاب وأتاب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ ١٠٥ [فصلت: ٤٦].

أخرج مسلم في «صحيحه» من حديث أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم إذا أقيمت الصلاة فقال: «يا أيُّها النَّاسُ إني إمامُكم

فلا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، ولا ترفعوا رؤوسكم فإني أراكم من أمامي ومن خلفي، وأيمُ الذي نفسي بيده لو رأيْتُمْ ما رأيْتُ لضحكْتُمْ قليلاً ولَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». قالوا: وما رأيْتَ يا رسول الله؟ قال: «رأيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»^(١).
بارك الله لي ولكم في القرآن ونفَعني وإياكم بما فيه من البيان، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه مسلم (٣٢٠/١) ولفظه عنده: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْقِيَامِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ فَإِنِّي أَرَاكُمْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي مَحْمُودٌ بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»
قالوا: وما رأيْتَ يا رسول الله؟ قال: «رأيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ».

الثالثة من خطب ذي القعدة

الحمد لله خالق كل شيء ورازق كل حي، وفق من شاء بفضله،
وَحَدَلَ من شاء بعدله، أحمده على إنعامه وطَوَّلَه، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، الفَعَالُ لما يشاء، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده
ورسوله أفضل الخلق وخاتَمُ الأنبياء، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ
محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأتقياء.

أما بعد:

أيها النَّاسُ اتقوا الله الذي إليه تحشرون، وراقبوه عند أعمالكم فإنه
عليم بما كنتم تعملون، إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما
ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وقد شرع لكم من الدين ما وصى به أولي العزم
من المرسلين؛ ذلك بأن تؤمنوا بالله وتتقوا وأن تقوموا بأمر الدين
ولا تتفرقوا، إنه لا نجاة لأحدٍ إلا بتوحيد الله وطاعته، ولا فوز إلا
بالإخلاص في معاملته، وقد أمركم بالاعتصام بحبله وهو القرآن، وقد
حَبَّبَ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ إِلَيْكُمْ الإيمان، وكرهَ إِلَيْكُمْ الكفر والفسوق العصيان،
وجعل الصلاة عِمَادَ الدِّينِ وشعار أهل الإيمان، وأنها الأساس الأوثق
لأعمال الإنسان، أَلَا وَإِنَّ الله تعالى قد أَذِنَ برفع بيوتها في محكم الآيات،
وأمر أن يحافظ عليها في جميع الحالات، وشرع أن يُواظَبَ في فعلها في

الجماعات، إن الصلاة صلة العبد برضى ربه، وإن المعاصي مُدْسِيَةٌ لنفسه مفسدةٌ لقلبه، وقد جعل الله أعظم المعاصي الإشراف به، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِينٍ﴾ [الحج: ٣١].

وجعل - سبحانه وتعالى - قتل النفس بغير حق عظيمًا وعذاب القاتل أليمًا، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

وعظم أمر الزنا وجعل عذابه وبيلًا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّكُمْ كَأَنْتُمْ فَاحِشَةٌ وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

وآذن المرابي بعقوبته وتنكيله، قال تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧٨] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وحرم الخمر وإنها لأثم الآثام، وما أسكر كثيره فقليله حرام، فاتقوا الله عباد الله؛ فإن عذاب الله شديد، ونكال المجرم في الجحيم كل يوم يزيد، ودار غضب الله تنادي بأعدائه هل من مزيد: ﴿وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَفِينِ غَيْرَ مُبِينٍ﴾ [٣١] هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ [٣٢] مَنْ خِيفَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبِهِ مُنِيبٌ [٣٣]﴾ [ق: ٣١ - ٣٣].

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب، وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء العذاب، أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ،

وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ^(١). بَارِكْ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ،
وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي
وَلَكُمْ وَلِكافة المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

(١) أخرجه البخاري (٥٣/١).

المصورات

تتضمن هذه المصورات عدة فوائد مهمة لها تعلق بترجمة الشيخ عبد الله وهي:

١ - مصورة قطعة من منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية بخطه .

٢ - صور رسائل بعض العلماء إلى الشيخ عبد الله الخلف .

٣ - صور لبعض خط الشيخ عبد الله .

٤ - نماذج مصورة من فوائد الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات لم يرد ذكرها في الكتاب .

٥ - نماذج من تملكات الشيخ عبد الله للمخطوطات .

٦ - صور من الكتب المهداة إليه وتملكاته لبعضها .

٧ - صور لبعض المخطوطات في مكتبة الشيخ عبد الله .

٨ - صور لبعض المخطوطات المفقودة من مكتبة الشيخ عبد الله والتي لا يوجد منها إلا العنوان .

٩ - صورة لمسجد الشيخ عبد الله الذي كان يؤم فيه .

١٠ - صورة للمدرسة التي كان يسكن فيها صديق الشيخ عبد الله وهو
العلامة ابن بدران.

* * *

قطعة من منهاج السنة لابن تيمية بخطه

هذه قطعة صغيرة من كتاب منهاج السنّة النبوية لشيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية الحراني المتوفى سنة (٧٢٨هـ) رحمه الله تعالى، وهي بخطه، وتقع في خمس ورقات وهي من تملكات الشيخ عبد الله الخلف، وقد أحببت أن أتحف أهل العلم والفضل برؤية خط شيخ الإسلام، فإني سمعت شيخنا الدكتور محمد الأشقر - حفظه الله - أكثر من مرة يقول: لو صورت هذه القطعة من خط شيخ الإسلام لكانت تحفة تقدم إلى أهل العلم.

وقد رأيت من المناسب نشرها هنا اعترافاً بفضل الله عز وجل ثم بفضل الشيخ عبد الله الخلف رحمه الله تعالى.

وهي في مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩/٢٩٣) ضمن مجموع، وهي مما حصل عليه الشيخ عبد الله من طريق العلامة ابن عيسى، وقد كتب على كل ورقة منها: «قف على خط شيخ الإسلام أحمد بن تيمية بيده».

هو الامم الخلق والار افعم من اعظم الرطة اينس له ما على لسه وعلى رسوله وعلى اليهام وعلى لى
التمر وعلى السلفين تالغون في المده فمن هو ذل كما دار افتراء وما العون في التوم لمن
بعضونه لم ما و اعدا و لهم من اعظم الكرامات فكل ما بالصدف فكل من بالصدف
النامب العلم من المنقول الصبي والمعدول الصبح وهذه الامم و سكر ما فلهما من
مدح وهو يشتمل الصابة الكبر اعترت علمه لم الر افعم وطلمته ما فلهما ما بالصدف
و صدق به و لهم من اعظم اهل الارض و هو لا في كذا وعلى منهم و ما فلهما من دم ما فلهما
اذ هل الناس فيه و فكل ما الر افعم الر بان الناس الر العبدون و و سكر
و هو الر افعم و ما فلهما من الفقه و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
بلسه و الر افعم و ما فلهما من الفقه و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
و ذل من الر افعم و ما فلهما من الفقه و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
اللى لم يحصل له من الفقه و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
المطالع العلم التسل و افعم لم فلهما من الفقه و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
في اول الكلمه فان طموحه من ما و افعم و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
بما فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم من الر افعم و فلهما
فما و افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
من الطرس و سكر و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
عبره و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
لان ذلك و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
و اما لم فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
فالان ليل الحبر و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
من لاهل الحبر و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
و الفقه و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
لم فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
محدث و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
من افعم على ما فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما
ضعف ما و ان لسه و فلهما من طرس الر افعم و فلهما من طرس الر افعم و فلهما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من لا يعقل ما عدل في هذا القول ان شئ من يفسر القول بان المقيتة كمال هذا القول
الملازمة على القول ان الحق فيه وكما ان النفس بين الالهة تقاسم من الارواح من حيث
لم يميز بين القولين الصابرين كذا والصواب من انهم لم يميزوا بين النفس والنفوس
والمتفقون بالاسماء على القولين كذا والرسالة التي هي مع انفسهم على القولين كذا
رحمهم الله تعالى من اجمعين وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى
عنان وهدى العلم الذي علم وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى
وكلوا العلم كذا علم وتواضعت على كذا علم وتواضعت على كذا علم وتواضعت على كذا علم
عسى النفس شئ من القولين كذا علم وتواضعت على كذا علم وتواضعت على كذا علم
المعقولة في النفس ان سواهم واما العلم والاطلاع الذي لا يفكر من يفسرهم وقاروا
ذلك من لادنى علم وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى وعلى سبيل اعمى
يبتدئ به ان الذي هو في سبيل العلم كذا علم وتواضعت على كذا علم وتواضعت على كذا علم
بالدليل وقد ذكر لهم انهم من اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
مخرج العلم من اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
ما فيه ان اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
وما لا يحد بها اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
ما لا يحد بها اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
وسلم فيهم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم
اخذوا على الارض واسمهم القسرين يتفقون على خلاف هذا كما انهم في العلم
وعسى ما لا يحسن مخرج العلم من كذا علم وتواضعت على كذا علم وتواضعت على كذا علم
كخرج منها اللؤلؤ والياقوت كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم
عدد اعمى منها واما اللؤلؤ والياقوت فعددها عدل ان اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
اللؤلؤ والياقوت والياقوت والياقوت والياقوت والياقوت والياقوت والياقوت والياقوت
ان عيسى اذا مضى في سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
وصلى الله عليه وسلم في سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
من علموا انهم من سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
ما لا يحد بها اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى على سبيل اعمى
معلوم في العلم والاطلاع العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم كذا العلم

[illegible]

نموذج من رسائل العلامة عبد القادر بن بدران إلى الشيخ عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
من دمشق إلى الكويت في ١٢ صفر ١٢٤٤
إلى العالم بجميع القضاة وعلى الأفاضل أبو الزاهر ناصر
سنة الرسول والعالم بنصرة منه هبة الله الشيخ عبد الله بن خلف
لأن الزمان معنا بوجوده مما يشهده رغم الفصول بين
إسلامهم بعد ما أبهى سبلنا ثم العاطفة والاعتناء من الكواكب
الزاهرة وأعرض لكم أن مرضي الله الحمد ذلك الضيف القليل
بنت، نعم الرجل ولكن سببنا فادع الله لنا
العاقبة ، وكنت أقبل في كتاب سيده إن جاء في كتابكم
ورقة في بعض المسئلة فخطبتكم شكر والذين تحققت أن عبد
العزيز بن سحان تأولني كتابكم مع الورقة وكان عتبه
جماعة فحينما فتحت الكتاب سقطت الورقة في الدخان فتوهمت
أن كانت فيه مع أن كانت خارجة عنه وابن سحان لا يمكن
أن يفتح كتابكم ويحل فيه ما ليس منه وإنما الأصل كانت
من عبد العزيز الزمان وكنت أرسلت لكم جواب في البرية
فإن كانت وصلكم فاعلموا أن الشيخ عبد العزيز الزمان
وأرجوكم سؤاله عن باقي السؤالات لكي تكتب لي أيتها
فإن الوقت وقت شبه واضطرابات فالدولة أن يجاب المشتبه
عن كل مشبه فطرتني باله وأرجو أن يدع مسودي إلى جميع
أصحابكم مني بجمع ما دلكم وعلى ولدكم الكريمين المال الدخرا
وأمر أعينكم بها .
وإني مرسل لكم على سبيل الهدية بأربع نسخ من كتاب الجمع
جدياً في دمشق سواء استفاد الحق للفاضل حلم الدين القصب
في ذلك الباب الغيب وأدفع موقع الاستحسان عند أحد
من أهل دياركم فأخبرونا حتى نرسل منه المطلوب ونحصل
منه نصفه برياً أو ما يقابل إذا كان رغبة فيه بأمر
أكتب فانه يخضع (بحسب) له ٢٥ بالمئة وأرجوكم
أن لا تقطعوا المراسلة بيننا .

ودشقاق م . باب البرية . مدرسته عبد الله بن بدران . عبد القادر بن بدران



بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أمين الشنقيطي إلى الأخ المكرم الشيخ عبد الله
ابن خلف سلمه الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فاني بخير وحال التاريخ منوجه من عند ولد
سعدون إلى جهة حائل وبيت الشوجه منها إلى القصيم
وسأعرفكم إن شاء الله إن وصلت هناك هذا ما لزم
وبلغ سلامي الجاحفة كافة والسلام يوم ٢٢ رمضان

سنة ١٣٠٣

من رسائل العالم الفقيه محمد بن عبد الله العوجان من علماء الزبير وهو شيخ الشيخ
عبد الله

الحمد لله من محكم بلا زيب الداعي لكم في طهر القيب محمد العوجان الى
الاثر المكرم الشيخ محمد بن خلف العوجان المحترم سلمه الله تعالى
في كل الله وانه يوم التزويج الاكبر والخافد امنه الله عليكم
ورحمه الله تعالى ومكانه القيد والاسوال محض حاكم لا ركن محرم
وكل حرمه لغاين ومجربها يطعن ولكم داعون وكما لهم
السابق ومن يلا لئلا والسدر حصل اذا فادعوه
حاكم وما ذكرتم حبان معلوما هذا الرجلان لا تسدنا حال
الاعراف خصوصاً هذه الاوقات واندرج ملاما كانت
الشيخ المكرم والاضراب والظروف خصوصاً ملام محمد بن
المشايخ كما انه خصوصاً الشيخ المكرم واما الشيخ عليه
المهندب فهذا في الحج في اخر رمضان وكذلك الشيخ
محمد بن السادر في مشايخ الحج في اولها الشهر الحرام
والخط حراه على محله المشايخ والسلم
٢٧

رسالة من العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن خلف

الى حضرة العلامة الاوحد والفهامة الامجد العالم العامل والفاضل الكامل الراجح الشيخ عبيد
 حريسه الله وادام بجلده وعلمه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانزكا واشرف
 تحياته اما بعد فقد وردني كتابكم المتضمن لدرر كلامكم فخر خا طري وابهج نا طري
 وتجدد بديعته على كمال صحتكم ودوام سلامتكم وسالتكم حرسكم الله عن كتاب الفروع
 مع تصحيحه وقد عرفت جنابكم سابقا ان الجزء الاول قد تم طبعه وبدى بالثاني
 ومن مدة ثلاثة اشهر او اقل ارسل جناب الشيخ عبيد الى صاحب المنار...
 لان طلب ذلك وكنا نظن ان الجزء الاول يحصل البتة هذه الايام ولكنه وبني اسس
 مع كتابكم كتاب من صاحب المنار يطلب فيه حواشي اخرى وكتب الى الشيخ ولكن
 حتى الان ما ذكرتم نسال الله سبحانه ان يستعمل كل امر عسير واسر الاستاذ عجيب
 فانه وعدنا ان يكتب السابقة ان يرسل لنا الجزء الاول اذا ارسلنا ما طلب فحقن ارسلنا
 المبرهم وهو اخلف فرجه ذكرتم سلام الله انه وردكم من حضرة الشيخ عبد القادر كتاب
 واحسنتم في ذكره منه وقد كان كتب الي بخفي ما كتب لكم وذكر ان طبع المدخل و
 شرع امره في ذلك على نفقة الامام ومن اعظم ما هلا القلب سرورا ما قد تم به كثير الله
 فواتكم وادامها وهو طبع طبقات بن سريج في كتابنا على نفقة اي الظلام التمهيد
 وان الجزء الاول قد طبع فالرجاء من حضرتكم ارشادنا الى طريق جلبه ونيت
 يا اخي وكيل عني اذا اوصيت بك على نسخة منه فاصون لي بمثل ذلك وعرفني
 ببلغ القيمة والرجاء المحض جزاكم الله خيرا واحتمس الثواب واصرص
 ولا تغفل واربالا فاداة عن العدة هل تم طبعها اولافان كان قد كل ناسر سلواتنا
 من بعضنا احسن اسم اليك هذا ما لزم ويبلغ السلام الشيخ يوسف والشيخ عبد العزيز
 والداد احمد والابن العجيب محمد ومن لربنا العيال والاوصاب يسكنهم والسلام

محمد بن عبد العزيز
 المانع

١٣٤٤
 ١٣ محرم

رسالة العلامة محمود شكري الألوسي إلى الشيخ عبد الله الخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالم القديم والكنز البديل تدرية السلف الشيخ عبد الله بن علي أدامه الله الحكم الدين وحسنه الله عياله من قبل
صالحكم ورحمة وبركاته. أما بعد فإن مما كنت غشوة فمخوف على أخباركم السيرة أو شئ من كتاب سائرهم عنفات
بمن تلك الخفة فأنشر حدي واستمر بما حواه من الشارح فذكر في شكرت الله على يدته وحسنه على دار الآراء
تذكره لأنه من على ذلك مدى الأيام وثباته لا يمحى وقد وصل ما نقلتم به مما وصل إليكم ابن عثمان وليكم انتم ذلك
هذه كم إلى انتم التفتان فليعلم ما حواه من ما كان لا يقوم بهجرة الكتب فإن الاستكتاب في تجد من اعظم المصائب
تجدت التي التوجه في كتابها بعدكم إليكم لتعلموا على ما حواه. وطلب من كتاب كادون تكون محل غير والسفاهة به على ان منه
على طبع في البلاد الهندية ومنها ما طبع في الطائفة المصرية ومنها ما لم يتم طبعه إلى الآن ولعلتم بعد زمان ولو عرفت بعضها
في بعدكم. فأنشرتها وارسلتها إلى كوكبي حسبما ارادوا. ولما لم ازل اتحرر عليها في غفرت به استمرت. والى تجد ارسلت
تذكر أن كتاب تفق الأساس في تصانيف كثير فاجتبه في الحاجة بالغة ما بلغت فصلكم بالسطر احتياجا به من غير تنقيب
لما ارسل في البلاد الآفودة في جميع كوكبي الاشغال العاتية. فأن ارى من يشرح الله تعالى به الكتاب فيتم تصانيفه ويستخرج
ولا يستطيع من امر ما استدرت ما تعديت لاسيما ولا عرفت على شرفه وادبه. ولكن كان امره قدرا اندورا
سأله الله ان يسد كل عسر ويحبب كل عسر. هذا وسلماني على جميع من يحضر من الكرام والفاضل للاعلام

محمود شكري

في حكمنا اذكي التحيه والسلام

وكان ذلك ١٥ من المحرم ١٢٢٩

في الاصل المذكور في التوقيف قد منى ذلك احب
العلماء على عبد الله بن علي
العلماء على عبد الله بن علي
العلماء على عبد الله بن علي

الورقة الأخيرة من كتاب «القرائض» للإمام برهان الدّين ابن الفركاح القزاري، نسخة
مكتبة الموسوعة برقم (٢١٠) وهي بخط الشيخ عبد الله الخلف، وقد نسخها سنة
١٣١١هـ، وهي تعتبر من أقدم ما نسخه مما وقفت عليه

وَأَخْشَا قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا قَدْ اسْتَوْفَيْتِ حَقَّكَ فَأَصِلِ الْمَسْئَلَةَ
مِنْ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ وَتَصُغْ مِنْ سِتِّ مِائَةٍ قَائِلَةً **عَلَى** فَاصل
القراض التي تقول وهو إذا كان أصل المسئلة من ستة وعالت
إلى سبعة أو إلى ثمانية أو إلى تسعة أو إلى عشرة وأخرجت فسمتها على
القراط من أربعة وعشرين فلك فيها طريقان طريق النسبة إذا لم
عالت إلى سبعة فيكون القول لبعضها ويقع البعض على كل واحد
من الورثة أكثر ما في يد وإذا عالت إلى عشرة فيكون القول بثلاثها
ويقع النقص على كل واحد من الورثة خمس ما حصل من **عَلَى**
للمسئلة وإذا كان أصل المسئلة من اثني عشر وعالت إلى خمسة
عشر فإنها تقول بربعها وتنقص بجزءها يقع على كل واحد
من الورثة بعض خمس ما في يد **وَالسَّيِّدَةُ أَعْلَى**

تمت هذه النسخة المباركة بقلم الأفل
الفقير إلى سي لاه الغني عبد وبن
عبد عبد الله بن خلف بن
وحسان الحسيني
عق الله وعنه و
لديه والملي
أحمد بن

عاشق الله من قائل هذه النسخة
عاشق الله من قائل هذه النسخة
عاشق الله من قائل هذه النسخة

وسمى نسخها يوم الجمعة في شهر جماد الأول من شهر ربيع الأول سنة
الثانية بعد الألف من الهجرة من له من يد الشرف والوصف

والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وعجلت وسلم
أمن

الشيخ

م

الحمد لله على كل حال
وصلى الله وسلم على أفضل
من خلقه وقال وعلى
آله وصحبه خير صبي
وال

نموذج آخر من الفوائد العلمية على طرر المخطوطات، بقلم الشيخ عبدالله، وهي ترجمته لمؤلف كتاب هداية الراغب في فقه الحنابلة. نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٤٩)

لمحة من ترجمته شارح هذا الكتاب الشيخ عثمان بن محمد بن
هو الشيخ الامام العلامة المحقق عثمان بن احمد بن عثمان بن سعيد
ابن محمد بن قاييد بالقاف النجدي مولد دمشق رحلته القاهرة سنة
وعد قفا وله في الغيبة من بلدان نجد ونشائها وقرأ على العلامة
الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن زهران والشيخ محمد بن موسى البصري
حتى برع في الفقه ثم ارسل الى دمشق وحضر دروس شيخ الحنابلة بها
الشيخ محمد بن ابى المواهب فوقع بينه وبين المترجم نزاع في مسألة
ما اذا تساوى الحرير وغيره في الظهور او زاد الحرير اذا كان مسدي
يا حرير وملحما بغيره واخر جبة الصاعقة فظهر السداد وخفي الخلل
وهو الخلل كالتزمود والقطني فقال ابو المواهب باكل وقال المترجم
بالحرمة وطالت بينهما المنازعة والمناظرة فاحدث الشيخ ابو المواهب
على المترجم فخرج من الشام الى مصر واخذ من علمائها واختصت
بشيخ المذهب العلامة محمد بن احمد الحلوي فاحذ عنه دقائق الفقه
وعدة فنون حتى تم وحقق ودقق واشتهر في مصر وتخرج بها
وقصد بالاسئلة والاستفتاء سنت وكنت حاضرا على المنبر
نفيته مفعلة جرد هامين هوامش نسخة بكلمة العلامة احمد بن عوض
المرداوي ثم لنا بلحني نجاءت في مجلد ضخيم وصنف هداية الراغب شيخ عدة
الطلاب هذا الكتاب واختصر درة الغداس مع تعقيبات يبيد
وله شرح البسمله ورسالة في الرضاع ورسالة في الاوقاف
ورسالة كثيرة وله نجاة الخلف في اعتقاد السلف وتلخيص النظم
للإمام ابن القيم رحمه الله وكان خطيبا قاطعا مصدقا الى الغاية وكان
بدايع القدر مسديد الابحاث توفي في مصر مساء يوم الاثنين
رابع عشر جمادى الاولى سنة تسبع وتسعين والاف وحرره الله تعالى
ونفعنا بعلومه

٤٩ خ مكتب الإرشاد الكونفدرالي



كتاب هداية الراغب لشرح عمدة الطالب

تأليف الامام العالم العلامة والعمدة القمينة

القيامة فريد عصره ووحيد دهره

شيخ الاسلام الشيخ عثمان ابن

احمد الخنجر الحنبلي عفي الله

عنه آمين ثم امين

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

حسب الفقهاء المحدثين

أوقف هذا الكتاب في سنة ١٩٣٦



بمقامات الكتب التي وقفها الفاضل الحاج الشيخ

سيف بن محمد بن سيف القمي الحنبلي على طلبة العلم الحنابلة

وعلمهم وتقديراً لدرهمهم وكانوا منهم وقفوا الآن في نوبت الفقهاء

مكتبة الموسوعة القومية

عبد الله بن خلف الحنبلي

لطف الله به

وعفي عنه وعن واقعه

والله بهما وكافته

المسلمين

وزارة الإرشاد والشؤون الإسلامية
مكتبة الموسوعة القومية
رقم التصنيف : _____
رقم التسجيل : _____

٢ - وقفته للكتاب.

٣ - بعض الفوائد العلمية.

كما أن الكتاب بخط الإمام محمد بدر الدين ابن بلبان المتوفى سنة (١٠٨٣هـ) صاحب كتاب أخصر المختصرات، وقد نبه على ذلك الشيخ عبد الله كما تراه

وقف لله تعالى لاياع ولا يولف ولا يورث

ودابة في بيت ركنهاية الله هم الملقى في هذه الكيس ويلزمه ان لم فيه شيء وكذا انهم تعلم يعرف الملية لزمتهم وتتمها وله خا فيه نصيب مقارب اقاربها واقاربها بشجر او شجرة ليس ما بارضاها ولا يملكها غير من يملكها لو ذهبت ولا اجرة ما بقيت في

وفي بعض النسخ
قال مؤلفه رحمه الله (جزء الكتاب بعنوان الكمال الوهاب عني)

نحنا محمد بن احمد بن عبد العزيز بن النجار والاربعاء ثلث وعشرون صفر
ابن علي بن عبد الله بن النجار
المصري القوي الحنبلي فرغت

من تيسيره في ستين وعشرين شعبان
السنه وتوفي رحمه الله تعالى يوم
جمعة ثامن صفر سنة ٩٧٢ هـ
ما في بعض النسخ

فائدة
هذه الفاضلة اذا دفع الى دلال ثوبا

او داره فانه يرضى به ويحبه ذلك على حجة

مستتر وعرف ذلك صاحب البيع فاستغنى عن

بيع واخذ السبعة ببيعها فهو مستتر او

من غير ان يلزمه اجرة الدال للبع لان الاجرة انما
جعلها في مقابلته العقد وما حصله ذلك في
ابوالعاس الوجوب ان يستحق من الاجرة بقدر
فيما عمل هو جدي

هذا الكتاب الجليل بخط
العلامة النبيل الزاهد
الرياني الشيخ محمد البليان
وقفه مالكه الفقير المولود

بنان العبد الفقير العاني
محمد البليان في الحنبلي
عفا الله عنه وعن
والديه والحمد لله

عبد الله بن خلف بن دحيان
أخبرني على طلبه العلم من احب
ونسبه بتقديم قارب به و ان نقا
به مدة حياته ١٣٢٢
شوال ١٠

نموذج من القوائد العلمية التي ينقلها الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات، من كتاب المناقلة بالأوقاف، لابن قاضي الجبل، نسخة مكتبة الموسوعة برقم (٦/٣١٠)، وهو بخط الشيخ عبد الله

ورسلته ههنا مع جديريته ومجموعة مع سورة وصية من كتابه باسمي سها

٥١

كتاب المناقلة بالأوقاف وما وقع

في ذلك من النزاع والخلاف للشيخ الامام

والجبر الهمام العالي العلامة والمحقق

النهامة الشيخ احمد بن الحسن بن

منقرها حين نقله عبد الله بن محمد بن قدامه

والد بهما اديرت المروفي بابن قاضي الجبل

ما قبلت في الصدور الحنبلي رحمه الله

والذي بهما اديرت به تعالى قد روي عنه

صدره كذا قال بلان ما يبرق آمين

قبيل من وير

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

مثل الفاضل الشيخ صالح المتق في هذا النظر في اقام الحديث الرسل صلى الله عليه وسلم وهو هذه الريبة

احاديث عن علي بن اهل الهوى تروى

مسلها او جديريته مستهها الاسي

وصحتها سقم وصديري غير بينها

واما احاديث الوشاة باسرها

فاجاب بقوله محمد بن عبد الله بن جبر وشكوه وندكره واستغفرو

نستعينه ونشهد به ونستغفر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منها الرقع في مصطلح اهل

الارث سمي فيهما المنعونه وهو ما يروى بالنظر عن فلان وفلان يروى عن فلان وهكذا ومنها السلسل

وهو اما سلسل يقول الاقول يقول الراوي والله اني سمعت فلانا يقول والله وهكذا الى منتهى السند

او بالافعال كان يفيض الراوي كحديثه ويقول سمعت الشيخ فلانا يروى وهو قاضيه كحديثه وهكذا الى منتهى

السند واما سلسل بقوة الراوي يروى في العدة والمحافظة والنقد والاتقان مع مشاركة غيره لهم في روايته

ومنها الرسل وهو ان يقول التابعي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدث الصحابي الذي يرواه مطلقا منها

الصحيح وهو ما نقله العدل التام الصيغ متصل السند غير متصل ولا شاذ فتم كان كما ذكرنا فهو الصحيح لذاته

فانقص من بعض ما ذكره وجد ما يجزه ككثرة الطرق في حديثه ايضا لكن لا لذاته فان خف الضبط في

قول فالحديث جليل لذاته واذا قامت قرينة ترجح جاب ما يتوقف الحسن لا لذاته واما

الاشكال فقد يكون في المتن اى لفظ الحديث وقد يكون في مشابه اسم الرواة او باهم او في اشتباه في ذلك

في تصنيفه وغيره فيحتاج مراد الرواية الى تفرق ذلك وتحققه من الكتب المصنفة في بيان العرب كتاب ابن عبيد

ابن سلام وابن عبيد الهروي في الفائق للنخعي في وفياته برز الذين رويها والمستفاد الخطيب محمد المتفضل

وقال الحاكم السند ما رواه الحديث عن شيخ يظهر سماعة عنه وكتاب شيخه عن شيخ متفاد الصحابي الذي يروى له رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعرب محمد ما يفرق بروايته شيخه في موضع وضع وقع الشرح به من كسبه ثم اذ كانت الغريبة في السند

فالمراد المطلقا ولا في اصله فالمراد النسب واذ قال الحديث موضوع فهو ما يتوقف الكذب او مشكوكه

فهي مقبول والله اعلم وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم في دار الفخر والعتق

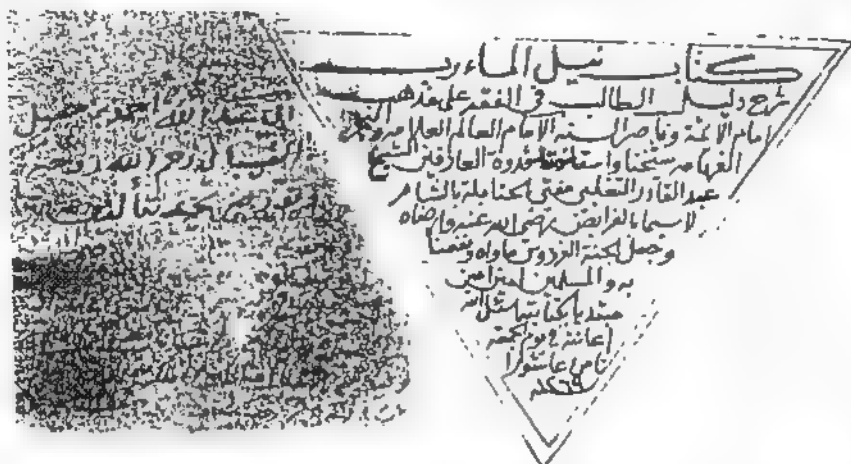
عيد الله

العروة الوثقى

بسمه و کرمه
وصلی الله علی
سیدنا محمد
وعلی الیه
وآله

والله اعلم بالصواب

نموذج من مخطوطات الشيخ عبد الله المنسوخة في الكويت، وهو كتاب نيل المآرب
شرح دليل الطالب، لعبد القادر التغلبي، وقد نُسخ سنة ١٢٦٩هـ، ويظهر فيه من
الجهة اليمنى تملك الشيخ عبد الله للكتاب، وهو في مكتبة الموسوعة برقم (٥١٢)



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فإن مالك
هذا الكتاب بالشراء الشرعي عبد الله بن خلف بن دحيان وقفه وحبه
على من يتتبع به من أهل العلم وطلبه وشرط لنفسه الانتفاع به مدة حياته
وتقديم ذرية قرأته على غيركم في ذلك إن كانوا أهل للاعتناء وقفاً صحيحاً
شريعياً لا يورث ولا يوقف ولا يباع وحسنوا منه وبنوا الوكيل
كتبه واقفه المذكور بوضو عفت له الأجور سنة ١٢٦٩ لله الزكية
والاربعة بعد المائة والف من جملة من خلق الله
تعال على الكمال وصف صلى الله عليه وسلم
وشرحه وكرمه



قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا

وقفت لله تعالى اربعاء واربعة جلايل
كتاب الروح
وقفا حقيقيا شرعيا لازما مؤبدا

في الكلام على ارواح الاموات والاحياء باللائل
من الكتاب والسنة والاثار واقتوال العلماء
الاخبار لشيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله
محمد الشهير بابن قيم الجوزية الحنبلي
الدمشقي المتوفى سنة (٧٥١)

قدس الله روحه ونور

ضريحه



الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائن بمجرسة
حيدر اباد الذي عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣١٨) هجرية

الحمد لله
من الله على تملك
هذا الكتاب المستطاب
وانا الفقير الى مولاي
الغني عبد الله وحلفت
ابن دحيان الحنبلي
عز الله له ولوالديه شاة
وكافرة اخوانه المسلمين
ونفعه بوفاته
اهل العلم والكرمه نور
الهم وعلمه ما لم يعلم
ونفعه بما فعله وكان
تملكه بالشراء الشرعي
الحمد لله
وقصر ما كلفه كور
على من يستحق به
من المسلمين بشرط
له النظر في الانفاق
به مدق حياته
١٣٢٤
٩ سوال

نموذج من الكتب المهداة إلى الشيخ عبد الله الخلف

تلخيص كتاب الرد على الأختائي

المعروف بالرد على البكري

هذا من محمد بن سعيد

الشريف لحضرة الشيخ الفاضل

عبد الله بن خلف الحبشي

مستوطن الكوت بالخليج الفارسي

منه في ١٧ ربيع ١٤٤٧

تصنيف

شيخ الاسلام، حافظ السنة، الامام المحدث

هو تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية

المتوفى سنة ٧٢٨ - رضي الله عنه

به

السابق معقد حكومت

المجاز ويجد في محرم سنة الفاهرة

كتاب الرد على الأختائي

واستجاب زيارة خير البرية الزيادة الشرعية

شيخ الاسلام ابن تيمية

أمر بطبعه الإمام القسائم على حدود الشريعة مجي آثار السلف

المالك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

أوامر الله توفيقه لصناديق القول وصالح العمل

١٣٤٦

المطبعة السلفية - بمصر

تقدم هذه الرسالة لحفظ الأستاذ الأجل الشيخ عبد البر بن خلف لدروسنا الدخيرة ونسبيل الرحمة الدائمة لهم في يوم القيمة
 الشيخ عبد البر بن خلف
 المدني

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة
 وما يتبعها من كتب الوسائل التي تُدعى للقاصد والوسائل
 تأليف شيخنا العلامة النبيل والسيد السند الجليل
 شريف العلماء وعالم الشرفاء الجامع
 لاشئ الفاضل القاضي منها
 والهادي سيدي محمد بن
 سيدي جعفر الكتاني
 نفعنا الله ببركاته
 امين

طبعت بأذن المؤلف حفظه الله تعالى عن نسخة مصححها بنفسه
 وعليها خط يده

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٢ هجرية

طبعت في بيروت على نفقة محمد بن السيد احمد خرما

حقوق الطبع محفوظة

نموذج من كتاب الإنصاف في فقه الحنابلة بخط مؤلفه علاء الدين المرادوي المتوفى
سنة (٨٨٥هـ)، قطعة صغيرة منه، وهو من تملكات الشيخ عبد الله. انظر ص ٧١ من
هذا الكتاب

هذا القلم من مخطوطات المصنف في تاريخه ١٢٥٢
المرادوي رحمه الله (٣)

نولس ما كان بعضه من حرمات التيمم له وعسل البلية المذهب انه يكفيه التيمم شرع
ودرة السروج والبرسيم والفايق والمسحوب وغيرهم
وقيل مسح اليدين بالتراب الصالح العاصي في حقته والبرسيم والبرسيم في حقته
خمس فان اكلت مسح اكله ما لا فائدة به المسح فلو اكل في الباقي
واختياره لعقله ان لم يدر ويدرسه المكي وقال هذا المختصر
وعنه يتيمم مع المسح ايضا فذكر لم يتيمم
وعنه يتيمم التيمم وحده ولا يتيمم كمال المصنف احكامه العاصي فذكر في المسحوب
في المظهر في التيمم والبرسيم والفايق والبرسيم والبرسيم والبرسيم
فان كان لو كان كونه في بعض اعضاء الارض لزمه حرامه التيمم في المذهب
الاصحاب قال في جمع البرسيم يلزمه حرامه التيمم عندنا ضايف قال البرسي
المحرم المتوفى بعد عام الاصاب يلزمه ان لا يتقبل الماء بعد خي يسمي المحرم
نظر المترجم وان غسل الصبي مع التيمم لصلاته ان اعتبرنا لو اياه وسد كرر
وقيل لا يترتب ولا حوالا اختياره المذهب في شرح الهديان
واختياره في المذهب والبرسيم والبرسيم والبرسيم والبرسيم
واطلقها لبرسيم والسروج والفايق
فعل الاول وهو المذهب بحول التيمم في مكان العسل الذي يتيمم به لا عنه ولو كان كونه في
لزم التيمم اولاً ثم شتم الرضوان كان بعضه من حرمات التيمم
وسر ان يسمي غسل وجهه ويتيمم وضوءه وان كان كونه في بعضه من حرمات التيمم
ما قبله ثم كان فيه ما ذكرنا في الوجه وان كان فيه وجهه ويديه ورجليه احكامه في كل عضو
لما يتيمم في كل غسله لبعض التيمم وان كان كان كونه في حرمات التيمم
شأن التيمم في كل غسل الصبي وان شغل الصبي وتيمم بعود نوله وان وجد في باقي
بعضه من حرمات التيمم واستعمال التيمم في حرمات التيمم وعسل الذهب وعسل الاصاب في المذهب
نه قال الفقيه في روايته ما حلف فيه في الذهب وعنه لا يلزم استعماله ويجوز به التيمم
عكاهما الراعي في من يولد في حرمات التيمم بعد استعمال الماء على الذهب في التيمم
والا يرا كوري في الذهب فان تيمم قبل استعمال الماء في التيمم جاز

الورقة الأخيرة من كتاب جمع الجوامع لابن عبد الهادي الشهير بابن المبرد المتوفى سنة
(٩٠٩هـ) بخط المؤلف. انظر ص ٧٢ من هذا الكتاب

على الخلاف السابق في ابا حنيفة تبعها من غير تخصيص
مال وكان الاعمال في هذا الباب ذكرها في الراجح والافلا
فروق ومتى قلنا بالتميز في وجوب ازالة الثمن وزكاته فوط
به الدعوى غير ان قد خفف في ذلك في حال اصابة العين وبع
وتجب ازالة الثمن وزكاته وان اشتهى ذلك في حال اصابة العين فوط
والعلمه ارادضا فبالبغاية وما في ذلك من الخوف من ازالة
وزكاته وقيل ان اجماعهم من قبله استندت ابقائه في مال
مال وكذلك في غيره من امواله وشرع في بيعها واستورى بغير علمه بالسيف
والسيف وغيرها مال وانما في شقفة او سيقه وكون
بذهب او فضة حرم ذلك وفيه الزكاة ان كان يحمل
منه شيء والافلا زكاة ولا يحرم استئجاره وماله صاحب الغرض

هذا الاوراق مرجع اجوام
خط المصنف بيد يونس بن
احمد بن عبد الهادي

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث من كتاب التنوير في شرح الجامع الصغير للإمام
الصنعاني المتوفى سنة (١١٨٢هـ). انظر ص ٧٢

قال ابن تيمية معنى الاغتراب الى ايام الخلفاء العكوف على ما يجد العكوف عليه على حظه ما بالحق عليه وعلى
نصيبه وخافوا ما يترب عليه من الله انقرا الله فيما ملكك ايمانكم رايتوه في ذلك بالعلم ما اكرم به الله على
المايك وانه قرن الترتيب بالصلة اعلا ما بان وجوب حبه على سبيله كوجب العادة وقيل اراد ان يكون في الاول
اراد الامم التامل لما فاراد بالصلة العبادات البدنية وثبه بها عليها وخصها لانا اشرف العبادات البدنية
واراد ما ملككم ايمانكم المحفوظ الى الابد من ايام عمر المصنف لخصه
ما ترضى به الله وظنوه فلما بنا فيه ان احكامه الرضوا على في اثاره في ذكر حوالا للمعاد والكل
ولا ياتيه ما قلده ان قال قائل الله اليهود والسماري لعنهم الله اخذوا قبور رايها بهم من اجل
الضماوي لما كانوا يتعدون لغيرهم بانيهم بتدبيرهم من من فعلهم اسان انخذ مسجد الجوراء لعل
اوصل في منوره انتظروا بروجه او وصلوا امرائهم من عبادته ليعطيه فلا يخرج الا من ان في اصيل بالمعظم
المجل الفصل للصلة فيه قال تيمية الصلة في المدة تخص بالثبوت انتهى قلت هذا كلام لا دليل عليه بل لا بد
بانه من الصلة في المدة مطلقا بل ذلك ان اصل عادة الاصنام وقد نعت ابن القيم في اعلاها للثبوت في
زيد عليه لا يفتقر في زمان بارض الغرب وبج لفظ محورة العرب وهو ظاهر في وجوب الخراج في ذلك
من حوزة العرب وعليه ائمة الاسلام الا الاقل والسافعي وغيره خصوصا في تلك النجاة في مكة في المدة
لحوزة اخرجه من الحجاز والحنابلة لا يبي الا من اخرجه من المحرمه ولا عايناه في الامور بالخراج من الحجاز
ويظهر عنه وان كان من جري الطريق على اللقاع اخرج الكما من كل مقصد على الاسلام حشا لا ضرورة في ذلك
واما حق ارضه لغيره لان الذين يريد لم يسد ما قال فلم ارا حجة في الردى خالف في ذلك قلت قد عرفت في ذلك
رسالة وعيننا اشد السعي في ايجازهم من صفات الذين في حقه قاتلوا في من وبه ولا حرجا من ساداتهم وصلى
على الله عليه وآله وسلم لكن في حرجا على حق من في عبيدة من الخراج من المصنف لخصه ٢٢
فانكم بهم حقيقة حلال ذلك المربع بالصبي على من منقول لا خباير لانا وقد بلغت بالفتوى في ما ايسر
واذ ياتيه حله فاحار حلالا لكان نال السبيل وجه اختيار هذه الكلمة انها تضمن التوحيد والذكر القليل في
من الرخصة لغيره في النطق وانه لا سبوطا لذلك بالبيان واصل الحديث في الذي عني عن عايشته لانه لا
صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يسمع من حتى يرى مقعد من الجنة لم يحسن سببه وهو راسه في حرج
فني عليه ثم افاق فالتخصيص ان سفلت لم تبق قالوا اللهم ارحمنا لعل نعمل له لاجلنا وعرفت انه انما
كان بخدشا وهو صحيح ثم افضى هذا من كلام الراوي قال في الروض الاثني ان هذا الذي كان احكامه في
شخص معنى لتوحيد الاي بحل ان يكون احكام المروءة لا تدعى بالرقول لعل في وجه الذين انما عليهم وهم
ولا الا الله كمن انش من المصنف لخصه ٢٢ فاصب لعل ذلك السبيل عن الراوي ان اول كلمة

تكرار
منه
١٤٤

رويات
منه ٢٢

حرف
بجلا احاد
٧٢٥

بها المصنف صلى الله عليه واله وسلم بجلاله في الموضع لكن يرى عنان اول ما ينظر به لما ولدته ابيها في وجوه
من مظهرها اصب اكبر كبيرا واكبر له كثيرا وسبحان الله كره فاصلا كما اخرها لها في
حرفا لاني رايت في عدة اخاديش هذه الاحرف سبعة حروف وخمس
وعشر وربع حروفها والى هنا في من رتبة تاراج ١٤ شهر ربيع الاول
الصغير وكان الداع من رتبة تاراج ١٤ شهر ربيع الاول
سنة اربعين وثمانين ومائة واثني عشر واربعمائة
على صاحبها الطول والعون الى الامام ناصر
سنة اربعين ومائة واثني عشر واربعمائة
احمد بن محمد
الاصمعي

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

[illegible][illegible][illegible]

تأتته اجمع على السج اكليل التاجيل بدر الزاوي على الحسن ز علي بن ابي طالب بمناشئة فيه
صلاص من الله مستع انما الاطوا شمس المرس ابو عبد الله خير مني في شئ من انما في وجمال
الدين زكري بن ابي بن رمضان البغيتي و زكري الدين علي بن ابي الفتح الساجي و شيعته مباركة
الذي بكر و محمد اقباشته قوطا و بن بطيريش و سبع النصف الثاني من الخضر الدين محمد
احمد عشر البعلبي و صح يوم اجم سادس حسنة سنة ثلث و ما بين شربا الكاسه من بها سعا
و مشق الحز و منه و اطار الزينة اجمع فيع ما يرويه و كتب يوسف بن الزكي عبد الحمز المرعي

[illegible]

خط الذهب

صورة عنوان كتاب الوجيز للإمام الدجيلي الحنبلي المتوفى سنة (٨٧٣٢هـ)، وكذلك صورة نصف الورقة الأولى منه وهو من الكتب المفقودة أيضاً. انظر ص ٧١ من هذا الكتاب

٥٨
 هذا كتاب...
 ترجمته المصنف...
 على مذهب الإمام للجليل...
 له محمد بن محمد بن حبيب...
 تصيف الشيخ العالم...
 له أبي عبد الرحمن...
 له أبي التري الدجيلي...
 له رحمه الله...
 له أمين وأحمد...
 له العالمين...
 له...
 له...

ولدت المولود المبارك...
 عشر...
 ولدت اختها...
 عشري...
 ولد لها...
 عبد الرحمن...
 ابن محمد...
 ابن محمد...
 شعبان...
 براهيم...
 الاشعث...
 ١١٨٥



قال الشيخ الامام العالم الكامل المتقن المحيى الكامل جامع الفضائل ومرجع الافاضل مؤيد
السائل ومعين المسائل شريح الدين ابو عبد الرحمن الحسين بن يوسف بن الحسين السرياني المحلى
باسم الله عليه ملايس نعمة الفائق قد رزقه سعادة الدنيا والاخرة آمين .
الحمد لله وصلى الله عليه وسلم من صفاته المقدمة الكاملة في قدم الوجود والعلم والمحبة والسمع والبصر
والكلام ونحو القدر والارادة والذات الفاعلة والشكر له على ما منه من نفع به الواو الشاسمة والاولاه وعلاه
ان الله عان للوحيين الايمان والاستلام ودرق العلم خواصه الاعلام وجعل لهم الاقوام القابلة وصلى الله
على سيدنا محمد المولى والاصفي واعلم العلى واصحاب المقعد الاشقى والسفاعة والواو في الاخرة وحام
الانبياء في العاجلة فهو على الله واصحابه وتابعهم ملاين العلم جامعة وما دام اهل الكفة فيهم على اسرر
متفاجئة لا يحسن هذا كلب في الفقه على هذا الامام الجليل والكبير المفضل ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين
جهمه وحيث لا يوجد من غير الرضا المنصوص عنه المعصية الاولى وعرضه من الرضا على شيخنا العلامة
الكبير الفخامه مفتي الفرق ورئيس الاحباب تقي الدين ابو بكر عبد الله بن ابي رباتي عضد الاسلام حياه الجاهله
وفضايه القاطعة الفاضله واما على فيمن فيه مسائل مخصوصه عن الامام صار احكام الكتاب على ما
واجب لا تقي حكمه وانما ان يذهب فالناطع به طلاقه طاب له وما وجد غير نفق في موضع من كتابه كونه في موضع
اخر صريحا او تنبيه او يفهم من حكم مسألة اخرى والا فهو منسوب الى التناقض والتفريق وانما التفتيح
الذي بعضه يصد العكرة عن تحقيق المتيق ويجعل الاقوام واهل بيعة الله جامعة وسامعة وحافظه
وناقله ملزمي مشرب الصواب ناهله وصد عن تعليم العلم همة متكاسله واما في الله بنفع بعد الموت
حين ينقطع عن كل عمله وينفع النفا فاعله قد بسبب نفعه الطهارة استعماله ما يظهر
في محل التلهي على الوجه للنسوع وقد عبروا عن خلق الخلق من الخجاسة فالباية فلا يظهر من الخجاسة
وبرق الاحداث وهو المطلق الباقي على اصل خلقه من نوع او نزول ولا يسلط ظهوره في تميزه عن غيره
موتة او مخالطة طاهر لا يراه او غمار جهه ويتق صوته عند ما لا يشق ولم يغير صفاته فالخالطة
بخاسة فلم يغيره وكان قلبي او تغير بها واصلها واستعمل في ظهوره مستحب او غمسه به منتهى منق من
او سخن بشمس او باطاهر فقطهور لا يكره استعماله وان شئت لكن يكره للسفن بنفس او مغصوب كان الز

صورة مسجد ناصر بن يوسف البدر الذي كان يؤم فيه الشيخ عبد الله الحنف، من
كتاب تاريخ مساجد الديرة لعبدان الرومي



صورة مدرسة عبد الله باشا بدمشق، وهي المدرسة التي كان يسكن فيها صديق الشيخ
عبد الله الخلف وهو المأمة عبد القادر بن بدران. (تصوير المؤلف)، وانظر ص ١١٣
من هذا الكتاب.



الفهارس

- (١) فهرست الآيات القرآنية ٣٩٩
- (٢) فهرست الأحاديث النبوية ٤٠٣
- (٣) فهرست الأعلام ٤٠٥
- (٤) فهرست البلدان والأمكنة ٤٢٣
- (٥) فهرست الكتب الواردة في نص الكتاب ٤٢٧
- (٦) فهرست أسماء الكتب والإجازات التي بخطوط العلماء .. ٤٣٣
- (٧) المصادر والمراجع ٤٣٥
- (٨) فهرست الموضوعات ٤٤٧
- (٩) الإستدراك ٤٥٣

(١)

فهرست الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين.	البقرة	٤٣	٣٢٣
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام.	البقرة	١٨٣	٣٤٥
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.	البقرة	١٨٥	٣٤١
الحج أشهر معلومات.	البقرة	١٩٧	٣٤٧
وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن.	البقرة	٢٣٢	٣٢٩
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا.	البقرة	٢٧٨	٣٥٣
وانتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.	البقرة	٢٨١	٣٣٣
ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله.	البقرة	٢٨٢	٣٠٢
والله على الناس حج البيت.	آل عمران	٩٧	٣٤٦
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته.	آل عمران	١٠٢	٣٣٦
ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم.	النساء	٩٣	٣٥٣
ويتبع غير سبيل المؤمنين.	النساء	١١٥	٨٢

يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأصاب والأزلام رجس.

المائدة ٩٠ ٣٢٦

ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك.

الرعد ٣٨ ٣٢٩

إن الله مع الذين اتقوا.

النحل ١٢٨ ٣٢٠

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم.

الإسراء ٧ ٣٤٩، ٣٣٦

ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء
سبيلاً.

الإسراء ٣٢ ٣٥٣

وراء المجرمون النار فظنوا أنهم واقعوها.

الكهف ٥٣ ٣٢٠

ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء.

الحج ٣١ ٣٥٣

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى
القلوب.

الحج ٣٢ ٣٤٧

فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون.

المؤمنون ١٠٢ ٣١٧

أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً.

المؤمنون ١١٥ ٣١٧

وأنكحوا الأيامى منكم.

النور ٣٢ ٣٢٩

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله.

النور ٣٧ ٣٣٩

ومن يطمع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه.

النور ٥٢ ٣١٧

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

الشعراء ٢٢٧ ٣٤٧

أم حسب الذين يعملون السيئات.

العنكبوت ٤ ٣٥٠

يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون.

العنكبوت ٥٦ ٣١٧

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

العنكبوت ٤٥ ٣٢٣

من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله.

الروم ٤٣ ٣١٧

كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته.

ص ٢٩ ٣١٩

هذا وإن للطاغين لشر مثاب.

ص ٥٥ ٣٢٠

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

٣١٩	١٧	الزمر	وبدا لهم سيئات ما كسبوا .
٣٢٠	٤٨	الزمر	يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع .
٣٤١، ٣١٩	٣٩	غافر	من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها .
٣٣٥	٤٠	غافر	من عمل صالحاً فلنفسه .
٣٢١،	٤٦	قصص	وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد .
٣٤٦، ٣٤٢	٣١	ق	أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون .
٣٥٣	١٥	الطور	وما يتطق عن الهوى .
٨٢	٣	النجم	فاعتبروا يا أولي الأبصار .
٨٢	٢	الحشر	وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .
٨٢	٧	الحشر	ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة .
٣٢٦	٨	الجمعة	إن الإنسان خلق هلوعاً .
٣٢٣	١٩	المعارج	إن الذين يخشون ربهم بالغيب .
٣٣٩	١٢	تبارك	قتل الإنسان ما أكفره .
٣٤٢	١٧	عبس	فصب عليهم ربك سوط عذاب .
٣٣٣	١٣	الفجر	

* * *

(٢)

فهرست الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
اتق الله حيثما كنت	٣٣٣
إذا أتاكم من ترضون دينه	٣٢٩
إذا كان أول ليلة من شهر رمضان	٣٤٥
إذا كانت عند الرجل امرأتان فلم يعدل	٣٣٠
إن الله ليطلع ليلة النصف من شعبان	٣٣٧
إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً	٢٢٠
إنني أتزوج النساء	٣٢٩
أيها الناس إنني إمامكم فلا تسبقوني	٣٥١، ٣٥٠
أيها الناس كتب عليكم الحج	٣٤٨
بُني الإسلام على خمس	٣٤٧
تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم	٣٢٩
تعجلوا إلى الحج	٣٤٨
الحج مرة فمن زاد	٣٤٨
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى	٢٦٩

٣٣٠ الصلاة، الصلاة وما ملكت أيمانكم
٣٤٢ قد جاءكم شهر رمضان
٣١٧ كلكم راع وكلكم مسؤول
٣٣٦ كان يصوم شعبان إلا قليلاً
٣٢٦ كل مسكر حرام
٣٢٦ لعن الله الخمر وشاربيها
٣٣٦ ما رأيتم رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان
٣٣٠ ما من مسلم له ابتتان فيحسن إليهما
٣٥٣ المسلم من سلم المسلمون من لسانه
٣٣٠ من ابتلي بشيء من البنات
٣٢٩ من أراد أن يلقي الله طاهراً
٣٢٣ من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً
٣٣١، ٣٣٠ من عال ثلاث بنات
٣٢٠ من يضمن لي ما بين لحييه
٣٢٩ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

* * *

(٣)

فهرست الأعلام

- [١]
- ٢٩ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١١٠ ، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ،
١٧٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ،
٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٥٧
- إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي:
٢٧٤
- إبراهيم بن عبد اللطيف: ١٠٨ ، ١٠٩
- إبراهيم بن عثمان بن عيسى: ٩٣
- إبراهيم بن عمر الجعبري: ٢٥
- إبراهيم المحسن: ٦٠
- إبراهيم بن محمد بن سقيان: ٢٧١
- إبراهيم التازي: ٢٧٤
- الآجري: ٣٢٤
- إبراهيم بن أحمد التنوخي: ٢٧٠ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤
- إبراهيم الباجوري: ٢٩٤
- إبراهيم بن ثابت الألوسي: ٦٦
- إبراهيم بن حسن الكوراني: ٢٧٢
- إبراهيم بن حمد الجاسر: ٢٠٧ ،
٢١٠
- إبراهيم بن حمد بن عيسى: ١٢٥ ،
٢٦٦
- إبراهيم السقا: ٢٩٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦
- إبراهيم بن سليمان الجراح: ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٣
- إبراهيم بن صالح بن عيسى: ٢٨ ،

أحمد بن إبراهيم بن عيسى : ٥٩ ،
٩٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ٢٦٠ ،
٢٦٦ — ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ —
٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
٢٨٥ ، ٢٨٧

أحمد بن أبي بكر الزهري : ٢٧٥
أحمد الجابر ، حاكم الكويت : ٣٥ ،
٤٠ ، ٤١ ، ٢٢١ ، ٢٢٨

أحمد بن جعفر القطيعي : ٢٧٤
أحمد الجوخعي : ٢٧٤
أحمد بن حجر العسقلاني : ٢٥ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣

أحمد حجى الوهراني : ٢٧٤
أحمد بن حسن بن رشيد : ٢٦٦ ،
٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٢
أحمد بن الحسن المقدسي ابن قاضي
الجيل : ٧٤ ، ١٠٥

أحمد بن الحسين الكسار : ٢٧٣
أحمد الخالد : ١٧٣

أحمد الخميس : [ورد ذكره في معظم
الكتاب]

أحمد الدايل : ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٩ ،
١٩٤ ، ١٩٦

أحمد سفر : ٢٦٧

أحمد سليمان : ١٠٤

أحمد السهيلي : ٧٣

أحمد شاكر : ٩٧ ، ٣٢٧

أحمد الشطي : ٨٤

أحمد الشويكي : ٢٧٦ ، ٢٩٢

أحمد بن صعب : ٣٠٠

أحمد بن أبي طالب الحجّار : ٢٧٠ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤

أحمد بن عبد العزيز البسام : ١٤٥
أحمد بن عبد الله البعلبي : ٨٥ ، ٨٦ ،
٢٧٠ ، ٢٧١

أحمد بن عبد الله العُسكري : ٢٧٦ ،
٢٩٢

أحمد بن عبد الله بن عقيل : ٨٦

أحمد عبد المحسن الدعيج : ٢١٥

أحمد بن عبد الملك المؤذن : ٢٦٨

أحمد الغنام الرشيد : ٥٢ ، ٢٢٢

أحمد الفهد الخالد : ١٩٣

أحمد بن محمد بن حنبل : ٥٨ ،
٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ،

٩٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ،

٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،
٣٤٨ ، ٣٤٣

أحمد بن محمد السَّلَفي : ٧١ ، ٩٧

أحمد بن محمد السني : ٢٧٣

أحمد بن محمد التخلي : ٢٦٥ ، ٢٦٧

أحمد بن محمد بن هارون الخلال :

٢٧٧ ، ٢٩٣

أحمد بن محمد بن يحيى : ٢٦٨

أحمد المزيّد : ١٢٥

أحمد بن ناصر بن معمر : ٢٧٥

أحمد بن نصر الله : ٥٧

أحمد الوفاي : ٢٧٦ ، ٢٩٢

أحمد بن يحيى البراز : ٢٢٨

إسماعيل بن أحمد العراقي : ٢٧٣

إسماعيل الأنصاري : ٧٠

إسماعيل بن خليفة : ٣٤٨

إسماعيل بن ربيع : ١٠٥

إسماعيل بن أبي صالح : ٢٦٨

أكرم العلبي : ١١٣

الألباني : ٣٣٠

الأنجب بن أبي السعادات : ٢٧٣

أنس بن مالك : ٣٢٩ ، ٣٥٠

أيوب بن نعمة النابلسي : ٢٧٣

[ب]

البخاري : ٢٢٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

بدر الدّين الحسيني : ٦٦

البدر الغزي : ٢٧١ ، ٢٧٤

براك بن عبد المحسن العجيل : ٢٢٢

بلال : ٣٨

البوصيري : ٣٢٩ ، ٣٣٠

البيهقي : ٢٦٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣

[ت]

الترمذي : ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣١٨ ،

٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٥

تقي الدّين ابن قاضي عجلون : ٢٧١

تقي الدّين القاسي : ٩٨

التقي السبكي : ٢٦٩

التجيسي : ٢٦٩

[ج]

جابر بن عبد الله : ٣٣٠

جلال الدّين السيوطي : ٢٦٩ ، ٢٩٤

جمال الدّين القاسمي : ٦٧ ، ٩٨

جمال الدّين المزي : ٧١

جميل الشطي: ٨٩، ١٤١

جميل العظم: ٨١

[ح]

حافظ وهبة: ١٩٣

الحاكم: ٢٦٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٥

حسام الدين القدسي: ١١٣

الحسن بن أحمد البنا: ٦٨

حسن أولياء المدني: ٦٧

حسن الجار الله: ٢٦، ٥٣، ٢١٩

الحسن بن حامد البغدادي: ٢٧٧،

٢٩٣

الحسن بن شهاب العكبري: ٧٣، ٨٢

حسن العدوي: ٢٩٣

الحسن بن علي المذهب: ٢٧٤

حسن بن عمر الحنبلي: ٢٥

الحسين بن المبارك الربيعي: ٢٧٠

حسين بن محسن الأنصاري: ٢٦٦،

٢٦٧

الحسين بن يوسف الدجيلي: ٧١

حمد الجاسر: ٢٦٢

حمد الذكر: ١٩٣

حمد بن عتيق: ٩٨

حمد بن فيروز: ٨٦

حمد الناصر: ١٠٨

الحميدي: ٢٦٩

حنبل بن عبد الله الرصافي: ٢٧٤

حنشل: ٦٠

[خ]

خالد سعود الزيد: ٣٣، ٥٣، ٢١٥،

٢٢٧، ٢٣١

خالد الشطي: ٢٢٢

خالد محمد الفرج: ٢٣٠

الخرفي: ١٠٥

الخطيب البغدادي: ٢٦٩، ٢٧٢

خلف الدحيان: ٢٦

خليفة الخميس: ١٠٦، ١٢٥، ١٦٨

خير الدين الزركلي: ٦٧، ٢٦٢

[د]

الدويش: ١٠٦، ١١٠

[ر]

راشد الأحمد: ١٦٨

راشد بن عبد الله بن فرحان الحنبلي:

٨٩

راشد بن علي بن جريس: ٩٨

[ز]

زاهر بن أحمد السرخسي: ٢٧٤

زكريا الأنصاري: ٢٦٨، ٢٧٠،

٢٧١ — ٢٧٤

زيتب بنت مكّي: ٢٧٤

[س]

سالم بن محمد السهوري: ٢٦٨،

٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

سبط المارديني: ١٧٠

السخاوي: ٢٦٩

سعد بن محمد بن كليب: ٢٦٧

سعود الزيد: ٣٣، ٥١

سعيد بن إبراهيم الجزائري: ٢٧٤

سعيد بن أحمد المقري: ٢٧٤

سفيان بن عيينة: ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٩٣

سلام بن سوار: ٣٢٩

سلطان بن أحمد الأزهري: ٢٧٢

سلطان البراهيم الكليب: ١٩٣

السلطان عبد المجيد: ١٨٨

سلطان بن ناصر الجبوري: ٢٦٧

سليمان الضويحي: ١٦٩

سليمان العدساني: ١٩٣

سليمان العلي يحيى: ٦٣

سليمان بن يحيى الأهدل: ٢٦٧

سند: ١٠٦، ١١٠، ١٤٦

سهل بن سعد: ٣٢١

السيد أحمد عبد الجليل: ٢٩٤

السيد أحمد بن محمد شريف: ٢٦٧

السيد رجب بن السيد عبد الله: ١٩٣

السيد عبد الجليل الطبطبائي: ٣٠٠

السيد عبد الرحمن بن أحمد الهاشم

١٣٧، ١٣٦، ١٣٢

السيد عبد الرحمن النقيب: ١٩٣

السيد عمر عاصم: ١٥٧

السيد مرتضى الحسيني: ٢٦٦، ٢٦٨،

٢٧٠ - ٢٧٣

السيد مساعد السيد عبد الجليل: ٢٧

سيد مساعد الرفاعي: ٢٥٤

سيف بن عزاز: ٢٩٢

[ش]

الشافعي: ٥٩، ٩٧، ٢٧٧، ٢٩٣،

٢٩٤

الشريف محمد بن ناصر: ٢٦٧

شمس الدين الذهبي: ٧١، ٩٨،

٢٦٩

شملان بن علي بن سيف: ١٥٩

شهاب الدين الآلوسي: ١٢٦

شهاب الدين أحمد بن خليل: ٢٧٢

الشيخ جمعة: ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤،
١٩٦

الشيخ حمد: ٣٠١

الشيخ عذبي الصباح: ١٨٣، ١٨٦،
١٨٩، ١٩٤، ١٩٦

الشيخ عlish: ٢٩٤

الشيخ نافع: ٣٠٠

[ص]

صالح بن خليف: ١٩٤

صالح بن دخيل الجار الله: ٥٤، ٦٥،
٦٠، ٦١، ٦٢، ١٢٣

صالح السديس: ٧٥

صالح الصقعي: ٦٠

صالح بن عبد الرحمن الفوزان: ٧٥

صالح بن عبد العزيز: ١٠٦

صالح بن عبد الله: ١٨٢، ١٨٣

صالح العمري: ٧٠

صالح الفلاني: ٢٦٧

صالح بن الإمام أحمد: ٢٩٣

صالح المبيض: ٢٨، ٢٦٠، ٢٧٥

صالح المحمد: ١٨١، ١٨٤، ١٩٧

صديق حسن خان: ٩٨

صقر بن سالم الشيب: ٢٣٢، ٢٣٩،
٢٤٠

صلاح الدين الصفدي: ٩٨، ٢٦٠

[ط]

طاهر بن محمد بن طاهر: ٣٧٣

طاهر الجزائري: ٦٧

الطبراني: ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩

الطحاوي: ٣٢٤

طه الولي: ٧٥

[ظ]

ظافر القاسمي: ٩٨

[ع]

عائشة: ٣٣٠، ٣٣٦

عائشة عبد الله الخلف الدحيان: ٢١٧

عامر حسن: ١٨٣

عبد بن حميد: ٣٢٤

عبد الأول بن عيسى: ٢٧٠، ٢٧١

٢٧٦

عبد الباقي الأثري: ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٩٢

عبد الباقي البعلي: ٢٦٩

عبد الجبار الزبيري: ٢٩٢

عبد الجبار بن علي البصري: ٢٧٥

عبد الجبار بن محمد الجراحي: ٢٧٢

عبد الحميد بن عبد الحميد: ١٩٣

عبد الرحمن آل الشيخ: ١٢٣

عبد الرحمن إلياس: ٣٠٢

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم:

٢٦٩

عبد الرحمن الجبرتي: ١٠٤، ٢٦٦،

٢٦٨، ٢٧٠ - ٢٧٣

عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن

عبد الوهاب: ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٨،

٢٧٠ - ٢٧٥

عبد الرحمن بن حمد الدوني: ٢٧٣

عبد الرحمن الدعيح: ٥٣

عبد الرحمن السعدي: ٢٦١، ٢٩١

عبد الرحمن بن عبد الرحمن

الخطيب: ١٣١، ١٣٥

عبد الرحمن العبد العزيز البسام:

٢٩١

عبد الرحمن بن عبد الله الخلوتي:

٨٥، ٩٢

عبد الرحمن العبيدان: ٥٣

عبد الرحمن بن عثمان الجلاجل: ٧٥

عبد الرحمن بن أبي عمر: ٢٧٦،

٢٩٣

عبد الرحمن الفريح: ١٨٩، ١٩٤،

١٩٦

عبد الرحمن القصيبي: ١٤١

عبد الرحمن بن محمد الدوسري:

٥٢

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم: ٨٥

عبد الرحمن بن محمد بن مانع:

١٠٩، ١١٠

عبد الرحمن بن محمد بن منده: ٢٧٤

عبد الرحمن بن المظفر: ٢٧٠

عبد الرحمن بن مهدي: ٩٧

عبد الرحيم بن محمد الفرات: ٢٧١،

٢٧٢، ٢٧٤

عبد الرحيم بن الحسين العراقي:

٢٦٨، ٢٦٩

عبد الرزاق الدايل: ١٨٩

عبد الرزاق بن سلوم: ٣٠١

عبد الرزاق الصانع: ٢٨

عبد الرزاق القومسي: ٢٧٣

عبد الرزاق الناصري: ٢٥٦

عبد الستار أبو غدة: ٧٦

عبد السلام بن تيمية: ٢٧٧

عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى:

١١٠، ١٤٦

عبد العزيز بن أحمد العصفور:

١٣١، ١٤٨

عبد العزيز بن حمد آل مبارك: ٤٤،

٥١

عبد القادر التغلبي: ٨٦، ٢٧٠،

٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٢

عبد القادر الجيلاني: ٦٣، ١٠٥،

٢٩٣

عبد القادر بن علي بن عبد القادر:

١٠٥

عبد القادر الكوكباني: ٢٦٧

عبد الكريم بن السيد عباس الأزجي:

٦٥، ٦٦، ١٤٨

عبد الله بن إبراهيم بن سيف: ٢٧٥

عبد الله أحمد الفرحان: ٢١٩

عبد الله بن الإمام أحمد: ٢٧٤

عبد الله باشا العظم: ١١٣

عبد الله البسام: ٢٥، ٢٨، ٤٣، ٨٦،

٩٨، ١٥٢، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٥٩،

٢٦٢، ٢٩١، ٢٩٢

عبد الله البشوري: ١١٨

عبد الله الجبرين: ١٠٥

عبد الله بن جميعان: ٣٠٠

عبد الله الحاتم: ٣٩، ٤٠، ٥٠

عبد الله بن حمد الدوسري: ١٠٨، ١٠٩،

عبد الله بن حمود البراك: ٦١

عبد الله بن حمويه: ٢٧٠

عبد الله بن خالد العدساني: ٣٩، ٤٠

عبد العزيز بن دماغ: ٣٠٠

عبد العزيز الرزي: ١٠٤

عبد العزيز الرشيد البده: ٣٢، ٣٨،

٤٤، ٥٠، ٦٠، ١١٥، ١٣٩،

١٥٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠،

١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦،

١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦،

٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٧، ٢٣٠،

٢٤٤، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٨

عبد العزيز بن سمحان: ١١٢

عبد العزيز بن عبد الله الحصين:

٢٧٥

عبد العزيز العتيقي: ٣٠٠

عبد العزيز بن عمر بن عكاس: ١٣١

عبد العزيز العنجري: ٥٣

عبد العزيز بن فوزان: ١٧٣

عبد العزيز الوزان: ١١٢

عبد الغافر بن محمد القارسي: ٢٧١

عبد الغني بن ياسين اللبدي: ١٤٠،

١٤١

عبد القادر بن بدران: ٤٢، ٧٥،

٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٩، ١١١،

١١٣، ١١٦، ١٣٩، ١٩٠،

١٩١، ١٩٣، ٢١٥، ٣٥٦

عبد الله الدخيل: ١٧٨
عبد الله بن راجح: ١٠٥
عبد الله الرشيد: ٣١، ١٠٦، ١١٠، ١٤٦
عبد الله بن رواف: ١٩٦
عبد الله بن سالم البصري: ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٩
عبد الله السالم الصباح: ٢٢٨
عبد الله بن سليمان بن نفيسة: ٢٧٥
عبد الله الصقعي: ٦٠، ١٥٦
عبد الله الصقيه: ٦٠، ٦٢، ١٥٦، ١٧٨، ١٩٦
عبد الله بن عباس: ٢٧٧، ٣٣٠، ٣٤٨
عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين: ١٤١، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٩٤
عبد الله بن عبد الرحمن الحمود: ٢٨
عبد الله بن عبد العزيز العنقري: ٨٤، ١٠٨، ١٠٩
عبد الله بن عبد العزيز الفارس: ١٦٩
عبد الله بن عبد اللطيف بن عمير: ١٣٤
عبد الله بن علي آل عبد القادر: ١٣٢

عبد الله بن عمر: ٢٧٧، ٢٩٣، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٤٧
عبد الله بن عمر بن الليث: ٢٧٤
عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٢٠، ٢٦٩، ٣٢٣، ٣٥٣
عبد الله بن فيروز: ٢٧٦، ٢٩٢
عبد الله القلومي: ٢٩، ٨٩
عبد الله المحمد: ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦
عبد الله بن محمد الزريراني: ٧١
عبد الله محمد الشيخ: ٢١٧
عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف: ٢٦٦
عبد الله المحمد: ١٨٠
عبد الله المهديب: ١١٨
عبد الله النوري: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٧٦، ٩٩، ١٠٠، ١٥٧، ١٩٤، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٥٠، ٢٥٢
عبد اللطيف الدليشي: ١٢٠
عبد اللطيف سعود الباطين: ٢٠٥
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن: ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٨٣، ٢٨٤
عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا: ١٣١، ١٣٤، ١٤٧

عبد اللطيف بن عبد المنعم: ٢٦٨

عبد المحسن آل الشيخ: ٧٥

عبد المحسن بن إبراهيم البابطين:

١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٢ — ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ،

٢٣٩ ، ٢٠٦

عبد المحسن الفارس: ٨٨ ، ٢١٠ ،

٢١١

عبد الملك بن بشران: ٧١

عبد الملك المبيض: ١٧٤ ، ١٨٦ ،

١٩٤

عبد المؤمن بن خلف الدمياطي:

٢٧١

عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي:

٧٠ ، ٨٢

عبد الوهاب العبد الرحمن الفارس:

٥٢ ، ٣١٣

عبد الوهاب العبد الله الفارس: ٥٢

عبد الوهاب بن فيروز: ٨٤ ، ٨٦

عثمان بن أحمد النجدي: ٥٧

عثمان بن جامع النجدي: ٨٦ ، ٨٧ ،

٩١

عثمان بن منصور: ١٨٦

عفيف الدين: ١٠٥

علي بن إبراهيم القطان: ٢٧٣

علي بن أحمد المقدسي: ٦٩

علي بن أحمد المقدسي ابن

البخاري: ٢٧١ ، ٢٧٢

علي الخراز: ٥٤

علي الدخيل الله: ١٠٨

علي بن سليمان المرداوي: ٥٧ ،

٥٨ ، ٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣

علي الصقلاوي: ١٨٦

علي الطنطاوي: ١١٦

علي عبد الصادق: ١٢٢

علي بن عبد الله بن عيسى: ١٠٦ ،

٢٧٥ ، ٢٨٦

علي بن عقيل: ١٤٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣

علي الفهد الخالد: ١٩٣

علي بن أبي المجد الدمشقي: ٢٧٣

علي بن محمد: ٦٣ ، ٦٤

علي محمد: ١٥٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ،

١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦

علي بن محمد البعلي ابن اللحام:

٢٧٦ ، ٢٩٣

علي بن محمد بن قاسم: ٥٩

علي بن محمد قاضي عنيزة: ٢٩٢

العليمي: ٦٩

عمر بن أحمد بن عقيل: ٢٦٦،

٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣

عمر بن أميلة: ٢٧٢

عمر بن طبرزد: ٢٧٢

عمر القاري الحنفي: ٢٧١، ٢٧٤

عمر كحالة: ٢٦٢

عمر بن محمد السبيل: ٥١

عمرو بن دينار: ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٩٣

عوض الحازمي: ٦٩

عويد: ٦٠

عيسى بن عبد القادر الجيلاني: ٦٣

عيسى بن عكاس: ٢٦٠

عيسى بن هلال: ٣٢٤

[غ]

غلام الخلال: ٢٧٧، ٢٩٣

[ف]

الفخر إسماعيل البغدادي: ٢٧٧

الفداغي: ٣٠٠

فرحان عبد الله الفرحان: ١٢٨

فوزان السابق: ٦٧

فوزان بن نصر الله: ٢٧٥، ٢٩٢

فوزان: ٥٩، ٦١

[ق]

القاسم بن أحمد الخطيب: ٢٧٣

القاسم بن جعفر الهاشمي: ٢٧٢

[ك]

كثير بن سليم: ٣٢٩

الكتاني: ٦٧

الكرملي: ١٢٦

[ل]

اللالكاني: ٣٣٧

الليث بن سعد: ٩٧

[م]

مالك بن أنس: ٩٧، ٢٦٥، ٢٧٤،

٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٣

المحبي: ٨٥

محمد إبراهيم الشايحي: ٥٢، ١٥٥،

١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٩

محمد إبراهيم الغاتم: ١٥٩

محمد بن أحمد السفاريني: ٢٧١،

٢٧٣، ٢٧٤

محمد بن أحمد الفتوحي: ٥٨، ٩٢

محمد بن أحمد اللؤلؤي: ٢٧٢

محمد بن أحمد المحبوبي: ٢٧٢

محمد بن إسماعيل الصنعائي: ٧٢

محمد الأمير الكبير: ٢٦٩

محمد أمين الشنقيطي: ٦٠، ١٢٠،

١٢٢، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١،

١٧٣، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٣،

١٨٤، ١٨٦ — ١٨٨، ١٩٢،

١٩٦، ١٩٩

محمد باشا العظم: ١١٣

محمد بن بدر الدين بن بلبان: ٨٥،

٨٦، ٨٩، ١٩١، ٢٧٦، ٢٩٢

محمد بن أبي بكر العثماني: ٢٧٤

محمد البكري: ١٢٩

محمد البرجس: ١٥٥

محمد بهجت الأثري: ٦٦، ١٤٩

محمد بن جنيدل: ٥٠

محمد حامد الفقي: ١٨٣

محمد حجازي الواعظ: ٢٧٠

محمد بن حسن: ١٢٤

محمد بن الحسين المقومي: ٢٧٣

محمد بن حمود التويجري: ٧٣

محمد الحمود: ١٧٣

محمد دهمان: ١٩١

محمد رشاد سالم: ٦٩

محمد الزحيلي: ٥٨

محمد زينل: ١٣٢

محمد السديس: ٧٥

محمد بن سعود: ٦٩، ٧٣

محمد بن سعيد: ٢٦٧

محمد بن سعيد بن غباش: ١٤٠، ١٤١

محمد بن سليمان الأشقر: ٧٤، ٣٥٧

محمد بن سليمان الجراح: ٣٤،

٣٧، ٤١، ٤٩، ٥٣، ٧٧، ٨٥،

٩٢، ١٤٠، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٧،

٢٤٦، ٣١٣

محمد بن سليمان حسب الله: ٢٦٦

محمد بن سليمان المغربي: ٢٦٥،

٢٦٧

محمد بن سند: ١٧٣

محمد بن شهاب الزهري: ٢٧٧

محمد بن شهوان: ١٥٦، ١٨٤،

١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩

محمد صالح البسام: ١٦٠، ١٦١،

١٧٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨١،

١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٤، ١٩٦، ١٩٩

محمد عبد الباقي: ٢٦٩

محمد بن عبد العزيز بن مانع: ٢٨،

٤٤، ٨٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،

١٩٣، ١٩٦

- محمد بن عبد الوهاب: ٢٧٥ ، ٦٥ ،
محمد بن عثمان القاضي: ١٠٩ ،
٢٩٢ ، ٢٦٢ ، ١٢٣
- محمد العثمان: ١٣٠
محمد بن عرفج: ١٣٤
محمد العزب: ٩٤
محمد العسافي: ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ،
١٩٦
محمد العقيل: ١٩٩
محمد علاء الدين البابلي: ٢٦٨ ،
٢٧٠ — ٢٧٣
- محمد بن علي بن سلوم: ٢٧٦
محمد بن علي الشوكاتي: ٢٦٧
محمد بن عيسى الجلودي: ٢٧١
محمد غرس الدين الخليلي: ٧٢
محمد بن الفضل القراوي: ٢٧١
محمد بن القاسم الأزدي: ٢٧٢
محمد بن محمد بن أركماس: ٢٧٠
محمد بن محمد بن مَحْمَش: ٢٦٨
محمد بن محمد الميديمي: ٢٦٨
محمد بن مطر: ٥٣
محمد بن مفلح: ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ،
٩٢ ، ١٢٥
- محمد الملا الحنفي: ٢١٥
- محمد بن عبد الكريم الشبل: ٢٩ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٩ ، ١٧٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٥
- محمد بن عبد الله بن حميد: ٥٧ ،
٦١ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ٢٩٤
محمد بن عبد الله الخلف الدحيان:
٦٠ ، ٦٤ ، ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ،
١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٧
- محمد بن عبد الله السبيل: ٥١
محمد بن عبد الله السعد: ٢١٤
محمد بن عبد الله العوجان: ٢٨ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧١ ،
١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩
محمد بن عبد الله الفارس: ٢٧ ،
٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
محمد بن عبد الله بن فيروز: ٢٦٦ ،
٢٦٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢
محمد بن عبد الله بن مانع: ٢٩٢
محمد بن عبد المحسن الدعيج:
٥٣ ، ١٧٠ ، ٢١٥
محمد بن عبد الواحد المصري: ٧١

- محمد بن يوسف بن حيان: ٩٨
 محمد بن يوسف الفريزي: ٢٧٠
 محمود بن خليفة المنبجي: ٢٧١
 محمود الزمخشري: ٩٧
 محمود السليمان: ١٦٨
 محمود شكري الألوسي: ٤٣، ٦٥، ٦٦، ٩٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٧، ١٦٨
 محفوظ بن أحمد الكلوزاني
 أبو الخطاب: ٧٠، ٨٢، ٨٣، ٢٧٧، ٢٩٣
 محي الدين عبد القادر الجيلاني: ٢٧٧
 مرعي بن يوسف الكرمي: ١٠٥
 مرزوق الداود البدر: ٣١، ١٠٦، ١١٠، ١٩٣
 مسدد بن مسرهد: ٩٧
 مسعود بن الحسن الثقفي: ٢٧٤
 مسلم صاحب الصحيح: ٢٢٠، ٢٦٥، ٢٧١، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١
 مشاري الحسن البدر: ١٩٣
 مشعان الخضير: ١٩٣
 مصطفى الرحمانى: ٢٧٠، ٢٧١
 معاذ بن جبل: ٣٣٣
 معروف الرصافي: ١٥١
 ملا محمد: ١١٨
 الملا راشد: ١٧١
 الملا عبد الله الشرهان: ١٩٩
 الملك الظاهر بيبرس: ٨٤
 الملك عبد العزيز بن سعود: ٦٦، ٦٧، ١٣٩
 المنذري: ٣٢٩، ٣٣١
 منصور بن سليم: ٢٦٩
 منصور بن يونس البهوتي: ٨٤، ١٢٤، ٢٩٢
 موسى الحجاوي: ٢٧٦، ٢٩٢
 موقق بن عبد الله: ٧٣
 المؤيد بن محمد الطوسي: ٢٧١
 [ن]
 ناصح الإسلام ابن أبي الفتح
 ابن المنى: ٢٧٧، ٢٩٣
 ناصر بن إبراهيم الأحمد: ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦
 ناصر البدر: ٣٠، ٣٨
 ناصر الدين الحجازي: ١٩٠
 نافع مولى ابن عمر: ٢٧٧، ٢٩٣

نجم الدين الغيطي: ٢٦٨، ٢٧٠،

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

نزیه حماد: ٥٨

النسائي: ٨٤، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣،

٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٤٣

نصر الله بن أحمد البغدادي: ٥٧

نعمان الألوسي: ٥٩، ٦٦، ٢٦٦

نوره عبد الله الخلف الذحيان: ١٦٨،

٢١٧

نوري الموصلبي: ١٥٨

[هـ]

هبة الله بن محمد بن الحصين: ٢٧٤

[و]

الوزير القفطي: ٨١

[ي]

ياقوت الحموي: ٨١، ١١٤

يحيى الشاوي: ٢٧٤

يحيى بن معين: ٩٧

يحيى بن موسى الحجاوي: ٢٩٢

يوسف أحمد الخميس: ١٧١،

١٧٤، ١٧٦

يعقوب يوسف الحجبي: ١١٥، ٣٠٧

يوسف البدر: ٣٨

يوسف البسام: ٢٨

يوسف بن حسن بن عبد الهادي: ٧٢

يوسف بن حمود: ٥٠، ٢٤٨

يوسف بن عيسى القناعي: ٢٨، ٣٩،

٤٩، ١٠٦، ١٣٩، ١٦٢، ١٧٨،

١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧،

١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩،

٢٣٩، ٢٤٤

يوسف بن محمد المرداوي: ٧٤

يونس السامرائي: ٦٦

* * *

الأبناء

ابن الأثير: ١٠٦

ابن بشر: ١٤١

ابن تيمية (شيخ الإسلام): ٦٩،

١٠٦، ١٢٥، ٢٧٦، ٢٩٣،

٣٥٥، ٣٥٧

ابن الجوزي: ١٧٥، ١٨٣، ١٩٣،

٢٦٨، ٢٧٧

ابن حبان: ٣٢٤، ٣٢٩

ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي

ابن حمدان: ٨٦، ٧٩

ابن خزيمة: ٧١

ابن خلكان: ٩٩، ١٠٦

ابن رافع السلامي: ٢٥

ابن رجب الحنبلي: ٧٠، ١٢٥، ١٣٩،

٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٣، ٢٩٤

ابن زريق: ٧٤

ابن سند: ٨٧

ابن شاكر الكتبي: ٨١

ابن أبي شيبة: ٣٣٠

ابن الصلاح: ٢٦٩

ابن أبي عاصم: ٣٣٧

ابن عامر: ١٠٦، ١١٠، ١٤٦

ابن عبد الرحيم: ١٠٩

ابن عبد الهادي: ١٨٣

ابن عدي: ٣٢٩

ابن عروة: ١٠٩

ابن عساكر: ١٩٠، ١٩١، ١٩٤

ابن العماد: ٧٠

ابن عون: ٣٥

ابن قدامة المقدسي: ٢٦٩، ٢٧٦،

٢٧٧، ٢٩٣

ابن القيم الجوزية: ٧٠، ١٠٨، ١٢٣،

١٤٦، ٢٧٦، ٢٩٣

ابن ماجه: ٢٦٥، ٢٧٣، ٣٢٧، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٤٥، ٣٤٨

ابن المستوفي: ٣٦٩

ابن مسعود: ٣٢٩

ابن مفلح = محمد بن مفلح

ابن ناصر الدين الدمشقي: ٧٤، ٢٦٩،

٣٣٣

ابن أبي يعلى: ٩٧

* * *

الكنى

أبو إسرائيل الملائي: ٣٤٨

أبو بكر بن الحلاوي: ٢٧٧

أبو بكر بن الدينوري: ٢٧٧

أبو بكر بن زيد الجراعي: ٧٥

أبو بكر عبد العزيز بن جعفر: ٢٧٧

أبو بكر بن قندس: ٥٥، ٧٤، ٢٧٦،

٢٩٣

أبو بكر المروزي: ٢٧٧، ٢٩٣

أبو بكر بن الملا: ٦٦، ١٣١،

١٣٤، ١٣٧، ١٤٧، ٢١٥، ٣٠١

أبو حاتم المزني: ٣٣٠

أبو الخطاب الكلوزاني = محفوظ بن

أحمد

أبو داود: ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢،

٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠،

٤٣٨

أبو ذر: ٣٣٣

- أبو سعيد الخدري: ٣٣١
 أبو عبد الرحمن ابن عقيل: ٢١٠
 أبو عثمان الدارمي: ٢٦٩
 أبو عمرو الداني: ٩١
 أبو الفتح الكروخي: ٢٧٢
 أبو الفتح الميدومي: ٢٧٢
 أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو: ٢٦٩
 أبو القاسم السمرقندي: ٢٦٩
 أبو الكلام: ١٣٩
 أبو موسى: ٣٣٧
 أبو هريرة: ٣٤٢، ٣٤٥
 أبو يعلى الحنبلي: ٥٩، ٦٨، ٧٣،
 ١٧٣، ٢٧٧، ٢٩٣

(٤)

فهرست البلدان والأمكنة

[١]

الأحساء: ٥١، ٩٩، ١٣١، ١٤٧،	البكيرية: ٥١
١٤٨، ٢٦٠، ٣٠٢	بلد الله الحرام: ٣٠١
أزمير: ١٥٧	البلاد السورية: ٨٣
الأزهر: ٦٦، ١٢٠، ١٤٠، ٢٩٤	البندر: ١٠٧
أشيقـ: ٥٤، ٩٠، ١٠٣، ١٠٧،	بيروت: ٦٦، ٧٤، ١٢٦
١٤٥، ٢٦٠	

[ج]

الإمارات: ١٨٣

باب البريد: ١١٣	جامع الجبري: ١٣١
[ب]	جامعة الإمام محمد بن سعود: ٦٩،
البحرين: ٩٩، ١٣١، ١٣٢، ١٥٣،	٧٣
١٥٤، ١٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢	جامعة أم القرى: ٧٢
برلين: ٥٧	جبل حوران: ١١٥
بريدة: ٣٠، ٥٦، ٦٣، ٢٠٧	الجمعية الخيرية: ٣٥، ١٢٠
البصرة: ١٥٨، ١٦١، ٢٦٠	جمعية عبد الله النوري: ٧٦
بغداد: ٥٤، ٥٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٦١،	الجهراء: ١١٤
١٦٥، ١٦٧، ٢٦٠، ٢٩٤، ٣٠٧	جون الكويت: ٢٠٤

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ — ١٧٩ ،

١٨٢ ، ١٨٤ — ١٨٧ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ،

٢٠٥ ، ٣٠٢

الزقازيق: ١٢٢

الزلقي: ١٢٩

[س]

سدير: ١٠٥ ، ٢٦٠

[ش]

الشام: ٤٢ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٤١ ،

١٧٠ ، ٢٠٧

الشرطة: ١٦٨

شقراء: ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩

شنقيط: ١٢٠

[ص]

الصالحية بدمشق: ٧٢

[ط]

طيبة (المدينة النبوية): ٨٧

[ظ]

الظاهرية: ٨١

[ح]

حائل: ١٢١

الحجاز: ٢٥ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٢٠ ،

٢٦٠

حضر موت: ١٠٠

الحي القبلي: ٣٣ ، ٣٨

[خ]

الخليج العربي: ٦٦ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ،

١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٧٤

الخيف: ١٨٨

[د]

دبي: ١٠٩

الدرعية: ٣٠٠

دمشق: ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٢ ،

١١٥ ، ١٩١

الديوانية: ١٦٢

ديوان العامر: ١٩٣

[ر]

روضة سدير: ٣٠٠

الرياض: ٥١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٠٤ ،

١٠٨ ، ١٤٠ ، ٢٦١

[ز]

الزبير: ٢٨ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ،

[ع]

عدن: ١٠٠

العراق: ٤٣، ٦٦، ٩٩، ١٢٦،

١٥٠ - ١٥٢، ١٥٨

عنيزة: ٣٠، ٥٤، ٨٤، ٩٠، ١٤٥،

١٥٢، ١٦٠، ٢٠٧، ٢٦١،

٢٩٤، ٢٩١

[ف]

فارس: ١٠٠

[ق]

القاهرة: ٦٦

قبة الملك الظاهر: ٨٤

القصيم: ٣٠، ٥١، ٦٦، ٧٠، ٩٠،

٩٩، ١٢١

قطر: ١٣١، ٢٢٢

القطيف: ١٣٢، ٢٣٠

[ك]

كاظمة: ١١٤

كلكتا: ١٣٩

الكويت: ١٣١

الكويت: [ورد ذكرها في مُعظم

الكتاب]

[م]

المجمعة: ٢٦، ٥٤، ١٢٣

المتحف العراقي: ١٢٦

المتحف العلمي: ٣٨

مدرسة السعادة: ١٥٩

مدرسة عبد الله باشا: ١١٣

مدرسة محمد زينل: ١٣٢

مدرسة النجاة الأهلية: ١٢٠، ١٦٥،

١٧٨، ١٨٤، ١٨٨

المدرسة الأحمدية: ٣٥، ٢٢٨

المدرسة الأعظمية: ١٧٠

المدرسة المباركية: ١٥٧، ١٥٨، ٢٢٨

المدينة المنورة: ٢٨، ٧٥، ٨٩،

٩٧، ٩٩، ٢٩٢، ٣٠٢

المرقاب: ٣٦

مركز البحث العلمي: ٥٨

مسجد البدر: ٣٨، ٥٢

المسجد الحرام: ٥١، ٧٢، ٢٩٤

مسجد السهول: ٥٣

مسجد السوق: ٣٠٠

مسجد الصقر: ٥٣

مسجد العجيري (أو الغريللي): ٥٢

مسجد الفارس: ٥٣

مسجد الفهد: ٥٢

مصر: ٥٤، ٦٥، ٦٦، ١٠٠، ١٠٦،

١٢٠، ٢١٤، ٢٩٤

المعهد الديني: ٥٣

مكة المكرمة: ٣٠، ٥١، ٥٧، ٦٣،

٦٩، ٧٣، ٧٥، ٨٧، ٩٩، ١٠٦،

١٢٠، ١٢٨، ٢٦٠، ٢٩٤، ٣٠٢

المملكة العربية السعودية: ٦٦، ١٠٣

الموصل: ١٥٨

[ن]

نابلس: ٨٩

نجد: ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٥١،

٥٤، ٥٥، ٦٦، ٨٦، ٩٨، ٩٩،

١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٣ —

١٢٥، ١٢٧، ١٣٨، ١٥٢،

١٦١، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٠٧،

٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩١،

٢٩٢، ٣٠٢

[هـ]

الهند: ٣١، ١٠٠، ١٢٧، ١٥٧، ١٧٤،

٢٦٠، ٢٦٥

[و]

وزارة الأوقاف: ٧٤، ٧٧

الوشم: ٩٠، ١٣٠، ٢٦٠

(٥)

فهرست الكتب

[١]

- إبطال التأويلات لأبي يعلى : ١٧٣
إجازة ابن عيسى للشيخ ابن دحيان :
٢٥٩
إجازة محمد بن عبد الكريم الشبل
للشيخ ابن دحيان : ٢٩١
الآجرومية : ٥٠ ، ١٦٦
الأحاجي لابن مانع : ١٠٩
أخصر المختصرات لابن بَلَّان :
٨٥ - ٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٤
الآداب الشرعية لابن مفلح : ١٢٥
إدراك الغاية ، للقطيعي : ٧٠ ، ٨٢
أصول الفقه لابن مفلح : ٥٧ ، ٥٨
الأعلام للزركلي : ٢٦٢
أعلام العراق لبهجة الأثري : ١٤٩
أعيان العصر للصفدي : ٩٨
الإقناع للحجّاجوي : ١٢٤
الإمداد بمعرفة علو الإسناد للبصري :
٢٦٥ - ٢٦٧
انتقاد المغني لحسام القدسي : ١١٣
الإنصاف للمرداوي : ٧١ ، ١٢٩ ،
٢٧٦ ، ٢٩٢
[ب]
بغية الطالبين للنخلي : ٢٦٥ ، ٢٦٧
[ت]
التاج المكلل لصديق حسن : ٩٨
تاريخ بعض حوادث نجد
لابن عيسى : ٢٦١
التاريخ لابن معين : ٩٧
تاريخ الكويت للرشيد : ٥٠
تحذير المسلمين لعبد العزيز الرشيد :
٣٠٧

تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول

للمرداوي: ٥٨، ٥٩، ٢٧٦

تحفة الإخباري لابن ناصر الدين

الدمشقي: ٧٤

تحفة الراكع والساجد في أحكام

المساجد للجراعي: ٧٥

التحقيق لابن الجوزي: ١٨٣

تسهيل السبيل لغرس الدين الخليلي:

٧٢

تصحیح القروع للمرداوي: ٢٧٦

تفسير ابن كثير: ٤٩

تفسير البغوي: ٣٠١

التفسير لابن بدران: ٨٤

تلخيص كتاب الاستغاثة لابن تيمية: ٦٦

التنقيح للمرداوي: ٢٧٦، ٢٩٢

تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي:

١٧٣، ١٨٣

التنقيح في حديث التسييح لابن ناصر

الدين الدمشقي: ٧٤

التنوير في شرح الجامع الصغير

للصنعاني: ٧٢

تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران:

١٩٠، ١٩١

التيسير في القراءات للداني: ٩١

[ج]

الجامع للخلال: ٢٧٧

الجامع الصغير لأبي يعلى: ٦٨، ٧٣

جريدة الجريدة: ٢٥٦

الجزء الثالث من حديث ابن خزيمة:

٧١ ت (١)

الجزء فيه مجلسان من أمالي

أبي المطيع: ٧١ ت

جمال الدين القاسمي وعصره لابنه

ظافر: ٩٨

جمع الجوامع لابن عبد الهادي: ٧٢

[ح]

حادي الأنام لأبي بكر الملا: ٢١٥

حاشية ابن حميد الحنبلي على شرح

المنتهى: ٥٧، ٦١

حاشية الروض المربع لابن بدران:

٨٤

حاشية الشيخ أبي بطين: ١٤١

حاشية عبد الوهاب بن فيروز على

الروض المربع: ٨٤

(١) الذي بعده حرف (ت) إشارة إلى وجوده في

التعليق وذكره يدل على أهميته.

حاشية الفروع لابن قندس: ٧٥٥

٢٧٦، ٧٤

حاشية اللبدي: ١٤٠

حاشية المنتهى لابن بدران: ٨٤

[خ]

ختم القرآن لابن دحيان: ٢١٥

الخصال والعقود لابن البنا: ٦٨

خلاصة الأثر للمحبي: ٨٥

[د]

درة الغواص لابن بدران: ١٩١

الدرة المستحسنة: ١٧٠

دليل الطالب لمرعي الكرمي: ٤٩،

١٤١، ٥٣

ديوان الخطب المنبرية لابن دحيان:

٣١٣، ٢١٤

[ذ]

ذيل طبقات الحنابلة لابن حميد: ٨٥

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب:

١٣٩، ١٢٥

[ر]

الرحلة الحجازية للنابلسي: ٨٨

رسالة في أصول الفقه للعكبري:

٨٢، ٧٣

الرسالة للشافعي: ٩٧

الرسالة المستطرفة للكتاني: ٦٦

الروض المربع للبهوتي: ٤٩، ٨٤

الروضة لابن قدامه: ٢٧٦

روضة الناظرين لابن القاضي: ١٠٦،

١٠٩، ١٢٣، ١٣١، ١٣٨، ٢٧٦

[ز]

زاد المستقنع: ٤٩، ١٨٥

[س]

سبائك العسجد لابن سند: ٨٧

السحب الوابلة لابن حميد: ١٠٩

سنن ابن ماجه: ٢٦٥، ٢٧٣

سنن أبي داود: ٢٦٥، ٢٧١

سنن الترمذي: ٢٦٥، ٢٧٢

سنن النسائي: ٢٦٥، ٢٧٢

[ش]

شرح أخصر المختصرات لأحمد بن

عقيل: ٨٦

شرح أخصر المختصرات لابن بدران:

١٩١

شرح البرهانية الكبير: ١٧٠

شرح البرهانية الصغير: ١٧٠

شرح الترتيب للسبتي: ١٧٠

شرح الدليل للتغلبلي: ٨٦، ١٧٣

شرح الروضة لابن بدران: ١٣٩

شرح الزركشي على الخِرَقِي: ١٠٥

شرح سنن النسائي لابن بدران: ٨٤

شرح القاموس للزبيدي: ٢٦٦

الشرح الكبير لشمس الدين ابن

أبي عمر: ٢٧٦

شرح لامية نصر الله البغدادي لعثمان

النجدى: ٥٧

شرح المتممة: ١٩١

شرح مسائل الجاهلية للآلومي: ٦٥

شرح منتهى الإرادات للفتوحى: ٩٢

شرح النونية لابن بدران: ٨٤

شرح النونية لابن عيسى: ٥٩

١٠٨، ١٤٦

[ط]

طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٩٧

[ع]

عقد الدرر لابن عيسى: ٢٦١

العقد الثمين للفاسي: ٩٨

العقود الباقوتية لابن بدران: ٤٢،

٧٥، ٩٨

علماء آل سليم للعمرى: ٢٩٢

علماء نجد لابن بسام: ٥٥، ٩٨،

١٥٢، ٢٦٢، ٢٩٢

[غ]

غاية المنتهى لمعري الكرمي: ١٠٥

٣٠١

[ف]

فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ١٠٦

فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد

لابن منصور: ١٨٦

الفتوحات الربانية لابن دحيان: ٢١٥

الفريدة للؤلؤية لابن بدران: ٤٢،

٧٥، ٩٨

الفروع لابن مفلح: ٥٥، ٩٢، ١٢٩،

١٣٨

فقه اللغة: ١٧٣

الفنون لابن عقيل: ١٤٦، ٢٩٣

الفوائد المتخبرات لعثمان بن جامع: ٨٦

[ص]

صحيح البخاري: ٤٩، ٢٦٥، ٢٧٠

صحيح مسلم: ٢٦٥، ٢٧١، ٣٢٦،

٣٥٠

الصراط المستقيم في أحكام أهل

الجحيم لابن القيم: ٧٠

الصفوة لابن الجوزي: ١٩٣

صلة الخلف للروداني: ٢٦٥، ٢٦٦

الصواعق المرسلة لابن القيم: ١٠٨،

١٤٦

[ق]

القاموس المحيط: ١٠٦
قصيدة في رحلة الحج لابن دحيان:
٢٠٣، ٢١٥

القواعد الأصولية لابن اللحام: ٢٧٦
القواعد الفقهية لابن رجب: ٢٧٦
قواعد اللغة العربية: ١٩١

[ك]

الكافي لابن قدامة: ٢٧٦
كافي المبتدي لابن بَلْبَانَ: ٨٥
الكمال لابن الأثير: ١٠٦
كراسة فوائد لابن دحيان: ٢١٥
كشف الظنون لحاجي خليفة: ٥٨
كشف الغوامض في الفرائض لسبط
المارديني: ١٧٠
كشف المخدرات للبعلبي: ٨٥، ٨٨،
٩٢

كشكول لابن دحيان: ٢١٦
الكوكب المنير للفتوح: ٥٨

[م]

مجاميع لابن عيسى: ٢٦١
مجلة الكويت: ١٥٣، ٢٩٩
مجموع ابن سند: ١٧٣، ١٩١
مختصر التحرير في الأصول: ٨٦

مختصر عقيدة ابن حمدان: ٨٦
المختبر والمبتكر شرح المختصر
للفتوح: ٥٨

المدخل لابن بدران: ١٣٩
المسائل الفقهية لابن دحيان: ٢١٥
المستجد في فعل الأجواد: ١٧٥
مسند الإمام أحمد: ٢٦٥، ٢٧٣
مشيخة فخر الدين ابن البخاري: ٦٩
المعجم الأوسط للطبراني: ٣٢٣
المعجم الكبير للطبراني: ٣٢٣
معجم المؤلفين لكحالة: ٢٦٢
المغني لابن قدامة: ٢٧٦

المنافلة بالأوقاف لعله لابن زريق:
٧٤، ١٠٥

المنافلة بالأوقاف لابن قاضي الجبل:
٧٤، ١٠٥

منتهى الإرادات للفتوح: ٥٨، ١٢٤
منسك الحج لابن دحيان: ٢١٥
منسك الشيخ منصور البهوتي: ١٢٤
منهاج السنة لابن تيمية: ٦٩
موطأ مالك: ٢٧٤

[ن]

نبذة عن تاريخ أشرف مكة
لابن عيسى: ٢٦١

نبذة من تراجم علماء الحنابلة

[و]

لابن عيسى: ٩٠

الواضح الجلي للمرداوي: ٧٤، ١٠٥

نقض الأساس لابن تيمية: ١٢٨

الوافي بالوفيات للصفدي: ٩٨

الوجيز للدجيلي: ٧١ ت

[هـ]

الهداية للكلوذاني: ٧٠، ٨٣، ٢٩٣

وفيات الأعيان لابن خلكان: ٩٨، ١٠٦

(٦)

فهرست أسماء الكتب والإجازات التي بخطوط العلماء

[١]

- إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى للشيخ عبد الله الخلف بخط المؤلف : ٢٥٩
إجازة مرعي الكرمي بخطه للشيخ أبي نمي بن راجح النجدي : ١٠٥
الأحاجي لعبد الرحمن بن مانع بخط المؤلف : ١١٠
أخصر المختصرات لابن بَلْبَانَ بخط المؤلف : ٨٥
الآداب الشرعية لابن مفلح بخط الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى : ١٢٥
إدراك الغاية لصفي الدين القطيعي بخط المؤلف : ٧٠
أصول الفقه لابن مفلح عليه قراءة للإمام المرداوي : ٥٧
الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للإمام المرداوي بخط المؤلف : ٧١

[ت]

- تحرير المنقول وتهذيب علم الأصول للمرداوي بخط المؤلف : ٥٨
تحفة الراكع والساجد للجرّاعي بخط الشيخ عبد الله الدحيان : ٧٥

[ج]

- جمع الجوامع للإمام ابن عبد الهادي بخط المؤلف : ٧٢

جواب فقهي للعلامة علي بن عيسى بخطه : ٢٨٦

[ر]

رسالة في أصول الفقه للإمام العكبري بخط الشيخ عبد الله الدحيان : ٨٢

[ش]

شرح مسائل الجاهلية للآلوسي بخط الشيخ عبد الكريم الشبخلي : ٦٥

شرح التونية للعلامة أحمد بن عيسى بخط المؤلف : ١٠٨

[ص]

صورة إجازة الشيخ أحمد بن عيسى للشيخ إبراهيم بن عيسى بخط الشيخ

إبراهيم بن عيسى : ٢٨٧

صورة إجازة العلامة أحمد بن حسن بن رشيد بخطه للعلامة عبد الله أبا بطين :

٢٨١

صورة إجازة المسند الكبير عبد الله بن سالم البصري بخطه لأحد تلاميذه : ٢٧٩

صورة من طلب العلامة أحمد بن عيسى بخطه للعلامة عبد اللطيف آل الشيخ :

٢٨٣

[ف]

فتح الحميد في شرح كتاب التوحيد لعثمان بن منصور بخط المؤلف : ١٨٦

الفوائد المنتخبات لعثمان بن جامع النجدي يحتمل أنه بخط المؤلف : ٨٦

[ك]

الكوكب المنير في مختصر التحرير للفتوحى بخط المؤلف : ٥٨

[م]

منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية بخط المؤلف : ٦٩

(٧)

المصادر والمراجع

- ١ - الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي. المطبعة الأزهرية بمصر، سنة ١٣١٨هـ.
- ٢ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ابن بلبان الفارسي. تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.
- ٣ - أخصر المختصرات في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل - لابن بلبان البجلي. مخطوط بخط المصنف، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٠٤).
- ٤ - أدباء الكويت في قرنين - تأليف خالد سعود الزيد. الجزء الأول من منشورات ذات السلاسل بالكويت سنة ١٣٩٦هـ، والجزء الثاني من منشورات شركة الربيعان بالكويت سنة ١٤٠١هـ.
- ٥ - إدراك الغاية في اختصار الهداية - لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٩٤٩).
- ٦ - أربعون حديثاً من رياض الجنة - عبد الباقي البجلي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.
- ٧ - الأربعين العشارية - للمحافظ العراقي. تحقيق بدر البدر، دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤١٣هـ.

- ٨ - الأسماء والصفات - البيهقي . تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي ، جده ، المملكة العربية السعودية ، سنة ١٤١٣هـ .
- ٩ - أصول الفقه - للإمام ابن مفلح ، مخطوط ، نسخة برلين رقم (٤٣٩٩) .
- ١٠ - الأعلام - لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة ١٤٠٠هـ .
- ١١ - أعلام من العراق ؛ يتضمن سيرة الإمام الآلوسي - تأليف محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية بمصر ، سنة ١٣٤٥هـ .
- ١٢ - إعلام الموقعين - لابن قيم الجوزية . تحقيق محي الدين عبد الحميد ، تصوير دار الفكر ، بيروت سنة ١٣٩٧هـ .
- ١٣ - أعيان العصر - لصلاح الدين الصفدي . ج ٧ مخطوط ، نسخة رئيس الكتاب في تركيا برقم (٥٨٩) .
- ١٤ - أمانة الزبير بين هجرتين - تأليف عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز عمر العلي . ط الأولى سنة ١٤٠٨هـ ، الكويت .
- ١٥ - الإمتاع في الأربعين - لابن حجر العسقلاني . تحقيق صلاح الدين مقبول ، الدار السلفية ، الكويت ، سنة ١٤٠٨هـ .
- ١٦ - الإمداد بمعرفة علو الإسناد - للشيخ عبد الله بن سالم البصري . مطبعة دائرة المعارف بالهند ، سنة ١٣٢٨هـ .
- ١٧ - إنباء الغمر بأبناء العمر - لابن حجر العسقلاني . دائرة المعارف بالهند ، سنة ١٣٨٧هـ .
- ١٨ - أوراق مخطوطة في ترجمة الشيخ عبد الله - للشيخ عبد الله النوري ثلاث ورقات . بخط حسن الجار الله .

- ١٩ - بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين - تأليف أحمد بن محمد النخلي. مطبعة دائرة المعارف بالهند، سنة ١٣٢٨هـ.
- ٢٠ - البلدانات - لشمس الدين السخاوي. مخطوط، نسخة شسترتي برقم (١/٣٦٦٤).
- ٢١ - تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل - تأليف أحمد سليمان. دار المعارف بمصر، بدون تاريخ.
- ٢٢ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول - صديق حسن خان. تصحيح عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية، سنة ١٣٨٣هـ.
- ٢٣ - تاريخ بعض الحوادث في نجد - للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى. دار اليمامة، بالرياض، سنة ١٣٨٦هـ.
- ٢٤ - تاريخ بغداد - تصوير المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- ٢٥ - تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - تأليف يونس الشيخ إبراهيم السامرائي. طبع وزارة الأوقاف العراقية.
- ٢٦ - التاريخ الكبير - محمد بن إسماعيل البخاري. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٧ - تاريخ الكويت - تأليف الشيخ عبد العزيز الرشيد. منشورات مكتبة الحياة، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.
- ٢٨ - تاريخ يحيى بن معين، برواية عباس - تحقيق أحمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.
- ٢٩ - تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين - للشيخ عبد العزيز الرشيد. مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٢٨هـ.

- ٣٠ - الترغيب والترهيب - المنذري. تحقيق محيي الدين مستو ورفاقه، دار ابن كثير، دمشق سنة ١٤١٤هـ.
- ٣١ - تلخيص كتاب الاستغاثة المعروف بالرد على البكري - لشيخ الإسلام ابن تيمية. المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٦هـ.
- ٣٢ - تفسير ابن كثير - إسماعيل بن كثير. دار الشعب بالقاهرة، سنة ١٣٩٠هـ.
- ٣٣ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سنة ١٤٠٦هـ.
- ٣٤ - التيسير في القراءات السبع - للإمام أبي عمرو الداني. مخطوط نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٥٠).
- ٣٥ - جمال الدين القاسمي وعصره - تأليف ظافر القاسمي. دمشق سنة ١٣٨٥هـ.
- ٣٦ - الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة - لشمس الدين السخاوي. مخطوط، نسخة شستريتي برقم (٢/٣٦٦٤).
- ٣٧ - الجواهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد - لابن عبد الهادي المبرذ. تحقيق الدكتور عبد الرحمن العثيمين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٤٠٧هـ.
- ٣٨ - جياذ المسلسلات - لجلال الدين السيوطي، مخطوط نسخة الاسكوريال في أسبانيا.
- ٣٩ - خالد الفرج، حياته وآثاره - خالد الزيد. المطبعة العصرية، الكويت سنة ١٣٨٩هـ.
- ٤٠ - خالدون في تاريخ الكويت - الشيخ عبد الله النوري. ذات السلاسل، سنة ١٤٠٨هـ.

- ٤١ - خطط دمشق - دراسة تاريخية شاملة من سنة ٤٠٠هـ إلى ١٤٠٠هـ.
تأليف: أكرم حسن العلي، دار الطباع بدمشق، سنة ١٤١٠هـ.
- ٤٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلاني. تصوير دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
- ٤٣ - ديوان الخطب المنبرية العصرية - للشيخ عبد الله الخلف الدحيان، الجزء الأول المطبوع على نفقة محمد السعد في مطبعة النهضة، مصر، سنة ١٣٧٦هـ.
- ٤٤ - ديوان شعر الشيخ عبد المحسن البابطين - جمع عبد اللطيف سعود البابطين، الكويت.
- ٤٥ - ديوان صقر الشبيب - جمعه أحمد البشر الرومي، راجعه ورتبه عبد الستار أحمد فراج. الناشر مكتبة الأمل، الكويت.
- ٤٦ - ديوان من الكويت - عبد الله آل نوري. مطبعة مقهوي، الكويت.
- ٤٧ - ذكريات الشيخ علي الطنطاوي - دار المنارة بجدة، السعودية، سنة ١٤٠٩هـ.
- ٤٨ - الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية - لعبد الله القدومي، الحنبلي. المطبعة الرضوية بنابلس، سنة ١٣٢٤هـ.
- ٤٩ - الرد على الجهمية - لأبي عثمان الدارمي. تحقيق بدر البدر، الدار السلفية، الكويت، سنة ١٤٠٥.
- ٥٠ - الرسالة - للإمام الشافعي. تحقيق أحمد شاكر، دار الفكر، بيروت.
- ٥١ - رسالة في أصول الفقه - للحسن بن شهاب العكبري. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٤/٣٤٥).

- ٥٢ - الروض المربع بشرح زاد المستقنع - للإمام منصور بن يونس البهوتي. مخطوط، من تملكات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.
- ٥٣ - روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - تأليف محمد بن عثمان القاضي، طبع بمطبعة الحلبي سنة ١٤٠٣هـ.
- ٥٤ - الزبير قبل خمسين عاماً - تأليف يوسف حمد البسام. المطبعة العصرية، الكويت، سنة ١٣٩١هـ.
- ٥٥ - السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة - لابن حميد الحنبلي. نشر مكتبة الإمام أحمد، سنة ١٤٠٩هـ.
- ٥٦ - سد الأرب من علوم الإسناد والأدب (ثبت الأمير الكبير) لأحمد الأمير الكبير المصري، مطبعة حجازي، مصر.
- ٥٧ - السنة - لأبي بكر ابن أبي عاصم. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.
- ٥٨ - سنن أبي داود - تحقيق عزت عبيد الدعّاس. دار الحديث، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ.
- ٥٩ - سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. عيسى البابي الحلبي، مصر.
- ٦٠ - سنن الترمذي - بتحقيق أحمد شاكر وآخرون. مكتبة البابي الحلبي، ط. الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
- ٦١ - سنن النسائي - اعتنى به ورقمه عبد الفتاح أبو غدة. تصوير مكتب المطبوعات الإسلامية سنة ١٤٠٦هـ.
- ٦٢ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي. تحقيق شعيب الأرناؤوط ورفاقه، مؤسسة الرسالة، بيروت سنة ١٤٠٣.

- ٦٣ - سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية - تأليف خالد سعود الزيد. شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت سنة ١٤٠٣هـ.
- ٦٤ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - لأبي القاسم اللالكائي. تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة - الرياض.
- ٦٥ - شرح مسائل الجاهلية - تأليف محمود شكري الألوسي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٢٢١).
- ٦٦ - شرح منتهى الإرادات - لتقي الدين الفتوحي. مخطوط، من تملكات الشيخ عبد الله الخلف الدحيان.
- ٦٧ - الشريعة - لأبي بكر الآجري. تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية بمصر، سنة ١٣٦٩هـ.
- ٦٨ - شعب الإيمان - للبيهقي. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٠هـ.
- ٦٩ - صحيح مسلم - لأبي الحسين مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٠ - صفحات من تاريخ الكويت - تأليف يوسف بن عيسى القناعي. مطبعة الكويت، ط. الثالثة، سنة ١٣٨٠.
- ٧١ - صلة الخلف بموصول السلف - للشيخ محمد بن سليمان الروداني. تحقيق الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.
- ٧٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - لشمس الدين السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون تاريخ.
- ٧٣ - طبقات الحنابلة - لأبي الحسين ابن أبي يعلى. تحقيق حامد الفقي، تصوير دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

- ٧٤ — عشرة النساء — للنسائي. تحقيق عمرو علي عمر، مكتبة السنة، مصر، سنة ١٤٠٨هـ.
- ٧٥ — العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين — تقي الدين الفاسي، تحقيق حامد الفقي وآخرون، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٦هـ.
- ٧٦ — العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، ومعها الفريدة اللؤلؤية — للإمام عبد القادر ابن بدران. تحقيق عبد الستار أبو غدة، نشر جمعية الشيخ عبد الله النوري، الكويت سنة ١٤٠٤هـ.
- ٧٧ — علماء آل سليم وتلامذتهم — تأليف صالح العمري. مطابع الإشعاع، الرياض، سنة ١٤٠٥هـ.
- ٧٨ — علماء نجد خلال ستة قرون — تأليف الشيخ عبد الله البسام. مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط. الأولى سنة ١٣٩٨هـ.
- ٧٩ — فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر العسقلاني. تصوير دار المعرفة عن الطبعة السلفية بمصر.
- ٨٠ — الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية — للشيخ عبد الله الخلف. مطبعة مقهوي بالكويت على نفقة بعض المحسنين، سنة ١٣٩٢هـ.
- ٨١ — الفروع لابن مفلح الحنبلي — مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٦٧).
- ٨٢ — الفوائد المتخبات في شرح أخصر المختصرات — لعثمان النجدي. مخطوط نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٩).
- ٨٣ — فوات الوفيات — لابن شاکر الکتبی. تحقيق إحسان عباس، دار صادر ١٣٩٣هـ.
- ٨٤ — القاموس المحيط — للفيروزآبادي. نشر مؤسسة الرسالة، ط الثانية سنة ١٤٠٧هـ.

- ٨٥ — قصة التعليم في الكويت — تأليف الشيخ عبد الله النوري. نشر ذات السلاسل بالكويت.
- ٨٦ — قصيدة الشيخ عبد الله الخلف في الحج — مخطوط في مكتبة الموسوعة الفقهية.
- ٨٧ — كاظمة في الأدب والتاريخ — يعقوب يوسف الغنيم، المطبعة السلفية بمصر، سنة ١٣٧٧هـ.
- ٨٨ — كراسة فيها مجموعة فوائد مثورة — للشيخ عبد الله الخلف. بخطه، في مكتبة الموسوعة الفقهية.
- ٨٩ — كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات — لعبد الرحمن الخلوتي البعلي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (٣٨٣).
- ٩٠ — كشف المخدرات الرياض المزهرات شرح أخصر المختصرات — لزين الدين البعلي، تصحيح عبد الرحمن محمود، نشر المؤسسة السعيدية بالرياض، بدون تاريخ.
- ٩١ — كشكول صغير — للشيخ عبد الله الخلف. بخطه، مكتبة الموسوعة الفقهية.
- ٩٢ — الكوكب المنير في مختصر التحرير — لمحمد بن أحمد الفتوحي. تحقيق الدكتورين محمد الزحيلي ونزيه حماد، نشر مركز البحث العلمي بمكة المكرمة سنة ١٤٠٠هـ.
- ٩٣ — لسان العرب — لجمال الدين ابن منظور. تصوير دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
- ٩٤ — المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي — دار العاصمة بالرياض، سنة ١٤٠٧هـ.

- ٩٥ — مجمع البحرين في زوائد المعجمين — لنور الدين الهيثمي. تحقيق عبد القدوس نذير، مكتبة الرشد، الرياض، سنة ١٤١٣هـ.
- ٩٦ — مختصر طبقات الحنابلة — لجميل الشطي الحنبلي. مطبعة الترقى بدمشق، سنة ١٣٣٩هـ.
- ٩٧ — مختصر عقائد ابن حمدان — لابن بلبان. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١/١٣٨).
- ٩٨ — مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية — لحسن بن عمر الحنبلي. مخطوط، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية برقم (١٣٨).
- ٩٩ — المسائل الفقهية — للشيخ عبد الله الخلف. طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، بدون تاريخ.
- ١٠٠ — مسائل من تاريخ الجزيرة العربية — أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. منشورات دار الأصالة بالرياض، سنة ١٤١٣هـ.
- ١٠١ — المستدرك على الصحيحين — لأبي عبد الله الحاكم. دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٠٢ — مستفاد الرحلة والاغتراب — للتجيبى. تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس.
- ١٠٣ — مسند الإمام أحمد بن حنبل — تصوير المكتب الإسلامي. بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.
- ١٠٤ — مسند الإمام أحمد — تحقيق أحمد شاكر. دار المعارف، مصر، سنة ١٣٧٣هـ.
- ١٠٥ — مسند الحميدي — تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

- ١٠٦ - مشاهير علماء نجد - تأليف عبد الرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر، الرياض.
- ١٠٧ - مشكل الآثار - لأبي جعفر الطحاوي. تصوير دار صادر، بيروت.
- ١٠٨ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - تحقيق عزت عطية. دار الكتب الحديثة، مصر.
- ١٠٩ - المصنف في الأحاديث والآثار - ابن أبي شيبة الدار السلفية، الهند، سنة ١٣٩٩هـ.
- ١١٠ - معجم الأدباء - لياقوت الحموي. تصوير دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.
- ١١١ - معجم البلدان - لياقوت الحموي. دار صادر، سنة ١٣٩٩.
- ١١٢ - المعجم الكبير - أحمد بن سليمان الطبراني. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، بغداد.
- ١١٣ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي.
- ١١٤ - معجم اليمامة - تأليف عبد الله بن محمد بن خميس. الرياض، سنة ١٤٠٠هـ.
- ١١٥ - المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة - محمد عبد الباقي اللكنوي. نشر حسام القدسي.
- ١١٦ - من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة محمد أمين الشنقيطي - تأليف عبد اللطيف الدليشي. طبع وزارة الأوقاف العراقية، سنة ١٤٠١هـ.
- ١١٧ - من هنا بدأت الكويت - تأليف عبد الله خالد الحاتم. مطبعة دار القبس بالكويت، سنة ١٤٠٠هـ.

- ١١٨ - الموسوعة الكويتية المختصرة - تأليف حمد السعيدان. مطابع دار الرأي العام التجارية، الكويت، سنة ١٣٩١هـ.
- ١١٩ - نبذة صغيرة من تراجم بعض العلماء الحنابلة - لإبراهيم بن صالح بن عيسى، نسخة مكتبة الموسوعة الفقهية، بدون رقم، والتسمية من عندي، فهي بغير عنوان.
- ١٢٠ - الوافي بالوفيات - لصلاح الدين الصفدي. نشر الألمان بالتعاون مع دار صادر، بيروت تحقيق مجموعة من العلماء والمستشرقين.
- ١٢١ - وفاة النبي ﷺ - النسائي. مكتبة التراث الإسلامي، مصر.
- ١٢٢ - وفيات الأعيان - لابن خلكان. تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ.

المجلات

- ١٢٣ - مجلة الكويت - لصاحبها الشيخ عبد العزيز الرشيد، صدر العدد الأول منها في رمضان سنة ١٣٤٦هـ، الكويت.
- ١٢٤ - مجلة الكويت والعراقي - لصاحبها الشيخ عبد العزيز الرشيد ويونس بحري. صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى سنة ١٣٥٠هـ في أندونيسيا.
- ١٢٥ - مجلة المجتمع - العدد (١٧) سنة ١٣٩٢هـ، الكويت، مقال الشيخ عبد الله النوري عن الشيخ عبد الله الخلف.

(٨)

فهرست الموضوعات^(١)

الموضوع	الصفحة
تصدير: بقلم الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم	(١)
تقاريط لأهل العلم والفضل، العالم الجليل محمد بن سليمان الجراح	٥
الشيخ الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح	٧
الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد	٩
مقدمة	١٥ - ٢١
بداية الترجمة	٢٥
الفصل الأول:	
اسمه ونسبه	٢٥
مولده ونشأته	٢٦
رحلته لطلب العلم ومشايخه	٢٨
رحلته إلى الحج	٣٠
ثناؤه على أصحابه الذين سافروا معه إلى الحج	٣٠ ، ٣١

(١) حرف (ت) يشير إلى أن الكلام في التعليق.

٣٢ أخلاقه وصفاته
٣٤ حكايات عن أخلاق الشيخ وصلاحه
٣٤ ورعه عن أخذ الأموال
٣٥ موافقه من الأعمال الخيرية وتشجيعه لها
٣٦ مزاح الشيخ ولطافته
٣٦ هيئته وحليته
٣٨ إمامته وتوليه القضاء
٣٩ - ٤١ توليه القضاء
٤٢ - ٤٥ ثناء العلماء عليه

الفصل الثاني:

٤٩ مجالسه العلمية
٥٠ - ٥٣ تلاميذه
٥٢ ترجمة وجيزة لابن اخته أحمد الخميس (ت)
٥٤ مكتبته القيمة ونوادرها
٥٤ ، ٥٥ ذكر وكلائه للمكتب
٥٦ ذكر بعض رسائل وكلائه للمكتب
٥٦ - ٦٠ رسالة من صالح الجار الله من بريدة
٦١ رسالة أخرى منه
٦٣ رسالة من علي بن محمد من بريدة أيضاً
٦٥ - ٦٧ ذكر بعض الكتب المهداة إلى الشيخ عبد الله
٦٨ - ٧٢ نماذج من نفائس مكتبة الشيخ عبد الله
٧٠ ، ٧١ المخطوطات التي قُذِّدَتْ من مكتبة الشيخ عبد الله (ت)
٧٣ - ٧٦ الكتب التي طُبِعَتْ أو حُقِّقَتْ من مكتبة الشيخ عبد الله
٧٧ مآل مكتبة الشيخ عبد الله

الفصل الثالث :

- من فوائد الشيخ عبد الله على طرر المخطوطات ٨١ - ٩٠
فائدة حول كتاب أخصر المختصرات لابن بَلْبَانَ (ت) ٨٥
كتاب الفوائد المنتخبات لعثمان النجدي وأهميته (ت) ٨٦
تملكات الشيخ عبد الله ووقفه للكتب ٩١

الفصل الرابع :

- المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء ٩٧ ، ٩٩
ذكر طائفة من العلماء المتقدمين الذين كان بينهم
مراسلات علمية ٩٧ ، ٩٨

مراسلات العلماء له :

- من العلّامة المؤرخ إبراهيم بن عيسى ١٠٢ - ١١٠
من العلّامة الكبير عبد القادر بن بدران ١١١ - ١١٦
نبذة صغيرة عن مدرسة عبد الله باشا العظم التي كان يسكن فيها
ابن بدران (ت) ١١٣
من شيخه العالم محمد آل عوجان ١١٧ - ١١٩
من الشيخ محمد أمين الشنتيبي ١٢٠ - ١٢٢
من العلّامة المحقق أحمد بن عيسى ١٢٣ - ١٢٥
من علّامة العراق محمود شكري الآلوسي ١٢٦ - ١٢٨
من الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل ١٢٩
من الشيخ عبد الرحمن الخطيب ١٣١ - ١٣٥
من الشيخ السيد عبد الرحمن الهاشم ١٣٦
من الشيخ العلّامة محمد بن عبد العزيز المانع ١٣٨ - ١٤١

الفصل الخامس:

مراسلاته للعلماء:

- رسالة منه إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ١٤٥
رسالة منه إلى الشيخ أبي بكر بن الملا ١٤٧
رسالة تعزية منه في الآلوسي إلى تلميذه بهجة الأثري ١٤٩ - ١٥١
رسالة منه إلى إبراهيم بن عيسى بهذه المناسبة

الرسائل الودية بين الشيخ عبد الله وأصحابه:

- منه إلى الشيخ عبد العزيز الرشيد ١٥٣
رسالة إلى محمد بن إبراهيم الشايجي ١٥٥
رسالة إلى المقرئ السيد عمر عاصم ١٥٧
رسائل من أصحابه، من الوجيه شملان بن علي ١٥٩
من الشيخ محمد صالح البسام ١٦٠
من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي ١٦٢

الفصل السادس:

- رسائل الشيخ عبد الله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس ١٦٥
نهاية رسائله إلى ابن أخته أحمد الخميس ١٩٩

الفصل السابع:

- خطه وشعره ٢٠٣
مطلع قصيدته في رحلة الحج ٢٠٣
أبيات بينه وبين الشيخ عبد العزيز الرشيد ٢٠٣ ، ٣٠٤
بينه وبين الشيخ عبد المحسن بن إبراهيم البابطين ٢٠٥ ، ٢٠٦
رثاء للشيخ إبراهيم الجاسر ٢٠٧ - ٢١٠
رثاء لصاحبه عبد المحسن الفارس ٢١٠ - ٢١٣

٢١٦ — ٢١٤ مؤلفاته
٢١٧ ذريته
٢١٨ وفاته
٢٢١ — ٢١٩ أثر وفاته على أهل بلده
٢٢٢ الرؤى

الفصل الثامن:

٢٢٩ — ٢٢٧ المراثي التي قيلت فيه
٢٣٠ مرثية الشاعر خالد الفرّج
٢٣٩ — ٢٣٢ مرثية الشاعر صقر الشبيب
٢٤٣ — ٢٤٠ مرثية أخرى له أيضاً
٢٤٤ مرثية الشيخ يوسف القناعي
٢٤٦ مرثية الشاعر إبراهيم الجراح
٢٤٨ مرثية الشيخ يوسف بن حمود
٢٥٠ مرثية الشيخ عبد الله النوري
٢٥٢ مرثية أخرى له
٢٥٤ مرثية الشاعر سيد مساعد الرفاعي
٢٥٦ مرثية الأستاذ عبد الرزاق الناصري
٢٥٩ إجازة الشيخ إبراهيم بن عيسى للشيخ عبد الله
٢٥٩ وصف النسخة الخطية لهذه الإجازة
	نبذة مختصرة من ترجمة العلامة ابن عيسى صاحب
٢٦٠ هذه الإجازة
٢٦٣ صورة من الورقة الأولى من الإجازة
٢٦٤ بداية الإجازة
٢٦٤ ثناؤه على الشيخ عبد الله ووصفه إياه بالعلم والفضل

٢٦٨	سياقه لحديث المسلسل بالأولية
٢٧٠ — ٢٧٤	أسانيده إلى بعض كتب السُّنة المشرفة
٢٧٥	إسناده إلى سلسلة فقه الإمام أحمد بن حنبل
٢٧٨	نهاية الإجازة
		مصورات لبعض إجازات العلماء الذين وردوا في
٢٨٧ — ٢٧٩	هذه الإجازة
٢٩١	إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل للشيخ عبد الله
٢٩١	ترجمة وجيزة للشيخ محمد الشبل
		نص الإجازة، وهي تشتمل على سلسلة فقه الإمام أحمد بن حنبل،
٢٩٢	وإجازته به للشيخ عبد الله
٢٩٤	ذكر المشايخ الذين أدركهم الشيخ محمد الشبل
٢٩٥	نهاية الإجازة
٣٠٣ — ٢٩٩	ترجمة الشيخ عبد الله لشيخه محمد الفارس
		تقريظه لرسالة «تحذير المسلمين» للشيخ عبد العزيز الرشيد
٣٠٩ — ٣٠٧	نشراً ونظماً
٣١٣	ذكر بعض خطب الشيخ عبد الله التي لم تطبع
٣٥٤	نهاية الخطب
٣٩٦ — ٣٥٥	المصورات

* * *

(٩)

الاستدراك

بعد صَفِّ الكتاب ومراجعته المراجعة النهائية، وقبل تقديمه للطبع بأيام قلائل، مَنَّ الله عليَّ بالوقوف على رسالة للعالم الشيخ/ إبراهيم بن حمد الجاسر إلى العلامة الشيخ عبد الله الدحيان، كما وقفت على مسودة رسالة لطيفة من الشيخ عبد الله الخلف إلى العلامة المحقق الكبير الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى؛ حينما أرسل له رسالة سنة ١٣٢٨هـ، وهي موجودة في ضمن مراسلات العلماء له ص ١٢٣، فأجابه عليها الشيخ عبد الله، إلا أن هذه الرسالة مع الأسف قد تمزقت وسقط منها بعض الكلمات والسطور ولكني أوردتها، وما لا يدرك كله لا يترك جُلّه. وأبدأ بما ورد عليه ثم برسالته إلى الشيخ أحمد بن عيسى.

من العالم الشيخ

إبراهيم بن حمد الجاسر

من علماء بريدة بالقصيم^(١)

(١) تقدمت ترجمة هذا العالم في شعر الشيخ عبد الله الخلف، فقد رثاه بمرثية طويلة ص ٢٠٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من إبراهيم بن حمد آل جاسر، إلى جناب المكرم المحترم الشيخ عبد الله بن خلف، نفع الله به الأمة المُحَمَّدِيَّة، وجَعَلَهُ من سادة الطائفة النَّاجِيَةِ المرضِيَّة، الذين وجَّههم يوم العرض عليه مُشرقة مضيئة، وأطال عمره، وأحسن عمله، وبلغه من جميع الخيرات أمله، وسدَّ خلله وأزاح عِلَّه، أمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد:

فالموجب للكتاب إهداء السَّلام، لجناب المحبوب في المَلِكِ العَلَّام، ثبته الله على ما أوجب الوُدُّ إذ هو الإيمان والإسلام، ونظَّمَه في سلك المُجاورين لمولاهم في دار السَّلام، وإن تفضلتم بالسؤال عن محبكم فهو يحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ويسأله أن يُصلي على حبيبه وخليله محمد ﷺ، ويخبركم أنه في خير وعافية من دنياه، وأنه يسأل ربه أن يوقظه وأحبابه والمسلمين كلهم أجمعين مِن سِنَةِ الغافلين، وأن يَغْصِمَ الجميع من المخالفة والسيئات كل وقت وحين، وأنه يوصي نفسه وأحبابه بتقوى الله سبحانه، وأن لا تنسوني من الدعاء كما هو لكم مِنِّي كل وقت، مَنَحَ الله الجميع القبول، وحَشَرْنَا في زمرة مصطفاه الرسول، وبلغ الجميع

مما يحب كل السؤل، إنه هو الجواد الكريم المأمول، هذا ما لزم، ويُلغ
سلامي الابن خليفة^(١) والأصحاب في الله كافة، ممن حضر لديكم إجمالاً
وتفصيلاً منكم، وولدنا عبد العزيز، وآل بدر عبد الله ومرزوق، وأولادهم،
وبللاً، ومن لدينا الأخ عبد الله، وعبد الكريم، والأصحاب عبد الرحمن
الجلال، وإبراهيم بن محمد التويجري، وصعب التويجري، وعويد
يُسَلِّمون.

والسلام عليكم عائداً كما بُدِء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين. حرر في ٩ شوال سنة ١٣٣٠هـ.

(١) خليفة هذا ورد ذكره في بعض الرسائل؛ وهو شقيق أحمد الخميس ابن أخت الشيخ، وقد
توفي في حياة الشيخ عبد الله الخلف سنة ١٣٣٣هـ.

رسالة من الشيخ عبد الله
إلى العلامة أحمد بن عيسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من الكويت إلى الجمعة ٢٧ محرم سنة ١٣٢٩ هـ

أهدي سلاماً ضافي الذبول، ودعاءً صالحاً أرجو أن يهدي عليه قبول
القبول، لشيخنا العالم الجليل، وأستاذنا الفاضل النّزيل، العلامة المُحقق،
والفّهامة المُدقّق، سيدي الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى المنحترم،
نفعنا الله بعلومه، وأفاض علينا من بحار فهمه، وسَلّمه من كل مكروه،
وحقق له من خيري الدّارين فوق ما يؤمله ويرجوه، وحفظه بما حفظ به
عباده الصّالحين، وأكرمه بما أكرم به أوليائه المتقين آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ويسعد:

فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو على نعمه التي لا تُعد، وأياديه
التي لا تُعد، نسأله أن يجعلنا ممن رافق شكرها، ولم يُقَارِفْ كُفْرَها.

كتبت إليك سيدي هذه الأحرف بِكَفٍّ لا تُكْفُثُ عن الرّفْع في الدعاء

لجنايبك، عن إملاء قلبٍ صادقٍ في ودادك؛ بعد أن أخذت بيد المسرة ما هو للقلب بهجة، وللطرف قُرّة؛ ألا وهو كتابك الكريم، وخطابك الذي هو أعلى من الدّر الثّير والنّظيم، بما تضمنه من بديع كَلِمك، وضمّه من آثار قَلَمك، الذي هو عنوان على صحة بصرك، أمتعك الله به، وَيَحْوَاسُكَ وَقَوَاكَ جميعها، وجَعَلَكَ ممن طال عُمره، وحَسُنَ عَمَلُه، وأقامك عَلَمًا في العلم والفهم كي لا تخبو ناره، ولا ينضب تيّاره، وقد روى لنا ذلك الكتاب ما يشرح الأبواب من سلامتك المرجوّة، واستقامتك المَجْلُوّة، وعِرفان المصائب قبل الوقوع، وجعل المرثي كالمسموع، وصبر جميل على ما أصاب، والانتظام في سلك المُبشرين في نصوص الكتاب، ومقابلة القضاء بالقبول والرضا ذلك دليل على صلابة دينك، وقُوّة يقينك، وهكذا يكون العلماء العاملون، والفضلاء المُتّقون. ثُمَّ سيدي ذكرت أن لديكم منسكاً للشيخ منصور البهوتي، ولعله الذي أحال عليه في أوائل شرح «الإقناع» في المناسك، وهو لم يكن عندي، وقد شوقتني إليه بما ذكرت من إفادته في بابهِ وتقديّمك إياه... . فعسى أن ينسخ لخادمك... . وذكرت أحسن الله إليك أنه يوجد لديكم «الآداب الشرعية» بخط والدكم المبرور، و«الطبقات»، وكتب علمية أخرى لم تطبع... . في حيز العدم الحسي بعد أن استولى عليها العدم المعنوي، لذهاب العلماء المجدين في تحصيل الكتب النافعة، والاشتغال بها، وانكباب مَنْ بعدهم على ما لا ينفع إن لم يضر؛ وهذا مُنذِرٌ بذهاب العلم، كذلك يذهب العلم بموت العلماء، وهو كما في شريف علمك مُؤدِّنٌ بقرب السّاعة، وهذا الداء سارٍ في كل قطر، وفي وجهتنا متعذر علاجه... . والله الأمر من قبل ومن بعد، ثُمَّ سيدي أرجو من

فضل الله ثم من فضلك الإفادة عن بعض ما أشكل وخفي عليّ، أجد في بعض كتب الحديث نسبة بعض الأحاديث^(١).

(١) إلى هنا وقفت هذه الرسالة، وهي كما ذكرت مسودة، ولعل الشيخ يبيّنها وأتمها ثم أرسلها إلى الشيخ أحمد بن عيسى.

* وفي نهاية المطاف فإنه لا يفوتني أن أشكر الدكتور المفضل عبد الله المحارب المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية على حسن تشجيعه واهتمامه بالكتاب، فجزاه الله أوفى الجزاء.

